الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان-

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د في علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع التنظيم والعمل، موسومة بـ:

الشباب والعمل الافتراضي: تمثّلات وممارسات اجتماعية

الفضاء الالكتروني نموذجا

من إعداد الطالب:

بلحاج معمر

تحت إشراف:

الأستاذ الدكتور: حجال سعود

لجنة المناقشة

د. علايوية حسيبة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د حجال سعود	أستاذ	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د. بركة مصطفى	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تلمسان	عضوا
أ.د بغداد باي عبد القادر	أستاذ	جامعة غليزان	عضوا
د. سليماني سليمان	أستاذ محاضر "أ"	جامعة سيدي بلعباس	عضوا
أ.د مولاي الحاج مراد	أستاذ	جامعة وهران 02	عضوا

السنة الجامعية 2022-2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان-

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د في علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع التنظيم والعمل، موسومة بـ:

الشباب والعمل الافتراضي: تمثّلات وممارسات اجتماعية

الفضاء الالكتروني نموذجا

من إعداد الطالب:

بلحاج معمر

تحت إشراف:

الأستاذ الدكتور: حجال سعود

لجنة المناقشة

د. علايوية حسيبة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د حجال سعود	أستا	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د. بركة مصطفى	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تلمسان	عضوا
أ.د بغداد باي عبد القادر	أستاذ	جامعة غليزان	عضوا
د. سليماني سليمان	أستاذ محاضر "أ"	جامعة سيدي بلعباس	عضوا
أ.د مولاي الحاج مراد	أستاذ	جامعة وهران 02	عضوا

السنة الجامعية 2022-2023

الإهداء

إلى والدي ووالدتي الغاليين

إلى جدتي الحبيبة رحمها الله، والتي أفنت عمرها في تربيتي

إلى زوجتي ورفيقة دربي

إلى بناتي... آلاء، شفاء ووفاء.

كلمة شكر

قال رسول الله ﷺ: "من لم يشكر الناس، لم يشكر الله عز وجل"

لا بد من تقديم جزيل الشكر والعرفان لكل من ساهم في إعداد هذا البحث المتواضع، وأخص بالذكر أستاذي المشرف الدكتور" **حجال سعود"** الذي لم يبخل يوما بإسداء النصح والتوجيه و التشجيع المستمر لإتمام هذا العمل دون كلل أو ملل، كما لا يفوتني أن أشكر زميلي الدكتور " إدريسي عامر" الذي رافقني بالنصح والإرشاد طيلة إعداد هذه البحث، كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بإثراء هذا العمل المتواضع، والشكر موصول إلى الطاقم الإداري لكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان.

وإلى الشباب الطموح إلى غد أفضل.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: المدخل النظري والمنهجي	
تمهيد	04
أهمية البحث وأهدافه	05
أسباب اختيار الموضوع	07
الدراسات السابقة	08
الإشكالية	22
فرضيات الدراسة	25
حول الفرضية	25
تحديد المفاهيم الأساسية	26
الشباب	27
المجتمع الافتراضي	29
التمثّلات الاجتماعية	30
تكنولوجيا الإعلام والاتصال	32
التواصل الافتراضي	34
العمل	35
العمل الافتراضي	37
الممارسات الاجتماعية	40
الفضاء الالكتروني	42
المقاربة المنهجية للدراسة	44
المنهج المتبع	44
وصف مجتمع وعينة البحث	45

أولا: مجتمع البحث	45
ثانيا: عينة البحث	46
التقنيات المستعملة في البحث	47
خلاصة الفصل	49
الفصل الثاني: سوسيولوجيا الشباب بين الواقع المحلي والواقع الافتراضي	
تمهيد	51
مفهوم الشباب في ضوء المقاربات النظرية المختلفة	52
حول سوسيولوجيا الشباب في الوطن العربي	57
الشباب العربي من البساطة إلى التعقيد	61
مشكلات الشباب العربي وإكراهات المحيط	64
أثر تكنولوجيا المعلومات على المجتمعات البشرية	68
تحول طبيعة المجتمع من الواقعي إلى الافتراضي	70
دور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيّر العلاقات الاجتماعية لدى الشباب	74
آليات التغيير الاجتماعي في الفضاء العمومي الافتراضي لدى الشباب العربي	77
خلاصة الفصل	82
الفصل الثالث: مدخل نظري حول العمل وتطور أشكاله عبر التاريخ	
تمهيد	84
السيرورة التاريخية للعمل وأشكاله المختلفة	85
ظاهرة العمل في الأدبيات السوسيولوجية	90
مساهمة حول تمثّلات العمل	95
العمل مصدرا للهوية المهنية	99
العمل بوصفه وسيلة اتصالية وتفاعلية لإنتاج القيم والمعايير الاجتماعية	102
تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على العمل	103
العمل في إطار اقتصاد المعرفة	108
خلاصة الفصل	119

الفصل الرابع: المستوى المهني والتكوين القاعدي والمكمل لممارسة الشباب الجزائري للعمل الافتراضي	
تمهيد	122
عرض وتحليل أسئلة المقابلة	123
أولا: المعلومات الأولية وخصائص المبحوثين	123
ثانيا: التكوين القاعدي لدى الشباب الجزائري في ممارسة العمل الافتراضي	130
المهن الجديدة	130
نوع النشاط	132
مدة مزاولة العمل الافتراضي	133
سبب التوجه إلى مزاولة العمل الافتراضي	135
كيفية التوجه إلى مزاولة العمل الافتراضي	137
نوع التكنولوجيا المستعملة	139
الخضوع للتكوين	139
مستوى التحكم في التكنولوجيا الحديثة	140
مستوى التحكم في اللغات الأجنبية	141
ثالثا: المستوى المهني لدى الشباب الجزائري في ممارسة العمل الافتراضي	142
ملكية المواقع الالكترونية	143
مواقع عرض الخدمات الرقمية	144
سبب اختيار هذه المواقع الالكترونية	145
كيفية الترويج للسلع والخدمات	146
فئة الزبائن	148
نظام الدفع	149
عقبات العمل الافتراضيفي الجزائر	153
طبيعة النشاط	155
سبب عدم تقنين النشاط	155
خلاصة الفصل	156

الفصل الخامس: الخلفية الثقافية لتمثلات الشباب الجزائري في مجال العمل الافتراضي	
تمهيد	158
وضع العمل الافتراضي في الجزائر	159
الفرق بين العمل الافتراضي والعمل في الواقع	160
إمكانية تعويض العمل الافتراضي للعمل في الواقع	163
كيفية تعويض العمل الافتراضي للعمل في الواقع	163
إمكانية تقليص العمل الافتراضي للبطالة	165
كيفية تقليص العمل الافتراضي للبطالة	166
أهم القواعد التي ينبغي إتباعها في ممارسة العمل الافتراضي	168
أهم الخبرات المكتسبة من خلال ممارسة العمل الافتراضي	171
الاختيار بين العمل الافتراضي والعمل في الواقع	172
سبب اختيار العمل الافتراضي	173
رأي الشباب في معاملات المؤسسات الرسمية	176
رأي الشباب في سبب عدم اعتماد نظام الدفع الالكتروني في الجزائر إلى غاية الآن	178
مستقبل العمل الافتراضي عند الشباب الجزائري	182
طبيعة تأثير جائحة كورونا على العمل الافتراضي	183
كيفية تأثير جائحة كورونا على العمل الافتراضي	184
إضافات الشباب حول العمل الافتراضي	188
خلاصة الفصل	190
الفصل السادس: قراءة سوسيولوجية في نتائج الدراسة	
تمهيد	192
سوق العمل الافتراضي وعلاقته بالبيئة الاقتصادية في الجزائر	193
شروط الانتقال إلى الأنماط الجديدة للعمل عند الشباب الجزائري	198
الخصائص الاجتماعية والثقافية للشباب الجزائري في ظل التكنولوجيا الجديدة	201
الشباب الجزائري... من التواصل الواقعي إلى التواصل الافتراضي	206

تأثير شبكة الإنترنت على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجزائري	209
الاغتراب الرقمي لدى الشباب الجزائري	214
الثقافة الرقمية ودورها في تشكيل الهوية الرقمية لدى الشباب الجزائري	217
دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في خلق الأشكال الجديدة للعمل	221
خلاصة الفصل	225
الاستنتاج العام	226
خاتمة	231
المصادر والمراجع العربية	235
الملاحق	265

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس	123
02	توزيع المبحوثين حسب متغير السن	124
03	توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي	126
04	توزيع المبحوثين حسب الحلة العائلية	127
05	توزيع المبحوثين حسب الأصل الجغرافي	128
06	توزيع المبحوثين حسب المهن الجديدة	130
07	توزيع المبحوثين حسب نوع النشاط	132
08	توزيع المبحوثين حسب مدة مزاولة العمل الافتراضي	133
09	توزيع المبحوثين حسب سبب التوجه إلى مزاولة العمل الافتراضي	135
10	توزيع المبحوثين حسب كيفية التوجه إلى مزاولة العمل الافتراضي	137
11	توزيع المبحوثين حسب نوع التكنولوجيا المستعملة	139
12	توزيع المبحوثين حسب الخضوع للتكوين	139
13	توزيع المبحوثين حسب التحكم في التكنولوجيا الحديثة	140
14	توزيع المبحوثين حسب التحكم في اللغات الأجنبية	141
15	توزيع المبحوثين حسب ملكية المواقع الالكترونية	142

16	توزيع المبحوثين حسب مواقع عرض الخدمات الرقمية	143
17	توزيع المبحوثين حسب سبب اختيار هذه المواقع الالكترونية	144
18	توزيع المبحوثين حسب كيفية الترويج للسلع والخدمات	145
19	توزيع المبحوثين حسب فئة الزبائن	146
20	توزيع المبحوثين حسب نظام الدفع	148
21	توزيع المبحوثين حسب عقبات العمل الافتراضي في الجزائر	149
22	توزيع المبحوثين حسب طبيعة النشاط	153
23	توزيع المبحوثين حسب سبب عدم تقنين النشاط	155
24	توزيع المبحوثين حسب وضع العمل الافتراضي في الجزائر	159
25	توزيع المبحوثين حسب الفرق بين العمل الافتراضي والعمل في الواقع	160
26	توزيع المبحوثين حسب إمكانية تعويض العمل الافتراضي للعمل في الواقع	163
27	توزيع المبحوثين حسب كيفية تعويض العمل الافتراضي للعمل في الواقع	163
28	توزيع المبحوثين حسب إمكانية تقليص العمل الافتراضي للبطالة	165
29	توزيع المبحوثين حسب كيفية تقليص العمل الافتراضي للبطالة	166

30	توزيع المبحوثين حسب القواعد التي ينبغي اتباعها في ممارسة العمل الافتراضي	168
31	توزيع المبحوثين حسب أهم الخبرات المكتسبة من خلال ممارسة العمل الافتراضي	171
32	توزيع المبحوثين حسب الاختيار بين العمل الافتراضي والعمل في الواقع	172
33	توزيع المبحوثين حسب الاختيار بين العمل الافتراضي والعمل في الواقع	173
34	توزيع المبحوثين حسب رأيه في معاملات المؤسسات الرسمية	176
35	توزيع المبحوثين حسب رأيهم في عدم اعتماد نظام الدفع الالكتروني	178
36	توزيع المبحوثين حسب رأيه في مستقبل العمل الافتراضي	182
37	توزيع المبحوثين حسب طبيعة تأثير جائحة كورونا على العمل الافتراضي	183
38	توزيع المبحوثين حسب كيفية تأثير جائحة كورونا على العمل الافتراضي	184
39	توزيع المبحوثين حسب إضافات الشباب حول العمل الافتراضي	188

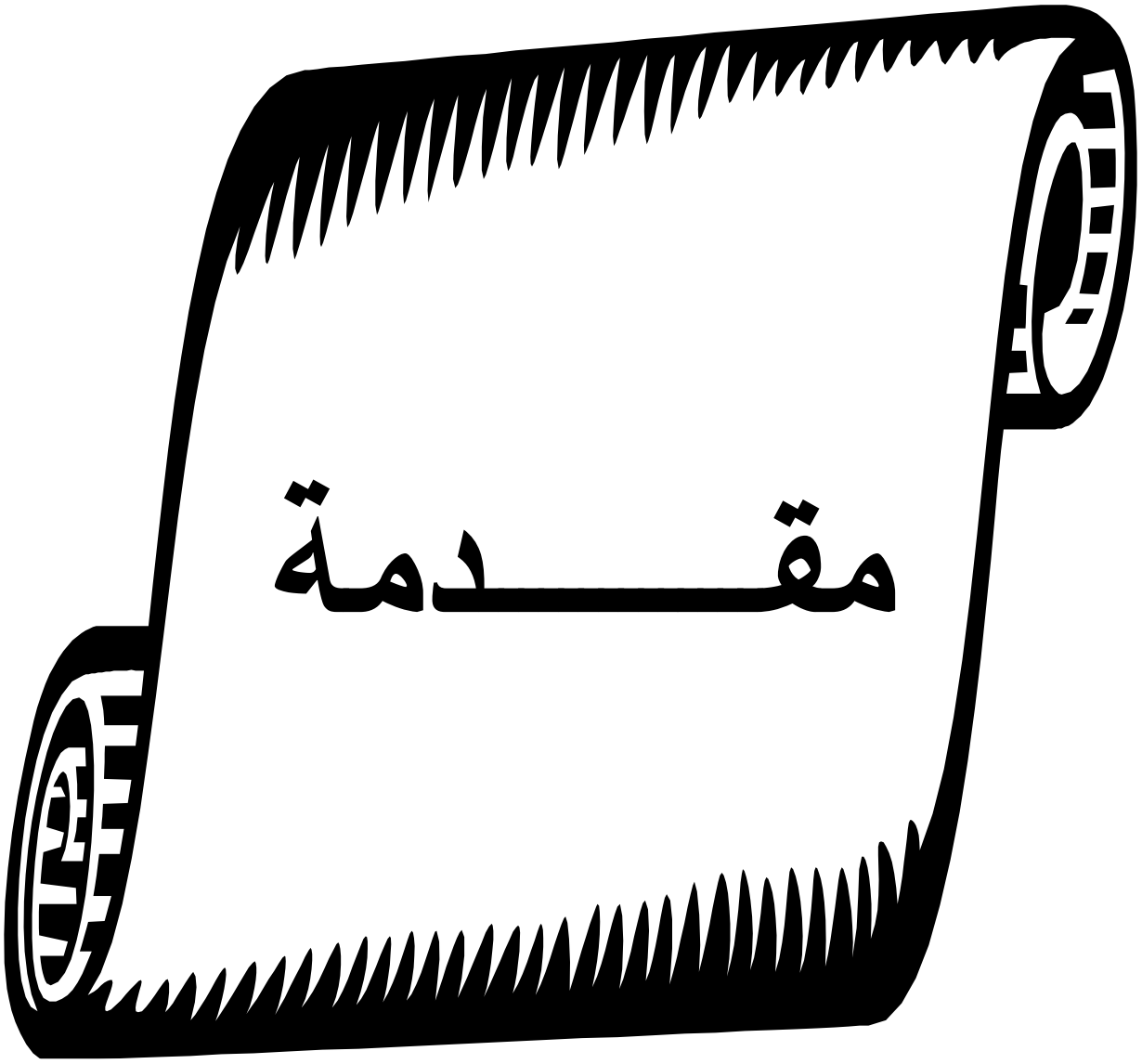
مقـــــدمة

مقدمة

لقد أصبح للعمل مكانة في قلب الحياة الاجتماعية والنظام الاقتصادي في المجتمعات المعاصرة، وعلى غرار أهميته الاقتصادية والتي تتمثل في تلبية الاحتياجات اليومية للأفراد وإنشاءٍ لمنتجات وخدمات من أجل تنمية وتحسين مستويات المعيشة، فإنه يرتبط بشكل أساسيبالسياق الاجتماعي وما يحمله من قيم أخلاقية وثقافية والتي تجعل منه سمةً مهمة في بناء الهوية الشخصية والاجتماعية للأفراد وفي هيكلة الروابط الأسرية والاجتماعية، ويسهم كذلك في تلبية احتياجاتهم للأمان والانتماء والاحترام والتقدير، وهذا ما يجعل للعمل دورا بارزا في كل مجال من مجالات الحياة البشرية.

ويعتبر الشـــباب إحدى أهم فئات القوى العاملة التي يُعوَّل عليها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030، لما تتميز به من طاقات وقدرات ومواهب في حل المشاكل بأساليب ابتكارية، ورغم ما يمكن أن تحققه هذه الطاقات الشابة في مجال تنمية مجتمعاتها إلا أنها لا زالت أمامها تحديات اقتصـادية واجتماعية لعل أهمها نسبة بطالة الشـباب من مجموع القوى العاملة.

ومع تحول الاقتصـاد العالمي من اقتصـاد صـناعي إلى اقتصـاد معرفي يعتمد على الإبداع والابتكار والذكاء وإنتاج المعرفة والاســتثمار فيها، من خلال الاهتمام برأس المال البشـــري وبالعملية التعليمية وتقوية البنية التحتية، وبالاعتماد على التكنولوجيا الحديثة والوسائط الرقمية، وأمام هذا التحولات التي شـهدتها دول العالم المتقدم لازالت الدول النامية ومن بينها الجزائر تكاد تنعدم في مؤسساتها أساليب إدارة المعرفة، وهو ما يؤخر اندماجها في الاقتصاد العالمي.

وعلى النقيض من المؤسسات الجزائرية اتجه الشباب الجزائري بفضل احتكاكه اليومي بوسائل الاتصال الحديثة إلى مواكبة ما تنتجه التكنولوجيامن فضاءات افتراضية وأشكال جديدة للحياة، حيث تفاعل هؤلاء الشباب مع هذه الوسائط الرقمية باستدماجها في تعاملاتهم اليومية حتى أضحت جزءا من حياتهم الشخصية.

ومن خلال هذا التفاعل وللخروج من ظروفه الاقتصـــادية والاجتماعية اتجه الشـــباب الجزائري إلى تبني نمطٍ جديدٍ من العمل، وهو نموذج لعمل يتم عن بعد سـواء من المنزل أو من مواقع أخرى بالاعتماد على وســـائط رقمية ومواقع الكترونية، كما يتســـم هذا النوع من العمل بالمرونة والاستقلالية والحرية في أداء العمل، حيث استطاع الشباب من خلاله خلق فرص عمل والتحول من مســـتهلكين للتقنية إلى منتجين لها، وتختلف مســـميات هذا العمل حيث نجد من يطلق عليه تسمية العمل الافتراضي ومنهم من يسميه العمل الالكتروني ومنهم من يســميه بالعمل عن بعد، وكما اختلفت مســمياته اختلفت أشــكاله، وذلك حســب نوعية الخدمات الرقمية التي يطلبها العملاء، فقد تأتي هذه الخدمات في شـكل تصـاميم لبنايات أو تصـاميم شـعارات لمؤسـسـات أو لعلامات تجارية، وقد تأتي على شـكل تطوير تطبيقات أو مواقع الكترونية، كما يمكن أن تتمثل هذه الأعمال في أنشـطة التجارة الالكترونية أو صـناعة المحتوى أو غيرها من الأنشطة.

ولإتمام هذا البحث قمنا بتقسيمه إلى ستة (06) فصول، ثلاثة (03) منها نظرية وأخرى مثلها ميدانية، حيث جاء الفصل الأول بعنوان المدخل النظري والمنهجي، تم من خلاله رصد لأهم مفاهيم الدراسة مع تحديد الإطار المنهجي لها، وتمحور الفصل الثاني حول سوسيولوجيا الشباب بين الواقع المحلي والواقع الافتراضي، والذي تم من خلال جزئه الأول تناول موضوع الشـباب ومشـكلاته بالنظر إلى واقعه المحلي، وتناول جزؤه الثاني تأثير التكنولوجيا الحديثة على مجتمع الشباب، وتماشيا مع أهداف البحث خصصنا الفصل الثالث كمدخل نظري حول العمل وتطور أشكاله عبر التاريخ، حيث قسمناه هو الآخر إلى قسمين، قسم أول يبرز أهم المحطات التاريخية للعمل وأهم النظريات الي تناولت مفهوم العمل، فيما يعرض الجزء الثاني منه أهم التحولات والتغيرات التي عرفها شـكل العمل بفضـل تكنولوجيا الإعلام والاتصـال الحديثة.

أما الجانب الميداني للدراسة، فخصص الفصل الرابع من الدراسة للمستوى المهني والتكوين القاعدي والمكمل لممارسة الشباب للعمل الافتراضي، فمن خلال هذا الفصل سنتعرف على الخصائص الثقافية والسوسيومهنة لهؤلاء الشباب وإلى أهم ممارساتهم في هذا المجال، وسنستنتج المعنى الذي يعطيه الشباب للعمل الافتراضي من خلال الفصل الخامس، والذي جاء بعنوان الخلفية الثقافية لتمثلات الشباب الجزائري في مجال العمل الافتراضي، ثم جاء الفصل السادس تحت عنوان قراءة سوسيولوجية في نتائج الدراسة، ارتأينا من خلاله التوسع أكثر فيما جاء من نتائج ميدانية، ونختم الجانب الميداني للدراسة باستنتاج عام لخصنا فيه أهم ما توصلنا إليه من نتائج متعلقة بتمثلات الشباب الجزائري للعمل الافتراضي وأهم ممارساته في ميدان العمل الافتراضي.

وجاء في صياغة الخاتمة أبرز الإجراءات التنظيمية والتشريعية التي قامت بها الدولة الجزائرية في مجال عمل الشباب عبر المنصات الرقمية، وفي ذلك رد على انشغالات الشباب التي لطالما رفعوها عبر منصات التواصل الاجتماعي والتي لمسناها وأشرنا إليها في نتائج المقابلات معهم، وفي ختام هذه الدراسة تمت الإشارة إلى جملة المصادر والمراجع التي قمنا بالاستعانة بها لإعداد هذا البحث.

الفصل الأول:

المدخل النظري والمنهجي.

تمهيد:

يهدف هذا الفصل إلى الإحاطة بالجوانب النظرية لهذا البحث بدءاً بأهميته وأسباب اختياره والدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها، والتي يمكن الرجوع إليها سواء في الجانب النظري أو الميداني للبحث، مع إبراز أهم مفاهيم ومصطلحات البحث، ثم وصف لمجتمع وعينة البحث واختيار التقنيات المستعملة في البحث.

أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية هذا الموضوع من أهمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة التي أصبحت في وقتنا المعاصر متغيرا أساسيا في معادلة الحياة الاجتماعية والاقتصادية من خلال اعتماد الأفراد عليها في التواصل داخل مجتمعاتهم وخارجها، نظرا للانفتاح الذي أحدثته هذه التكنولوجيا في العالم، فالانتشار الواسع لشبكة الانترنت قد ينعكس على منظومة السلوكات لدى فئة الشباب خاصة في مجال العمل، وقد أصبح متعارفا عليه أن فئة الشباب من بين فئات المجتمع الأخرى التي تسعى إلى تطوير مهاراتها في مجال التكنولوجيا الحديثة من أجل التحكم فيها وإخضاعها لتحقيق متطلباتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والترفيهية ضمن مجال افتراضي، ومن هنا اكتسب هذا الموضوع أهمية بالغة للبحث في استخدامات الشباب لهذه التكنولوجيا ولمعرفة تصوراته نحو هذه التقنية.

كما تكمن أهمية الموضوع في حداثته إذ أنه ينطلق من منظور التكنولوجيات الحديثة واستغلالها في ميدان الاتصال والعمل، خاصة إمكانية إنشاء مشاريع ومؤسسات من خلال توظيف هذه الوسيلة مع استغلال مهارات الإتقان والتحكم في مختلف البرامج والتطبيقات والمواقع الالكترونية لتسويق سلع أو لتقديم خدمات، إضافة إلى أهمية التكنولوجيا الحديثة في تحقيق التنمية الاقتصادية في الوقت الراهن، إذ نلاحظ انتشار لمختلف النشاطات الاقتصادية عبر الفضاء الالكتروني كبديل للفضاء الفيزيقي لممارسة الشباب لهذه النشاطات.

إن أي دراسة مهما كان نوعها لا تنطلق من فراغ، أي أن الباحث عندما يقوم ببحث علمي لا بد أن يكون له هدف أو مجموعة من الأهداف المحددة يحاول الوصول إليها من خلال الدراسة، وهذه الأهداف تتمثل فيما يلي:

1. تهدف هذه الدراسة إلى استكمال ما تقدم من دراسات نظرية وميدانية في مجال تفاعل الشباب والإعلام الجديد وما قد ينتج من هذا التفاعل في المجتمع الجزائري، أي إضافة تراكمات معرفية جديدة في حقل الاتصال والعمل والتنظيمات.
2. ومن بين أهداف هذه الدراسة التعرف على أهم الأسباب التي ساهمت في تغيير طبيعة العمل من التقليدية إلى طبيعته الحديثة، والتي ترتكز أساسا على التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، ومعرفة مدى وعي الشباب الجزائري ومختلف التأويلات التي يقدمها للأشكال الجديدة للعمل في الفترة الراهنة، وإدراكه لأهمية هذه التكنولوجيا الحديثة والفرص التي تُتيحها لتأسيس المشاريع المهنية، ومدى مساهمتها في تقليص بطالة الشباب.
3. تهدف الدراسة من زاوية أخرى إلى محاولة فهم دوافع الشباب الجزائري في التوجه نحو هذه الأساليب الجديدة للعمل من خلال الفضاء الإلكتروني، ومعرفة مدى إقباله واعتماده على تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في ميدان العمل، والبحث عن ماهية هذه الأشكال الجديدة للعمل، والبحث عن ماهية الأشكال الجديدة للعمل التي يوفرها الفضاء الإلكتروني وإبراز التمثّلات الاجتماعية المرتبطة بها.
4. إضافة إلى أن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على مختلف أشكال التفاعل بين الشباب والإعلام الجديد خاصة في ميدان العمل، ومعرفة مدى تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في تغيير أشكال العمل من الأنماط التقليدية إلى الأشكال الجديدة، والتي تعتمد على الوسائط الرقمية في تأدية هذا الأنماط الجديدة للعمل، وكذا رصد هذه الأشكال الجديدة في الجزائر ووصف التغيرات التي طرأت على أنماط العمل عند الشباب الجزائري في الوقت الراهن، ومحاولة حصر أهم الأسباب التي أسهمت في تغيير طبيعة العمل في الجزائر من التقليدية إلى الحديثة (إن وجدت).

أسباب اختيار الموضوع:

إن التغيرات التي طرأت بفعل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة عامة والإنترنت خاصة على المجتمع وفئة الشباب على وجه التحديد هي ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع للدراسة، ومحاولة معرفة مدى تفاعل الشباب الجزائري مع هذه الوسائل بحكم أن الشباب هو الفئة الأكثر احتكاكا وتداولا لهذه التكنولوجيات، كما أن حداثة الموضوع من بين أسباب اختياره للبحث خاصة في مجال عمل الشباب، حيث أننا سنحاول أن نتعرف على جوانب جديدة لتأثير التكنولوجيات الحديثة على التجديد في شكل العمل لدى فئة الشباب من خلال فضاء رقمي افتراضي للتواصل، خاصة وأن شبكة الإنترنت أصبحت منفتحة على العديد من الأنشطة الاقتصادية وبديل للفضاء الفيزيقي كمجال للعمل التقليدي، بل وأصبحنا نسمع عن نشاطات جديدة كالتعليم الإلكتروني والتجارة الإلكترونية والتصميم الجرافيكي إلى غيرها من هذه المهن الجديدة، هذه الأنماط الجديدة للعمل كانت وليدة تفاعل الشباب مع التقنية الحديثة.

هذا ما شجعنا على البحث في موضوع الشباب والتقنيات الجديدة وما أنتجته من آليات اجتماعية جديدة، ومن أهم أسباب اختيار هذا الموضوع محاولة اعتبار الإنترنت ومختلف الوسائط الرقمية كمؤسسة تنشئة رقمية بديلة عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية بالنسبة للشباب في وقتنا الحالي.

إضافة إلى هذه الأسباب تعتبر قلة الدراسات السوسيولوجية في مجال تأثير التكنولوجيا الحديثة على عمل الشباب من بين الأسباب التي أدت بنا إلى البحث في هذا الموضوع، فضلا عن أهمية شبكة الإنترنت كبيئة افتراضية للعمل حاليا بالنسبة للشباب، هذا ما دفعنا للكشف عن واقع هذه الفئة باعتبارها أكثر شرائح المجتمع استخداما وتفاعلا مع التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال.

الدراسات السابقة:

دراسة خرشي زين الدين بعنوان: "الشباب والعمل: دراسة لتمثلات العمل لدى الشباب في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص إدارة الموارد البشرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، والتي امتدت من سنة 2012 إلى سنة 2017"[1]، وقد حاول الباحث من خلال هذه الدراسة الإجابة عن تساؤل رئيسي كموجه للبحث: ما الذي يعنيه العمل بالنسبة للشباب الجزائري؟

حيث صاغ الباحث للإجابة عن هذا التساؤل فرضيتين اثنتين، اعتمد في الأولى على تصنيف كل من "بايكر"و"إنجليهارت" للمعنى الذي يعطيه الأفراد للعمل كقيمة، يتمثل الأول في البعد المادي الأداتي للعمل مثل الراتب والامتيازات المادية، ويتمثل الثاني في البعد ما بعد المادي التعبيري ويتعلق بقيم تحقيق الذات من خلال العمل، إذْ يفترض الباحث هيمنة المادي الأداتي على البعد ما بعد المادي التعبيري.

أما الفرضية الثانية التي صاغها الباحث فيتحرى من خلالها مصادر التمثلات الاجتماعية التي يحملها الشباب نحو العمل، ويرى بأنها تنحصر في مصدرين أساسين يسهمان في إنتاج وإعادة إنتاج هذه التمثلات وهذه المصادر تتمثل في تمثلات كانت وليدة النظام الاقتصادي والسياسي في المجتمع الجزائري منذ 1962، حيث يمكن اعتبار طابع الاقتصادي الريعي وشعبوية النظام السياسي أهم مصادر تمثلات الشباب حول العمل.

وقد اعتمد الباحث في تناوله النظري لهذه الدراسة لفهم مضمون تمثلات الشباب التي يحملها نحو العمل على منحيين، منحى وصفي تحليلي وآخر تاريخي، وذلك من أجل الوقوف على الترابط الموجود بين المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

[1] زين الدين خرشي، **الشباب والعمل: دراسة لتمثلات العمل لدى الشباب في المجتمع الجزائري**، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 الجزائر، 2017/2016.

وكيفية حضورها على مستوى البنية الذاتية للفرد، كما ويتيح المنحى التاريخي تتبع مختلف التحولات التي عرفها الشباب والعمل في الجزائر، وفيما يخص المنهج المتبع اعتمد الباحث منهج دراسة الحالة أو ما يسمى بالمونوغرافيا بدى علماء الاجتماع الفرنسيين والذي يركز على دراسة وحدة معينة دراسة عميقة بغرض الوصول إلى تعميمات على الحالات المشابهة.

ولجمع المعطيات لإتمام هذه الدراسة تم اختيار تقنيتي الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة، والتي تتيح للمبحوثين سرد تفاصيل تجربته في العمل، أما فيما يخص عينة الدراسة فبالنظر إلى أن مجتمع البحث كبير جدا حولي 10 مليون شاب وبالتلي استحالة الإحاطة بمجموع وحداته لملاحظتها ومساءلتها، فإنه تعين على الباحث الاعتماد على عينة قصدية لاستهداف وحدات تتوفر على تمثيلية عالية لمجتمع الدراسة، حيث اشتملت العينة على الشباب بين 16 و30 سنة الذين يزاولون عملا رسميا كان أو غير رسمي، دائما أو مؤقت تمثلت في 26 حالة بالنسبة للملاحظة المباشرة و40 في حالة المقابلة نصف الموجهة.

أما عن نتائج هذه الدراسة فقد توصل الباحث إلى غلبة البعد المادي/ الأداتي على معنى العمل لدى الشباب، بينما تم تسجيل حضور محدود للبعد التعبيري/ ما بعد المادي لدى فئة من الشباب ذات التكوين العالي والتي تشتغل في مهن ومناصب عليا، كما تم الوقوف على البنية الريعية والشعبوية للعمل في المجتمع الجزائري، وهو الأمر الذي يتجلى في تسرُّب الفكر الريعي في النظام الاجتماعي الجزائري حيث تم استبدال العمل المنتج بمنصب عمل في القطاع العام والذي يتم بموجبه تقاضي مرتب مالي بمجرد الحضور إلى مكان العمل، هذه النتيجة التي يرى من خلالها الباحث أن هذا الراتب الذي يتلقاه العامل من الدولة هو ثمن سكوته وغضّه الطرف عن حقوقه السياسية والمدنية وعن حقه في المشاركة في اتخاذ القرار واختيار ممثليه ومحاسبتهم.

وفي دراسة أجراها **المركز الوطني للإحصاء والمعلومات** بسلطنة عمان بعنوان "دراسة توجهات الشباب العماني نحو العمل–تحديث البنية المعرفية عن توجهات الشباب، الدورة الثالثة، يونيو 2015"[1] بهدف التعرف على اتجاهات الشباب وتفضيلاتهم الوظيفية ومتابعة التغيرات التي قد تطرأ على تلك المؤشرات بشكل دوري الأمر الذي يساعد صانعي القرار في رسم السياسات المناسبة لتلبية طموحات الشباب والاستفادة من طاقاتهم بأفضل صورة ممكنة، وذلك في إطار جهود المركز الوطني للإحصاء والمعلومات.

وتبحث هذه الدراسة عن معرفة قطاع العمل المفضل لدى الشباب العماني بين القطاع العمومي والقطاع الخاص، كما تسعى إلى الاطلاع على متطلبات سوق العمل ومدى تلبية مهارات الشباب لتلك المتطلبات، وتهدف الدراسة كذلك إلى تحديد الراتب الأدنى المقبول من طرف الشباب ومدى الشعور بالأمان الوظيفي والرضا الوظيفي لدى المشتغلين بالقطاعين على حد السواء، فضلا عن سعيها لمعرفة الوسائل التي يستخدمها الشباب العاطل عن العمل في البحث عن الوظيفة (إنترنت، مكاتب توظيف، إعلانات بالصحف وغيرها)

وقد استندت الدراسة على عينة بحث قدرت بـ 7997 شاب وشابة في الفئة العمرية (18–30) تم اختيارهم بالطريقة الإحصائية المناسبة لتغطي جميع محافظات السلطنة من الجنسين ومن مختلف المستويات العلمية، كما تم ذلك على ثلاث فئات من الشباب وهي: الطلبة الجامعيين، والشباب الباحثون عن العمل، بالإضافة إلى الشباب المشتغلين بالقطاعين الحكومي والخاص، حيث اعتمدت الدراسة على تقنية الاستمارة لجمع المعلومات تضمنت البيانات التعريفية والشخصية وثلاثة أقسام: قسم تفضيلات الشباب للعمل بالقطاعات المختلفة والحد الأدنى للراتب المقبول ومدى

[1] المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، **دراسة توجهات الشباب العماني نحو العمل–تحديث البنية المعرفية عن توجهات الشباب، الدورة الثالثة**، سلطنة عمان، يونيو 2015.

الشعور بالرضا والأمان الوظيفي وأساليب بحث الشباب العماني عن العمل، والقسم الثاني يبحث عن تمثلات الشباب نحو الدور الذي يجب أن تلعبه الدولة في توفير مناصب عمل لفائدة الشباب ومدى الرضا عن الأداء الحكومي العام، أما القسم الثالث فيتضمن أسئلة للشباب عن مدى استخدامهم لوسائل الإعلام الحديثة في البحث عن العمل.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من الشباب لازالوا يفضلون العمل في القطاع الحكومي، أما عن نتيجة رؤية الشباب لمدى ملاءمة تأهيلهم العلميلمتطلبات سوق العمل فتعتقد نسبة كبيرة من هؤلاء الشباب أن لديهم تأهيل علمي مناسب لسوق العمل، وتشير كذلك نتائج هذه الدراسة إلى أن أهم العوامل التي تحدد اختيار الوظيفة لدى الشباب العماني هو أن تتمتع بالأمان الوظيفي وأن تكون الرواتب تتراوح بين 886 و454 ريالا مقابل العمل في أحد القطاعين أي المطالبة بالأجور المرتفعة (غلبة البعد المادي/الأداتي)، وأن تكون الحوافز بها جيدة وبها فرص جيدة للترقية، وعن مستوى الرضا والأمان الوظيفي فقد أشارت النتائج إلى ارتفاعهما بين العاملين بالقطاع الحكومي مقارنة بالعاملين بالقطاع الخاص وارتفاعهما كذلك لدى الإناث مقارنة بالذكور وكذا ارتفاعهما لدى أصحاب التعليم الجامعي مقارنة بالتعليم الثانوي، أما عن الوسيلة التي يفضلها الشباب العماني للبحث عن العمل فقد كانت نسبة 9 من 10 يستخدمون سجل القوى العاملة وجاءت مساعدة الأهل والأصدقاء في المرتبة الثانية للوسائل المستخدمة ثم إعلانات التوظيف في الجرائد المطبوعة بينما تأتي مكاتب التوظيف في المرتبة الأخيرة في بحث الشباب عن العمل.

أمـــا دراســـة كـــل مـــن **(Heejung Chung)** و**(Hyojin Seo)** مـــن جامعـــة (Kent) و**(Sarah Forbes)** و**(Holly Birkett)** مـــــن جامعـــــة (Birmingham) سـنة 2020 تحـت عنـوان: «Workingfrom home during the Covid-19 Lockdown: Changingpreferences and the future of work»[1]

(العمل من المنزل أثناء غلق كوفيد-19: تغير التفضيلات ومستقبل العمل)

وقـد تمثلـت أهـداف هـذا البحـث فـي فهـم كيفيـة تـأثير وبـاء كوفيـد-19 والإغـلاق شـبه التـام والعمـل عـن بعـد علـى مجموعـة مـن قضـايا الحيـاة العمليـة والتفضـيلات (أي الميـولات والرغبـات) والمواقـف بشـأن العمـل المـرن للمـوظفين والمـديرين، حيـث أجريـت هـذه الدراسـة بالمملكـة البريطانيـة المتحـدة UK، إذْ تمـت مسـاءلة المبحـوثين حـول تجـاربهم فـي العمـل مـن المنـزل وتقسـيم العمـل وتـأثيره علـى مـواقفهم فـي المسـتقبل، حيـث تـم جمـع البيانـات فـي الفتـرة الممتـدة مـن 22 مـاي إلـى 15 جـوان 2020، وذلـك لمعرفـة إذا مـا كـان النـاس لايزالـون يفضـلون العمـل التقليـدي أم أنهـم أدخلـوا معيـارا جديـدا علـى أعمـالهم فـي ظـل إجـراءات الحجـر المنزلـي التـي فرضـتها جائحـة كورونـا، وفـي ذات الدراسـة قـام البـاحثون باسـتطلاع رأي أصـحاب العمـل والـذي يركـز علـى كيفيـة إدارة المـديرين للمـوظفين وأنمـاط العمـل ومسـتويات الثقـة ومـدى تغيـر المواقـف تجـاه الواجبـات أثناء فترة تفشي فيروس كوفيد-19 (وذلك في أوائل شهر أوت 2020).

ويقتصـر مجتمـع البحـث فـي هـذه الدراسـة علـى العمـال الـذين يقيمـون بالمملكـة المتحـدة والـذين تزيـد أعمـارهم عـن 18 عامـا مـع التركيـز علـى الأزواج سـواء مـن الـذكور أو الإنـاث الـذين يقومـون برعايـة أطفـال أقـل مـن 18 سـنة، كمـا تمثلـت عينـة البحـث فـي 1160 مشـاركا، والـذين تـم الاتصـال بهـم عبـر قنـوات التواصـل الاجتمـاعي مثـل

[1]Heejung Chung and others, **working from home during the Covid-19 Lockdown: Changing preferences and the future of work**, collaborative project undertaken between the work Autonomy, flexibility and work life Balance Project at the University of Kent and Equal Parenting Project at the University of Birmingham.

Facebook وTwiter وبمساعدة المنظمات الشريكة التي وزعت الاستبيان على أعضائها عبر البريد الالكتروني الخاص بها.

وعن أهم نتائج هذه الدراسة فقد أدى الإغلاق بسبب كوفيد-19 إلى التوجه مباشرة نحو العمل الافتراضي في جميع أنحاء المملكة المتحدة، وهو ما وفّر فرصة فريدة لفهم كيف أن العمل عن بعد على هذا النطاق قد غيّر تصورات الناس ومواقفهم تجاه مفهوم العمل، حيث صرحت نسبة 52٪ من المبحوثين أنهم سيعملون من المنزل حتى بعد الانتهاء من إجراءات الغلق بسبب فيروس كورونا، هذا وبعد سؤالهم عن سبب العمل عن بعد أجاب المبحوثون أن السبب الرئيسي لذلك هو تقليل وقت التنقل إلى موقع العمل كما أن القدرة على العمل عن بعد توفر لهم مزيدا من الوقت للحياة الأسرية، فضلا عن إمكانية قيام النساء بنوبات عمل ثلاثية تتمثل في العمل، والرعاية، والتعليم المنزلي، أما فيما يخص المديرين فإنهم ملزمون في حالة العمل عن بعد بدعم الموظفين بشكل أكبر لضمان حصولهم على فرصة المشاركة في الرعاية والعمل غير مدفوع الأجر في المنزل، وذلك بسبب حدوث تغير ثقافي فيما يتعلق بالمعايير الاجتماعية في مجال العمل بالمملكة المتحدة.

وفي دراسة للجنة البرلمانية الأوروبية للعمل والشؤون الاجتماعية التابعة للاتحاد الأوروبي، أشرفت عليها **(Manuella samek LODOVICI)** بعنوان: "تأثير العمل عن بعد والعمل الرقمي على العمال والمجتمع تركيز خاص على المراقبة والمراقبة، وكذلك على الصحة العقلية للعاملين"

«The impact of teleworking and digital work on workers and society special focus on surveillance and monitoring, as well as on mental health of workers»[1]

حيث تحلل الدراسة الاتجاهات الحديثة في العمل عن بعد، وتأثيراته على العمال، وأرباب العمل، والمجتمع والتحديات التي تواجه صنع السياسات. وتقدم لمحة

[1] Manuela Samek LODOVICI, **The impact of teleworking and digital work on workers and society**, European Parliament's committee on Employment and Social Affairs, European Union, April 2021.

عامة عن التدابير التشريعية والسياسية الرئيسية المعتمدة على مستوى الاتحاد الأوروبي والمستوى الوطني، من أجل تحديد إجراءات السياسة الممكنة على مستوى الاتحاد الأوروبي. كما تستند الدراسة إلى مراجعة شاملة للأدبيات، مسح على شبكة الإنترنت، ومقابلات مع ممثلي أصحاب المصلحة الأوروبيين والوطنيين، وخمس دراسات حالة لدول الاتحاد الأوروبي: فنلندا وألمانيا وإيرلندا وإيطاليا ورومانيا.

وتم توفير هذه الوثيقة من قبل قسم السياسات الاقتصادية والعلمية وسياسات جودة الحياة بناءً على طلب لجنة التوظيف والشؤون الاجتماعية (EMPL).

أما عن أهم الاستنتاجات والآثار المترتبة على السياسة فقد أدت جائحة كوفيد-19 إلى زيادة هائلة في استخدام العمل عن بعد من المنزل، بينما من المرجح أن تسود الأشكال الهجينة من العمل الافتراضي في المستقبل، وهي أشكال العمل التي تعتمد على العمل من المنزل من جهة ومن خارجه باستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال من جهة أخرى. حيث كانت نسبة العمال الذين بدأوا العمل من المنزل 36.5٪ في أعقاب الوباء، مقارنة بـ 15.8٪ فقط الذين عملوا من المنزل عدة مرات على الأقل في الأسبوع قبل تفشي فيروس كورونا. وتخفي هذه الأرقام اختلافات كبيرة بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. إذْ تم تسجيل أعلى نسبة من العمال الذين بدأوا العمل من المنزل في تلك البلدان التي كان فيها العمل عن بعد متطورًا بالفعل قبل الوباء، وفي البلدان الأكثر تضررًا من تفشي المرض.

بالإضافة إلى ذلك، شمل العمل في المنزل مجموعة من القطاعات والمهن أوسع بكثير مما كانت عليه في الماضي قبل الجائحة. على الرغم من وجود حصص أقل مقارنة بقطاعات الخدمات، إلا أن العمل عن بعد من المنزل خلال كوفيد-19 أصبح واسع الانتشار أيضًا بين العاملين في قطاعي التصنيع والبناء وبين العاملين الإداريين والكتابيين من المستوى المنخفض والمتوسط، ومعظمهم من النساء والموظفين الشباب. ومع ذلك، لا يزال العمل الافتراضي

يستخدم في الغالب من قبل موظفي قطاع الخدمات في المدينة وذوي الياقات البيضاء والمتعلمين جيدًا والذين يتمتعون بمهارات رقمية قوية.

وفيما يتعلق بالاتجاهات المستقبلية، تشير التوقعات إلى أنه مع العودة إلى الوضع "الطبيعي"، سيستمر استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مجال العمل، ولكن ليس على أساس التفرغ كما هو الحال أثناء عمليات الإغلاق وإنما على أساس العمل عن بعد، ومن المرجح أن تكون النماذج الهجينة أكثر احتمالا في بعض أيام الأسبوع في مكان العمل وبعضها يعمل إما من المنزل أو من أماكن العمل المشتركة.

وهو ما له آثار متعددة على المستقبل، حيث يستلزم النموذج الهجين المتوقع أن يسود إعادة التفكير في طريقة أداء العمل وتنسيقه وتنظيمه على مستوى الشركة والمجتمع، ويمكن أن يكون لترتيبات العمل عن بعد آثاراً إيجابية وسلبية على العمال والشركات والمجتمع:

ترتبط تأثيرات العمل عن بعد على العمال ارتباطًا وثيقًا بالخصائص الشخصية للعمال ووظائفهم وتنطوي على فرص ومخاطر مختلفة من حيث الإدماج والاستبعاد من العمل لمجموعات مختلفة من العمال، فبالنسبة للعمال، يتطلب العمل عن بعد من المنزل مرونة أكبر في الوقت والمكان، واستقلالية وظيفية معززة، وتوازنًا أفضل بين العمل والحياة، وتقليل وقت التنقل، كما قد يوفر أيضاً فرص عمل جديدة للأشخاص ذوي الإعاقة، والنساء ذوات مسؤوليات الرعاية، والأشخاص الذين يعيشون في المناطق الريفية أو الهامشية، ولكن هذه الفرص تتطلب ظروفًا مواتية لتكون موجودة أيضًا، على سبيل المثال: مرافق وخدمات رعاية الأطفال، والتدريب على المهارات الرقمية والعملية، والوصول إلى نطاق عريض من العملاء مناسب وبأسعار معقولة ومعدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ومع ذلك، فإن زيادة المرونة في الوقت والمكان، والاستقلالية العالية في تنظيم العمل المرتبط بالعمل عن بُعد، غالبًا ما تكون مصحوبة بزيادة كثافة العمل (مفارقة

الاستقلالية) وساعات عمل أطول. يبدو أن العاملين في المنزل يكافحون من أجل إدارة الحدود غير الواضحة بين العمل والمنزل، بما في ذلك اقتحام العمل في الحياة الشخصية/الأسرية والتعامل مع تمديد ساعات العمل، إلا أن النساء اللواتي لديهن أطفال، على وجه الخصوص، تميل إلى الانقطاع في كثير من الأحيان أكثر من الآباء عند العمل عن بعد وتجربة تعزيز الأدوار التقليدية للجنسين، مع زيادة العمل غير مدفوع الأجر وانخفاض الظهور في العمل المأجور،فقد تؤدي ساعات العمل الطويلة والافتقار إلى مساحة كافية للعمل والمعدات والأثاث المريحين في المنزل إلى زيادة مخاطر الصحة البدنية للعاملين عن بُعد، والشعور بالعزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة المرتبط بالعمل الافتراضي، الناشئ عن عدم وجود تفاعلات شخصية وجهاً لوجه ودعم عاطفي من زملاء العمل، وهو ما قد يؤثر سلبًا أيضًا على صحتهم العقلية.

وفي دراسة أجريت بفرنسا لكل من (**Marie Baléo**) و(**Suzy Canivenc**) سنة 2022 بعنوان:

«Les Attentes des jeunes vis-à-vis du travail après la pandémie»[1]

(توقعات الشباب تجاه العمل بعد الجائحة)

والتي تقدم -حسب الباحثتين- أول نهج تركيبي لتأثيرات جائحة كورفيد-19 على توقعات الشباب فيما يتعلق بالعمل وتبحث كذلك هذه الدراسة في تداعيات الأزمة الصحية على عمالة الشباب في فرنسا وفي خارج فرنسا، ففي فرنسا سجلت صعوبات عدة في حصول الشباب على عمل بسبب الأزمة الصحية بنسبة 70٪ من الخريجين الشباب، حيث أخّرت الأزمة دخول هؤلاء الشباب في الحياة العملية، وهو ما أدّى

[1]Marie Baléo et Suzy Canivenc, **Les Attentes des jeunes vis-à-vis du travail après la pandémie,** future de l'industrie et du travail, workingpaper N° 02, Paris, 2022.

بالشباب إلى اغتنام الفرصة لبدء نشاط مواز والتوجه نحو العمل الحر خاصة في مجالي توصيل الطلبات للمنازل والتجارة الاكترونية بسبب إجراءات الحجر المنزلي.

وتوصلت ذات الدراسة إلى حدوث تغيّر في مكانة العمل لدى الشباب في حياة ما بعد الكوفيد حيث يرى علماء الاجتماع أن الشباب لم يعد يرغب في تقديم تنازلات ويرغب في تحقيق توازن أفضل بين الحياة الشخصية والحياة المهنية، في إشارة إلى تغير مفهوم العمل لدى هؤلاء الشباب، حيث ارتبط هذا المفهوم في الكثير من الأحيان بالبعد المادي للعمل مع مراعاة العوامل التي تؤثر على علاقة الشباب بالعمل مثل مستوى التعليم، إمكانية الوصول إلى العمل، مكانة الإقامة (المدينة/الريف)، قطاع النشاط، وعوامل ذاتية (ممثلة في الصفات الشخصية وخبرات العمل السابقة)، وتؤكد الدراسة على أن تطلعات شباب المدن الكبرى الفرنسية أقرب إلى تطلعات شباب العواصم الأجنبية منها إلى تطلعات الشباب الريفي حيث لايزال مكان الإقامة يمثل حاجزا أمام هؤلاء الشباب لتنمية المهارات والقدرات المهنية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ارتبطت جلها بتوقعات الشباب للعمل بعد جائحة كورونا، حيث أشارت إلى أن 57٪ من الشباب سيكونون مستعدين لقبول وظيفة أقل أجرا على أن تكون ذات مغزى أكبر، كما تحدد الدراسة الأبعاد الثلاثة المكونة لمعنى العمل، والتي تتمثل في: الشعور بالمنفعة الاجتماعية والتماسك الأخلاقي لعمله مع قيمه الخاصة، حيث أن 86٪ ممن تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عاما مستعدون لكسب أقل للحصول على وظائف تتماشى مع قيمهم، يضاف إليهم بعد جوهري ثالث يتمثل في تحقيق الذات وهو ما يجعل من العمل بدافع الشغف المعيار الأول لاختيار الوظيفة، لقد أصبح بذلك حب المرء لعمله معيارا اجتماعيا جديدا لا سيما بين الخريجين الشباب وسكان المدن، إذْ أنه لا يجب أن يجلب العمل بعد الآن راتبا مريحا وأمنا ماديا ومهنة مستقرة فحسب، بل يوفر لصاحبه تأثيرا إيجابيا ومنفعة اجتماعية وتجسيدا للقيم الشخصية حسب هذه الدراسة.

وعليه فإن الأشخاص المؤهلين تأهيلا عاليا من المناطق الحضرية بالنسبة لهم تحقيق الذات في مكان العمل هو أكثر من مستوى الأجر، وهي نفس النتيجة التي توصلت لها دراسة "زين الدين خرشي" في بحثه عن معنى العمل لدى الشباب الجزائري، حيث أفادت دراسته إلى أن تمثل العمل لفئة المبحوثين ذوي التعليم والتأهيل العالي قد غلب عليه البعد التعبيري/ اللامادي، وبالتالي فإن الشباب يطمحون إلى مرونة أكثر في عملهم بغض النظر عن وقت ومكان العمل حتى يكونوا منتجين مادامت التكنولوجيا والعقلية الرقمية متوفرة وهو ما يطلق عليه "الطرق الجديدة للعمل".

وعن **تقييمنا لهذه الدراسات السابقة**[1] فقد ركزت بعض هذه الدراسات التي ذكرناها سابقا إلى فهم بنية التمثلات الاجتماعية للعمال تجاه العمل وذلك من خلال تحديد أهم أبعاد تمثلات العمل لدى المبحوثين خاصة من الشباب، حيث توصلت دراسة زين الدين خرشي إلى غلبة البعد المادي/ الأداتي لموضوع العمل لدى الشباب الجزائري المبحوث، إذْ تَمَثَّل هذا البعدُ في قيمة الأجر والقدرة الاستهلاكية والامتيازات المادية للمنصب، في مقابل حضور محدود للبعد التعبيري/ ما بعد المادي لدى فئة من الشباب ذوي التكوين العالي والذين يشتغلون في مناصب عليا، وقد تم تبرير هذه النتيجة من قبل الباحث بردها إلى البنية الريعية الشعبوية للنظام الاجتماعي الجزائري حيث تم استبدال كل نشاط منتج بمنصب عمل قار في خاصة في القطاع الحكومي.

أما دراسة المركز الوطني للإحصاء والمعلومات حول توجهات الشباب العماني نحو العمل والتي حددت للشباب المبحوث مجموعة من الأبعاد تمثلت في: تفضيل قطاع العمل بين القطاع العام والخاص ومدى ملاءمة التأهيل العلمي للشباب العماني لمتطلبات سوق العمل، وعوامل اختيار الشباب للوظيفة من رضا وأمان وظيفي فضلا

[1] نادية سعيد عيشور، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية–دليل الطالب في إنجاز بحث سوسيولوجي**، أشغال الندوة العلمية حول منهجية البحث العلمي يوم 05 ماي 2016، تنظيم قسم علم الاجتماع، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة–الجزائر، ص 106.

عن قيمة الأجر المادي، وبعد مساءلة هؤلاء الشباب توصل المركز كذلك أن البعد المادي للعمل والمتمثل في شرط ارتفاع الأجر الشهري للقبول بالعمل من بين العوامل المهمة في اختيار الوظيفة.

كما أشارت الدراسات المتعلقة بعمل الشباب الافتراضي إلى أن هذا الأخيرقد تزامن مع جائحة كوفيد-19 سواء في الجزائر أو خارجها، هذه الجائحة التي أسهمت في تغيير تصورات العمال تجاه موضوع العمل عن بعد بل وتبنيه كخيار بديل عن العمل التقليدي لما يوفره من اختصار للجهد والوقت والحرية، وهذا ما تؤكده العديد من الدراسات في مراحل مبكرة من انتهاء إجراءات الحجر المنزلي بسبب جائحة كورونا أن نسبة عالية جدا من العمال ترغب في العمل عن بعد حتى بعد رفع قيود التباعد الجسدي، وإضافة إلى ذلك فإن العمال قد أدركوا أنه يمكن أداء وظائفهم خارج المساحات المكتبية التقليدية بالاستعانة بوسائل تكنولوجية حديثة كما أصبح كذلك العديد من القادة ورواد الأعمال يدعمون العمل عن بعد بعدما كانوا يقاومون عمل فرقهم من المنزل فضلا عن استعداد الزبائن والعملاء لقبول الخدمات التي يحتاجونها من قبل فرق أو موظفين يعملون عن بعد من أماكن بعيدة[1].

حيث استخلصت دراسة "العمل من المنزل أثناء غلق كوفيد-19: تغير التفضيلات ومستقبل العمل" جملة من النتائج أهمها توجه العمال وقادتهم مباشرة نحو تبني العمل الافتراضي حتى بعد الانتهاء من إجراءات الغلق بسبب فيروس كورونا، وذلك اختصارا لوقت التنقل إلى أماكن العمل وتوفيرا للمزيد من الوقت للمشاركة في الحياة الأسرية، أما دراسة توقعات الشباب الفرنسي تجاه العمل بعد الجائحة فقد توصلت إلى تغير مفهوم ومكانة العمل لدى الشباب وتبني طرق جديدة للعمل في بيئة رقمية مناسبة، متجاوزة بذلك البعد المادي لموضوع العمل إلى أبعاد أخرى أغلبها أبعاد

[1] منظمة العمل الدولية **العمل عن بعد خلال جائحة كوفيد-19 وما بعدها دليل علمي**، ترجمة بسام أبو ذهب، المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية، دمشق سوريا، 2020، ص 28.

نفسية تراعي القيم الشخصية للشباب الفرنسي وتهدف إلى تحقيق ذاته وتعكس شغفه لممارسة عمله كمعيار جديد لتحديد ميدان العمل.

وعليه، ومن خلال تجميع أهم نتائج هذه الدراسات السابقة يمكن ملاحظة الفجوة العلمية التي تركز عليها الدراسة الحالية، حيث يشترك العديد من الباحثين في تمحور النظام المركزي لتمثلات العمال نحو الحافز المادي للعمل والمتمثل أساسا في التفكير العقلاني الموجه نحو قيمة الأجر الذي سيحصل عليه العامل مقابل العمل أو العائد المالي لهذا العمل، لكن الدراسة الحالية تتجاوز فكرة أن العامل يفكر فقط في الحاجات المادية وتتجه لدراسة أبعاد أخرى نفسية واجتماعية والتي تتمثل أهمها في: اهتمامات الشباب الجزائري نحو هذا العمل الافتراضي كبديل لنمط العمل التقليدي وفي تأثير المحيط الاجتماعي على كيفية ممارسة هذا العمل، ورأيهم حول إمكانية هذا العمل الافتراضي في تعويض العمل التقليدي مستقبلا لما يحمله من قيم الحرية والرغبة والفضول نحو الاستقلالية، واكتساب المهارات والانفتاح على العالم الخارجي لمواكبة جل مظاهر العولمة والاستثمار في هذه الكفاءات الشبانية من خلال تحكم الشباب في التكنولوجيا الحديثة وتعلم اللغات الأجنبية.

وانطلاقا من الفجوة العلمية التي تم اكتشافها من خلال الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة والتي ركزت على البعد الأداتي وأهملت العوامل التي تتعلق بالجانب الإنساني (النفسي والاجتماعي) باستثناء دراسة كل من (Baléo Marie) و(SuzyCanivenc) فإنها قد أشارت إلى الأبعاد النفسية لتمثلات الشباب للعمل عن بعد. وعليه فالوجهة البحثية للدراسة الحالية ستركز على عوامل أخرى غير العوامل التي تحكم فيها الباحثون في الدراسات المذكورة أعلاه خاصة العوامل التي تؤثر بشكل مباشر في اهتمامات الشباب نحو العمل بصفة عامة ونحو العمل الافتراضي بصفة خاصة، دون إهمال البعد المادي الذي سنحاول قياسه من بين العديد من الأبعاد خلال مقابلة مفردات عينة دراستنا في جانبها الميداني.

وتبحث هذه الدراسة كذلك في مدى إسهام هذا النوع من العمل في تقليص نسبة البطالة في أوساط الشباب خاصة، وعن كيفية تأثير جائحة كورونا على العمل الافتراضي، كما ستبحث هذه الدراسة في موضوع العمل الافتراضي –والذي نحسبه موضوعا حديثا في مجال الدراسات السوسيولوجية في الجزائر–والتي سعت جُلُّها إلى فهم أبعاد تمثلات العمال لموضوع العمل بصورته التقليدية سواء في المجال الرسمي أو غير الرسمي أو العمل في القطاع العام أو الخاص، كما سعت الدراسات السابقة إلى البحث في مواضيع تتعلق بالعمل عن بعد كبديل للعمل المكتبي في المؤسسات العمومية والخاصة، أما الدراسة الحالية فتبحث في مجال العمل الافتراضي والذي يقدم من خلاله الشباب خدماته بطرق ابتكارية واحترافية بالاعتماد على منصات رقمية، ويتم كل هذا بشكل غير رسمي لغياب القوانين الناظمة لمثل هذه الأشكال الجديدة للعمل.

كما أن هذه الدراسة تزامنت في شقها الميداني مع جائحة كورونا كوفيد 19 حيث كنا أمام حتمية البحث في آثارها على موضوع العمل وذلك لما لاحظناه من انتشار العمل الافتراضي في أوساط الشباب مقارنة بما قبل الجائحة، خاصة وأن العديد من العمال قد فُرض عليهم إجراءات الحجر الصحي باستثناء عمال القطاع الصحي والأسلاك الأمنية أو بعض القطاعات الخدماتية، وهو الأمر الذي أثر سلبا على عمليات الإنتاج والبيع والشراء والتبادل بشكلها التقليدي واللجوء في مقابل ذلك إلى العمل من المنزل لتلبية حاجياتهم، لذلك ارتأينا أن ندرج هذا المتغير في الجانب النظري والميداني للدراسة، حتى يتسنى لنا فهم مدى تأثيرها على عمل الشباب الافتراضي خاصة ما يتعلق بانتشار الثقافة الرقمية في أوساط الشباب.

الإشكالية:

تعددت أساليب العمل واختلفت أشكاله ووسائله منذ أقدم العصور وعبر مختلف الحضارات الإنسانية المتعاقبة، فكانت أساليب العمل وقوى الإنتاج تعتمد على الجهد العضلي والآلة كما كان الحال في المجتمعات الزراعية والصناعية، أمّا في وقتنا الراهن فقد أصبحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وسيلة لا غنى عنها في العمل، بل وأكثر من ذلك أصبحت تمثّل عصب الحياة ومصدرا أساسيا لتحقيق الثروة.

وقد عرف العالم مع نهاية القرن العشرين انتشارا واسعا لأشكال العمل التي تعتمد كليا أو جزئيا على وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، حيث يقول "مانويل كاستلز": نحن نعيش في عالم أصبح، في تعبير "نيكولاس نيجروبونتي"، عالما رقميا حيث لم يخلُ مجال من مجالات الحياة اليومية من التعاملات الرقمية بدء بتلبية الحاجيات المنزلية والعلاقات الاجتماعية والمعاملات المالية إلى العلاقات الدولية، فالتكنولوجيا الحديثة لا تحمل في طياتها البعد التقني فقط وإنّما تمثّل ممارسة اجتماعية وثقافية لمستعمليها عامة ومن الشباب خاصة.

ففي وقتنا الراهن أصبحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة تُتيح إمكانية أداء الكثير من الأنشطة والمهن الجديدة من خلال المواقع والتطبيقات الإلكترونية ودون الحاجة إلى الانتقال لمسافات طويلة، حيث أسهمت في تغير العلاقات الاجتماعية والمهنية من شكلها الواقعي إلى الافتراضي.

فكما يقول في هذا الشأن الأستاذ سعيد بنّيس[1]: "أن المجتمع انتقل من مجتمع التواصل (La société de Communication) إلى مجتمع الاتصال (La société de

[1] أستاذ علم الاجتماع بجامعة محمد الخامس، الرباط.

Connexion) ومن الرابط الاجتماعي إلى الرابط الرقمي"، الأمر الذي أدّى إلى تحوّل العمل من الطبيعة المادية إلى اللامادية في ظل نشأة المجتمع الافتراضي.

وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى نماذج الشباب الذين حصلوا على فرص العمل من خلال التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال وخاصة الإنترنت[1]: "مارك زوكربيرج" مؤسس موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك (Facebook) والذي تقدّر ثروته بحوالي 74 مليار دولار سنة 2020، و"بيل غيتس" مؤسس شركة مايكروسوفت لتقنيات الحاسوب (Microsoft Corporation) والذي تقدر ثروته بحوالي 110 مليار دولار سنة 2020، و"جاك ما" مؤسس موقع علي بابا (Alibaba.com) للتجارة الالكترونية المتخصص في تداول المبيعات على شبكة الأنترنت للشركات من جميع أنحاء العالم والذي تقدر ثروته بحوالي 38.2 مليار دولار سنة 2019، و"جيف بيزوس" مؤسس شركة أمازون للتجارة الالكترونية (Amazon.com) حيث بلغت ثروته حوالي 157 مليار دولار سنة 2019، وكل من جيريمي هودارا وساشا بوينونيك مؤسسا شركة التسويق الالكتروني جيميا (Jumia).

وقد توصّل إليول (ELLUL) إلى أنّ لتكنولوجيا الإعلام والاتصال دخل في تغيّر الإنسان وتغيّر المجتمع ومن ثم تغيّر موقف أو اتجاه الإنسان من كلّ المواضيع التي يتعامل معها، والعمل يُعدّ أحد المواضيع البارزة في حياته، وبالتالي المعنى الذي يعطيه له الفرد يجتاحه تغيّر مستمر عبر أطوار حياته[2].

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الذي يتناول بالدراسة والتحليل الأشكال الجديدة للعمل عند فئة الشباب الجزائري، من خلال البحث في كيفية ممارسة هذه الفئة لنشاطات مهنية غير تقليدية بالاعتماد على وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، هذه الأخيرة التي أصبحت توفّر إمكانية ممارسة العمل عن بعد، وسيتمّ ذلك

[1] موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (https://ar.wikipedia.org) تاريخ المعاينة 2020/02/22 على الساعة 02:47.

[2] عبد النور أرزقي، **معنى العمل**، Revue Campus، العدد 01، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2006، ص 62.

بتحديد مختلف العوامل التي تدفع الشباب إلى تأسيس مشاريع مهنية من هذا النوع، مع الأخذ بالاعتبار ظاهرة الانتشار الواسع للتواصل والتفاعل بين الشباب عبر المواقع الافتراضية وانعكاساتها على اتجاهاتهم واهتماماتهم مع التركيز على دورها في بلورة اهتماماتهم وميولهم المهنية، وعلاقة ذلك بإكراهات البيئة السوسيوثقافية ودور عملية التنشئة الاجتماعية مع التركيز على نوعية التكوين والمستوى التعليمي لدى الشباب في مجال التكنولوجيا الحديثة وعلاقة ذلك ببناء تمثّلاتهم واتجاهاتهم نحو العمل الافتراضي وقيمته، ومن خلال الربط بين كل هذه العوامل وتحليلها يمكننا الوقوف عند طبيعة التغير الذي تشهده البنى الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر واتجاهاته.

ومن منطلق أن اتجاهات الأفراد نحو العمل الافتراضي تختلف باختلاف أفكارهم وتمثّلاتهم لقيمته وأهميته فسيتم التركيز على الخلفية السوسيو-ثقافية التي تعمل على بلورة اتجاهات الشباب وتصوّراتهم وأفكارهم وتمثّلاتهم حول هذا النمط الجديد من العمل، ومن ثمّ تحليل مختلف العوامل التي تدخل في تحديد أساليب العمل بحسب ما تحققه من إشباع للحاجات وتحقيق للطموحات عند فئة الشباب الجزائري.

وبناء على ما سبق ذكره، وفي الوقت الذي لم يعُد فيه الفضاء الفيزيقي ضروري للحصول على فرصة عمل، ومع توفر البدائل على مستوى سوق العمل، وخاصة الفرص التي تُتيحها تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، فإن التساؤل الجدير بالطرح هو:

كيف يمارس الشباب الجزائري العمل الافتراضي عبر تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، وما هي التمثّلات التي يبنيها هؤلاء الشباب حول أشكال العمل الجديدة التي يوفّرها الفضاء الافتراضي؟

فرضيات الدراسة:

وللإجابة عن هذا التساؤل يمكننا صياغة الفرضيات التالية:

1. مستوى تأهيل الشباب الجزائري في مجال العمل الافتراضي جعله يمارس نشاطه بطريقة غير احترافية باعتماده على الخدمات الجاهزة والمجانية التي توفّرها بعض المواقع الإلكترونية في هذا المجال.
2. تمثّلات الشباب الجزائري حول العمل الافتراضي لم تُبنَ على أساس ثقافة المجتمع المحلي، وإنّما تبلورت من خلال التفاعل والاحتكاك مع المواقع الإلكترونية.

حول الفرضية 01:

يمارس الشباب الجزائري هذا النوع من العمل الجديد عبر الفضاء الإلكتروني بشكل غير احترافي، ويرجع ذلك إلى نقص المعرفة والكفاءة اللازمة لممارسة هذا العمل الجديد كمؤهلين، ويلجأ معظم الشباب إلى الخدمات المجانية والجاهزة التي توفّرها بعض المواقع الإلكترونية لفائدة الهواة، لأنّ الشباب الجزائري لم يتلقى أي تدريب أو تعليم في هذا المجال عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وليس لديه القدرة المعرفية والتكوين اللازم لتأسيس مؤسسة ناشئة في هذا الميدان بطريقة احترافية، وفي ظل هذه الظروف نلاحظ الشباب الجزائري يُقبل على هذا النوع من العمل بطريقة ارتجالية وغير احترافية، بالإضافة إلى أنّ أغلب المحاولات عند الشباب الجزائري تقتصر على أنشطة محدودة وبسيطة لا تتطلّب كفاءة معرفية عالية، والعمل الافتراضي على هذا المنوال لا يعبّر عن مشروع مهني حقيقي يدخل ضمن أسس الاقتصاد الرقمي الذي يساهم في تحقيق التنمية بأبعادها المختلفة.

حول الفرضية 02:

تشير المعطيات إلى أن الشباب الجزائري تبلورت لديه تمثّلات عن العمل الافتراضي من خلال تفاعله واطّلاعه عبر الفضاء الإلكتروني (أفرادا وجماعات افتراضية)، حيث تكوّنت لديه أفكار وتصوّرات حول هذا النوع من النشاط على أنها بديل للعالم الفيزيقي لممارسة العمل من خلال الاستثمار في الموارد المتاحة لتحقيق الربح المادي وتحقيق الرفاه لهؤلاء الشباب، إلا أنه يمارسها بطريقة غير احترافية لأنّه لم يتلق أي معرفة مسبقة أو تكوين في مجتمعه الأصلي (الحقيقي)، وكذلك لأن مجتمعه لم ينتج الوسيلة التكنولوجية فإنه (الشباب) ملزم باستعمالها وتحمل تبعاتها، وعليه فإنه يتعاطى مع هذه التكنولوجية الجديدة بطريقة تقليدية، وعليه فإن الشباب الجزائري مستهلك للتكنولوجيا والمعرفة وفي المقابل ينتج بعض المعايير الخاصة بنشاطه عبر الفضاء الالكتروني، كما أن مؤسسات المجتمع الرسمية لم تساهم في بلورة أي فكرة أو معلومة حول هذا الشكل الجديد من الأنشطة المهنية بالرغم من أنها تمثّل نسباً عالية من إيرادات الدول المتطوّرة والتي توليها اهتماما بالغاً في إطار اقتصاد المعلومات واقتصاد المعرفة.

تحديد المفاهيم الأساسية:

تعتبر المفاهيم لغة أساسية في النظريات والبحوث العلمية، لذلك يسعى كل علم إلى تحديد المفاهيم وتوضيحها، لأنه كلما كانت المفاهيم واضحة انعكس ذلك على البحوث، وحسب تعبير "عبد الباسط عبد المعطي وعادل مختار الهواري" حول تحديد المفاهيم التي تخدم أهداف البحث، فإنّه يتطلب تحديد مدلول كل مفهوم بحسب الاتجاهات الفكرية للباحثين، من أجل تثبيت مدلوله في البحث، ولأجل ذلك فسوف يتم تحديد المفاهيم الأساسية في البحث.

الشباب: Youth

تعني كلمة الشباب في اللغة العربية "القوة والفتاء" وفي اللغة الإنجليزية "Youth" أول الشيء أي الطازج[1]، وهو مصطلح يطلق على مرحلة عمرية هي ذروة القوة والحيوية والنشاط بين جميع مراحل العمر لدى البشر، ويرى بعض علماء الاجتماع أن الشباب: "مرحلة عمرية تبدأ حينما يحاول المجتمع إعداد الشخص وتأهيله لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا أو أدوارا في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الشخص تبوأ مكانته ويؤدي دوره في السياق الاجتماعي"، كما ذكر تقرير للأمم المتحدة أن ما يقارب من أن 70 بالمائة من سكان المنطقة العربية شباب دون 25 سنة، وهم الأكثر تعليما ولديهم خبرات ومهارات لم تتح للأجيال السابقة خاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال[2]، ومن الناحية العمرية فإنه لا يعتبر مفهوم الشباب معطى جاهزا وثابتا، ولا يشكل الشباب فئة متجانسة يتساوى أفرادها في مستوى التعليم والوضع الاجتماعي، إنما هو بناء اجتماعي يختلف من ثقافة إلى أخرى ومن بيئة اجتماعية إلى أخرى، بل ويختلف حتى داخل الثقافة الواحدة، حيث يعرف معجم العلوم الاجتماعية(youth) الشباب: "بالأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والرابعة والعشرين، وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقالية إلى الرجولة أو الأمومة"[3]، كما يعرف بأنه: "فترة العمر التي تتميز بالفاعلية والنمو، يمر فيها الشباب بمراحل حيوية من النمو الذهني والاجتماعي والبدني"[4].

---

[1] ذياب موسى البداينة، **الشباب والإنترنت والمخذرات**، مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى 2011، ص 11.

[2] عيساني رحيمة الطيب، **أشكال التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي**، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، العدد 15، السعودية، 2016، ص 28.

[3] مصلح الصالح، **الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1999، ص 595.

[4] مدين عمران التميمي، **الإعلام الجديد والشباب**، دار أمجد للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الأولى 2020، ص 142.

أمـــا القـــاموس الانجليـــزي (Myriam-Webster) فيـــذكر أن الشـــباب (youth) هـذه الصـفة: "تـدل علـى مرحلـة مـن الحيـاة يكـون فيهـا الإنسـان حـدثا، أو المرحلـة بـين الطفولـة والرشـد، أو بـين المراهقـة والنضـج"[1]،والقـاموس الفرنسـي (Dictionnaire de Sociologie) فيـذكر أن كلمـة شـباب (jeunesse) تعنـي: "فتـرة الحيـاة التـي تبـدأ مـن الطفولـة إلـى مرحلـة البلـوغ وهـو تعريـف يتوافـق مـع مرحلـة مـن التطـور البـدني والنفسـي أكثر ممّا يتوافق مع الحالة الاجتماعية للشباب".

ويعرفـه "محمـد علـي محمـد" أنـه: "ظـاهرة اجتماعيـة تشـير إلـى مرحلـة مـن العمـر تعقـب مرحلـة المراهقـة، وتبـدو خلالهـا علامـات النضـج الاجتمـاعي والنفسـي والبيولـوجي واضـحة"، إذ أن مرحلـة الشـباب هـي المرحلـة التـي يكـون فيهـا الإنسـان قـادرا ومسـتعدا علـى تقبـل القـيم والأفكـار والممارسـات الجديـدة حيـث أنـه يسـتطيع العـيش فـي المجتمـع والتفاعل مع الأفراد والجماعات.[2]

مرحلـة الشـباب هـي الفتـرة التـي يتأهـل فيهـا الفـرد للقيـام بـأدوار اجتماعيـة واقتصـادية وسياسـية فـي مجتمعـه، وهـي عمومـا الفتـرة الممتـدة بـين 18 و35عامـا[3]، وعليـه فإنـه يقصـد بالشـباب فـي هـذا البحـث الشـباب الجزائـري مـن الفئـة العمريـة (18 سـنة إلـى 35 سـنة) والـذي يمـارس عمـلا مـن خـلال الفضـاء الالكترونـي مسـتعينا بـأجهزة الإعـلام الآلـي والألـواح الرقميـة والهواتـف الذكيـة مـن أجـل تحقيـق ربـح مـادي مقابـل تقـديم عـروض خدمات وسلع.

[1] https://www.merriam-webster.com/dictionary تاريخ الاطلاع (17/12/2019) على الساعة 01:43 صباحا.

[2] سماش سيد ـــحمد، **أثر التكنولوجيا الحديثة على الشباب**، مجلة الفكر المتوسطي، العدد الثالث عشر، جانفي 2018، ص 48.

[3] آسيا شكيرب وآخرون، **لماذا يهاجر الشباب العربي؟ بحوث في إشكاليات الهجرة والمستقبل**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2019، ص 637.

المجتمع الافتراضي: Virtual Community

ظهرت المجتمعات الافتراضية في الثمانينات من القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة استخدام الانترنت في الجامعات ومراكز البحث، ويعتبر "هوارد رينجولد" في كتابه "Les communautés virtuelles" الذي نشر عام 1993 حيث بيّن أنّ هذه المجتمعات هي: "مجموعات اجتماعية-ثقافية تنشأ عبر الشبكات المعلوماتية، وتضم عددا كافيا من الأفراد، هؤلاء الأفراد يشاركون في حوارات لبعض الوقت، ويسهمون بذلك في خلق شبكة من العلاقات الإنسانية على مستوى فضاء الويب"، وحسب "رينجولد"، فإن عناصر المجتمع الافتراضي هي: الأفراد والعلاقات الاجتماعية، والأهداف، هذه العناصر التي تتفاعل مع بعضها البعض وفق عملية ديناميكية في الزمان[1].

ويعرف Serge Broulux المجتمع الافتراضي بأنه: "مجموعة أفراد يستخدمون منتديات المحادثة وحلقات النقاش أو مجموعات الحوار حيث ينشأ بينهم علاقات انتماء إلى جماعة واحدة ويتقاسمون نفس الأذواق والقيم والاهتمامات ولهم أهداف مشتركة"[2].

ونقصد بالمجتمع الافتراضي في هذه الدراسة مجموعة الأفراد من بين الشباب الجزائري الذين ينشطون عبر شبكة الأنترنت باستعمال مختلف تكنولوجيات الإعلام والاتصال في المجال الاقتصادي أو الخدماتي سواء كان منتجا يعرض منتجاته عبر هذا الفضاء أو يقدم خدماته بمقابل أجر مادي، أو مستهلكا يبحث عن تلبية حاجات من خلال هذا الفضاء، حيث تنتقل هذه العلاقة من المستوى الافتراضي إلى المستوى الواقعي بعد اتفاق الطرفين، وذلك من أجل تجسيد هذا الاتفاق على أرض الواقع.

---

[1] حبيب بن بلقاسم، **المجتمعات الافتراضية والشباب العربي: أي علاقة، دراسة سوسيولوجية لعلاقة الشباب التلمذي والطالبي التونسي بالمجتمعات الافتراضية**، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، الجزائر، العدد 27، ص 466.

[2] جميلة أوشن وكريم بلقاسي، **الاستخدامات الاجتماعية للثقافة الرقمية لدى الشباب مقاربة سوسيواتصالية**، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 07 العدد 02، 2019، ص 18.

التمثّلات الاجتماعية: Representations Social

تلعب التمثّلات دورا هاما في تفسير الظّواهر الاجتماعية والنّفسية من خلال التّوجهات والمعتقدات الدّينية والإيديولوجية، يمكن تعريفها على أنها معتقدات وقيم مشتركة بين جميع أعضاء المجتمع تشكل أو لا تشكل مستوى ذاتي فيما يتعلق بالتمثّلات الفكرية[1]، ويحمل موضوع التمثّلات في طيّاته بعدين أساسين: الأوّل نفسي والثّاني اجتماعي، ذلك أن موضوع التمثّلات يحيط بجوانب الحياة البشرية النّفسية والاجتماعية، كما أكّد كل من "فرويد" و"كلاين"[2] على أنّ التمثّل يحتوي على خاصية مغناطيسية، تعمل على جذب المحتويات العقلية وشدّها إلى بعضها البعض، لتخلق منها فيما بعد صورا ذهنيّة يحتفظ بها الفرد في ذاكرته، لأنه يعتبرها جزءا من ماضيه الحقيقي وحياته الخاصة.

يعود الفضل في اكتشاف مصطلح التمثّلات الاجتماعية إلى "إيميل دوركايم" سنة 1898، وذلك في مقال له في مجلة الميتافيزيقيا والأخلاق[3]، حيث يؤكد على أن تصرفات الفرد كلها نابعة من الجماعة ويرى أن التمثل كتأثير من طرف مظاهر المجتمع على أفكار الفرد، فالفرد يتصرف من خلال الجماعة، وفي رده على "دوركايم" الذي يعتبر أن التمثّلات جمعيّة غير قابلة للتّعديل تبلورت نظرية التمثّلات الاجتماعية التي جاء بها "موسكوفيتشي" في أوائل الستّينات مؤكّدا على أهمية البعدين النفسي والاجتماعي حيث يرى "موسكوفيتشي" أن التمثّلات تتغيّر وتختلف في معناها

[1]Raymond Boudonet autres, **Dictionnaire de la Sociologie,** Larousse, Paris, 2005, p 199.

[2]كوثر السويسي، **التمثلات الاجتماعية: مقاربة لدراسة السلوك والمواقف والاتجاهات وفهم آليات الهوية**، المجلة العربية لعلم النفس، المجلد 1، العدد 1، صيف 2016، ص 48.

[3] مليكة جابر، **التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين (ما بعد التدرج) لفرص العمل بعد التخرج، دراسة على عينة من طلبة ما بعد التدرج جامعة قاصدي مرباح ورقلة**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، الجزائر، مارس 2015، ص 17.

ومحتواها بحسب اللّغة والسياق الثّقافي والإيديولوجي وبحسب اهتمامات وعلاقات التّواصل والتّخاطب بين أفراد المجموعة[1].

وتجدر الإشارة إلى أن التمثّلات تمتاز بخاصّيتين: الأولى كونها خاصّية فردية معرفية عقلية؛ لأن تمثّل الأشياء هو عملية تحويل الواقع الاجتماعي إلى موضوع ذهني من خلال الإدراك والذّاكرة والفكر واللّغة، أمّا الخاصّية الثّانية فهي خاصية اجتماعية، حيث إنّ تفكير الفرد ليس منعزلا، لكن يكونه يكون داخل محيط اجتماعي[2].

وقد اعتبر دوركايم أن التمثّلات الأولى التي كوّنها الإنسان عن نفسه وعن العالم كان مصدرها دينيا، وميّز بين التمثّلات الجمعية والتمثّلات الفردية، حيث اعتبر المجتمع واقعا فوق الأفراد، له ميزاته الخاصة به التي لا نجدها تحت الأشكال نفسها في باقي العالم، والتمثّلات التي تعبّر عنه لها محتوى مختلف عن التمثّلات الفردية الخالصة، حيث إن الأولى تضيف شيئا للثانية، فالتمثّلات هي التصورات التي يحملها الأفراد عن المحيط وعن الظواهر الاجتماعية المختلفة، وهي تصورات تبرز في أشكال متنوعة معقّدة نسبيّا يمكن اعتبارها صور تكثف مجموعة من المعاني أو الأنساق المرجعية، تسمح بترجمة ما يحدث وإعطاء معنى لغير المتوقع، فالتمثّل هو شكل من أشكال المعرفة الاجتماعية، يسعى إلى بناء تصور لواقع مشترك لمجموعة اجتماعية معينة، فهو الطريقة التي يدرك بها الأشخاص الأحداث والظواهر في حياتهم الاجتماعية، فالتمثلات هي مجموعة أفكار، صور، معلومات، آراء، عادات،

[1] كوثر السويسي، المرجع السابق، ص 49.

[2] ريم بلال، **أبعاد تمثّلات العمل وأثرها على الشعور بالانتماء إلى المؤسسة لدى إطارات وعمال التحكم دراسة ميدانية بمؤسسة نفطال فرع GPL لولاية سعيدة**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العمل والتظيم، قسم علم النفس والارطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 02 محمد بن أحمد، السنة الجامعية 2015/2014، ص 21.

وقيم...إلخ[1]، وعليه فإن دوركايم يعتبر أول من ناقش فكرة التمثّلات الاجتماعية والتمييز بين التمثلات الجمعية وأسبقيتها عن التمثّلات الفردية.

ويرى فيشر G.N FISHER أن "التمثلات هي عملية لبناء حسي وذهني للواقع الذي يحول أشياء اجتماعية (أشخاص، حالات، أحداث...) إلى أصناف رمزية (قيم، إيديولوجيا، معتقدات...) ويعطيهم مكانة عقلية تسمح بتناول مظاهر الحياة اليومية عن طريق إعادة تأطير لتصرفاتنا أثناء العلاقات الاجتماعية"[2].

وتعني التمثّلات في هذا البحث جميع التصورات والأفكار التي يحملها الشباب الجزائري اتجاه العمل الافتراضي من خلال استعماله لوسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، والتي يتبادل من خلالها الشباب الجزائري السلع والخدمات مقابل أجر مادي معلوم ومتّفق عليه مسبقا.

تكنولوجيا الإعلام والاتصال: Information and Communication Technology

يعتبر مصلح تكنولوجيا الإعلام والاتصال من أحدث المفاهيم الذي يهتم بإقحام التكنولوجيا الحديثة في جميع المجالات بما فيها الاقتصادي للارتقاء بالعملية الاتصالية، حيث أعطيت لها تعريفات عديدة من بينها:

تعريف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE)، وهو تعريف واسع على المستوى الكلي بوصفها: "نموذج تقنياقتصادي جديد يؤثر على تسيير ومراقبة أنظمة الإنتاج والخدمات، ويعتمد على مجموعة من الاكتشافات المعمقة في ميدان

[1] نور الدين مبني، **الإعلام الجديد والهوية الثقافية والاجتماعية للشباب الشبكات الاجتماعية أنموذجا**، مجلة الكلمة، المجلد 21، العدد 83، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، لبنان، 2014، ص ص 85، 86.

[2] ريم بلال، **العمل في تمثلات العمال**، مجلة الحوار الفكري، المجلد 12، العدد 13، مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2017، ص 264.

الحاسبات، الإلكترونيك، هندسة البرمجيات، نظم المراقبة والاتصالات البعدية التي تسمح بتوزيع المعلومات بشكل أوسع"[1].

وتعرّف بأنها مجموعة التكنولوجيا المتقدمة التي أتاحتها الحاسبات الالكترونية الدقيقة والاتصالات السلكية واللاسلكية المتطوّرة بواسطة الأقمار الصناعية وبغيرها، والمحطات الأرضية والبحرية للاتصالات وشبكات بنوك المعلومات الالكترونية وما تستخدمه من وسائل اتصال متطورة مباشرة وغير مباشرة، وتعني أيضا اكتساب ومعالجة وتخزين واسترجاع ونشر المعلومات عن طريق التكامل بين أجهزة الحاسبات الالكترونية ونظم الاتصالات الحديثة[2]، وبالتالي فهي مجموع الوسائل الحديثة التي يستخدمها الأفراد في التواصل غير المباشر باستخدام وسائط الكترونية، ويمكننا القول أن هذه الوسائل قد أسهمت في ظهور العولمة وتجاوز الحدود الجغرافية وعنصر المكان مع الحفاظ على باقي عناصر العملية الاتصالية.

كما أن هذه الوسائل تحتوي على ثلاث مكونات رئيسية تتمثل في: "العتاد (hardware) والبرمجيات (software) والاتصالات (communication networks)"[3]، حيث يتمثل العتاد في الأجهزة الإلكترونية وأجهزة الإعلام الآلي التي تعمد عليها التكنولوجيا الحديثة، أما عن البرمجيات فهي الأنظمة والأوامر التي تسيّر الوسائل التكنولوجية، وفيما يخص الاتصالات فهي العملية التي يقوم بها الأفراد من مختلف مناطق العالم للتواصل، ولا تقتصر على الأفراد بل تتعداها إلى الجماعات والمنظمات والهيآت والمؤسسات.

---

[1] بلهوشات محمد الأمين وطه بن الحبيب، **أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على النمو الاقتصادي (دراسة حالة الدول العربية خلال سنة 2018)**، ملتقىالدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20) الطبعة الأولى 23-24 فيفري 2020، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي تحت إشراف المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي وبالتعاون مع مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية، ص 04.

[2] عايد كمال، **مرجع سابق**، ص 32.

[3] نبيل علي، **الثقافة العربية وعصر المعلومات رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001، ص 68.

وتعرّف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في هذه الدراسة أنها مجموعة الوسائل (حواسيب وهواتف ذكية وألواح إلكترونية)، والبرامج والاتصالات التي يعتمد عليها الشباب الجزائري في إتمام العملية الاتصالية في الفضاء السيبراني، وذلك للقيام بمختلف الأنشطة في مجال العمل، والاعتماد عليها كبديل للفضاء الفيزيقي لخلق الأشكال الجديدة للعمل.

التواصل الافتراضي: Virtual Communication

يعرَّف التواصل الافتراضي على أنّه تواصل شخصي يتمّ من خلال الأجهزة المحمولة (mobile devices) والأنترنت بواسطة البريد الالكتروني والرّسائل القصيرة ورسائل الوسائط المتعدّدة عبر الشبكات الاجتماعية كالفيسبوك والتويتر على سبيل المثال، وكذا عبر ألعاب الكمبيوتر والبيئات الافتراضية[1]، حيث أنه لعملية التواصل الافتراضي انعكاسات متعددة على الحياة الواقعية تؤثر على المستخدمين وعلى نمط الحياة بشكل عام إذْ يُمكّنهم من استكشاف الغير ومعرفة الأفكار والقيم والاتجاهات الجديدة للآخرين، كما تتيح للشاب الشعور بحرية أكبر في الحديث أو في اختيار مع من يتحدث[2].

فنظام التواصل الافتراضي قائم على شكل خاص من العلاقات الاتصالية المعتمدة على الفضاء الافتراضي في نقل المعلومات في اتجاهات مختلفة ومتشابكة، على عكس الاتصال التقليدي الذي يكون باتجاه واحد فقط، حيث أن هذا النموذج الاتّصالي يتضمن مجالين:

[1] Tomášková, H; Nemocovà, Z; Simkova, M, Usage of virtual communication in university environment, Procedia - Social and Behavioral Sciences, 2011, p 360.

[2] كمال عايد، **تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري –الشباب الجامعي لتلمسان أنموذجا–**، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم الاجتماع الاتصال، جامعة تلمسان، 2017/2016، ص 327.

1. المجال العام: يتميز بالمرونة أي القدرة على استيعاب التفاعلات الاتصالية، والتواصلية فيما بين المستخدمين، واللامركزية إذ لا يوجد محور مركزي أو إيديولوجي للمجال العام، والتشاركية بالسماح للمستخدمين المشاركة بالأفكار والحوارات.
2. المجال الخاص: وهو حيز المستخدم الخاص، يشمل اهتماماته وأفكاره[1].

ويتم هذا التواصل في إطار شبكة من الاتصالات بين أفراد الجماعة، ولا يكون الاتصال متعادلا في كمه أو كثافته بينهم، فبعض الأفراد يتواصلون بأفراد معينين أكثر من اتصالهم بغيرهم، وتتأثر نماذج هذا الاتصال بعوامل مختلفة مثل رسمية أو عدم رسمية الجماعة، ودرجة العلاقات بين الأعضاء، وأهداف الجماعة والفروق في المكانة بينهم، ويمكن أن يتغير نموذج الاتصال في جماعة ما طبقا للتغيرات التي تطرأ على نشاط الجماعة[2].

ونعني بالتواصل الافتراضي في هذه الدراسة الاتصال الذي يُجريه الشباب ضمن شبكة علاقات اجتماعية افتراضية من خلال مواقع الاتصال الاجتماعي والمواقع الإلكترونية لتحقيق غايات أو تلبية حاجات يومية، ويعتمد الشباب للقيام بهذا الاتصال على مختلف الوسائط الالكترونية والحواسيب والأجهزة المحمولة، ويسعى في ذلك إلى تحويل هذه العلاقات من الافتراضي إلى الالكتروني أو الواقعي.

العمل: Work

يسعى مصطفى الفيلالي من خلال مؤلفه "مجتمع العمل" إلى بناء نسق نظري لعلم اجتماع عربي يختص بقضايا العمل من خلال السعي إلى تخليص موضوع العمل من الاندماج في قضايا العلوم المجاورة ومنها علم الاقتصاد وعلم الجغرافيا الحضرية وعلم النفس الاجتماعي، ويرى بأنه بالرغم من أن لكل من هذه الحقول

[1] عبد الأمير مويت فيصل ومؤيد نصيف جاسم، **الاندماج الاتصالي في الإعلام الجديد.. بناء نموذج اتصالي (بحث مستل)**، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 39، ص 216.

[2] نخبة من أساتذة قسم الاجتماع، **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، ص 73.

المعرفية علاقة بموضوع العمل إلا أنها لا تستوعب كل قضايا العمل، هذه الطبيعة المعقدة للعمل سبب رئيس لصعوبة تعريف العمل بجميع أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والمعيارية والأخلاقية[1].

ويعرف مصطفى الفيلالي العمل بأنه: "العمل هو، من أحد جوانبه، مغالبة الجهد البشري لما بالطبيعة من مصاعب، وفوز إرادته على بيئة عصية، جُعلت مسخرة للتأنيس والتمدين. يحصل للإنسان العامل، من خلال تلك المغالبة وبفضل هذا النصر قدر من التوازن الذاتي، يؤسس للانسجام والرضى، ويعين على استساغة عوامل الإلزام والإكراه، ويحفز إلى العناية والإتقان، كما يبعث على التوازن الاجتماعي، المولد للاندماج وحسن المعاشرة"[2].

ويميز معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بين كلمتي العمل في اللغة الإنجليزية بين work وlabour حيث تقتصر كلمة العمل (labour) على العمل البشري وحده، ويعرف بأنه: "مجهود إرادي عقلي أو بدني يتضمن التأثير على الأشياء المادية وغير المادية لتحقيق هدف اقتصادي مفيد كما أنه وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد، وتقدير قيمة العمل من العناصر الهامة في الأيديولوجية التي تسود أي فترة، لأن هذا التقدير يعكس البناء الاجتماعي كما يعكس درجة القيم الاجتماعية، وقد كانت الشعوب الفطرية وخاصة المحاربة لا تميل للعمل وكان يعهد للنساء والأجانب بالعمل الضروري وخاصة من أُسِرَ منهم في الحروب وكانوا يعاملون كالعبيد ولم تقدر قيمة العمل الاجتماعية إلا في المجتمعات المنظمة"[3].

---

[1] محمد الطاهر الميساوي، **مراجعات كتاب "مجتمع العمل"**، مجلة التجديد، المجلد الخامس عشر، العدد الثلاثون، 2011، ص 212.

[2] عوارم مهدي، **سوسيولوجيا التنمية البشرية في الجزائر دراسة في سياسات التشغيل**، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02 السنة الجامعية 2017/2016،ص 31.

[3] أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي**، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، سنة 1982، ص 236.

أما مصطلح العمل (work) فيقصد به: "الاصطلاح الشامل حيث يتضمن أي نوع من أنواع العمل البدني أو العقلي أو عمل الآلة أو القوى الطبيعية، وتقسّم الأعمال بحسب طبيعتها إلى عمل يدويّ وعمل عقلي، وبحسب شكل أدائها إلى عمل الإدارة وعمل التنفيذ، وحسب صعوبتها إلى العمل البسيط والعمل المتخصص[1].

ويقول كارل ماركس: "في الواقع لا تبدأ مملكة الحرية فعليا إلا حين ينتهي العمل الذي تفرضه الحاجة وضرورات العيش الدنيوي"[2]، ويعرفه بقوله: "هو العقد القائم بين الإنسان والطبيعة حيث يلعب الإنسان ذاته دور إحدى القوى الطبيعية، فالقوى الممنوحة لجسده أي السواعد والسيقان واليدان يضعها كلها في حركة تهدف إلى دمج المواد وإعطائها شكلا ذا منفعة لحياته"[3].

ونقصد بالعمل في هذا البحث عمل الشباب الجزائري من خلال المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بالاعتماد إمّا على الخدمات الجاهزة التي تقدمها مختلف المواقع الإلكترونية وتقديم سلع أو خدمات لفائدة المجتمع، أو بالاعتماد على المعرفة والمهارة والكفاءة لتقديم خدمات ذات جودة عالية عبر شبكة الإنترنت في ظل ما يسمى باقتصاد المعرفة لتلبية حاجات الأفراد في المجتمع الجزائري.

العمل الافتراضي: Virtual Work

يرجع أصل كلمة افتراضية إلى لاتينية القرون الوسطى Virtualis المشتقة من كلمة Virtus، وتعني القوة والعظمة، فهي الشيء الموجود بالقوة وليس بالفعل حيث يهدف الشيء الافتراضي إلى أن يتكيف مع الواقع ولكن دون المرور إلى التجسيد الفعلي والشكلي، إذ يمكن لمجموعة افتراضية أن تنظم نفسها على أساس روابط

[1] المرجع نفسه ص 447.

[2] صباح الناصري، **مراجعة كتابالعمل: ألف سنة الماضية لأندريا كوملوسي**، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 25 المجلد السابع، صيف 2018، ص 170.

[3] عوارم مهدي، المرجع السابق، ص 32.

مشتركة عن طريق أنظمة الاتصال عن بعد، وقد يجتمع أعضاؤها على أساس نفس مرتكز الاهتمام ونفس المشاكل في أي مكان[1].

إن ثورة المعلومات عامل مهمّ لفهم ظهور شكل جديد من العمل، فبروز شكل الاتصال الافتراضي والعلاقات الافتراضية في إطار مجتمع الافتراضي أسهمت كلها في تبلور العمل الافتراضي في شكله الحالي، وتعتبر فئة الشباب الأوفر حظا لمواكبة هذه الثورة والاستفادة من التنشئة الرقمية للوسائل التكنولوجية بمختلف أشكالها، فالطفرة الالكترونية التي حصلت في العالم والتي ساهمت بشكل كبير في ظهور العولمة بأبعادها المختلفة، فعولمة الاقتصاد وظهور التجارة الالكترونية والتسويق الشبكي وجهان من أوجه العمل الافتراضي.

وتجدر الإشارة إلى أنه بجانب مفهوم العمل الافتراضي تستخدم مصطلحات "العمل عن بعد" و"العمل من المنزل" و"مكان العمل المرن" و"العمل الالكتروني" و"العمل المتنقل" للإشارة إلى العمل المنجز في موقع خارج بيئة العمل التقليدية، حيث يتم استخدامه بطرق مختلفة وفي سياقات مختلفة "الوظائف الافتراضية" للتعبير عن ترتيبات تمكن الموظف العمل من المنزل بضعة أيام في الأسبوع أو شهريا أو بشكل دائم[2]، وفي هذا السياق لا يفوتنا أن ننوه إلى أن العمل الافتراضي في الجزائر لا يتعدى عمل الشباب عبر المنصات الرقمية بشكل غير رسمي من خلال تسويق سلع وخدمات رقمية لفائدة العملاء من داخل أوخارج البلاد، على العكس تماما مما تطرقنا له في الدراسات السابقة والتي تناولنا من خلالها العمل عن بعد في القطاع العام والقطاع الخاص بدوام كلي أو جزئي باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات بحيث

[1]بوكرزازة كمال، **السيبرانية وأثرها على مهنة المكتبي في العالم الافتراضي**، وقائع المؤتمر السابع عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم): لنعمل على إتاحة المعلومات للجميع: الشراكة بين المكتبين والأرشيفيين، الجزائر، 19-23 مارس 2006 الجزائر، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ص 92.

[2]وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، **الدليل الإرشادي لأصحاب الأعمال عن كيفية تفعيل برنامج العمل عن بعد**، النسخة الأولى،المملكة العربية السعودية، 2020، ص 04.

يتم أداء العمل بعيدا عن المقر الرسمي للعمل، وهو ما يعني عدم تبني المؤسسات الجزائرية سواء العمومية أو الخاصة للعمل الافتراضي كوسيلة لأداء المهام والأنشطة الإدارية.

وعليه فإن العمل الافتراضي أو الالكتروني يعتبر من إفرازات التطور التكنولوجي في مجال الاتصالات وخصوصا بعد اتساع نطاق استعمال الإنترنت التي ألغت القيود المادية والاجتماعية على المعاملات بين الأفراد، حيث تتم إجراءاته من خلال سوق الكتروني يتواصل فيه المتعاملون الاقتصاديون إذ تعرض السلع والخدمات في صيغة افتراضية أو رقمية ويدفع ثمنها عن طريق الدفع الالكتروني أو عن طريق العملة الافتراضية على غرار عملة البيتكوين، والإيثيريوم، والبيتكوين كاش، واللايتكوين دون أية شروط سوى رضا الطرفين وفتح حساب الكتروني في ظرف زمني غالبا لا يتعدى دقيقتين دون الخضوع لأية إجراءات بنكية أو مصرفية[1].

إلا أن المفارقة في الدول النامية ومن بينها الجزائر، فإنها تتعامل بعرض السلع والخدمات ويتم التوافق والرضا بين الطرفين بشكل افتراضي إلا أن عملية التسليم والاستلام وعملية الدفع تتم في الواقع الفيزيقي الذي يتم الاتفاق عليه مسبقا بين الطرفين، وهذا راجع في نظرنا إلى ضعف البنية التحتية في مجال التكنولوجيا ببلداننا، وإلى التخلف في مجال الدفع الالكتروني، وإلى عدم مواكبة المنظومة البنكية والمصرفية والمالية للتغيرات الحاصلة في هذا المجال عالميا، ضف إلى ذلك اعتمادها على المعاملات البيروقراطية التقليدية، الأمر الذي يؤخر نمو المؤسسات الناشئة ولا يشجع على المقاولاتية في مجال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

[1] مدياني محمد، **مخاطر الدفع بالعملة الافتراضية (البت كوين)**، مجلة التكامل الاقتصادي، العدد 6، الجزائر، 2015، ص 206.

إذن العمل الافتراضي في هذهالدراسة هو شكل من أشكال العمل يتم من خلاله استخدام الوسائل والوسائط والمواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي بين المنتجين والمستهلكين، يتم من خلاله تبادل السلع والخدمات بشكل افتراضي، وبعد اتّفاق الطرفان يتم إنهاء المبادلات في الفضاء الافتراضي أو الفيزيقي وتتم عمليات التسليم والاستلام والدفع عن طريق العملة الورقية التقليدية أو في حالات أخرى عن طريق الدفع الإلكتروني.

الممارسات الاجتماعية: Social Practices

يستعمل تعبير الممارسات الاجتماعية لتعيين الممارسة الاعتيادية للمواقف الاجتماعية، والممارسات المعنية تهدف إلى تطبيق واحترام العادات والتقاليد في بعدها المادي، وتعبير الممارسات الاجتماعية لا يستدعي بالضرورة وعي الأشخاص لما يمارسون، رغم أن استبعاده ليس حتميا أيضا[1].

فالممارسات الاجتماعية أنشطة إنسانية ذات مغزى لأولئك الذين يشاركون فيها من خلال فهم أفعالهم، وكذلك من خلال التفاعل مع الآخرين حسب الاقتضاء للممارسة[2]، إذن فالممارسات الاجتماعية هي أنشطة واعية تتعلق بالأفراد الذين يتفاعلون فيما بينهم في المجتمع الواحد أو الجماعة الواحدة، والممارسات الاجتماعية هي نوع من العمل المشترك وتشمل أشياء مثل الألعاب والكلام، ومعاملات البيع والشراء في السوق، فهي أدوار من قبل المشاركين في هيكل موجود مسبقا يتم فيه تحديد هذه الأدوار[3]، فعلى سبيل المثال عندما نقول بائع نقول مشتري وعندما نقول متكلم نقول مستمع.

---

[1] سامي ذبيان وآخرون، **قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية**، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، الطبعة الأولى 1990، ص 427.

[2] Gerald J. Postema, "Protestant"iterpretation and Social Practices, Lax and Philosophy, Vol 6, N° 3, Dworkin's "Law's Empire1987", P 286.

[3] Seumas Miller, "Assertion, joint epistemic actions and Social Practices, Synthese, Vol. 193, N°. 01, January 2016, P 77.

مع الإشارة إلى أن الممارسات الاجتماعية تتكون من القواعد الاجتماعية، وأن المؤسسات الاجتماعية هي نوع من الممارسة الاجتماعية، وأن المؤسسات الاجتماعية الرئيسية هي تلك التي تنظم التعاون الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وأن توحيد المؤسسات الاجتماعية هو البنية الأساسية والطريقة التي يتشكل من خلالها النظام الواحد[1]، من خلال هذا التحليل يمكننا أن نعتبر أن تعاملات الشباب الجزائري من خلال المجتمع الافتراضي هي ممارسات اجتماعية لا تخلو من التفاعل بين أفراد هذا المجتمع، إضافة إلى اعتبار المجتمع الافتراضي كمؤسسة اجتماعية يتواصل من خلالها الشباب الجزائري فضلا عن الخصوصية التي يجدونها في هذا الفضاء السيبراني.

ويقترب مصطلح الممارسة من مصطلح الاستخدام في مجال التكنولوجيا الحديثة، فقد اختلف الباحثون في ضبط دلالات هذه المصطلحات، فمنهم من يعتقد أن مصطلح الاستخدام قاصر عن استيعاب الأبعاد الثقافية والاجتماعية للاستخدام الذي ظل منغلقا ضمن الرؤية التقنية النفعية والوظيفية، مفضّلين مصطلح الممارسة حيث يذهب البروفيسور جوسيان جوي Josiane Jouet إلى القول أنّ الممارسة مصطلح أكثر ثراء من مصطلح الاستخدام كونها تتطلّب ملاحظة الأفراد في سلوكياتهم ومواقفهم لفهم تصوراتهم والدلالات التي يعطونها لهذه التكنولوجيا، أمّا يافجينر YavJeannere فيدعو إلى الاهتمام بالممارسة (الفعل، الإشارات، التأويلات، الجزء الرمزي الانفعالي، الإيديولوجي، الجمالي)، كما أعطى برنارد مياج Bernard Miège تصوّر حول الممارسة التي لا تحدد باستخدام التكنولوجيا ومعدلات الاستخدام، فالممارسة مسندة إلى سلسلة من التصوّرات الاجتماعية والرمزية[2].

[1] C.M. Melenovsky, **The Basic Structure as a System of Social Practices, Social Theory and Practice**, Vol. 39, N°. 4, October 2013, Florida State University Department of Philosophy, P 601.

[2] بخوش فاطمة وإيمان سوقال، **مقترب سوسيولوجيا الاستخدام في بحوث علوم الإعلام والاتصال**، مجلة العلوم الاجتماعية – المركز الديمقراطي العربي ألمانيا–برلين، العدد 02، ديسمبر 2017، ص 186.

ويمكـــن أن نعتبـــر أن الممارســـات الاجتماعيـــة فـــي هـــذا البحـــث هـــي الأدوار والوظـائف التـي يؤديهـا الشـباب مـن خـلال تفـاعلهم ضـمن المجتمـع الافتراضـي الـذي يتواصـلون مـن خلالـه عبـر مواقـع الكترونيـة ومواقـع للتواصـل الاجتمـاعي، وهـي بـذلك كـل مـا يقـوم بـه هـؤلاء الشـباب فـي تأديـة مهـامهم سـواء كمنتجـين أو مسـتهلكين للسـلع والخدمات المعروضة على المنصات الرقمية.

الفضاء الالكتروني: Cyberspace

تختلـف التعريفـات حـول الفضـاء السـيبراني علـى حسـب طبيعـة كـل مجتمـع ومـدى قدرتـه علـى اسـتغلال المزايـا ومواجهـة المخـاطر الكامنـة فـي هـذا المجـال، فهنـاك مـن عرفـه بأنـه عـالم افتراضـي يتشـابك مـع عالمنـا المـادي، يتـأثر بـه ويـؤثر فيـه بشـكل معقـد[1]، إذ يمكـن اسـتخدامه لوصـف البيئـة الافتراضـية للإنترنـت وبقيـة وسـائط الاتصـال الرقميـة التـي يكثـر اسـتخدامها فـي مجتمـع المعلومـات، ويتجـاوز المصـطلح بعناصـره الحـدود التـي تمتـد عليهـا شـبكة الإنترنـت العملاقـة وبقيـة العـوالم الافتراضـية المسـتحدثة، ليشـمل جميـع مكونات فضاءات الاتصال السائدة في المجتمع الإنساني بكافة مستويات أنشطته[2].

يقـع هـذا الفضـاء بـين الفضـاء الفيزيـائي والفضـاء العقلـي، وذلـك لأنـه يقـدم للمصـممين لـيس فقـط تصـورا مطلقـا للفضـاء العقلـي ولكـن أيضـا الإحسـاس بـالعيش فـي داخـل الفضـاء الفيزيـائي، ففيزيائيـة ماديـة الفضـاء لـم تعـد فكـرة مهتمـة بالعمـارة نتيجـة ظهـور أفكـار جديـدة عـن الفضـاء مـع دخـول تكنولوجيـا المعلومـات[3]، إن هـذا التعريـف يعبـر عـن الجانـب التقنـي للفضـاء السـيبراني إلا أن مـا يهمنـا هـو الجانـب الإنسـاني

---

[1] نورة شـلوش، **القرصـنة الالكترونية في الفضـاء السـيبراني التهديد المتصـاعد لأمن الدول**، مجلة مركز بابل للدراسـات الإنسانية، المجلد 8، العدد 6، ص 189.

[2] حسن مظفر الرزو، **المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحد العربية، لبنان بيروت، 2007، ص 140.

[3] هدى عبد الصـاحب العلوان وعبود نورا نعيم، **الفضـاء في عصـر المعلوماتية**، مجلة الهندسـة، المجلد 16، العدد 1، العراق 2010، ص 825.

والاجتماعي الذي يعتبر جزء من هذا الفضاء الافتراضي، فهو بدوره: "مسرح لسلوكات وتصرفات تصدر عن الإنسان سرعان ما يضفي لها فحواها الوظيفي"[1]، الشيء الذي لا يمكن استيعابه إلا من خلال التطرق إلى البنية الطبقية للفضاء السيبراني، فهو يتكون من ثلاث طبقات أساسية، فالطبقة الأولى هي الطبقة المادية التي تتكون من المعدات والحواسيب والأنظمة وأجهزة الإعلام الآلي، أما الطبقة الثانية فتتمثل في الطبقة المنطقية وتشمل مجموع البرامج التي تمكّن من التحاور بين الآلة والمستعمل، أما الطبقة الثالثة وهي ما يهمنا في هذا المجال فهي الطبقة الدلالية أو الإعلامية والتي تحمل البعد الاجتماعي للفضاء السيبراني، حيث أن مبدأ الهوية لكل شخص لا يطبّق في الفضاء السيبراني، إذ يمكن أن يكون لكل إنسان عدة هويات رقمية وعدة صور رمزية على شبكات التواصل الاجتماعي[2].

من خلال ما سبق ذكره، فإنه يمكن تتبّع أثر الأفراد والسلوكات والممارسات التي يقومون بها خلال زيارتهم للمواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي والكشف عن ميولاتهم وعن توجهاتهم الفكرية والاجتماعية والسياسية.

يرى هابرماس أن الفضاء العمومي هو فضاء قضايا الشأن العام وقضايا التواصل والعالم المعيش، ففيه يتم الإعلان عن المواطنة ويربى فيه المواطن عليها ويمارسها كاملة، فلا معنى للفضاء العمومي ما لم يكن مجالا لممارسة المواطنة والفعل السياسي الديمقراطي المبني على الحوار وتبادل الآراء، إلا أن مفهوم الفضاء العمومي تأثر في السنوات الأخيرة بفعل شبكة الأنترنت، فوسائل الإعلام الجديدة أصبحت تتيح النقاش العام وتسهل بلورة توافقات تعبر عن الرأي العام، وعملت على

[1] بلفرد لطفي لمين، **الفضاء السيبراني: هندسة وفواعل**، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 2016، العدد 5، الجزائر 2016، ص 148.

[2] **المرجع نفسه**، ص ص 148، 149.

تحويل الفرد من متلقّ سلبي إلى فاعل إيجابي في المجتمع[1]، فلعل أبلغ مثال على هذا التحول ما تشهده الساحة السياسية من ثورات الربيع العربي في العديد من البلدان العربية ذات الأنظمة الشمولية، والنقاش العام حول القضايا الأمنية والسياسية والفكرية لدليل على تغير مفهوم الفضاء العمومي من منظور هابرماس إلى منظور ماكلوهان.

إن الفضاء السيبراني هو الفضاء الافتراضي التخيلي الذي تنسج فيه العلاقات بين الفاعلين وفق أسس تخيلية، لكنها علاقات قد لا تستمر إلا بانتقالها إلى العالم الحقيقي[2]، هذه العلاقات التي تُنسج بين الشباب في الفضاء السيبراني في مجال العمل والمبادلات التجارية ولا تتم إلا إذا انتقلت إلى العالم الحقيقي، فالفضاء السيبراني أسهم في تغير شكل العمل من العمل التقليدي إلى العمل الافتراضي.

كما يعتبر الفضاء السيبراني في هذا البحث من أهم المجالات التي يمارس فيها الشباب حياتهم وأعمالهم اليومية، وذلك لما يتوفّر لهم من مزايا الخصوصية وهامش الحرية والربح السريع بأقل مجهود، وبدون استثمارات مادية أو عقارية كبيرة، بالإضافة إلى سهولة الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المتعاملين في المجال الافتراضي وفي أقصر وقت ممكن.

المقاربة المنهجية للدراسة:

المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على التحليل الكيفي الذي يفترض وجود ظواهر اجتماعية يتم فهمها بمساعدة أفرادها، إذْ يُفهم الواقع الاجتماعي بوصفه نتاجا مشتركا من مجموع المعاني والارتباطات الناتجة عن الاتصال والتفاعل الاجتماعي، فالبشر يتصرفون كما يقول هربرت بلومر: "بناء على المعاني المشتركة التي يرجعونها إلى

[1] قاسيمي صافية، **الفضاء السيبراني والأغوار الإلكترونية: إشكالية خلق فضاء عمومي افتراضي حسب المنظور الهابرماسي**، مركز دراسات الوحد العربية، لبنان بيروت، 2007، ص ص 65/63.

[2] باقر سلمان النجار، **الفضاء السيبراني وتحولات القيم: مقاربة عربية**، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان بيروت، المجلد 33، العدد 382، ص 62.

المواضيع والأحداث والمواقف والأشخاص"، هذه فرضيات وخصائص حددها بلومر للبحث الكيفي ويعرفه أنسليم ستراوس: "أنه أي نوع من البحوث لم يتوصّل إليها بواسطة الإجراءات الإحصائية، أو بواسطة أي وسائل أخرى من الوسائل الكمية"[1].

ولفهم ظاهرة عمل الشباب الجزائري عبر الفضاء الالكتروني الّتي تتمّ من خلال تواصل الشباب يمكن البحث عن كيف يتفاعل ويتعاطى هؤلاء الشباب مع معطيات التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، كما يمكنُنا ملاحظة أفعال الشباب في مجال العمل الافتراضي وتجميعها ثمّ تفسيرها فيما بعد، فحسب ريمون بودون فإن الظواهر الاجتماعية تفسّر على مرحلتين، الأولى على أنها إدماج أو تجميع للأفعال الفردية والثانية مرحلة فهم تنتهي بإدراك هذه الأفعال ومعرفة أسباب قيام الفاعلين بها[2]، هذا ما يُتيح لنا استخلاص المعرفة حول هذه الظاهرة مباشرة من هؤلاء الشباب لتفسير التغيرات التي طرأت على موضوع العمل والانتقال من الطريقة التقليدية له إلى الطريقة الحديثة عبر الاستعانة بالوسائط الرقمية المختلفة.

وصف مجتمع وعينة البحث:

أولا: مجتمع البحث:

بما أن مرحلة الشباب هي الفترة التي يتأهل فيها الفرد للقيام بأدوار اجتماعية واقتصادية وسياسية في مجتمعه فإن المجال البشري لهذه الدراسة يتمثل في مجموع الشباب الجزائري الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35 سنة، والذين يزاولون عملا من خلال المجتمع الافتراضي بشكل رسمي أو غير رسمي، أي أنهم يمارسون عملهم عبر التواصل والتفاعل مع مرتادي المواقع الالكترونية من أجل الرغبة في تلبية حاجات تستوجب أشخاص ذوي كفاءة وتحكم عالي في تكنولوجيا الإعلام والاتصال

[1] العايب سليم، **تنظير معرفي للمقاربة الكمية والكيفية في العلوم الاجتماعية**، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 2، العدد 2، البليدة 2013، ص ص 38، 39.

[2] ناصر قاسيمي، **التحليل السوسيولوجي –نماذج تطبيقية–**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017، ص 47.

للقيام بها، وهذا بناء على ما تم تناوله ضمن هذه الدراسة في الفصل الأول من خلال سرد لآراء مفكرين في العلوم الاجتماعية.

ثانيا: عينة البحث:

تهدف المناهج الكيفية إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة من خلال ضبط معنى الأقوال التي يتم جمعها والسلوكات التي تتم ملاحظاتها، لذلك يكتفي الباحثون في العلوم الاجتماعية على دراسة الحالة أو عدد قليل من الأفراد[1]، وعليه يركز البحث في هذه الدراسة على عينة تشتمل على 33 مفردة من بين الشباب الجزائري العامل عبر شبكة الإنترنت اعتمادا على مختلف المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي ومن خلال جل المنصات الرقمية التي تمكنهم من ممارسة مختلف أشكال العمل الافتراضية الجديدة من تسويق شبكي وتجارة الكترونية وتقديم العديد من الخدمات عن بعد، وقد تم ذلك بالاعتماد على عينة نمطية حيث يشترك أفرادها في نفس الصفات النمطية لمجتمع البحث[2]، وقد تم اختيار هذه العينة من ولايات مختلفة من مناطق الوطن من بينها ولاية سعيدة ووهران وتلمسان والجزائر العاصمة وخنشلة والأغواط والجلفة وتأتى لنا ذلك بمساعدة وسائل التواصل الاجتماعي (Instagram, facebook, Telegram WhatsApp, Clubhouse, LinkedIn, Viber,).

حيث أن الباحث وبعد إجراء عدد من المقابلات مع أفراد العينة وصل إلى تحقيق مبدأ الإشباع (Principe de saturation)، وهو بداية تكرر نفس المعلومات من أفراد العينة فيكتفي الباحث بما لديه من مقابلات كما هو معروف في البحوث الكيفية، هذه الأخيرة التي تشترط أن تعكس العينة خصائص مجتمع البحث على

[1] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)**، ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، الطبعة 2، 2006، ص 101

[2] درّ محمد، **أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي**، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص 316.

عكس العينة التمثيلية في البحوث الكمية التي تشترط أن تكون عينة البحث تمثيلية لمجتمع البحث[1].

التقنيات المستعملة في البحث:

يهتم البحث الكيفي بالحياة اليومية والمعرفة اليومية للمبحوثين وعمليات التفاعل في السياق اليومي، كما يتميّز بمشاركة الباحثين مع المبحوثين في البحث عن الحقيقة، وهذا ما جعل الباحثين يعتمدون على الملاحظة بالمشاركة والمقابلة الكيفية وبحوث سيرة الحياة وطريقة المحادثة الجماعية والمنهج الوثائقي في هذه البحوث الكيفية[2]، وعليه فإن الباحث قد اعتمد على تقنية الملاحظة المباشرة من أجل جمع البيانات والملاحظات من ميدان البحث، وأن يقف الباحث على ضروب السلوك الاجتماعية للمبحوثين (الشباب) في أماكن عملهم عبر الفضاء الالكتروني، حيث أن هذا الموضوع يحتاج إلى أداة أكثر ليونة، لذلك فإنّ الأمر يتطلّب الاعتماد على الملاحظة بهدف تسجيل المشاهدات، وتتعلّق الملاحظات المستهدفة بأشكال العمل المنتشرة عبر الفضاء الافتراضي، وذلك من خلال تتبع عروض السلع والخدمات التي يعرضها الشباب المستقل الفريلانسرز (freelancers) –وهم مجموع الشباب العامل عبر الإنترنت بشكل مستقل– عبر مختلف مواقع العمل الحر والتي سنأتي على ذكرها في الجانب الميداني للدراسة وعبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، لكن هناك بعض المعلومات الضرورية في التحليل لا يمكن مشاهدتها عبر الفضاء الالكتروني، ممّا يتطلّب زيادة على تقنية الملاحظة إجراء مقابلات مع أفراد العينة ومساءلتهم لمعرفة خصائصهم الاجتماعية والديمغرافية والثقافية، وكذا من أجل معرفة دوافعهم واهتماماتهم وميولهم وتمثّلاتهم نحو العمل الافتراضي وما هي أهم الأشكال الجديدة

[1] محمد قديري، محاضرة بعنوان: النسخة الثانية من مدرسة الدكتوراه (عن بعد، موقع ZOOM): طرق وآليات البحث في العلوم الاجتماعية: المقاربة الكيفية، فريق البحث: الفعل العمومي الترابي والتحولات الاجتماعية ورهانات الحكامة، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة ابن زهر أغادير، 2020/05/30 على الساعة 17:00 مساء.

[2] العايب سليم، المرجع السابق، ص ص 38، 40.

لهذا العمل من خلال الفضاء الالكتروني، وهذا لا يمكن التعبير عنه بكلمة واحدة أو عبارات مختصرة، لذلك تمّ الاعتماد على الأسئلة المفتوحة لتفادي لجوء المبحوث إلى أجوبة قصيرة، كما أن السؤال المفتوح من خصائص البحث الكيفي ويوفّر اكتشاف معلومات جديدة غير متوقعة، وهذا ما تقتضيه طبيعة الموضوع الذي بين أيدينا، وعليه فإنّنا نعتبر تقنية المقابلة تقنية بالغة الأهمية في هذه الدراسة، حيث أشار إلى أهميتها "موريس أنجرس" قائلا: "مقابلة البحث هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة، لكن أيضاً وفي بعض الحالات مساءلة جماعة بطريقة نصف موجّهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرّف العميق على الأشخاص المبحوثين، المقابلة هي أفضل التقنيات لكل من يريد استكشاف المحفّزات العميقة للأفراد واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة"[1]، وبناء عليه فقد تمّ التعامل مع كل حالة على حدىً بالاعتماد على مجموعة من المقابلات الفردية، وذلك بعد إعداد دليل للمقابلة[2] بهدف جمع المعطيات والاهتمامات المتعلّقة بالعمل الافتراضي لدى الشباب، إضافة إلى اعتماد الباحث على تقنية تحليل المحتوى الموضوعاتي كتقنية مكملة للملاحظة والمقابلة على أن يتمّ تحليل محتوى المواقع الالكترونية التي يتفاعل من خلالها الشباب الجزائري عن طريق عرض وتسويق السلع والخدمات من خلال هذه المواقع.

[1] موريس أجرس، المرجع نفسه، ص 197.

[2] الملاحق: دليل المقابلة.

خلاصة الفصل:

في نهاية هذا الفصـــل تمكننا من تحديد أهم الجوانب النظرية والمنهجية للبحث والتي سنتطرق لها بالتفصيل في الفصول الموالية سواء في الجانب النظري أو في الجانب الميداني، فبعد تحديد أهم التقنيات والمفاهيم المســـتعملة في البحث ســـنتمكن من الرجوع إلى الأدبيات السوسيولوجية التي تناولتها بالدراسة والتحليل.

الفصل الثاني:

سوسيولوجيا الشباب بين

الواقع المحلي والواقع

الافتراضي.

تمهيد:

لا يمكننا فهم ديناميكيات الشباب إلا من خلال الأنساق التي تُكوِّن المجتمع، حيث تعتبر هذه الفترة محورية لدى الشباب، فهي تبدأ حينما تأخذ شخصية الشباب في التبلور من خلال التشويق للقفز خلف عجلة القيادة لسيارة العائلة، وفخر التخرّج من الجامعة أو الإحساس بالمسؤولية الذي يتأتّى مع أول راتب في العمل[1]، فالأسرة والجامعة ومحيط العمل تساهم في الانتقال من مرحلة المراهقة إلى مرحلة البلوغ الناشئة، والتي تمكّن بدورها الشاب من ممارسة أدواره الجديدة في المجتمع مع التحلّي بروح المسؤولية في اتخاذ القرارات المناسبة للمواقف التي تعترض طريقه، كل هذه الجوانب يتناولها هذا الفصل بالتحليل وذلك على ضوء مختلف الأدبيات النظرية والمقاربات العلمية وخاصة منها السوسيولوجية التي حاولت فهم ودراسة موضوع الشباب كظاهرة اجتماعية، وبالاعتماد على بعض الدراسات السابقة التي تناولت دور الشباب في خلق ديناميكية جديدة في المجتمعات الحديثة في ظل الطفرة التكنولوجية والثورة الرابعة في عالم الاتصالات داخل المجتمع الدولي وفي إطار ما يسمى بمجتمع المعرفة، وذلك بالتركيز على ظهور مجتمعات بشرية جديدة تسمى بالمجتمعات الافتراضية، وذلك بإبراز أهم ملامح هذه المجتمعات ودورها في تغيير العلاقات الاجتماعية خاصة لدى الشباب.

ومن جهة أخرى تم ربط هذه الأفكار النظرية بالواقع المحلي ووصف حالة الشباب الجزائري والوقوف عند مقومات المجتمع المحلي وموروثه الحضاري ومدى استطاعته مسايرة المنتوج الحضاري الثقافي العالمي في إطار الحداثة والعَلْمنَة.

[1] Kristen Lewis and others, Youth Disconnection Rates Highlight Structural Barriers to Achievement in the US, Social Science Research Concil, April 3, 2018, https://items.ssrc.org (Date de consultation 09/06/2020 a 06:23).

مفهوم الشباب في ضوء المقاربات النظرية المختلفة:

لعلّ أهم ما يعترض الباحث في علم الاجتماع في هذا المجال هو ماهية الشباب، كيف نعرّفه ونضبط حدوده؟ متى يبدأ ومتى ينتهي، هل هو فئة عمرية أم شريحة اجتماعية، هل هو حالة نفسية؟ أم طباع وطريقة في التفكير والسلوك؟ وبالرغم من كثرة استعمال هذه الكلمة (الشباب) في مجالات الخطاب السياسي ووسائل الإعلام الجماهيرية إلا أننا لا نقف لها على مفهوم محدد[1]، فلقد اختلفت المقاربات التي تناولت موضوع الشباب، فالمقاربة البيولوجية ترى أن هذه الفترة تدل على مجموعة التغيرات العضوية والجسمية في بنية الإنسان وهي: "الفترة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة، غير أن هذا المفهوم يستخدم إطارا بيولوجيا في الغالب يعتمد أساسا على فكرة النضج الجسمي والعقلي"[2]، وعليه فإن هذه المقاربة انطلقت في وصفها لفترة الشباب من المواصفات المورفولوجية والجسمية للشباب عند بلوغه مرحلة الحلم.

أما المقاربة السيكولوجية فترى أن الشباب هو المرحلة العمرية في توجه الإنسان نحو المستقبل، وأنه العنصر الحاسم في كل تقدم وازدهار بما يحمله من إمكانات وقدرات وخيال خصب، ويقظة في الضمير، وقوة في الشعور والإحساس وطهارة في السلوك ومثالية في الرؤية[3]، هذه الميزات النفسية هي التي تجعل من الشباب أكثر استجابة وأكثر اندفاعا نتيجة التغيرات العضوية والنفسية والفكرية التي تطرأ عليهم، ومن خلال هذه الفترة –فترة الشباب– يأخذ هؤلاء في البحث عن ذواتهم وعن تحقيق غاياتهم التي يصبو كل منهم لتحقيقها على الصعيد الشخصي.

---

[1] المنجي الزيدي، **مقدمات لسوسيولوجيا الشباب**، مجلة عالم الفكر، المجلد 30، العدد 03، الكويت،2002، ص 28.

[2] أحمد يوسف أبو راس وحليم أسمر، الشباب العربي والتحديات المعاصرة، مجلة شؤون اجتماعية، المجلد 22 العدد 86، الإمارات العربية المتحدة، 2005، ص 41.

[3] محمد إبراهيم عيد، **أزمات الشباب النفسية**، زهراء الشرق، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1997، ص 03.

إلا أن المقاربة السوسيولوجية في محاولتها لفهم هذه الفئة ترى أنّها ظاهرة اجتماعية، حيث ينظر إليها المختصّون في علم الاجتماع على طبيعة واكتمال الدور الذي تقوم به، وتنتهي مرحلة الشباب عندما يتمكن الفرد من احتلال مكانته وأداء دوره في المجتمع[1]، فمن بين من اهتم بدراسة هذا الموضوع نجد الأمريكي "**تالكوت بارسونز**" في مقال له سنة 1942 في المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع تحت عنوان: "السن والنوع في البناء الاجتماعي للولايات المتحدة الأمريكية" مفادها أن جماعة الشباب تتكون من الهوة الثقافية الناتجة عن فشل قيم المجتمع الأمريكي في تحقيق التوازن والتكيف في ظل الأنماط الاجتماعية السائدة بعد تحول المجتمع إلى صناعي بيروقراطي، وهو ما لخصه **دوركايم** في مصطلح الأنومي أو حالة فقدان المعايير[2]، فالأنوميا في نظر دوركايم هي حالة اجتماعية تكون فيها المعايير غير قادرة على تنظيم السلوك المجتمعي خاصة في ظل التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمعات الحديثة والتي لا تستطيع القيم والمعايير ووسائل الضبط الاجتماعي مجاراة ومواكبة أفراد المجتمع خاصة فئة الشباب التي تتميز بقدر عالي من الحركية والديناميكية، وعند تفسيره للسلوك الأنومي لم يركز العالم "**روبرت ميرتون**" على الفرد بقدر ما ركز على البناء الاجتماعي وما يحتويه من نظم اجتماعية تسعى إلى توزيع نشاط الفرد عشوائيا بين الأهداف الثقافية والوسائل المعيارية المؤدية إلى تحقيق تلك الأهداف[3].

أما العالم الألماني "**كارل مانهايم**" فقد تناول موضوع الشباب في مقال له تحت عنوان "مشكلات الأجيال" عام 1920 لاعتباره صاحب التعريف الأبرز لمفهوم الجيل على أنه: "الزُّمر من العمر نفسه التي تشغل وضعية متجانسة في العملية التاريخية

---

[1] مدين عمران التميمي، **المرجع السابق**، ص 143.

[2] حسيبة لولي، **الثقافة الرقمية في وسط الشباب**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 2017، العدد 29، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر 2017، ص 62.

[3] معاذ أحمد حسن، **الشباب في المجتمع العربي المأزوم (العراق أنموذجا)**، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان المملكة الأردنية الهاشمية، 2014، ص 69.

والاجتماعية" كما يضيف أن: "المعاصرة ليست وحدها وفي حد ذاتها هي التي تنتج وضعية متجانسة للجيل"[1]، فوحدة الجيل عنده لا تقتصر على الجماعة البيولوجية العمرية التي تحمل نفس الخصائص، وإنّما يشترط أن تنبثق المقومات المميزة للجيل من السياقات الاجتماعية والتاريخية حيث يحمل الجيل الواحد نفس الخبرات وردود الفعل على هذه الأحداث التاريخية والاجتماعية معتبرا إياها أهم من الاعتبارات البيولوجية التي تصنف فئة الشباب حسب متغير العمر دون الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الأخرى، كأن نقول جيل الإنترنت والذي يحمل نفس الخصائص الاجتماعية والثقافية للجيل الذي عايش ولا يزال يعايش تأثير الإنترنت في المجتمعات دون الاهتمام بعامل السن أو الجنس، كما أولى "**كارل مانهايم**" الأهمية القصوى لجيل الشباب كنوع وحيد من العوامل التي تُنتج رؤية عالمية جديدة وتنظمها في وحدات إيديولوجية فتُشكّل بذلك وحدة جديدة تشترك في مجموعة متكاملة من الاستجابات وتشكّل نظاما عقليا متشابها، كما راهن على دور الشباب في خلق ديناميكية جديدة في المجتمعات الحديثة خاصة على عكس المجتمعات الثابتة أو المتغيرة ببطء التي لا تخضع لرهان الشباب من أجل إحداث التغيير فيها[2]، وعليه فإنّ مانهايم يعتبر أنّ الشباب كفاعل اجتماعي قد اضطلع بدور ريادي في خلق حركية وتجديد داخل المجتمعات التي تتميّز بالحداثة وذلك باستعمال التكنولوجيا الحديثة على العكس من المجتمعات التقليدية التي تتميّز بالثبات نظرا لعدم تحكم شبابها في مختلف التقنيات الجديدة خاصة في مجال الإعلام والاتصال.

[1] أحمد تهامي عبد الحي، **الحراك الجيلي في سياقات الانتقال الديمقراطي (مدخل نظري في المفاهيم والمقولات التأسيسية)**، مجلة سياسات عربية، العدد 32، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018، ص 32.

[2] Sofia Aboim, Pedro Vasconcelos, **From political to social generations: A critical reappraisal of Mannhaeim's classical approach,** European Journal of Social Theory, Volume 17 issue: 02, November 21 2014, p 12, 29.

ومع فترة الستينيات من القرن العشرين برزت أعمال "**موريس دوبيس**" والذي يعتبر من أكثر المهتمين بسوسيولوجيا الشباب، حيث يرى بأن هناك خلط بين مصطلح الشباب ومصطلح المراهقة، فالمراهقة حسبه: "ذات مدلول عام تعني مجموع التحولات الجسدية والسيكولوجية التي تحدث بين سني الطفولة والبلوغ، وعندما نتحدث عن الحلم فنحن نتحدث عن الجانب العضوي للمراهقة خاصة بداية الوظائف الجنسية، أما الشباب فيعني الجانب الاجتماعي للمراهقة ويتجلى في الجيل الذي وصل إلى اكتمال النضج"[1]، يمكننا القول أنّ المقاربة البيولوجية السالفة الذكر كانت تتحدث عن فترة المراهقة أكثر من حديثها حول فترة الشباب، وهنا يوضح "**موريس دوبيس**" أن فترة الشباب تتصل بالوظائف الاجتماعية للشباب ولا تمتّ بصلة للوظائف البيولوجية أو السيكولوجية، وعليه فإن فترة الشباب تبدأ مع تحمل هذه الفئة للمسؤوليات والوظائف الاجتماعية.

أما عن عالم الاجتماع الفرنسي "**بيار بورديو**" فإنه يؤكد بأن العلاقات بين العمر الاجتماعي والعمر البيولوجي معقدة جدا، حيث يرى بأنّ التقسيمات العمرية بين الأجيال هي تقسيمات اعتباطية في قوله على لسان باريتو: "نحن لا نعرف في أي عمر تبدأ الشيخوخة، كما لا نعرف أين يبدأ الثراء، في الواقع، إن الحدود بين الشباب والشيخوخة في جميع المجتمعات رهان صراع"[2]، هذا الصراع حسب بورديو يتمثل في محاولة الشيوخ احتكار السلطة والحكمة من أجل الهيمنة مع إبقاء الشباب في حالة القصور وعدم النضج أي في حالة من اللامسؤولية، ويمكننا أن نلاحظ في واقعنا المعيش كيف أن السلطة في المجتمعات المتخلّفة ممثلة في الكثير من الأحيان في العجائز وكبار السن، أما عملية التشبيب فتبقى في الغالب مجرد شعارات ومضامين

[1] كريم شويمات وسعود حجال، **نحو تأسيس لسوسيولوجيا الشباب في الجزائر**، حوليات جامعة الجزائر 1، الجزء الأول، العدد 31، الجزائر، 2017، ص 211.

[2] بيير بورديو، **مسائل في علم الاجتماع**، ترجمة هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة: كلمة، الطبعة الأولى، أبو ظبي، 2012، ص 229.

للخطابات السياسية في فترة الانتخابات من أجل استقطاب أصوات هذه الفئة من الشباب كونها الفئة العمرية الأكثر انتشارا في هذه المجتمعات، ورغم أنها تتحصل على قدر لا بأس به من التكوين في المدرسة والجامعة ومراكز التكوين المهني إلا أنها غالبا ما تبقى على هامش الحياة السياسية والاجتماعية، هذا ما يتوافق إلى حد ما مع رأي عالم الاجتماع الفرنسي "**بيير بورديو**"، ويعارض الباحث الفرنسي "**أوليفييه غالون**" هذا الطرح والذي يربط الشباب بعملية الدخول في حياة الكهولة أي حياة المسؤولية الاقتصادية والاجتماعية والقيمية، فالشاب حسب هذا الطرح هو: "ذلك الفرد الذي لا يعمل ولم يتزوج ولم يستقل عن عائلته الأصلية ولا يتمّ الخروج من مرحلة الشباب والانتقال إلى مرحلة الكهولة إلا عند تغيّر هذه الوضعية"[1]، ولقد اعتبرت ثورة الشباب سنة 1968 بأمريكا وأوروبا من أهم أسباب الاهتمام بفئة الشباب في الحقل السوسيولوجي[2]، فلقد كانت بحق ثورة ضد السلطة ولم تكن ضد النظام، ثورة تعد بمثابة دفاع مستميت عن الإنسانية الجديدة التي أعادت للإنسان حقه في العيش بكرامة.

كما يرى "**عبد القادر الزغل**" أن الحديث عن الشباب كوحدة اجتماعية محددة بسن معينة يقع ضبطها مسبقا هو نوع من التوظيف أو التلاعب بهذه الفئة التي يراد عزلها عن الحكمة والسلطة وحسن التصرف، وتسييرها مع كل ما يتماشى مع رغبات ومصالح الكهول والشيوخ الناضجين المسؤولين عن تسيير المجتمع، وفي هذا تعسف في إنتاج هذا الحقل، حقل الشباب، وتأخير تحمّله المسؤولية وتقلّد مناصب السلطة

[1] لولي حسيبة، **الثقافة الرقمية في وسط الشباب**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 29، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2017، ص 63.

[2] رايس زواوي، **تصوّر ميشال فوكو للمؤسسة وبداية تشظي السُلَط**، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 2، العدد 2، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2015، ص 129.

بحجة أنه جيل قاصر على استعمال السلطة وتحمل المسؤولية[1]، وما يتوافق مع هذا الطرح هو نجاح العديد من الشباب في المجتمعات الغربية المتطورة في مناصب قيادية وحقائب وزارية، الأمر الذي ينفي الطرح القائل بقصور الشباب وعدم تحلّيه بالحكمة والمسؤولية.

حول سوسيولوجيا الشباب في الوطن العربي:

في محاولته لتحقيق وجوده الاجتماعي والكوني يسعى الشباب العربي إلى إعادة اكتشاف ذاته، وذلك من خلال البحث عن أدوار فاعلة في الحياة اليومية، إلا أنه يعيش في تنظيم مجتمعي يحمل بذور "وأد الحرية" التي تبدأ من التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والمدرسة وعالم الشغل والتشكيلة المجتمعية وانتهاء بالسياسة في الداخل والخارج حيث تقتصّ كل حلقة من الفرد قسطا من الحرية وتسلمه مسلوبا ذلك القسط من الحرية إلى الحلقة الثانية، ويشكل تكامل الحلقات هذه نظاما قسريا عالي الكفاءة[2] حتى أصيب الشباب العربي بالتيه حول كل ما هو ثقافي، فلا هو حافظ على مقومات مجتمعه وموروثه الحضاري ولا هو استطاع أن يساير المنتوج الحضاري الثقافي العالمي في إطار الحداثة والعَلْمَنَة التي انتقلت إلى الشباب العربي من خلال وسائل التواصل العابرة للحدود، هذا ما يسميه"**محمد عابد الجابري**" بـ"**استراتيجية الاختراق الثقافي**" وذلك من خلال خنق كل أشكال الإبداع وإعادة تشكيل الحياة الاجتماعية للشعوب عن طريق الهيمنة التي يمارسها الطرف القوي على وسائل الاتصال واحتكار سوق المعلومات والتحكم في السلوكات والرغبات[3]، الأمر الذي استطاع أن يؤثّر

---

[1] جابر القفصي، **مقاربة سوسيولوجية جديدة للحقل الشبابي في تونس**، مركز الدراسات الاستراتيجية والديبلوماسية تونس 2016، الموقع الالكتروني للمركز (http://www.csds-center.com) تاريخ المعاينة 2020/04/10 على الساعة 05:28 صباحا.

[2] علي حجازي إبراهيم، **التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد**، دار المعتز للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن 2017، ص 144.

[3] مسعود البلي، **الشباب العربي والثقافة في عصر العولمة**، المجلة الجزائر للأمن والتنمية، المجلد 2014، العدد 06، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، 2014، ص 159.

على ثقافة الشباب العربي وهويته ولغته ومظهره وتقاليده وأعرافه ما نَتَجَ عنه وَهَن وضعف في التفكير وعدم القدرة على امتلاك الشباب لما يسمى بالعقل الناقد "Critical mind"، والذي بفضله يمكن للشباب استخدام ما يملكون من أفكار وقيم ومعلومات في فهم الواقع وتحديد المشكلات الاجتماعية بعيدا عن سلطان البيئة والنماذج الشائعة[1]، فبحسب "**عبد الوهاب المسيري**" أن هناك أزمة حضارية عامة إذ تدعو الحضارة الغربية إلمفهوم "الإنسانية الواحدة" خاصة منذ عصر الاستنارة والذي يعني أن البشر يتسمون بشكل من أشكال التماثل والتشابه والتجانس الكامل، هذا ما يدعو إلى إلغاء الفرد لكل خصوصياته وأبعاده المركبة ليصبح الإنسان الغربي المثل الأعلى وعلى الجميع أن يقلدوه مما يعني أن التطور البشري يتبع نموذج أحادي الخط "paradigme unilinear"[2]، الأمر الذي يجعل الشباب العربي مسلوب الحرية مولعا بما وصلت له الدول الغربية من تطور في مجال التقنية وعالم المودة ومجالات المال والأعمال مستصغرا كل ما يوحي إلى الموروث الثقافي العربي، فمع مطلع الألفية الثالثة استطاعت العولمة أن تمحي كل الحدود الفاصلة بين دول الشمال والجنوب ودول الشرق والغرب بفضل شبكة الأنترنت والتي بدورها حولت العالم إلى قرية صغيرة كما سماها "مارشال ماكلوهان".

لم تستطع حتى المجتمعات المحافظة تحصين نفسها من الانجراف إلى هذا العالم الجديد، عالم الحداثة الذي يرمي إلى تجاوز القيم والأخلاق والأديان كنمط حضاري بَلَغَتْهُ المجتمعات الغربية على جميع المستويات الفكرية والسياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية، حيث يعبر عنها –الحداثة– "**هابرماس**" أنها: "...انتقال من القديم إلى الحديث وهي انفصال وقطيعة مع الماضي وهي انقطاع عن

[1] http://www.roayapedia.org (date de consultation : 14/03/2021, 03 :00 h).

[2] عبد الوهاب المسيري، **العلمانية والحداثة والعولمة**، تحرير سوزان حرفي، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، دمشق سوريا، 2013، ص 17.

الطـرق التقليديـة لفهـم الواقـع وإحـلال أنمـاط فكريـة جديـدة"[1]، فالمجتمعـات العربيـة رغـم محافظتهـا علـى تقاليـدها وموروثهـا الثقـافي لمـدة زمنيـة لا يسـتهان بهـا، إلا أن الشـباب العربـي لا يخفـي إعجابـه بـل وانبهـاره بالرجـل الغربـي ولا يتـوانى عـن تقليـده فـي ممارسـة حياتـه اليوميـة، وعليـه فـإن الشـباب فـي المجتمعـات العربيـة أصـبح لا يُعـوَّل عليـه فـي عمليـة التنميـة، بـل ويبقـى مجـرد كتلـة بشـرية نشـطة مـن جسـم المجتمـع عاطلـة عـن العمـل وعـاجزة عـن الإنتـاج وراغبـة فـي القعـود أو مجبـرة عليـه وبـالرغم أن الشـباب هـو رأس مَـال المجتمـع وأنهـم سـيرثون دواليـب السـلطة، إلا أنهـم يبقـون مسـتبعدين عـن الـدور وعـن مسـيرة التنميـة ويعيـد المجتمـع إنتـاج نفسـه بعيـدا عـن فهمـه لهمـوم الشـباب ولـم يُـتح الفرصـة لـه فـي بنـاء المسـتقبل[2]، وهـذا مـا يحيلنـا إلـى الحـديث عـن الشـباب فـي المجتمـع الجزائـري والـذي يحـاول المشـاركة فـي عمليـة التنميـة والتسـيير منـذ الاسـتقلال إلا أن السـلطة بقيـت محصـورة فـي فئـة الشـيوخ، الأمـر الـذي يمكـن تبريـره بالشـرعية الثوريـة أو كمـا يقـول بعـض مـن شـارك بحـرب التحريـر "نحـن حررنـا الـبلاد ونحـن مـن يَقودُهـا"، وبقيـت التصـورات نحـو الشـباب بالقصـور وعـدم الإدراك لشـؤون الكبـار إلـى حـين دخـول الثـورة التكنولوجيـة إلـى المجتمـع الجزائـري، فمـن خلالهـا أصـبح ممكنـا للشـريحة الواسـعة مـن الشـباب المشـاركة فـي قضـايا المجتمـع بـالتعبير عـن رأيهـا بـل والمشـاركة فـي صـنع المشـهد فـي السـاحة السياسـية والاجتماعيـة، ولعـل أبـرز الأمثلـة التـي يمكـن أن نسـوقها فـي هـذه الإطـار هـي مشـاركة الشـباب فـي تغييـر أنظمـة سياسـية مـن خـلال انتفاضـات وثـورات الربيـع العربـي عبـر شـبكة الإنترنـت ومواقـع التواصـل الاجتمـاعي عـن طريـق التعبئـة ونشـر الـوعي وتصـحيح المفـاهيم الخاطئـة فـي كـل مـن مصـر وتـونس وليبيـا والـيمن ثـم الجزائـر فـي حراكهـا ضـد النظـام السـابق فـي فبرايـر مـن سـنة 2019 حيـث أنّـه

[1] تواتي نور الدين، **الحداثة ومجتمع المعلومات**، مجلة دراسات اجتماعية، المجلد 05 العدد 13، الجزائر، 2013، ص 117.

[2] فيصل محمود غرايبة، **الشباب العربي ورؤى المستقبل**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 2006، ص 20.

لا يمكن اعتبار هذه الثورات ضد نظام سياسي فقط وإنّما هي ثورات ضد أنظمة سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية.

أمّا عن المساهمة السوسيولوجية في فهم قضايا الشباب الجزائري فهي مساهمة ضئيلة "**حسب الباحث محمد سيدي محمد**" من خلال المقالات العلمية والبحوث الأكاديمية وما تنشره مراكز البحث على المستوى الوطني، فمن بين هذه الدراسات في مختلف المجالات في الجزائر تمثّل الدراسات السوسيولوجية التي تهتم بفئة الشباب نسبة 0.12٪ فقط حيث يُعلّق عليها الباحث "**جيلالي ساري**" بأنّ الشبيبة الجزائرية هي فئة عمرية قليلة الدراسة في الجزائر[1]، وعليه نستخلص أن هذه الفئة لم تستوف حقها من الدراسات السوسيولوجية مقارنة بالدراسات الديمغرافية والنفسية، وحسب ذات الفئة فإنّها لم تستوف حقها من مختلف الجوانب الاجتماعية والسياسية والمدنية مثل حقها في السكن والشغل والترفيه، هذا ما تُعبِّر عنه في كلّ مرّة تتاح لها الفرصة للتعبير عن آمالها وآلامها، وحسبها كذلك فإنّ السلطة السياسية في الجزائر في معرض تناولها لمشاكل الشباب تحاول توجيه الرأي العام إلى أنّ مشاكل الشباب كلّها اجتماعية بالدرجة الأولى وليست سياسيّة ولا اقتصادية، والذي بدوره يقابلها الشباب بالهجرة السرية نحو الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسّط من جهة، كما يقابله البعض الآخر بالرفض المطلق للواقع المعيش من خلال الانتفاضات الشبابية آخرها انتفاضة 2011 وانتفاضة الحراك الشعبي في 2019 من جهة أخرى، رغم هذه الحركية من قبل الشباب إلّا أنّ الدراسات السوسيولوجية حوله لا تزال محتشمة إلى حدّ ما.

[1] كريم شويمات وحجال سعود، **المرجع السابق**، ص 213.

الشباب العربي... من البساطة إلى التعقيد:

تعوّل المجتمعات العربية فضلا عن المجتمعات الغربية على فئة الشباب في عملية التنمية والتطوير كونها الفئة الأكثر تحكما في التكنولوجيا، إلا أنّ هذه الفئة تخضع لتغيرات عضوية وعقلية في بدايتها وتختلف هذه التغيرات من مجتمع لآخر.

ففي المجتمعات البدائية يمكن للمراهقين بعد بلوغهم الحلم المرور إلى فترة الشباب وتحمل مسؤوليات الكبار، كون هذه المسؤوليات (مسؤولية الإنتاج والحرب) حرف بسيطة لا يحتاج إتقانها إلى تعليم رسمي ولا إلى مهارات عالية[1]، بل يكفي لاكتسابها تدريب يبدأ من فترة الطفولة فيُمكّن ذلك انتقال من فترة الطفولة إلى فترة الرجولة بسرعة نسبية إذ يساعده ذلك من الحصول على عمل منتج مستقل، وبالتالي على مركز اجتماعي كما يساعده الزواج المبكر في حل مشكلات الإشباع الجنسي، فلا يحتاج الطفل في هذه المجتمعات إلى الرعاية الخاصة والمرافقة من أجل تخطي فترة المراهقة إلى فترة مرحلة الشباب.

وحتى المجتمعات الزراعية لا يحتاج فيها الفرد إلى تدريب معين للتحكم في تقنيات الزراعة والصيد والقتال والري والحصاد، وبالتالي يكون اكتساب الهوية وانتقال الفرد من طور إلى طور بطريقة سَلِسَة دون الحاجة إلى المتابعة والتعليم المستمر.

وفي ظل النظام الحرفي لم يكن يسوده تقسيم جاد للعمل، وإنّما اختلط فيه الجد واللعب دون فصل لعالمي الطفولة والرشد، ينتقل الفرد من خلال هذا النظام من فترة إلى التي تليها (من فترة الطفولة إلى المراهقة إلى فترة الشباب) بمسؤوليات والتزامات متباينة[2] تُتيح لهذا الشاب الاندماج في الوسط الاجتماعي بطريقة يسيرة دون أي تعقيدات.

---

[1] عزت حجازي، **الشباب العربي ومشكلاته**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985، ص 14.

[2] **المرجع نفسه**، ص 15.

أمـاعن المجتمعـات الحديثـة المعقـدة فالارتقـاء النفسـي الاجتمـاعي فيهـا يتطلّـب إعـدادا جيّـدا للفـرد حتـى يـتمكن مـن تقلّـد المراكـز الاجتماعيـة ولعـب الأدوار المنوطـة بالشـباب فـي مثـل هـذه المجتمعـات، فـدور الأسـرة يُعتبـر مـن أهـم الأدوار لتحضـير الطفـل مـن أجـل المـرور إلـى فتـرة المراهقـة التـي لـم تكـن موجـودة فـي المجتمعـات التقليديـة نظـرا لبسـاطتها، كمـا أنّ تقسـيم العمـل والتخصـص الـدقيق يفـرض علـى الطفـل الخضـوع لفتـرة طويلة من التدريب والتحضير من أجل الانتقال إلى المدرسة.

وبالتـالي فـإنّ عمليـة انتقـال الفـرد مـن مرحلـة الطفولـة إلـى مرحلـة الرشـد ثـمّ إلـى مرحلـة الشـباب فـي ظـل هـذه المجتمعـات تبقـى عمليـة معقـدة ومرهقـة نظـرا للتعقيـد الـذي تتصـف بـه هـذه الأنسـاق الاجتماعيـة، ونظـرا لشـدة تعقيـد المجتمعـات فـي ظـل الثـورة الصـناعية والطفـرة التكنولوجيـة للثـورة الرابعـة فـي عـالم الاتصـالات داخـل مجتمـع دولـي فـي إطـار مـا يسـمى بالعولمـة، كـل هـذه الظـروف، تفـرض علـى هـؤلاء الأطفـال والمـراهقين الخضـوع لفتـرة تعلـيم طويلـة الأمـد مـن أجـل مواكبـة كـل هـذه التطـورات، ورغـم كـل هـذا التحضـير لولـوج عـالم الشـباب إلّا أنّ المنتـدى الاقتصـادي العـالمي يقـرّ فـي دراسـة قـام بهـا أنّ 65٪ مـن الأطفـال الـذين نعلمهـم اليـوم سـيعملون فـي وظـائف غيـر موجـودة، وأنّ 70٪ إلـى 80٪ مـن الوظـائف الموجـودة حاليـا سـتتغير نهائيـا ولـن يكـون لهـا وجـود بعـد 20 عامـا وأنّ أكثـر مـن 70 مليـون وظيفـة سـتختفي مـن الوجـود[1]، رغـم ذلـك فـإنّ المدرسـة فـي المجتمعـات العربيـة لا تحضّـر تلاميـذها لمثـل هـذه الوظـائف الخفيـة، فالمهـارات العلميـة أصـبحت حاليـا تعتمـد علـى الإبـداع والابتكـار والمدرسـة فـي البلـدان العربيـة لازالـت تعتمـد علـى التقنيـات التقليديـة كـالتلقين والحشـو وإهمـال وسـائل التكنولوجيـا الحديثـة فـي العمليـة التعليميـة، وكمـا يقـول الـدكتور "**علـي أسـعد وطفـة**": "أنّ التعلـيم لابـد أن يُعـزَّزَ بـالواقع الافتراضـي فمـثلا يمكـن للطفـل أن يتجـوّل بأعمـاق البحـار افتراضـيا أو

[1] علي أسعد وطفة، **محاضرة حول الحتمية الحضارية للتعليم الالكتروني في زمن كورونا**، ندوة افتراضية: سياسات التعليم في البلدان العربية في زمن جائحة كورونا، مركز البحوث ودراسة السياسات في الدوحة، قطر، 2021/02/14.

أن يسافر إلى قمة جبل الهيمالايا افتراضيا أو أن يجول داخل الدورة الدموية عبر النانو تكنولوجي، فأين هي المدرسة التقليدية من هذا الإنسان المدجج بالتكنولوجيا؟ لا بدّ من الربط بين المدرسة وتطوّر المجتمع، لا بدّ من مشروع اجتماعي سياسي اقتصادي ينهض بالمدرسة والمجتمع"[1].

فحسب رأي الدكتور أسعد وطفة أن العملية التعليمية لا تسير بالشكل المطلوب في المجتمعات العربية فهي لا تتماشى مع تطورات العصر الرقمي، بل حتى ادّعاء الجامعات العربية لعملية التعليم الالكتروني غير صحيحة فهي في حقيقة الأمر مجرد تعليم عن بعد عن طريق تحميل الدروس والمحاضرات من مواقع الكترونية تابعة للجامعات دون تواصل فعال بين الأستاذ والطالب، والتعليم الالكتروني حسبه هو بالاعتماد الحقيقي على تقنيات الواقع الافتراضي وهذا لا يتأتى إلّا بنهضة حقيقية للجامعة والمجتمع.

لا يخضع الشباب عامة من أجل اكتساب هذه التقنيات متابعة تكوين بالمدرسة فقط وإنّما يزاول تكوينا إضافيا بالجامعة، فهل ترقى الجامعات العربية للمستوى المطلوب من أجل تحضير طلبتها لولوج عالم الرقمية وعالم اقتصاد المعرفة؟ يرى عالم الاجتماع الجزائري "**العياشي عنصر**" أن الجامعات الجزائرية كنموذج عن الجامعات العربية تعيد إنتاج وضعها المعهود، وتعيد إنتاج الضعف العضوي الذي عرفته من قبل، كما يرى بأنّه لا يمكن النهوض بالجامعة إلّا عن طريق تغيير حقيقي يقع في المجتمع عن طريق تقوية البنية التحتية وعن طريق ومواكبة التطورات الحاصلة بالمجتمعات المتقدمة[2]، وهو ما يتوافق إلى حد كبير مع دعوة الدكتور أسعد وطفة لإقامة مشروع حضاري للنهوض بالمجتمع تكون الجامعة إحدى أهم دعائمه.

---

[1] **المرجع نفسه.**

[2] العياشي عنصر، **أزمة الجامعة والنظام التعليمي في الجزائر**، ندوة افتراضية، من تنظيم المنتدى الثقافي الجزائري، حاوره مولاي الحاج مراد، تاريخ الندوة 2021/02/20 على الساعة 18:00 مساء.

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الطلبة الجامعيين الحاليين لا يشعرون أنهم مستعدين للعمل بعد انتهاء فترة تعليمهم مثلما يطلبه أرباب العمل لذلك يجب إحداث تغيير في مؤسسات التعليم وأنظمتها بحيث تصبح قادرة على استشراف المهارات اللازمة للنجاح في المستقبل وجعلها جزءً من البرامج التعليمية خاصة في مجال التكنولوجيا والهندسة والرياضيات والبرمجة[1]، وهذا ما تفرضه الثورة الرابعة من مهارات مستقبلية فهي توفر فرصا غير مسبوقة للعمل إلا أنها تخلق عددا من التحديات أمام الشباب من أجل الاستجابة لمتطلباته في هذا العصر الرقمي، فكما خسر العديد من العمال عملهم أثناء الثورة الصناعية بسبب استبدالهم بالآلة سوف يجد العمال حاليا أنفسهم أمام خيار امتلاك مهارات تتناسب مع الثورة الرقمية أو خيار الاستغناء عنهم، جُلُّ هذه المهارات تتمثّل في مهارات التحكم في وسائل التكنولوجيا الحديثة التي من خلالها يستطيع مستخدميها منمفكرين واختصاصيين وتقنيين ومهنيين وخبراء تقديم خدمات بالاعتماد على تحويل المعرفة ومجمل أفكارهم الإبداعية إلى خدمات جاهزة لحل المشكلات التي تواجه الأفراد والمجتمعات في حياتهم اليومية، وهذا الأمر لا يتأتى إلّا بالاستثمار في العنصر البشري عن طريق التعليم والتدريب من أجل تأهيل الفرد للتحكم في التقنيات الحديثة.

مشكلات الشباب العربي وإكراهات المحيط:

بالرغم من أن جيل الشباب في العالم العربي من أقوى البدائل التي تُعوّل عليها المجتمعات في تحقيق التنمية والنهوض بالمستوى المعيشي من خلال الاستثمار في هذا العنصر البشري الهام، وذلك بعد العملية التعليمية والتكوينية التي يستفيد منها في مساره الدراسي والتي تمكّنه من المشاركة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في بعدها الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، إلّا أن هذه الفئة وخاصة في المجتمعات

[1] لوران بروبست وآخرون، **تقرير استشراف مستقبل المعرفة**، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة والمكتب الإقليمي للدول العربية / برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، دبي الإمارات العربية المتحدة، 2016، ص 14.

العربية تعترض طريقها مشكلات تُعيق تقدمها وتُخِلُّ توازنها النفسي والاجتماعي، ومن جملة هذه المشكلات ما يُواجهه الشباب في فهم ذاته وقبولها والتعامل مع الآخرين والواقع بصورة صحيحة من جهة والمشكلات التي تنطوي عليها تصرفات الشباب تُجاه أهله ومحيطه والمجتمع عامة من جهة أخرى[1]، وترجع هذه الأخيرة إلى أنّ مجتمعاتهم تحكم على قيمهم وتصرفاتهم لا بمعايير تتناسب بمرحلة العمر التي يمرون بها وإنّما بالمعايير نفسها التي تستعملها في الحكم على سلوكات الكبار، أمّا الأولى فتتمثل في عدم فهم الشباب للتغيرات النفسية والبيولوجية التي تُدخل الشباب في حالة من الأنوميا والتي تتمثل في افتقار الحياة الاجتماعية لهؤلاء الشباب إلى القيم والمعايير اللازمة لتوجيه سلوكهم بما يتوافق مع الحياة الاجتماعية السائدة في المجتمع ذاته.

وعليه فإنّ الشباب يعاني من الاغتراب داخل مجتمعاته نتيجة لعدم فهمه للقيم السائدة فيُخالف الكثير منها في توجهاته الفكرية والثقافية ويرجع ذلك لاختلاف المراحل التاريخية والعمرية والزمنية التي مر بها كل جيل من أجيال المجتمع مما يؤدي إلى القطيعة بينه وبين مجتمعه بوصفه للمجتمع بالرجعي لأنّه لا يتناسب مع ما يحمل من أفكار وقيم ومعايير ونتيجة لقلة توقعات الشباب في الحصول على الدعم الإيجابي من قبل الجماعة التي ينتمي إليها[2]، ويؤكد الباحث "**إريك إريكسون**" أن الأزمات ترافق الإنسان في شتى مراحل نموه ولكل مرحلة أزمة وتتبلور أزمة الهوية في مرحلة المراهقة فتبقى آثارها واضحة على حياة الإنسان خاصة في مرحلة الشباب

[1] عزت حجازي، **المرجع السابق**، ص 09.

[2] يزيد عباسي، **مشكلاتالشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التنمية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2016/2015، ص 155.

والذي يعجز عن تقبل الدور الذي يطالبه به المجتمع[1]، ومن ثمة ينسحب الشباب من الحياة الاجتماعية الأمر الذي ينعكس على إنتاجيته وتفاعله مع محيطه الاجتماعي.

بالإضافة إلى المشكلات السابقة التي يواجهها الشباب في المجتمعات العربية، يواجه أعقد المشكلات وهي البطالة فحسب ما تشير إليه التقديرات فإنه في العالم العربي لوحده يوجد 16 مليون عاطل عن العمل أغلبهم شباب ونسبة إلى تقرير منظمة العمل الدولية فإن متوسط نسبة البطالة في العالم 6.2٪ بينما في الوطن العربي تصل إلى 12٪ وفي الجزائر لا يختلف الوضع كثيرا لأنها من الوطن العربي[2] حيث ترتفع هذه النسبة في أوساط الشباب في الفئة العمرية أقل من 30 سنة والتي حاولت السلطة السياسية في مقابل هذا الوضع أن تقلص هذه النسبة لتلجأ بعدها إلى استحداث منحة البطالة بموجب مرسوم تنفيذي رقم 22-70 والمؤرخ في 10 فيفري 2022 والذي يحدد شروط وكيفيات الاستفادة من منحة البطالة ومبلغها وكذا التزامات المستفيدين منها[3].

ويعود ارتفاع هذه الظاهرة (البطالة) إلى العديد من الأسباب على رأسها الزيادة الطبيعية العامة للسكان وإلى عدم التوافق بين مخرجات التعليم وسوق العمل كما تعود كذلك إلى ضعف الإنتاج الزراعي والاقتصادي للسلع والخدمات في العالم العربي بصفة عامة[4]، وتعود أسباب هذا الركود في الجزائر إلى اعتمادها على اقتصاد الريع وعلى الصناعات الاستخراجية دون الصناعات التحويلية، الأمر الذي يستدعي

---

[1] سلطان بلغيث، **تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 05، عدد خاص الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، الجزائر، 2011، ص 358.

[2] يزيد عباسي، المرجع السابق، ص 169.

[3] المرسوم التنفيذي رقم 22-70 المؤرخ في 09 رجب 1443الموافق لـ 10 فيفري 2022، والذي يحدد شروط وكيفيات الاستفادة من منحة البطالة ومبلغها وكذا التزامات المستفيدين منها، الجريدة الرسمية، العدد 11، ص 11.

[4] عبد المجيد نايف علاونة، **تأثير أشكال البطالة على الأوضاع الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الشباب الفلسطيني في الفترة الزمنية الحالية ما بين 2015 و2019م**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 3، العدد 12، المركز القومي للبحوث، غزة فلسطين، 2019، ص 42.

الاعتماد على الشركات متعددة الجنسيات في عمليات التنقيب والاستخراج وتصدير هذه المواد الخام نحو دول أوروبا وإعادة استيرادها بعد عمليات التكرير بالعملة الصعبة، هذا ما يؤثر سلبا على الاقتصاد وعلى الميزان التجاري للبلد، هذه بعض أسباب ظاهرة البطالة في وسط الشباب والتي لا يمكن القضاء عليها إلا عن طريق خلق فرص عمل حقيقة أمام الشباب وذلك بالاستثمار فيه والاستفادة من طاقاته خاصة فيما يتعلق باقتصاد المعرفة، هذا المجال الذي يمكن للشباب إنتاج المعرفة وتوظيفها من خلاله من أجل تحسين واقعه وواقع مجتمعه.

ومن بين المشكلات التي يتلقاها الشباب في الدول النامية ظاهرة "البطالة الاختيارية" وتعني امتناع الشباب عن العمل خارج مجال تخصصهم وذلك لعدم التوافق بين التعليم والوظائف المتوفرة في سوق العمل[1]، ، أو كما يمكن تسميتها "بطالة الانتظار" حيث يتسم سوق العمل في العالم العربي بتفضيل عدد كبير من الشباب المتعلمين العمل في شركات القطاع العام بل ويلاحظ أنهم يفضلون البطالة على الالتحاق في الوظائف المتاحة في القطاع الخاص في انتظار الحصول على منصب عمل في القطاع العام[2]، الأمر الذي يزيد من حدة البطالة ويُعقد جهود الدول في إيجاد حلول لهذه المشكلة ناهيك عن عدم التحضير اللازم لتجهيز خريجي الجامعات بالمهارات والمعرفة للعمل في اختصاصهم، ويعود السبب في ذلك لعدم انفتاح الجامعات على سوق العمل ومعرفة احتياجات هذا السوق حتى يتم تحديد مخرجات الجامعة حسب متطلبات سوق العمل كمًّا ونوعًا.

وبالإضافة إلى هذه المشكلات يعاني الشباب العربي من مشكلة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، وفي ظل التقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال والإنترنت

[1] ع ادل عبد الغفار، **متعلمون ولكن عاطلون عن العمل: معضلة الشباب المصري**، مركز بروكنجر الدوحة، قطر، 2016، ص 05.

[2] هنري ج. شاوول، **البطالة بين الشباب العربي**، شركة الخبير المالية، المملكة العربية السعودية، 2013، ص 7.

وارتفاع نسبة البطالة يلجأُالشباب إلى هذه المواقع ليقضي وقتا كبيرا في تصفحها، الأمر الذي يؤدي إلى إهمال الحياة الأسرية والعملية وخلق نوع من العزلة لدى الشباب ممّا يؤثّر سلبا على حياتهم[1].

أثر تكنولوجيا المعلومات على المجتمعات البشرية:

لقد دار نقاش بداية الألفية الثالثة حول أثر تكنولوجيا المعلومات منذ أسقطت ثورة المعلومات الحدود الجغرافية بين الدول وتحول العالم إلى مجال افتراضي خال من عنصر المكان عبر شبكة الأنترنت، بل وجُمع بين الكلمة والصورة في تواصل ضمن ما يسمى بالقرية العالمية، ويتمثل هذا النقاش في الانقسام بين من يهوّل من أثر التكنولوجيا الحديثة باعتبارها تهديدا للبشرية ومن يهوّن من تبعاتها ولا يرى فيها سوى أنها انتقال وتغيير وتحديث في الوسيلة.

ويمكن في هذا المجال التمييز بين ثلاثة نماذج[2] لهذين الموقفين، فالنموذج الأول يتحدث عن أن الإنترنت هي من أقوى آليات التغيير في العالم لأن أساليب الاتصال التفاعلي تساعد على التعاون بين المرسل والمتلقي عكس طرق التواصل القديمة أحادية الاتجاه، وعليه فإن الفضاء السيبراني يمتد ليتحكم في الإنسان، في فكره وردود أفعاله ومزاجه، أما النموذج الثاني فإن "فرانسيس فوكوياما" يقف نقيض هذا الطرح ويحذر من الانهيار العظيم في الدول المتقدمة، في العلاقات والروابط الاجتماعية بسبب ثورة المعلومات، إذ أنه تراجعت معدلات الزواج والإنجاب وأصبحت المدن تعيش في ترف مادي وغير آمنة، ولعل أحسن مثال عن انهيار الروابط الاجتماعية في العالم الغربي هو إقصاؤه لمفهوم الأسرة على أنّها اللبنة الأولى في تكوين النشء وتحضيره من أجل الانتقال السليم من مرحلة عمرية إلى أخرى، كما أن

[1] إيمان محمد الطائي، **المشكلات السلوكية لدى الشباب (العنف، إدمان الإنترنت) وأساليب المعالجة**، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 51، العراق، 2016، ص 567.

[2] أسامة الخولي وآخرون، **العرب ... إلى أين؟**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2002، ص 88.

غياب مفهوم الأسرة أدى في الكثير من الأحيان إلى بروز ظواهر اجتماعية دخيلة عن المجتمع كزواج المثليين والمتحولين جنسيا بل حتى الارتباط بحيوانات أليفة، نظرا لغياب الشريك وهذا في تصوّر هؤلاء من بين مظاهر الحداثة والتحرر، وهو ما يتنافى مع الإنسانية جملة وتفصيلا.

إلا أن النموذج الثالث يرى أن التكنولوجيا تعيد تشكيل حال البشرية من خلال الثورة العلمية بدء بـ "فرانسيس بيكون" والتطور في أسلوب الإنتاج ونشأة المجتمع الاستهلاكي، وعليه فإنه على الإنترنت أن تتأهل إلى هذه القائمة، ويبقى التساؤل حول تأثيرها على استقلالية الفرد عن مجتمعه وعن مدى تحقيقها للنمو، وهل سترقى في آثارها إلى مستوى مطبعة غوتنبرغ أو السكك الحديدية أو السيارة أو الطائرة؟ لذلك وجب الانتظار حتى يكتمل التحام تكنولوجيات الإنترنت والتلفزيون والمذياع والهاتف.

هذه النماذج الثلاثة من الآراء المختلفة حول أثر تكنولوجيا المعلومات على المجتمعات البشرية كانت وليدة فترة بدأت خلالها الإنترنت في النمو وولوج مختلف الميادين التكنولوجية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية والعسكرية والسياسية والثقافية، ولا يمكن أبدا الجزم بصحة إحدى هذه الآراء الثلاثة خاصة وأنّ لكل مجتمع خصوصيته ودرجة تأثّره بهذه الشبكة وما يمكن أن ينتج عنها.

وبناء على هذه الأفكار المتباينة يمكننا أن نَصِفَ الطبيعة الاتصالية للإنترنت بالظاهرة الاجتماعية الالكترونية على شبكة الأنترنت، حيث أن طبيعة التواصل الافتراضي قد أظهرت تمثّلات اجتماعية جديدة وبرزت هذه التمثّلات في مختلف أشكال الاتصال والتخاطب، الأمر الذي جعل لكل من هذه الأشكال عاداته وآدابه وتمثّلاته المناطة به، وذلك على مستوى القواعد المنبثقة والمتبعة في استعمالات هذه التقنية، أو مستوى اللغة المستخدمة والاختصارات والتعابير المكتسبة[1]، كل هذه

[1] علي محمد رحومة، **الإنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية: بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظوماتها الاجتماعية**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 2005، ص 172.

التمـثّلات نتجـت عـن التفاعـل بـين التنظـيم الاجتمـاعي والتغيـر الاجتمـاعي فـي طبيعـة المجتمـع والنمـوذج الالكترونـي الـذي تـمّ تشـكيله حـول تقنيـات المعلومـات والاتصـالات الرقميـة[1]، بصـيغة أخـرى فقـد حـدث هـذا التفاعـل بـين الإنسـان والآلـة مـا نـتج عنـه اتصـال معلومـاتي وخـدماتي علـى شـبكة الإنترنـت، حيـث يجـدُ المسـتخدم علـى هـذه الشـبكة: البريـد الالكترونـي، والمصـرف، والسـوق، والمكتبـة، والمدرسـة، والمستشـفى، والجريـدة، والمجلـة، والتلفزيون، والهاتف، والسينما، والفندق، وسياحة البلدان، والترفيه، والفن ...إلخ[2].

تحول طبيعة المجتمع من الواقعي إلى الافتراضي:

مـع مطلـع الألفيـة الواحـدة والعشـرين عـرف العـالم ثـورة صـناعية فـي مجـال تكنولوجيـا الإعـلام والاتصـال أو مـا يسـمى بـالثورة الرقميـة فـي إطـار الإعـلام الجديـد، حيـث أصـبحت وسـائل التكنولوجيـا الحديثـة جـزءا لا يتجـزأ مـن حياتنـا، ممّـا أسـهم بشـكل لافـت فـي إنشـاء شـبكات اجتماعيـة افتراضـية؛ ظهـرت كمخـرج مـن مخرجـات العولمـة وقـد أطلـق عليهـا "**مارشـال ماكلوهـان**" صـفة "القريـة العالميـة"[3] إذ إنّ وسـائل الإعـلام الجديـدة أسـهمت فـي تحـوّل العـالم إلـى قريـة عالميـة يتواصـل فـي إطارهـا جميـع الأفـراد علـى اخـتلاف مشـاربهم، الأمـر الـذي أدّى إلـى تغييـر طـرق التفاعـل، وتظهـر العولمـة كظـاهرة بسـيطة فـي شـكلها إلا أنهـا معقـدة فـي محتواهـا ومضـمونها، ولعـل أهـم مـا ارتبطـت بـه مـن المجـالات: العولمـة السياسـة، وعولمـة الاقتصـاد، وعولمـة الإنتـاج، والعولمـة الاجتماعيـة، العولمـة الثقافيـة، عولمـة التكنولوجيـا، العولمـة التنظيميـة والعولمـة الإنسـانية. وتسـعى العولمـة إلـى دمـج العـالم كلـه ليصـبح بالمنظومـة نفسـها تحـت قيـادة واحـدة للعـالم، لتمثـل حالـة مـن الخـروج عـن المـألوف الاجتمـاعي والاقتصـادي والثقـافي[4]، ولـم تقتصـر العولمـة

[1] Manuel Castells, The Network Society A Cross-cultural Perspective, ed Edward Elgar Publishing Limited, Montpellier, 2004, p 17.

[2] علي محمد رحومة، **المرجع السابق**، ص 169.

[3] نور الدين تواتي، **ماكلوهان مارشال ... قراءة في نظرياته بين الأمس واليوم**، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 5 العدد 10، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2013، ص 186.

[4] منال محمد عباس، **القيم الاجتماعية في عالم متغير**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2016، ص 29.

علـى الفضـاء الفيزيقـي المعهـود؛ وإنمـا تعدتـه إلـى فضـاء افتراضـي وبنـاء اجتمـاعي لامتناهي الحدود.

إضـافة إلـى مـا سـبق ذكـره فقـد أسـهمت العولمـة فـي تقريـب المسـافات وفـي فعاليـة تبـادل المعلومـات، إذ شـكل العـالم الافتراضـي بـديلا عـن العـالم الـواقعي فتحـول أفـراد المجتمـع تـدريجيا إلـى شخصـيات أرادوا أن يكونوهـا فـي الواقـع، وهـذه السـمة التـي رافقـت الانفتـاح علـى شـبكات التواصـل الاجتمـاعي، أضـحت مجـالا[1] للتعبيـر والنقـد والـرفض أو الـدعم، للتنكيـت أو الاسـتهزاء، لرفـع التعـازي أو التحايـا، لـربط العلاقـات والتعـارف أو التواصـل، للغـرض العلمـي أو الترفيهـي، للانعـزال و التقوقـع، وهـذا مـا لـم يـوفره العـالم الـواقعي الـذي أصـبح يمتـاز بـالاغتراب خاصـة داخـل المجتمعـات الحضـرية الحديثـة، وفـي سـياق البحـث عـن البـدائل وجـدت فئـات عمريـة عديـدة مـن الجنسـين ملاذهـا فـي هـذا العالم.

وعلـى إثـر إسـهام الإعـلام الجديـد عبـر هـذه التكنولوجيـا الحديثـة فـي خلـق مجتمـع افتراضـي وعلاقـات افتراضـية جديـدة عـابرة للحـدود، أدّت إلـى خلـق تفاعـل اجتمـاعي مـن خلـف الشاشـات والألـواح الالكترونيـة فـي ظـل تراجـع دور الإعـلام، فشـبكة الإنترنـت كمـا يراهـا "**مانويـل كاسـتلز**" شـبكة أفقيـة ولامركزيـة ومرنـة يُنظـرُ إليهـا علـى النقـيض مـن البيروقراطيـات التـي تُبنـى حـول أوامـر غالبـا مـا تكـون بطيئـة فـي التكيّـف وأرض خصـبة للفسـاد[2]، فالشـبكات الرقميـة حسـبه أكثـر ملاءمـة للـديمقراطيات الشـعبية كونهـا تـزوّد الأفـراد بالقـدرة علـى التواصـل مـع الآخـرين، وبالتـالي فللتكنولوجيـا الرقميـة مسـاهمة فـي هيكلـة الاقتصـاد العـالمي الرأسـمالي كمـا لهـا إسـهام كـذلك فـي رسـم الحيـاة السياسـية أهمهـا استعمالها في الانتفاضات وفي بروز حركات اجتماعية جديدة.

---

[1] بدر الدين بن بلعباس، **مقاربات اجتماعية للإعلام الرقمي الجديد، الشبكات الاجتماعية ومسألة الهوية**، دار النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2019، ص 13.

[2] Jean Sébastien Guy**, Digital technology, Digital culture and the metric/ nonmetric distinction**, Technological Forecasting and Social change, N° 145, 2019, P 56.

كما أنّها مصدر لا ينضب من المعرفة يُسهم في تنوع المحتوى والخدمات التي غيرت طرق التعلّم والتجارة والتواصل والتعبير عن مختلف الآراء[1]، فضلا عن أنّه وسيلة تنظيمية تسمح بتطوير العلاقات الاجتماعية المبنية حول الشبكات الرقمية بغض النظر عن الحدود الفيزيقية للأفراد.

ويمكن التمييز بين نوعين من المجتمعات الافتراضية، يتمثل النوع الأول في المجتمعات الافتراضية التي تقوم على التفاعل الثقافي والاجتماعي، وتبادل الأفكار والآراء عبر مواقع تسمح لمستخدميها بالإضافة والتعليق والمشاركة النشطة مثل: (المنتديات، المدونات، غرف الدردشة، الفيس بوك)، والنوع الثاني هي المجتمعات الافتراضية الكاملة على شبكات الويب، وهي المواقع الإلكترونية التي تحاول أن تحاكي العالم الواقعي من خلال إتاحة عدد من الخيارات المتعددة أمام المستخدمين تمكّنهم من ممارسة تفاصيل حياتهم في العالم الحقيقي من بيع وشراء وارتداء ملابس والسفر عبر الطائرات وغيرها مثل: (سكند لايف ومجتمع قوقل لايفلي)[2]، وفي هذا السياق يحاول علماء الذكاء الاصطناعي محاكاة جسم الإنسان عن طريق اكتشاف "الكائن السيبراني" أو "السايبورغ" وهم: "الأشخاص الذين دمجوا مع أجسادهم التكنولوجيا برقاقات أو أجهزة تساعدهم أو تزيد من قدراتهم وتحدّيهم لأنفسهم وللآخرين"[3] فضلا عن كائنات يحاول علماء الذكاء الاصطناعي استعمالها كبدائل للخدمات التي يقدمها الإنسان في مجالات الرعاية الصحية والتعليم في شاكلة روبوتات، حيث تعتبر الروبوت صوفيا أكثر هذه النماذج تطورا بل وتعتبر أول روبوت يحصل على جنسية وجواز سفر إذ سارعت المملكة العربية السعودية في منح هذا الروبوت الجنسية السعودية مع جواز سفر سعودي في أكتوبر 2017[4]، فهي بذلك أول مواطنة من جنس الروبوتات

---

[1] Miryam Georgina Alcalà Casillas**, The Internet Galaxy: Reflexions on the Internet, business, and Society, Manuel Castells,** Journal of Political and Social Sciences, University of Autonoma Mexico, N° 231, 2017, P 407.

[2] رحيمة الطيب عيساني، **أشكال التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي**، المجلة العربية للإعلام والاتصال، المجلد 2016 العدد 15، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، 2016، ص 21.

[3] https://doc.aljazeera.net/(date de consultation 04/04/2021 a 03 :24 h).

[4] https://akhbarelyom.com/news(date de consultation 04/04/2021 a 05 :11 h).

نظرا لما يميّزها من تطويرها وتحميلها بالبيانات الواسعة وقدرتها على التعبير بإيحاءات بشرية وإمكانية استخدامها نماذج منها في مجال رعاية المسنين في المستقبل.

الشكل رقم 01: التكنولوجيات الرقمية التي تساهم في الثورة الصناعية الرابعة.

المصدر: تقرير استشراف مستقبل المعرفة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة لسنة 2016.

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيّر العلاقات الاجتماعية لدى الشباب:

تَجدرُ الإشارة إلى أن الشباب يقضي حيزا واسعا من وقته في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي سواء داخل محيط الأسرة أو خارجه، الأمر الذي تسبب في تغير قيم المجتمع العربي على اعتبار أن الأسرة نواة المجتمع ومؤسسة التنشئة الاجتماعية الأساسية والتي فشلت في إقناع جيل اليوم بالمبادئ الوضعية والأخلاق المفروضة ما جعلها تخسر مكانتها أمام التحدي الجديد للتكنولوجيا وهي بذلك تسلم الجيل الجديد للمنظومة البديلة وليس أمامها إلا مرافقة هذا الجيل دون الإصرار على معارضة هذه الموجة الجديدة[1]، وعلى هذا الأساسانتقل الدور إلى وسائل التواصل الاجتماعي والتي أصبحت إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية لتنشئة الشباب وتثقيفه وذلك بسبب التزايد المستمر في أعداد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، والذي انتقل من 2.5 مليار مستخدم في العالم سنة 2017 إلى 3.5 مليار مستخدم سنة 2019 بما يعادل 45٪ من إجمالي عدد سكان العالم وفيما يتعلق بالعالم العربي فقد وصل عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي 136.1 مليون شخص أي نحو 53٪ من عدد سكان الدول العربية فضلا عن ارتفاع مدة استخدام الإنترنت والتي تفوق في الكثير من الدول أربع ساعات يوميا[2]، وتعتبر هذه المدة مرتفعة نسبيا مقارنة مع المتوسط العالمي المقدر بثلاث ساعات و22 دقيقة.

وعليه فقد أصبح الشباب يقضي معظم وقته مع أصدقاء افتراضيين داخل مجتمع افتراضي دون التقيّد بمكان جغرافي محدد كما هو الحال في العلاقات الاجتماعية التقليدية، حيث غابت عن الأسرة اللقاءات الأسرية التي كانت إلى وقت ما

---

[1] إيكوفان شفيق، **التكنولوجيا الحديثة وأزمة العلاقات الاجتماعية**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 11 العدد 03، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2019، ص 30.

[2] أشرف العيسوي، **وسائل التواصل الاجتماعي: تأثيرات متنامية وأدوار شائكة في العالم العربي**، الموقع الالكتروني: https://trendsresearch.org/ تاريخ الاطلاع 2021/08/31 على الساعة 04:23.

يجتمع أفرادها حول شخصية معينة من الأسرة أو حول موضوع للنقاش وغاب بذلك تفاعل أفرادها فيما بينهم الأمر الذي يغيب معه الكثير من القيم، فوسائل التواصل الاجتماعي تُشجع على الانطواء والعزلة والانشغال بنشاطات الكترونية بدلا من العلاقات الطبيعية والنشاطات الاجتماعية في عالم الواقع[1]، وهو ما تسبّب في حدوث فجوة في الاتصال الأسري بفعل اندماج الشباب مع مواقع التواصل الاجتماعي والتي أصبحت ملاذاً وملجأً لكثير من الشباب هروبا من مشكلات المجتمع والتي يتّخذها الشباب منبراً للتعبير عن الرأي والمشاركات الفعلية وعدم الاكتفاء بالاطلاع فقط[2]، وهذا تأكيدا لخاصية التفاعل لمواقع التواصل الاجتماعي ولوسائل الإعلام الحديثة، والتي لا يكتفي الفاعل فيها بدور المتلقي وإنّما تتيحُ له الفرصة لأن يكون متلقي ومرسل في نفس الوقت عن طريق التعليق أو الرد أو التعقيب بشكل متزامن.

وفي الوقت ذاته يمكن أن نلاحظ بأنّ هذه المواقع قد ساهمت في نشر الفكر الديني المتطرف وذلك لسهولة الوصول إلى الشباب واستقطابه من قبل الجماعات المتشددة، الأمر الذي أسهم كذلك في بروز أزمة هوية لدى هؤلاء الشباب نظرا لتأثّره وتقليده لثقافات وشخصيات من خارج مجتمعه، وهو ما جعل من الشباب في العالم العربي شباباً مستهلكاً للثقافات والحضارات واللغات أكثر منه منتجا لها.

وما ينبغي الإشارة له كذلك أنه لا يمكن إغفال الوظيفة التثقيفية والتعليمية لوسائل الاتصال الحديثة لفائدة تلاميذ المدارس وطلبة الجامعات، فاليوم نجد أكبر الجامعات والمدارس تعتمد على تكنولوجيا الاتصال لتحديث العملية التعليمية كما لا

[1] فهيمة بن عثمان وعزّوز نش، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الأسرية: الفايسبوك أنموذجاً**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 47، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، 2018، ص 99.

[2] ليلى الضو سليمان الضو، **مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات الحضرية للشباب**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في علوم الاتصال تخصص علاقات عامة وإعلان، قسم العالقات العامة والإعلان، كلية علوم الاتصال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السنة الجامعية 2017، ص ص 195/194.

يمكن إغفال دورها في البحث العلمي وإتاحة مصادر المعرفة والثقافة[1] مع اختصار للزمن والمسافاتأمام الدارسين والباحثين من أجل التنمية والتطوير التكنولوجي، كما أسهمت كذلك وسائل الاتصال الحديثة في الجانب الاقتصادي والتي تتمثل في التوجه نحو اقتصاد المعرفة كآلية بديلة للاقتصاد التقليدي الذي يعتمد على الزراعة والصناعة، حيث استطاع الشباب من خلال الشبكات الاجتماعية الرقمية من خلق قيمة مضافة بالاستثمار في المعرفة وتحويلها إلى سلع وخدمات بالاعتماد على تقنيات الالكترونيات الدقيقة وتقنيات الحاسبات وتقنيات الاتصالات وتقنيات حفظ المعلومات ومعالجتها ونقلها وتوزيعها، هذا في المجتمعات الغربية التي تُعرف بمجتمعات المعرفة، أما في المجتمعات العربية فيبقى التساؤل مطروحا هل تستطيع اقتصادات الدول العربية التحول من اقتصادات تعتمد على الريع والزراعة والخدمات إلى اقتصادات تعتمد على المعرفة[2]؟، فرغم الإجماع على التقدم العلمي والتكنولوجي الذي تشهده بعض البلدان العربية في صناعة البرمجيات والالكترونيات الدقيقة مثل مصر والبحرين والسعودية إلا أن العالم العربي لازال بعيدا عن الانتقال إلى مجتمع المعلومات[3] حيث أن توجّه الدول العربية نحو تبني اقتصاد المعرفة لازال يخضع للعديد من الرهانات والتي تأتي في مقدمتها تقوية البنية التحتية للتكنولوجيا الحديثة والاستثمار في العنصر البشري خاصة فئة الشباب فيما يتعلق بالتعليم والتدريب على التحكم في هذه التكنولوجيا الحديثة ابتداءً بالأسرة والمدرسة مرورا بالجامعة إلى ميدان العمل.

---

[1] حذيفة عبود مهدي السامرائي، **وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة**، مجلة الجامعة العراقية، العدد (2/31)، مركز البحوث والدراسات الإسلامية مبدأ، الجامعة العراقية، العراق، ص 476.

[2] محمد أنس أبو الشامات، **اتجاهات اقتصاد المعرفة في البلدان العربية**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد 01، الجمهورية العربية السورية، 2012، ص 607.

[3] هاشم شريف الغريفي، **أساسيات بناء مجتمع المعلومات العربي**، مجلة آداب البصرة، العدد 46، العراق، 2008، ص 333.

آليات التغيير الاجتماعي في الفضاء العمومي الافتراضي لدى الشباب العربي:

يُركز علم الاجتماع التغيير على العوامل التي تؤثر على الحالة "أ" لتحولها إلى الحالة "ب"، مع تجنب مراعاة العوامل الخارجية فقط ونسيان طبيعة "أ" كديناميكيات التحول الكامنة لشرح الحالة "ب"، حيث أن الاستقرار ما هو إلا تباطؤ في التغيير، إلا أنه تتباين الرؤى حول تفسير ظاهرة التغير الاجتماعي من نظرية إلى أخرى[1]، بحيث تتعدد طرق فهم إشكالية التغيير، فيستند بعض الكتاب على عوامل داخلية أو خارجية من جهة، ويتساءل آخرون عن الأشكال والعمليات فيركزوا على آثار التجمع ويفضلوا رؤية مؤلفة من انقطاعات واتصالات.

فمن التفسير اللاهوتي للتغير الاجتماعي حسب "جاك بينين بوسويه" و"فريديريك هيغل" إلى الاتجاه التطوري والعلمي الذي نتج عنه التوجه التاريخي عند "كارل ماركس" والبنائي لدى "أوغست كونت" أو الحتمي في نظر "إميل دوركايم"، ثم إلى المقاربات المعاصرة منها ما يرتبط بالديمغرافية عند "دافيد ريسمن" و"إيستربوزراب" وفرضية التقدم التقني "ليويسمامفورد" وأنظمة القيم والأيديولوجيات عند "لويس ألتوسير" و"كليفوردغيرتز"[2]، فلقد اختلفت تفسيرات وتأويلات مختلف علماء الاجتماع لظاهرة التغير الاجتماعي كل حسب توجهه.

ويكمن التغيير على مستوى النظام الاجتماعي في البناء والوظيفة وتحوّل الأنساق الاجتماعية أو في نمط العلاقات بين الأفراد والجماعات أو في الأدوار والوظائف الاجتماعية، أو في القيم والعادات، حيث يعرفه محمد عاطف غيث[3] أنه: "التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي، أي في بناء المجتمع ووظائف هذا

[1]Raymond Boudonet autres, Op cit, p 26.

[2] جيل فيريون، **معجم مصطلحات علم الاجتماع**، ترجمة أنسام محمد الأسعد، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان، الطبعة الأولى،2011، ص 41.

[3] عاطف العقلة غضيبات، **الدين في المجتمع العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2000، ص 140.

البنـــاء المتعـــددة والمختلفـــة"، فـــالتغير الاجتمـــاعي ظـــاهرة اجتماعيـــة تتصـــف بالديمومـــة والاســتمرارية كمــا قــد تكــون إيجابيــة عــن طريــق التقــدم والازدهــار وقــد تكــون ســلبية فــي شكل التخلف والانحطاط.

وعليـه فـإن هـذا التغيـر الاجتمـاعي راجـع إلـى طبيعـة المجتمـع الإنسـاني الـذي يتغيـر ويتحـــول باســـتمرار نظـــرا لخضـــوعه للعديـــد مـــن الســـياقات الاجتماعيـــة والاقتصـــادية والسياسـية والفكريـة، وتتغيـر سـلوكاته الفرديـة والجماعيـة بالتقـدم أو بـالتخلف بنـاء علـى العادات والتقاليد والضبط الاجتماعي السائد فيه.

وقـد خضـع مفهـوم الفضـاء العمـومي، والـذي صـاغه "**يـورغن هابرمـاس**" علـى أنـه: "فضـاء للتوسـط يقـوم فيـه الأشـخاص الخـواص بالاسـتخدام العمـومي للعقـل مـن أجـل بنـاء توافـق سياســي، أي أن الفضـــاء العـــام هـــو جملـــة مـــن الأشـــخاص المجتمعـــين لمناقشـــة القضـايا المرتبطـة بالشـأن العـام، وقـد تشـكل الفضـاء العـام فـي أوروبـا وفـق هـذه الرؤيـة بعـد بـروز العقـد الاجتمـاعي كمـنظم للحيـاة الاجتماعيـة، وكقـوة موازيـة للحكـم المطلـق بهـدف التوسـط بـين الدولـة والمجتمـع المـدني"[1]، إلـى العديـد مـن التغييـرات إذْ كـان فـي البدايـة يضـم تلـك الفضـاءات التـي كـان يجتمـع فيهـا المواطنـون لتبـادل الآراء وتـداول الأفكـار والنقـاش والحـوار المتصـل بالشـأن العـام وفيمـا بعـد تـأثّر الفضـاء العمـومي بمختلـف وسـائل الإعـلام باعتبارهـا أداة لإدارة الجماعـة لـذاتها عبـر النقـاش حيـث يُعتبـر الفضـاء العمـومي آليـة مـن آليـات المسـاءلة السياسـية ليضـمن الحريـات المدنيـة مثـل حريـة التعبيـر والتجمّـع والتفكيـر، أمـا فـي السـنوات الأخيـرة فلقـد تـأثّر مفهـوم الفضـاء العمـومي بشـبكة الإنترنـت حيـث أصـبحت تسـاهم المـدونات والمنتـديات ومجموعـات النقـاش فـي إدارة وتوجيـه النقـاش السياســي والاجتمـاعي فـي المجتمـع[2]، الأمـر الـذي عمـل علـى

[1] خالد منصـر، **الفضـاء العمومي في ظل الثورة الرقمية وأثره على المواطنة**، مجلة الباحث في العلوم الإنسـانية والاجتماعية، المجلد 11، العدد 04، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2019، ص 207.

[2] قاسيمي صافية، **المرجع السابق**، ص 65.

تحويل الفرد من مجرد متلقٍ للبرامج والأخبار عبر وسائل الإعلام التقليدية إلى فاعل إيجابي ضمن وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، وهو ما يُطلق عليه السلطة الخامسة وهي سلطة المواطن الصحفي وقدرته على تفعيل دور المجتمع المدني كهمزة وصل بين السلطة السياسية وأفراد المجتمع في حل المشكلات وتذليل العقبات والسعي إلى تحقيق التنمية الاجتماعية.

وقد أتاحت وسائل الاتصال التكنولوجي الجديدة فرصا كبيرة في أن تتشكل علاقات بين المرسل والمستقبل تتجاوز نمط العلاقة ذات الاتجاه الواحد بل إن العلاقة قد بدت في بعضها ذاتية-جمعية أو ما يسميه "**مانويل كاستلز**" بـ "**ذاتية وسائل الاتصال الجماهيري**"[1]، فبفضل هذه التقنية الاتصالية الحديثة يظهر شكل جديد من أشكال العلاقة الذاتية-الجماهيرية بين الكثير من الشخصيات المعروفة ومتابعيهم، حيث يمكن لهؤلاء التواصل والتفاعل عبر مواقع التواصل الخاصة بهم مع الأفراد والجماهير أو بين القائمين على المنظمات الجماهيرية والتابعين لها من خلال إبداء الآراء والأفكار والإدلاء بالتصريحات من أجل تحقيق أهداف هذه المنظمات.

وعلى هذا الأساس فقد ظهر شكل جديد من أشكال الفضاء العمومي سِمتهُ الأساسية أنه فضاء عمومي افتراضي (سيبراني)، والذي يعرفه "**فريديريك ماير**" على أنه: "بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل، وهو يتكون أساساً من دائرة وسطية تكونت تاريخيا بين المجتمع المدني والدولة وهو متاح لجميع المواطنين للتعبير على الرأي العام"[2].

وقد استغلت شريحة الشباب أكثر من غيرهم في أغلب المجتمعات هذا الفضاء الجديد من خلال التواصل الافتراضي ضمن شبكات اجتماعية عابرة للحدود الجغرافية

[1] باقر سلمان النجار، **المرجع السابق**، ص 328.

[2] رباح رضوان، **الفضاء العمومي الافتراضي وإشكالية الحوار والتواصل عبر الإعلام الجديد: مقاربة هابروماسية لعينة من المجموعات الافتراضية عبر الفايسبوك**، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد 13، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص 124.

بعيدا عن الأنماط التقليدية للنظام الاجتماعي، وذلك باستعمال حواسيب وهواتف ذكية وألواح الكترونية كوسائل للقيام بهذه العملية الاتصالية الرقمية، ويُشكل الشباب الفئة الاجتماعية الأكثر انفتاحا على هذه التكنولوجيا واستخداما لها والساعية الأكثر إلى امتلاك المهارات التقنية التي تسمح لها بذلك ففي هذه المرحلة يتجلى الوعي بالاستقلالية الذي تعززه الممارسات الإعلامية والثقافية الجانحة أكثر إلى الفردانية مثل امتلاك الهاتف الشخصي والحاسوب الشخصي لاستخدام شبكة الإنترنت وغيرها من الوسائل التي تسمح للشباب بالتعبير عن هويتهم والابتعاد عن مراقبة أوليائهم[1]، وتوحي النسب العالية للشباب من بين مستخدمي الإنترنت في الجزائر (والتي تقدر بـ 81٪)[2] بحالة من الانسحاب الشبابي لهذه الوسيلة الافتراضية لتحقيق التواصل والتفاعل الاجتماعي.

وتُمثّل وسائل الإعلام والاتصال الحديثة بالنسبة للشباب العربي مصادرَ جديدة لإنتاج القيم والمعايير وتوزيعها، وهو الأمر الذي يؤدي في المقابل إلى فقدان الأسرة والمدرسة لقدرتهما على الاستمرار كمرجعية قيمية وأخلاقية وتضاؤل دور كل منهما على تكوين "رأس المال الثقافي" للناشئة[3] وهو ما يؤدي إلى عدم تمكن هاتين المؤسستين من تأهيل وتدريب الأجيال الناشئة على التحكم في التكنولوجيا مستقبلاً، ويذهب "**بورديو**" إلى أن استخدامات التكنولوجيا وتطبيقاتها تمتد إلى الإنتاج الثقافي وهو ما يُعَبَّر عنه بـ "**الإيديولوجيا الناعمة**"[4] والمتمثلة في الجرعات اليومية التي تبثُّها وسائل الإعلام الحديثة وشبكة الإنترنت والتي تنساب إلى عقول مستخدميالوسائط

---

[1] مبني نور الدين، **الإعلام الجديد والهوية الثقافية والاجتماعية للشباب: الاجتماعية أنموذجا**، مجلة الحكمة، المجلد 21، العدد 83، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، لبنان، 2014، ص 88.

[2] المرجع نفسه، ص 78.

[3] المنجي الزيدي، **ثقافة الشباب في مجتمع الإعلام**، مجلة عالم الفكر، المجلد 33، العدد 01، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2006، ص 225.

[4] بيير بورديو، **التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**، ترجمة درويش الحلوجي، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، الطبعة الأولى، دمشق سوريا، 2004، ص 24.

المتعددة والإنترنت، وهو ما يجعل منها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بديلا للأسرة والمدرسة.

وعليه فإنه قد أصبح للشباب من خلال تفاعله مع التقنيات الحديثة للاتصال الرقمي أسلوب حياة ونمط سلوك يجعله مختلفا عن باقي شرائح المجتمع شكلا ومضمونا، كما يجعله يشترك في "**ثقافة فرعية**" مختلفة عن ثقافة مجتمعه الأم حيث تتميز فئة الشباب الجانحة إلى الفردانية بعادات وقيم مشتركة جعلتهم أفرادا منعزلين عن الوسط الاجتماعي، هذه الثقافة الفرعية كما عرفها أحمد زكي بدوي أنها: "الثقافة التي تتكون داخل المجتمع الواحد، فتُكوّن بعض الفئات لنفسها ثقافة خاصة تختلف عن العامة للمجتمع الذي تعيش فيه تلك الثقافة الفرعية رغم تميزها عن الخط الثقافي العام للمجتمع، إلا أنها ليست منفصلة عنه تماما، بل هي تستمد أصولها منه وترتبط به ارتباطا عاما"[1].

وللحديث عن الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر وإن اعتبرت حديثة العهد بهذه الشبكات الاجتماعية إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي خاصة شبكة الفايسبوك قد احتضنت الكثير من الأنشطة الإنسانية منها ما يتعلق بالشأن العام داخل هذا الحيز الافتراضي وما ينتج عنه من سلوكات وتفاعلات إنسانية مختلفة، وتمثل هذا الفضاء في العديد من الصفحات الفايسبوكية والتي برزت من خلالها نخب شبانية استطاعت أن تخلف مجتمعا مدنيا افتراضيا بديلا عن المجتمع المدني التقليدي باعتبارهم وسطاء جدد بدل الوسطاء الواقعيين[2].

[1] لولي حسيبة، **المرجع السابق**، ص 65.

[2] هواري حمزة، **مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07 العدد 20، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2015، ص 230.

خلاصة الفصل:

لقد تناولنا في هذا الفصل أهم ما يمتُّ بصلة لموضوع الشباب خاصة في ظل التحولات التي تعيشها هذه الفئة بفعل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، والتي استطاعت أن تغير من الواقع المعيش لفئة الشباب على افتراض أنّها الفئة الأكثر تحكما في هذه التكنولوجيا، حيث استطاعت هذه الأخيرة من تغيير شكل المجتمعات من الواقعية إلى الافتراضية فضلا عن تغييرها لشكل اللغة المتداولة بين الشباب في المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري.

كما تم التركيز على أهم المشكلات التي يتعرض لها الشباب في الحياة الاجتماعية وكذا الإحاطة بدور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير نمط العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الذين يترددون على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي يختلف فيها شكل التواصل، مما يسهم في تشكيل ثقافة فرعية رقمية جديدة وإلى اكتساب هوية رقمية والتي ساعد على ظهورها تحول القيم والمعايير إلى الكونية والعالمية بدل قيم ومعايير المؤسسات الاجتماعية الأصلية.

الفصل الثالث:

مدخل نظري حول العمل

وتطور أشكاله عبر التاريخ.

تمهيد:

إن اهتمام الباحثين بقضايا العمل وأشكال تنظيمه ساهم بشكل مباشر في تطوير مؤشرات النمو الاقتصادي والتغير الاجتماعي، ولعل أول محاولة علمية في مجال تنظيم العمل هي تلك التي أدّت إلى الرفع من إنتاجية المؤسسات المختلفة التي أصبحت مع بداية القرن العشرين تضمّ أعداد كبيرة من العمال بخلاف ما كان عليه في التنظيمات الحرفية البسيطة، ومع التطوّر العلمي والتكنولوجي شهدت النظم الاقتصادية والاجتماعية تحوّلات جذرية وأصبح العمل يأخذ أشكلا جديدة، وفي نهاية القرن العشرين تغيّر مفهوم العمل بسبب دخول المعلوماتية والتكنولوجيا الحديثة مع الأسلوب الجديد للإنتاج.

هذا الفصل يبرز أهم التحولات والتغيرات التي عرفها تنظيم العمل عبر التاريخ والنظريات التي ساهمت في تعزيز التراكم العلمي في مجال العمل، مع الإشارة إلى المحطات التاريخية التي عرفها العمل في الجزائر والكشف عن مختلف التوجهات الكبرى لسوق العمل.

وسنركز في هذا الفصل على الإسهامات النظرية (السوسيولوجية) التي تساعدنا على دراسة أشكال العمل عند الشباب الجزائري وفهم تمثّلاتهم اتجاه العمل الافتراضي، أو بتعبير آخر محاولة الوقوف عند العلاقة الجدلية بين التمثّلات والممارسات عند الشباب الحزائري، **وهو ما سنحاول تناوله من خلال بحثنا، أي معرفة المعنى الذي يحمله الشباب اتجاه العمل الافتراضي، وكيف يمارسون هذا النوع الجديد من العمل في ظل تطور العلم والتكنولوجيا والتغيرات الحاصلة في التنظيم الاجتماعي.**

السيرورة التاريخية للعمل وأشكاله المختلفة:

يمثل العمل المحور الرئيسي لحياة الكثير من الناس سواء على صعيد الحياة اليومية أو الأهداف التي يتوخى الفرد تحقيقها، ففئة العمال تمضي الجانب الأكبر من وقتها في مزاولة العمل في موقع ما، وقد مر العمل بتحولات عميقة على أنماط المجتمعات المختلفة[1]، بداية من المجتمعات الزراعية والصناعية وما بعد الصناعية أو التي شهدت ثورة تكنولوجية وعرفت اقتصاد المعرفة كنوع جديد من أنواع الإنتاج.

ترى أندريا كوملوسي في كتابها "العمل: ألف سنة الماضية" أن تاريخ العمل مرَّ بمحطات تاريخية منذ 1250 إلى يومنا هذا، فسنة 1250 مثّلت نمو التحضر وتبادل المواد الغذائية اليومية وتشكل نظام عالمي أورو آسيوي، ففي عهد الإغريق أسندت الأعمال الميكانيكية المجهدة إلى طبقة الرق، وحذا حذوهم اليهود الذين اعتبروا العمل جهدا شاقا، وعقابا للمرء على جرمه، بل واعتُبر لعنة وعبودية، فقد احتقر أفلاطون وأرسطو كل الأعمال الاقتصادية والتجارية والصناعية، ولم تتغير هذه النظرة في العهد الأول لظهور المسيحية باعتباره عقابا عن المعصية[2] واهتم النبلاء بالفلسفة والسياسة لكونها من أنبل الأعمال والتي تتماشى مع دورهم الريادي في مجتمعاتهم.

ويمكن الإشارة إلى أن ابن خلدون قد تكلم عن العمل وذلك بتحديده لطريقة الكسب والسعي في الرزق ما بين البدو والحضر، حيث حدد وجوهه من إمارة وتجارة وفلاحة وصناعة حيث يقول: "فلا بد في الرزق من سعي وعمل ولو في تناوله وابتغائه من وجوهه"[3] فيُبيِّن بذلك قيمة العمل، وأنّ قيمة المقتنيات من قيمة العمل التي

---

[1] أنتوني غيدنز، **علم الاجتماع**، ترجمة فايز الصُـــيّاغ، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 2005، ص 137.

[2] شيخي مريم، **طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة دراسة ميدانية في ظل بعض المتغيرات**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص الانتقاء والوجيه، شعبة علم النفس قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، 2014/2013، ص 20.

[3] عبد الرحمن بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، القاهرة جمهورية مصر العربية، 2010، ص ص 318/ 319.

يضاف إليها وإلّا فلا قيمة لها مثل عمل المرء في الفلاحة والتي غالبا ما نجدها في البدو أو عمله في الصنائع كالنجارة والحياكة والخشب والغزل والتي نجدها في أهل الحضر.

وقد وصف ذلك ابن خلدون في مقدمته في تقسيمه للمجتمعات (العمران البشري) معتمداً على نمط العلاقات الاجتماعية وطبيعة النشاط الاقتصادي للمجتمع، ويقول في هذا الشأن: "اعلم أنّ اختلاف الأجيال في أحوالهم إنّما هو باختلاف نحلهم من المعاش..."[1].

وعلى نفس المنوال يفسر المنظور الصراعي المجتمع الإنساني وفق مقاربة كليانية (L'approche holistique) وهي التي تبدأ بمستوى الوحدات الكبرى منطلقةً منها لتفسير كل ما يحدث في المجتمع من ظواهر، حيث يرى أصحاب الاتجاه الصراعي أنّ هذا الواقع خاضع لكيفية إنتاج أفراد المجتمع لمستلزمات معيشتهم وأسلوب توزيع عائد الإنتاج ونوعية العلاقات المترتبة على ذلك.

أما عام 1500 فيؤشّر إلى التوسع الأوروبي الغربي في صيغة المزارع والمناجم في المستعمرات الأمريكية الناشئة، وفي عام 1700 أدخل التجار نظام الوسطاء Putting-out system (نظام الإنتاج المنزلي) حيث ربط هؤلاء التجار منتجات الريف بتقسيم واسع النطاق للعمل[2].

ومع بداية القرن التاسع عشر حولت الثورة الصناعية السيطرة على سلاسل السلع العالمية إلى دول أوروبا الغربية، الأمر الذي أدى إلى الإنتاج الصناعي في المصانع المُمَكْنَنَة ما نتج عنه انتقال العمل من المنزل إلى المصنع، ويمكن اعتبار أوّل من جعل العمل محورا هاما في حياة الإنسان المفكر الإسكوتلندي"**آدمسميث**"إذْ انطلق من فكرة أن العمل عامل إنتاج حيث اخترع فكرة العمل مصدر تحصيل الأجر

[1] المرجع نفسه، ص 467.

[2] صباح الناصري، المرجع السابق، ص 165.

ثـم كنشـاط إنتـاجي[1] وفـي هـذه المرحلـة أصـبح مفهـوم العمـل الضـيق بوصـفه العمـل المـأجور خـارج الأسـرة هـو المهـيمن علـى الصـعيد العـالمي المتمثـل فـي (تبـادل المنفعـة، والإتاوة، وتحول العمل إلى سلع).

أمّـا فـي القـرن العشـرين فلقـد اسـتقرّ مفهـوم العمـل نسـبيا وأصـبح للمعلوماتيـة والتكنولوجيـا الحديثـة علاقـة مـع الأسـلوب الجديـد للإنتـاج، فانتقلـت الآلـة التـي كانـت تحـت سـيطرة العامـل ومجـرد مسـاعدة لـه، أصـبحت تُسـيطر عليـه وبـدأت مرحلـة جديـدة، إنهـا التحـول مـن العمـل العضـلي إلـى العمـل العقلـي، والآلـة مـن مسـاعد للعامـل إلـى العامـل المسـاعد للآلـة، بـل وأدّى تقـدم التقنيـة إلـى الاسـتغناء عنـه شـيئا فشـيئاً، وأمـام هـذا التطـور واجـه العمّـال التقنيـة بِعِـداءٍ صـريح فـدمروا الآلات وأحرقـوا المصـانع معتقـدين أن الآلـة هـي منافسـهم وأنّهـا تسـلب مـنهم فـرص العمـل إلّا أنّ هـذه التقنيـة اسـتمرت فـي شـق طريقهـا علـى جثـث العـاطلين[2]، واسـتمرت فـي تحكمهـا فـي سـوق العمـل مـع تقلـيص دور العامـل مـن حيـث جهـده العضـلي أو العقلـي واقتصـرت مناصـب العمـل علـى بعـض التقنيين الذين تتمثل أبرز مهامهم في مساعدة الآلة وصيانتها.

ومـا الثـورة الرابعـة المتمثلـة فـي الطفـرة التكنولوجيـة فـي ميـدان الإعـلام والاتصـال إلّا صـورة مـن صـور تقـدم الآلـة وتسـببها فـي تسـريح العديـد مـن العمـال لا لشـيء إلا لأنّ هـؤلاء العمـال لـم يُطـوّروا مـن أنفسـهم ومـن كفـاءتهم لمواكبـة هـذه التطـورات، ولعـلّ أبلـغ مثـال نسـوقه فـي هـذا الإطـار خطـاب مـدير شـركة نوكيـا فـي إعلانـه عـن إفـلاس الشـركة وبيعهـا لشـركة ميكروسـوفت فـي قولـه: "نحـن لـم نفعـل أي شـيء خـاطئ، لكـن بطريقـة مـا، خسـرنا"[3]، وخسـرت بـذلك شـركة نوكيـا فرصـتها فـي البقـاء علـى قيـد الحيـاة، وذلـك لأنّ

[1] جمال ديبس، **العمل كقيمة اجتماعية في المجتمع الجزائري**، مجلة الأسـرة والمجتمع، المجلد 05، العدد 01، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، الجزائر 2017، ص 03.

[2] جيرمي ريفكين، **نهاية العمل مأزق الرأسـمالية**، ترجمة رجب بودبوس، أكاديمية الفكر الجماهيري، الطبعة الأولى، طرابلس ليبيا، 2005، ص 20.

[3] https://techn0post.blogspot.com/2017/03/business-entrepreneurs-steven-ballmer-nokia.html, (date de consultation 03/06/2021 à 03 :56 h)

العالم يتغير ويتطوّر بسرعة كبيرة وفريق العمل في هذه الشركة لم يستطع أن يواكب هذه التطورات في مجال عملهم فتم التخلي عنهم.

وقد شهد العمل في الجزائر محطات تاريخية وقف عليها مختلف الفاعلين الاجتماعيين في هذا المجال مع الكشف عن مختلف التوجهات الكبرى لسوق العمل في الجزائر، والتي نلاحظ من خلالها وجود تغيّر وتحوّل في عالم الشغل مصحوب باتجاه معدلات البطالة نحو الانخفاض أو الارتفاع كما شهدت السنوات الأخيرة تقلصا واضحا لفجوة الفوارق في نسب البطالة بين الرجال والنساء من جهة وبين فئة الشباب وغيرهم من الفئات العمرية من جهة أخرى[1]، والتي ساهمت الظروف السياسية التي طالت البلاد في أعقاب الاستقلال وضرورة تبني منهج معين في كل فترة تاريخية تماشيا مع التوجهات الكبرى للمجتمع الدولي في ظل الصراع الرأسمالي الاشتراكي السائد آنذاك، والذي فرض على القائمين على التسيير اختيار النظام الاقتصادي الملائم لتلك الفترة أو غيرها، فبعد فترة الاستعمار الذي خلف وراءه حوالي 500 مؤسسة معطلة عرفت تسييرا ذاتيا لها من قبل العمال الجزائريين وبعد تبني الجزائر للنهج الاشتراكي انتقلت إلى مرحلة التسيير الاشتراكي للمؤسسات الكبرى التي تم إنشاؤها في هذه الفترة مثل مركب الحديد والصلب "الحجار"، وفي سعيها لإعادة تنظيم المؤسسات الاقتصادية بعد المشاكل التي ميزتها هذه مثل سيطرة الجهاز البيروقراطي على باقي وظائف المؤسسة قررت الجهات الوصية إعادة هيكلة حجم المؤسسات والتوجه نحو اللامركزية في تسييرها، ورغم هذه الإجراءات إلا أنه ظهرت العديد من الاختلالات مثل ظاهرة الاتكال واللامبالاة والبطالة والمديونية الأمر الذي فرض على

[1] محمد صايب ميزات، **بانوراما سوق العمل في الجزائر: اتجاهات جديدة وتحديات جديدة**، ترجمة فؤاد نوار، مجلة إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، عدد مزدوج 56/55، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ص 32.

الحكومة الجزائرية التوجه نحو مرحلة جديدة عرفت بمرحلة الاستقلالية[1]، وقد عرفت هذه المرحلة استقلاليةً عن أجهزة الدولة في إنشاء المؤسسات وتسييرها وتحريك آليات الاقتصاد، فالوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي آلت إليه البلاد عمل على خلق قيم جديدة تشبه تلك القيم المرتبطة بالنظام الرأسمالي كما ظهرت تمثلات جديدة للعمل والمؤسسة والمجتمع الأمر الذي أدّى إلى ظهور بوادر النظام الليبرالي في الجزائر[2].

وفي ظل هذه المراحل عرف العمل أشكالا مختلفة فالعمل قبل الاستعمار يختلف في جوهره عن العمل في الحقبة الاستعمارية وبعدها، ففي الفترة الزمنية التي سبقت الاستعمار اشتهر أفراد المجتمع الجزائري بتثمينهم للعمل باعتباره نشاطا وطريقة للكسب والرزق من خلال خدمة الأراضي الفلاحية وتربية الحيوانات إضافة إلى تبني حرفة معينة أو تجارة في مجالات مختلفة، وخلال فترة الحقبة الاستعمارية تم تجريد الجزائريين من الملكية العقارية وهذا ما أدى إلى تفكيك البنى الاجتماعية القائمة على النشاط الفلاحي وظهرت المصانع بما يخدم مصالح المستعمر مصحوبا باستغلال العامل الجزائري وتحويله إلى مجرد عامل مقابل أجر زهيد لا يتعدى توفير لقمة العيش، وبعد الاستقلال أصبح لزاما على الدولة خلق مناصب عمل لمواجهة البطالة التي خلفها الاستعمار[3] وذلك بإنشاء مؤسسات اقتصادية ذات أتمتة عالية كانت تهدف إلى الرفع من القدرة الشرائية للإنسان الجزائري عن طريق خلق فرص عمل والتقليل من حدة الفقر التي كانت تعاني منها أغلب الفئات الاجتماعية سواء في المدن أو في القرى كما كان لها هدف تحضيري، أي جعل من الفرد الجزائري متفتّحا على الحضارة

[1] زروال نصيرة، **القيم الاجتماعية كمعيق للمشروع التنموي الصناعي الجزائري**، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 2، العدد 2، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، 2015، ص ص 74/72.

[2] مولاي حاج مراد، **واقع ومصير السياسة الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر المستقلة**، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 2، العدد 2، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، 2015، ص 52.

[3] بن بريكة براهيم، **ظاهرة العمل وتطورها عبر العصور**، مجلة آفاق للعلوم، المجلد 1، العدد 2، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2016، ص 23.

الحديثة بالخروج من حلقة الفقر والتجهيل[1]، هذه المؤسسات التي تم تسييرها من قبل إطارات جزائرية مع استقطاب يد عاملة مهنية من داخل المدن ومن القرى التي نزحت منها فئات اجتماعية لم يعد القطاع الفلاحي يلبي حاجاتها، بل وأصبح التصنيع في الجزائر عصب وركيزة من ركائز تحديث المجتمع الجزائري حيث أسهم في توسع المدن وتحضّرها، وذلك باعتماد سياسة التصنيع باعتباره حدثا تاريخيا واجتماعيا مادام أنه عمل على خلق نوع من الحراك الاجتماعي المتمثل في تسريع وتيرة هجرة الأفراد من الأرياف إلى المدن الصناعية كما عمل على ظهور فئات مهنية جديدة في سوق العمل[2]، وعليه يمكن القول بأن العمل في الجزائر عرف عدة محطات من القطاع الفلاحي إلى القطاع الخدماتي مرورا بالقطاع الصناعي الذي كان له الأثر على تحول شكل المجتمع من الريفي إلى الحضري.

ظاهرة العمل في الأدبيات السوسيولوجية:

إنّ سوسيولوجيا العمل لم يكن علما قائما إلا في فترة متأخرة، حيث كان يُنظر إلى علم الاجتماع العمل كمرادف لعلم الاجتماع الصناعي، إذْ أصبح هذا العلمُ يَدرُس مواضيع في ميادين مختلفة مثل العمل في التجارة والإدارة والزراعة ولم تعد دراسته مقتصرة على مجال الصناعة فقط، وعلى وقع الثورة الفرنسية والثورة الصناعية شهد العالم الغربي من خلالهما تحولات جذرية في مجتمعاته، الأمر الذي أدى بعلماء الاجتماع الكلاسيكيين والمعاصرين بعدهم بالاهتمام بتطور مفهوم العمل، خاصة بعدما انتقل مجاله من البيئة التقليدية التي تعتمد على المؤسسة الفلاحية إلى البيئة المعقدة والتي تعتمد على المؤسسة الصناعية، وفيما يلي سنتناول أهم ما أفرزته الدراسات السوسيولوجية من خلال هذا التحول في مفهوم العمل.

---

[1] مولاي الحاج مراد، **العمل الصناعيون في الجزائر: ممارسات وتمثلات دراسة ميدانية بثلاث مؤسسات بمنطقة طرارة**، أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران –السانيا، 2005، ص 20.

[2] **المرجع نفسه**، ص 33.

حيث جذب اهتمام جزء كبير من علماء الاجتماع، إذْ اهتم هؤلاء بجوانب مختلفة من المجتمع الصناعي كظروف العمل والظروف المعيشية للعمال الصناعيين، ونشأة المدن الصناعية، والتصنيع والتغيرات في تنظيم العمل، وتشكيل الطبقة العاملة، والتغيرات في نظام الملكية وموضوع اغتراب العمال داخل محيط عملهم وما إلى ذلك[1]، كما جاء علم الاجتماع العمل ليقترب من جوانب العمل التي لا يمكن للاقتصاد أو علم النفس تصويرها، وجاء كذلك لدراسة العلاقات الاجتماعية بين مجموعات العمل وكيفيةِ تأثُّرِ الشخصية بطبيعة الأنظمة الاجتماعية الناشئة داخل المصنع أو المكتب أو المتجر.

حيث يمنح "**إيميل دوركايم**" للعمل مكانة رئيسية في نظريته السوسيولوجية معتبرا أن البنية الأساسية للتنظيم الاجتماعي الحديث هي بنية تقسيم العمل التي تسعى إلى توزيع الأدوار والمكانات الاجتماعية[2]، إذ يقول عن تقسيم العمل: "والحق أن الخدمات الاقتصادية التي يمكنه أن يقدمها، من هذه الوجهة، شيء تافه إذا ما قيس بالأثر الخلقي الذي يتركه، إن وظيفته الحقيقية هي أن يُنشئَ بين شخصين أو أكثر شعورا بالتعاون. ومهما تكن الطريقة التي نحصل بها على هذه النتيجة، فإن هذا التعاون هو الذي يخلق هذه الجماعات من الأصدقاء، ويطبعها بطابعه"[3].

وفي هذا الصدد يولي دوركايم الأهمية القصوى للبعد الاجتماعي لتقسيم العمل على حساب البعد الاقتصادي له، وذلك لما يخلقه من علاقات اجتماعية جديدة ومترابطة بشكل محكم، نظرا لتشكلها بناء على الاختلافات التي يجدها الأفراد في

[1]Karakioulafi Christina, **Changes in work and employment and recent developments in the field of sociology of work,** social Cohesion and development, Volume 2, N° 1, 2016, P 44.

[2] زين الدين خرشي، **المرجع السابق**، ص 120.

[3] إميل دوركايم، **في تقسيم العمل الاجتماعي**، ترجمة حافظ الجمالي، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت لبنان، 1982، ص 71.

غيرهم حيث يتم فيها تبادل حقيقي للخدمات وبالتالي فتقسيم العمل هو الذي يحدد "العلاقات الصداقية" حسب تعبير دوركايم.

ويذهب أصحاب الاتجاه الوظيفي إلى أنّه لا يمكن تفسير الظواهر الاجتماعية أو غيرها إلّا في إطارها العام وفي علاقتها بالبيئة التي تنتمي إليها، فالواقع الاجتماعي تحكمه القيم والمعايير والأفكار والمعتقدات المشتركة، والفرد يسيطر عليه المجتمع ويضع قيوداً على سلوكه الذي يضحي به من أجل الجماعة، وهو ما يوافق الجمْعَنَة (Sociabilité) التي تعني: الحالة التي يكون فيها الفرد صورة ونسخة متكررة عن الجماعة والبيئة التي ينتمي إليها.

فبعد أن كان تقسيم العمل الاجتماعي يحترم استقلالية المهن، إلا أن تجزئة المهمات جعلت العمل أكثر تضامنا وتكاملا مع عمل الآخرين، الأمر الذي جعل من المهمة المهنية ذات طابع جماعي حتى أصبحت المهمات الجماعية في المؤسسة نفسها تسيطر على النشاطات الفردية[1]، ما جعل من صفات العامل المهنية تعود إلى المؤسسة أكثر منها إلى طاقاته الشخصية، وعليه فإنّ "**جورج فريدمان**" ينتقد فكرة تقسيم العمل إذْ يسميها بـ "**قساوة تقسيم العمل**" حيث أنّ تقسيم العمل كان من نتائجه السلبية على العامل إحلال الآلة محل الإنسان وسيطرة نظام التايلورية المبني على تفتيت العمل[2] من خلال تكرير العامل لحركات بسيطة وروتينية، الأمر الذي يسلب من العامل دوره المحوري في العملية الإنتاجية فيصاب بالضغوط العصبية بسبب الرتابة والروتين في العمل.

كما يعتبر العمل من المفاهيم المركزية في فكر "**كارل ماركس**"، فبالنسبة لماركس فإنّ أسلوب الإنتاج الرأسمالي يتميز بصراع الطبقات الذي تتواجه فيه

[1] جورج فريدمان وبيار نافيل، **رسالة في سوسيولوجيا العمل**، ترجمة يولاند عمانوئيل، منشورات عويدات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء 1، الطبعة الأولى، بيروت/باريس، الجزائر، 1985، ص 289.

[2] بلخيري مراد، **محاضرات في سوسيولوجيا العمل للطلبة والباحثين**، منشورات ألف للوثائق، الطبعة الأولى، قسنطينة الجزائر، 2019، ص 85.

البرجوازية المالكة لوسائل الإنتاج والبروليتاريا التي لا تملك سوى قوة عملها لتبيعها للأولى التي تستغل الثانية بالاستحواذ على القيمة المضافة أو العمل الزائد[1]، فهي بذلك تفرض سيطرة اقتصادية واجتماعية وإيديولوجية على هذه الطبقة الكادحة، ويرى ماركس أن إيديولوجيا البناء الفوقي هو انعكاس مشوّه للواقع يسعى لخدمة مصالح البورجوازية والذي يؤدي بالبروليتاريا نفسها قبول التمثلات الخاطئة للواقع الذي تفرضه البرجوازية عليها، كما يقول في كتابه "**رأس المال**": "يخلط الاقتصاد السياسي بين الملكية الخاصة القائمة على عمل المنتج ذاته، وتلك التي تقوم على أساس استعمال عمل الغير.."[2]، حيث يشير إلى سيطرة النظام الرأسمالي على ميدان الإنتاج وعلى قيمة العمل دون الأخذ بعين الاعتبار ثبات طول يوم العمل وحدّة العمل وتغيّر إنتاجية العمل مع تحويل قيمة أو ثمن العمل إلى أجور حسب نظام الوقت ونظام القطعة بشكل مجحف للعامل، وهذا خاصة في أوروبا الغربية وأمريكا الرأسمالية، والتي ينتقدها ماركس بشدة ويدعو الطبقة العاملة بالثورة على هذا النظام والعودة إلى النظام الاشتراكي المدعم بأفكار المساواة في ملكية وسائل الإنتاج.

ويرى عالم الاجتماع الفرنسي "**بيير بورديو**" أن رأس المال الاجتماعي للفرد يُمثِّل شكلا من أشكال الموارد والمصادر الاقتصادية، ومعنى ذلك أنّ الفرد يعتمد على رأسماله الاقتصادي والثقافي للارتقاء في الهرمية الاجتماعية[3]، والعمل هنا إحدى الآليات التي يرتقي من خلالها العامل بنفسه داخل الهرم الاجتماعي مستعينا بشبكة علاقاته الشخصية في الحصول على العمل أولا ثم في الحصول على مكانة اجتماعية تتماشى مع أصله الاجتماعي، ويمكن لنفس الفرد أن يشكل رأس مال لغيره

---

[1] عبد الكريم بزاز، **علم الاجتماع بيار بورديو**، دراسة لنيل شهادة الدكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007/2006، ص 25.

[2] كارل ماركس، **رأس المال**، ترجمة راشد البراوي، مكتبة النهضة المصرية، الجزء الثاني، القاهرة مصر، 1947، ص 226.

[3] فيليب كابان وجان فرانسوا دورتيه، **علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات**، ترجمة إياس حسن، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق سوريا، 2010، ص 324.

داخل زمرة ضيقة كالعائلة أو الجمعية أو مكان العمل...إلخ، ويرى "**ألان تـــوران**" أن العمل من موجّهات الفعل الاجتماعي في المجتمعات التي تتميّز بالقدرة والكفاءة التاريخيّة حيث يقول: "إنّ العمل بكل امتياز هو فعل تاريخي، فهو ليس بوضعية اجتماعية أو قصد بل هو نشاط طبيعي ليغيّر الإنسان به محيطه المادي فقط، إنّما يجعل منه واعيا بأنّه فاعل تاريخي يعمل على إنتاج التغيير أو إنتاج التاريخ... لابدّ من التّأكيد على أن العمل يتحدّد كعلاقة بين الإنسان ومنتوجاته وكذا كمبدأ موجّه للسلوك"[1]، وهذا ما يجعل الإنسان يدرك أنّه صانع للتاريخ وليس مجرد كائن داخل حدود التاريخ.

وفي تحقيق بعنوان "**العمـــل**" قام به المعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية عام 1998، طُلب فيه من أفراد العينة الذين يعملون ما لا يقل عن سنة أن يحددوا الطريقة التي حصلوا من خلالها على هذا العمل، ومن بين الإجابات صرّح البعض باستعمال أشكال مختلفة لشبكة العلاقات: التماس من العائلة، علاقات شخصية، لقاء مباشر مع رب العمل الحالي[2]، فأغلب المشاركين في هذا التحقيق أظهروا نزوعا هاما لاستخدام رأسمالهم الاجتماعي في سبيل إيجاد عمل.

ويجيب بورديو عن التساؤل حول كيفية استمرار النظم الاجتماعية للتراتبية والهيمنة، وإعادة إنتاجها دون مقاومة فاعلة أو واعية لأصحابها؟[3] فيجيب في دراسته للعلاقات بين الثقافة والبناء الاجتماعي والعمل من خلال تناوله كيف أن الموارد والعمليات والمؤسسات الثقافية تضع الأفراد والمجموعات في تراتبيات هيمنة متنافسة، وأنّ جميع الرموز، من فن وأسلوب اللباس وعادات الأكل والدين والعلوم والفلسفة

[1] بلخيري مراد، **المرجع السابق**، ص 86.

[2] فيليب كابان وجان فرانسوا دورتيه، **المرجع السابق**، ص 326.

[3] جون سكوت، **خمسون عالما اجتماعيا أساسيا المنظرون والمعاصرون**، ترجمة محمود محمد حلمي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 2009، ص 115.

واللغة، تُجِّسد مصالح وتعمل على تعزيز التمايزات الاجتماعية، وبالتالي تصنيف الأفراد حسب القوانين المحددة لتراكم رأس المال الاجتماعي والثقافي.

والعمل نسق من القيم والتصورات والممارسات، فكما يرى "**مصطفى فيلالي**" فإنّ للعمل عدة مقاصد بالنسبة للعامل، فهو بالنسبة له اقتصادي من حيث متغير الأجر وإنتاج السلع والخدمات، وهو اجتماعي من حيث أنه يجري في بيئة مهنية وعلاقات اجتماعية، وهو أخلاقي ثقافي يتعزز من خلال الانتماء لمجتمع داخلي وخارجي للمؤسسة، وللعامل عقد أخلاقي وقانوني يربط بينه وبين صاحب العمل[1]، وعليه فإنّ العمل يعتمد على أساسٍ من التعاون والثقة لتحقيق الذات وبناء الشخصية.

مساهمة حول تمثّلات العمل:

العمل من وجهة نظر شمولية وإنسانية هو العملية التي يمارس بها الإنسان تأثيره في الطبيعة، ويُنظِّم بها ردود أفعاله المادية، وهذه العملية ضرورية لبقاء الجنس البشري لأنّ المواد الموجودة في الطبيعة ليست كلها جاهزة للاستعمال، أي أن العمل بالمعنى الاجتماعي يختص بالإنسان الذي يملك تصورا سابقا حول الهدف من هذا العمل ويربطه بالوعي الاجتماعي ثم يوازن بين ما كان يتوقعه من نتائج وما حصل عليه فعلا[2]، بمعنى أنّ العمل هو القيمة التي يضيفها العامل على الطبيعة بما يتوافق مع تلبية حاجاته اليومية لضمان بقاء الجنس البشري.

وتعتبر ظاهرة العمل ظاهرة إنسانية واجتماعية شاملة على حد تعبير عالم الاجتماع والأنثروبولوجيا "**مارسال موس**" ذات أبعاد مختلفة منها البيولوجي المتمثل فيما يبذله الإنسان من طاقة جسدية في ممارسته للعمل، ومنها النفسي المتعلق بشخصية العامل وانفعالاته داخل محيط عمله، ومنها الاجتماعي ذو الصلة بالعلاقات

---

[1] بجاج أحمد وعلوطالباتول، **تمثلات العمل لدى الإطارات الجزائرية: دراسة استطلاعية في بلدية متليلي**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25، كلية العلوم الاجتماعية جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، 2017، ص 239.

[2] بلخيري مراد، **المرجع السابق**، ص 23.

الاجتماعية للعامل داخل مجالات العمل[1]، انطلاقا من هذه الأبعاد نتساءل عن المعنى الذي يعطيه الأفراد للعمل، من خلال مختلف توجهاتهم ورُؤاهم ونشاطاتهم التي يزاولونها.

ولفهم الممارسات والتمثّلات الاجتماعية التي يحملها الأفراد اتجاه نشاطهم حسب عالم النفس "**جون كلود أبريك**"، وَجَبَ مراعاة كل من الممارسات الاجتماعية والمعايير والقيم وتاريخ المجموعة وذاكرتها الجماعية مع فهم العلاقة الجدلية بين التمثّلات والممارسات الاجتماعية[2]، **وهو ما سنحاول تناوله من خلال بحثنا، أي معرفة المعنى الذي يحمله الشباب اتجاه العمل الافتراضي، وكيف يمارسون هذا النوع الجديد من العمل في ظل التغيرات في التنظيم الاجتماعي للعمل.**

فالعمل قيمة اجتماعية مركزية خاصة في المجتمعات الصناعية الحديثة، ويُقرُّ "**مصطفى الفيلالي**" في كتابه "**مجتمع العمل**" مركزيةَ العملِ في المجتمعِ "نُظُمهُ ورَوابطهُ، قِيمهُ وخيراتَهُ، قديمَهومآلاته في المستقبل" لأنّ مدار حياة الإنسان حسبه كلُها متعلقة بقيمة العمل لدى أفراد المجتمع، وأنه ليس من قيمة ذاتية للموارد الطبيعية إلّا بقدر ما يضيف إليها العمل[3]، وعليه فإنّ قيمة العمل من قيمة الإنسان الذي استطاع عبر حقب زمنية متوالية تطويع والتكيف مع بيئته وطبيعته حفاظا على جنسه ونوعه.

ويشير "**ألان توران**" إلى معنى العمل فيقول: "لا ينبغي أن نغفل أن العمل ضرورة حيوية للإنسان تسمح له بتلبية حاجاته الإنسانية، كالأكل وتأمين شروط وجوده ووسيلة لإنتاج ما يحتاج إليه علاوة على أنّه التزام أخلاقي واجتماعي، لأنّ

[1] عائشة التايب، **النوع وعلم الاجتماع العمل والمؤسسة، منظمة المرأة العربية**، الطبعة الأولى، مصر، 2011، ص 15.

[2] Tine Manvoutouka, Représentation du Travail en Afrique, Ergologia, Société Internationale d'Ergologie, N° 4, Département d'Ergologie Université de Provence, France, 2010, P 160.

[3] محمد الطاهر الميساوي، **المرجع السابق**، ص 212.

الإنسان بدون عمل يكون مطرودا ومقصيا من المجتمع"[1]، فالعمل حسب توران ضرورة حتمية للإنسان يستطيع من خلاله تأمين وتلبية حاجاته اليومية الأساسية فضلا على أنّه شرط من شروط اندماج الفرد داخل مجتمعه.

وتكمن أهمية العمل لدى الأفراد في المجال الذي يشغله في حياتهم مثلَهُ مِثلَ مجالات الحياة الأخرى كالحياة الأسرية والالتزامات المجتمعية وجماعة الرفاق والترفيه، مما يشير إلى حالة توازن نسبي أو السعي لتحقيق التوازن بين العمل والحياة خارج العمل، وتشير النظريات النفسية الاجتماعية إلى إمكانية التمييز بين خمسة أغراض رئيسية للعمل[2]: الغرض الاقتصادي الذي بموجبه يمكن للعامل تحصيل لقمة العيش، وهدف موجه نحو الإنجاز الشخصي في العمل وهو مرتبط ارتباطا وثيقا بمكان العمل، وهدف يركِّز على السعي إلى الاعتراف في العمل وما ينتج عنه من مكانة للعامل، وهدف موجه نحو تثمين العلاقات الشخصية والتواصل الاجتماعي، وأخيرا، هدف إيثاري يركز على الرغبة في خدمة المجتمع.

ويمثِّلُ العمل لدى الشباب أبعادا مختلفة حيث يرى الشباب في العمل القيمة الاقتصادية وفق الأجر المتقاضى والامتيازات المادية من أجل تلبية الحاجات المادية له، والقيمة الاجتماعية لما يقدمه العمل من إسهام في تحديد العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع، كما يحمل العمل بالنسبة للشباب قيمة نفسية وفق ماهية العمل وأهدافه عبر إثبات القدرات والكفاءات العلمية والعملية لتحقيق الحاجات والتميز بالعمل[3]، من خلال هذه الأبعاد اكتسب العمل أهمية كبرى بالنسبة للشباب، إذ يُخوِّل له التفاعل داخل محيطه المجتمعي خاصة في ظل التغيرات السياسية والاقتصادية

[1] بن بريكة براهيم، **المرجع السابق**، ص 18.

[2] Daniel Mercure et Mircea Vultur, **La Signification du travail Nouveau modèle productif et ethos du travail au Québec,** Les presses de l'Université Laval, Canada, 2010, P 13.

[3] محمد بدر الدين سيفي، **العمل كقيمة مركزية بين تمثلات الشباب الجزائري والواقع المجتمعي –بحث وصفي استكشافي**، مجلة سوسيولوجيا، المجلد 1 العدد 2، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2017، ص 137.

والاجتماعية، والتي تفرض على الشباب مواكبة هذه التغيرات ومحاولة اكتساب دور ريادي في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويرى الأستاذ "**سعيد شيخي**" أنّه لا يمكن الرفع من الإنتاجية كشكل من أشكال الحداثة في المجتمع الجزائري إلّا إذا كان العمل محور الاندماج والتنظيم الاجتماعي، وهذا الأمر لا يتأتّى إلّا إذا توفّرت الشروط الضرورية للعامل[1]، ويتوافق هذا الرأي إلى حد كبير مع الآراء والمواقف التي أشرنا إليها فيما يخصالعمل كقيمة في المجتمع، حيث يمكن للعمل كنشاط إنساني واعي أن يُسهم في التأثير على الوسط الطبيعي والبيئي المحيط به خاصة في مجال العلاقات الاجتماعية.

ورغم ما يذهب إليه كل من "**إيميل دوركايم**" و"**دومينيك شنابر**" و"**لالمون ميشال**" على أنّ المجتمع الحديث يستند على ازدواجية القيمة للمواطن الفرد والمنتج وأن العمل ناقل أساسي للتنظيم الاجتماعي، إلّا أنّ الباحثة الفرنسية "**دومينيك ميدا**" تشير إلى فترة جديدة تسمى بفترة نهاية العمل، بحيث ترى أن الظروف التي يعيشها المجتمع الغربي والمجتمع الفرنسي خاصة تقودنا نحو نهاية العمل[2]، حيث تحول العمل من قيمة إنسانية ومحور للحياة الاجتماعية إلى مجرد نشاط يقوم به الفرد حتى يضمن استقراره واستمراره.

للعمل قيمة اجتماعية وثقافية في المجتمع وهذا ما أكده علماء الاجتماع إذْ يرجعون السير الحسن للعمل في المجتمعات الرأسمالية إلى النظرة الإيجابية لمفهوم العمل لما يحققه من إشباع الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية، لكن بالرجوع إلى الواقع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الجزائري فإنّنا نلاحظ أنّ قيمة العمل ومكانته الإيجابية لم تحتل موقعها اللائق في حياة الأفراد حيث يتبين هذا من خلال

[1] محمد بشير، **علماء اجتماع التنظيمات والعمل في الجزائر الرعيل الأول**، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، تلمسان الجزائر، 2018، ص 12.

[2] جمال ديبس، **المرجع السابق**، ص 04.

مظاهر وسلوكيات سلبية كالإهمال واللامبالاة في أداء الأعمال والمهام وعدم إتقان العمل وانخفاض الإنتاجية إلى جانب ارتفاع نسبة الغيابات والتأخر عن العمل وعدم احترام الوقت والمواعيد وكثرة الإضرابات المفاجئة[1]، كل هذه المظاهر تدل على النظرة الدونية للعمل عند البعض في المجتمع الجزائري بالإضافة إلى احتقار المهن البسيطة التي يعتبرها البعض مؤشر فشل الفرد في تحقيق ذاته مثل مهنة الحداد والميكانيكي والإسكافي وتفضيلهم لوظائف ذات مكانة رفيعة في المجتمع حسبهم مثل مهنة الطبيب والصيدلي والمهندس ... هذه المهن تصبو العديد من الأسر تكوين أبنائها منذ الصغر إلى بلوغها على اعتبار أنّ لها علاقة مع تحقيق مكانة رفيعة في المجتمع.

العمل مصدرا للهوية المهنية:

ما العمل الذي تقوم به؟ هو واحد من الأسئلة الأولى التي تتبادر إلى الذهن عند إجراء اتصال مع شخص لا نعرفه، فالعمل هو نقطة مرجعية لتعرف الأفراد على بعضهم البعض[2]، وهي ظاهرة اجتماعية نستطيع من خلالها الجمع بين الصفات والعلامات البارزة عن الفرد والجماعة، فالهوية الفردية حسب يان أسمن (Johann Christoph Assmann) لا تنمو ولا تتحقق إلا من خلال الهوية الجماعية فهي لا تنشأ خارج أفراد الجماعة بل تنبع من معرفة ووعي الأفراد بالهوية التي يعيشون تحت مظلتها حيث يعرفها أسمن بأنّها: "تلك الصور التي تكونها جماعة معينة عن نفسها، وتكون هذه الهوية قوية أو ضعيفة بالقدر نفسه الذي تكون به قوية أو ضعيفة في

[1] علي غربي ويمينة نزار، **التكنولوجيا المستوردة وتنمية الثقافة العمالية بالمؤسسة الصناعية**، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2002، ص 97.

[2] Juan Somavia, **Changement dans le Monde du Travail**, Rapport du Directeur général, Conférence Internationale du Travail 95e Session, Bureau International du Travail, Genève, 2006, P 4.

وعي وشعور أفراد المجموعة وبالقدر نفسه الذي تحرك وتدفع به تفكيرهم وتصرفاتهم"[1]، وعليه فإن الهوية تعبر عن نفسها ضمن الجماعة التي تنتمي إليها.

لطالما بدت الهوية ظاهرة فردية خالصة، لكن الدراسات التي قام بها باحثون في حقل العلوم الاجتماعية أبرزت بأن لها بعدا اجتماعيا وأنّه لا وجود لفاصل بين البعد الفردي والبعد الاجتماعي للهوية وتكتسب الهوية بالانتماء إلى الجماعات والفئات السوسيو–مهنية والتي تعتبر وظيفة الفرد من أهم محدداتها[2]، حيث تعتبر جماعة العمل من أهم الجماعات المشكلة للهوية الجماعية على اعتبار أن مكان العمل إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يكتسب من خلالها العامل هويته المهنية، والتي يعرفها **رونوسانسوليو**في كتابه "**الهوية في العمل**" "على أنّها تمثّل كل المعايير والقيم والقواعد والانتماءات المتعددة التي تعتبر المرجعيات التي يتم تعريف أعضاء جماعة العمل من خلالها فهي تفسّر كيف يؤدي الفاعل سواء على المستوى الفردي أو الجماعي مهامه ودوره وما هي الصورة التي يقدمه فيها زملاؤه في العمل"[3] الأمر الذي يوحي بأن الهوية سواء الفردية أو الجماعية ترتبط بانطباع هؤلاء العمال عن أنفسهم وانطباعات الآخرين عنهم كذلك.

كذلك يقرُّ **كلود دوبار**في مؤلفه "**التنشئة الاجتماعية وتكوين الهويات المهنية في العمل**" أنّ مرحلتي التنشئة الاجتماعية والتنظيمية هما أهمّ مصدرين لبناء الهوية المهنية وهما المصدرين الرئيسين الذين يحتويان على كل ما هو فردي واجتماعي

[1] زينب شنوف، **تشكل الهوية الجماعية عند المقاولين الشباب** دراسة ميدانية لعينة من المقاولين الشباب أصحاب مؤسسات الصناعة التقليدية الحرفية بورقلة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2017/2016، ص 44.

[2] يوسف نصر وزينب مايدي، **الهوية المهنية: الانتقال من الهويات الفردية إلى الهويات الجماعية**، مجلة الباحث الاجتماعي، المجلد 13، الرقم 1، جامعة قسنطينة 2، الجزائر، 2017، ص 415.

[3] المرجع نفسه، ص 417.

وهيكلي مؤسساتي[1]، فعملية التنشئة حسبه عملية مستمرة إذ يمكننا الحديث عن التنشئة التنظيمية داخل مكان العمل والتي يمكن للعامل من خلالها التكيف مع مجال العمل، كما اعتمد دوبار في نظريته على التفاعلية، فالهوية المهنية في نظره هي محصلة للعلاقات التفاعلية المطورة ضمن ميدان العمل[2]، فحسبه فإنّ العمال يكتسبون هوية مهنية جماعية من خلال تفاعلهم وذلك بالشعور بالانتماء لمؤسساتهم.

ويؤكد **بيار بورديو** على تأثير المؤسسات الاجتماعية المهنية في تنشئة الأفراد التي تتحدّد في عمليات التلقين والتكيف مع نظام المؤسسة[3]، حيث يمكننا القول بأن الهوية الشخصية للعامل تتماهى مع الهوية المهنية للمؤسسة حتى يستطيع هذا العامل التكيف مع البيئة التنظيمية لهذه المؤسسة تحقيقا لأهدافها وتلبيةً لحاجاته.

ويرى **إرفنغوفمان** أنّ الهوية هي تعبير عن الانتماء إلى فئة اجتماعية سواء كانت إثنية أو مهنية كما وأنّها في نفس الوقت تعبير عن الأدوار التي يؤديها الأفراد في وضعيات اجتماعية معينة[4]، فالعامل من خلال تفاعلاته داخل مكان العمل في إطار ممارسته لعمله يتمكن من التعرف على هوية الآخرين لتحقيق التكيف داخل هذا المحيط.

وبالتالي فإنّ المؤسسة تعمل على تنشئة مواردها البشرية بوصفهم فاعلين اجتماعيين حتى تؤثر الهوية المهنية على الهوية الشخصية، إذ تعتبر هوية الأفراد أساس التعامل مع الآخرين في حياتهم اليومية لهذا وجب على الفاعل الاجتماعي

---

[1] بدران دليلة، **الهوية المهنية للعامل بين الاندماج واللاأمن الوظيفي مقاربة سوسيوثقافية "لكلود دوبار" و"سان سوليو" لمنظور أزمة الهوية**، مجلة التراث، المجلد 6، العدد 4، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2017، ص 119.

[2] زينب شنوف، **المرجع السابق**، ص 55.

[3] ساسي سفيان، **التنشئة التنظيمية وتشكل الهوية المهنية دراسة حالة: مؤسسة تطهير وتوزيع المياه ولايتي الطارف وعنابة (سياتا)**، مجلة التنظيم والعمل، المجلد 6، العدد، 3، جامعة معسكر، الجزائر، 2017، ص 10.

[4] مراني حسان، **الهوية المهنية الاجتماعية لفئة إطارات المؤسسات الاقتصادية العمومية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علم اجتماع العمل، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، السنة الجامعية 2007/2006، ص 25.

التعرف وإدراك هوية الآخرين من خلال سلوكاتهم، وهذا حتى يتمكن من فهم محيطه من جهة والوعي بهويته من خلال مدركاته الذهنية حول نفسه والتي يبني من خلالها أدواره ومركزه الاجتماعي من جهة أخرى[1]، وهذا ما تقوم به المؤسسة من خلال تكوين عمالها لمعرفة كل منهم دوره ومكانته حتى يتماهى هذا العامل مع المؤسسة التي ينتمي إليها.

العمل بوصفه وسيلة اتصالية وتفاعلية لإنتاج القيم والمعايير الاجتماعية:

إن تثمين العمل يسير جنبا إلى جنب مع الاعتقاد بأنّه نشاط أساسي للإنسان ومصدر مهم للروابط الاجتماعية، فالعمل وظيفة اجتماعية محورية يتم من خلالها تبادل الأنشطة الاجتماعية[2] في ظل تواصل اجتماعي للعاملين داخل محيط العمل وخارجه، وهو من بين أهم الطرق التي نتواصل بها مع الآخرين ضمن سياق اقتصادي واجتماعي وثقافي، إذ يحمل العمل بعدا اتّصاليا يمكّنُ العاملين التفاعل مع محيطهم وفق القيم والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها أو وفق ما يعتقده أفراد المجتمع عن ما يجب أن تكون عليه الحياة وأنماط السلوك المثالية، وهي المرجعية التي يتم على أساسها القياس والحكم على الأشياء أنّها صحيحة أو خاطئة، مقبولة أو مرفوضة، مناسبة أو غير مناسبة ...

وفي ظل التغيرات والتحولات التي فرضتها وسائل الإعلام والاتصال الحديثة يمكننا الاعتماد على موقف رواد النظرية التفاعلية الرمزية في مجال إنتاج وإعادة إنتاج القيم والمعايير الاجتماعية وعلاقتها بالعمل عند الشباب الجزائري.

فالمعيار الاجتماعي حسب التفاعلية الرمزية هو مقياس نسبي تتفق عليه جماعة معينة في موقف معين لتحكم به على مدى صحة سلوك أي فرد من أفرادها في هذا

---

[1] سبخاوي حنان، **ماهية السلوك التنظيمي للعامل بين هويته الاجتماعية وثقافة المؤسسة**، مجلة آفاق وأفكار، المجلد 9، العدد 1، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2021، ص 103.

[2] Christine Afriat, La place du Travail dans la société, Intervention à Reims (Stage Mafpen), 14 Juin 1996, France, 1996, P 62.

الموقف بالذات، وحسب هذا الاتجاه تتشكل المعايير من خلال التفاعل بين الأفراد، وتتميّز بأنّها محلية، واستقرارها نسبي لأنّها معرضة دائما للتعديل والمراجعة، كما اهتمت التفاعلية الرمزية بتعريف الاتصال باعتباره: "سلوكا رمزيا يُنتج بدرجات مختلفة لمعايير وقيم مشتركة بين أفراد المجتمع المتفاعلين فيما بينهم" واعتبرت الاتصال شرطا أساساً لحدوث التفاعل الاجتماعي[1].

وبالتالي فإنّ القيم والمعايير الاجتماعية تسهل التفاعل بين أفراد المجتمع واندماجهم خاصة في ظل التحولات العلمية والتكنولوجية وفي الوقت نفسه يحافظ الاتصال على التماسك الجماعي كما يحافظ على الحريات الفردية، فهو يتصف بالمرونة وسهولة الاتصال بالبيئة الخارجية بكل ما تحمله من تغيرات، وله القدرة على التفاعل مع المحيط الخارجي ومواكبة التغيرات الحاصلة فيه، وفي حالة سيطرة النظام الاجتماعي يتمكن الشباب الجزائري من اكتساب القدرة على التكيف ومواجهة التحديات التي تعترضه في مجال العمل وأشكاله الجديدة.

تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على العمل:

تميّز العصر الحالي بالعديد من الظواهر لعلّ من أهمّها الثورة التكنولوجية المتمثّلة في استخدام الإنترنت في الحياة اليومية، والتي ظهرت معالمها في سبعينات القرن الماضي في العالم المتقدم، حيث صُنّفت بفضلها الدول إلى دول العالم الرأسمالي المتقدم ودول العالم الثاني الاشتراكي ودول العالم الثالث، هذه الأخيرة لم تستطع مواكبة العالمين الأول والثاني إلا في التسعينات من القرن الماضي، الأمر الذي خلق فجوة هائلة في التقدم العلمي والتكنولوجي والذي تمتلك دول العالم المتقدم 95 ٪ منه بينما لا تتعدّى حصة البلدان النامية 5 ٪ منه رغم أنّ هذه البلدان تشكل نسبة 70 ٪ من سكان العالم، هذه الفجوة التي يطلق عليها الفجوة الرقمية في إشارة إلى الهوة التي تفصل بين من يملك قوة ووسائل معلوماتية وبين من لا يملك هذه

[1]Frédéric Lebaron, La Sociologie de A à Z, Dunod, Paris, 2008, P 85.

القدرة المعلوماتية وهي تعبير عن الفرق بين البلدان التي تتحكم وتستخدم وتنتج المعلومات والبلدان التي لا تستطيع ذلك[1]، الأمر الذي يشكل تغييرا جذريا في الانتقال بالمجتمع الصناعي إلى مجتمع معلوماتي قائم على إنتاج المعرفة وتداولها في السوق.

يركز علم الاجتماع التغيير[2] على العوامل التي تؤثر على الحالة "أ" لتحولها إلى الحالة "ب"، مع تجنب مراعاة العوامل الخارجية فقط ونسيان طبيعة "أ" كديناميكيات التحول الكامنة لشرح الحالة "ب"، حيث أن الاستقرار ما هو إلا تباطؤ في التغيير، إلا أنه تتباين الرؤى حول تفسير ظاهرة التغير الاجتماعي من نظرية إلى أخرى، بحيث تتعدد طرق فهم إشكالية التغيير، فيستند بعض الكتاب على عوامل داخلية أو خارجية من جهة، ويتساءل آخرون عن الأشكال والعمليات فيركزوا على آثار التجمع ويفضلوا رؤية مؤلفة من انقطاعات واتصالات.

فمن التفسير اللاهوتي للتغير الاجتماعي حسب "جاك بينين بوسويه" و"فريديريك هيغل" إلى الاتجاه التطوري والعلمي الذي نتج عنه التوجه التاريخي عند "كارل ماركس" والبنائي لدى "أوغست كونت" أو الحتمي في نظر "إميل دوركايم"، ثم إلى المقاربات المعاصرة منها ما يرتبط بالديمغرافية عند "دافيد ريسمن" و"إيستربوزراب" وأنظمة القيم والأيديولوجيات عند "لويس ألتوسير" و"كليفوردغيرتز" وفرضية التقدم التكنولوجي "ليويسمامفورد"[3].

ورغم أنّ التقدم التكنولوجي قد أسهم في حدوث تغييرات جوهرية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية، إلا أنّ حدوث التغير في جانب واحد من جوانب الثقافة فضلا عن الجوانب الأخرى يؤدي إلى تعطّل ثقافي وهو ما يعبّر عنه

[1] بن تامي رضا، **التخطيط الإعلامي ومجتمع المعرفة**، النشر الجامعي الجديد، ب.ط، تلمسان الجزائر، 2016، ص ص 67/40.

[2] Raymond Boudon, Philippe Besnard et autres, **Dictionnaire de la Sociologie,** Op cit, p 26.

[3] جيل فيريون، **المرجع السابق**، ص 41.

"**وليـام أغبـورن**" بـ"**الهـوة الثقافيـة**" (Cultural LAG) وهـو مـا يـؤدي إلـى عـدم تكيـف وانسـجام مجـالات الحيـاة اليوميـة، حيـث ذهـب أغبـورن إلـى القـول بـأن تـاريخ الاختراعـات قـد أدى إلـى تـراكم الثقافـة الماديـة التـي تتميّـز بخاصـية التـراكم إلا أنّ هـذه الخاصـية لـم تطبـق عمليـا فـي الأجـزاء الأخـرى للثقافـة مثـل الـدين والفـن والقـانون والعـرف، ومـن ثـم وضـع افتراضـاته الأساسـية عـن نظريـة التخلـف الثقـافي التـي تقـرر أن التغيـرات فـي الثقافـة الماديـة تسـير بمعـدلات سـريعة مقارنـة بـالتغيرات فـي الثقافـة الكيفيـة كـالعرف والمعتقـدات والفلسـفات والحكومـات ممـا يترتـب عنـه تخلـف ثقـافي بـين هـذين النمطـين واسـتمرار الأمـراض الاجتماعيـة بينهمـا[1]، ومـن الأمثلـة التـي يوردهـا فـي هـذا الصـدد العلاقـة بـين تطـور السـيارات وبنـاء الطرقـات حيـث لاحـظ أنّ سـرعة السـيارات تـزداد باسـتمرار إلا أن جـودة الطرقـات لـم تكـن بمسـتوى تقـدم صـناعة السـيارات ممـا أدى إلـى وقـوع حـوادث السـير بشـكل كبيـر، أمّـا المثـال الثـاني الـذي يستشـهد بـه أغبـورن هـو العلاقـة بـين التكنولوجيـا الصـناعية وتـأمين العمـال حيـث أدّى تعقـد التكنولوجيـا وتطورهـا السـريع إلـى ارتفـاع حـوادث العمـل فـي المصـانع إلا أنّ تـأمين العمـال تأمينـا فعليـا لـم يحـدث إلا بعـد 75 سـنة مـن بدايـة ظهـور التكنولوجيـا الصـناعية، هـذا التـأخّر فـي الجانـب التشـريعي مقارنـة بالجانـب التكنولـوجي قـد تسـبب فـي أضـرار بمصـالح العمـال، وبنـاء علـى هـذا فـأغبورن يفتـرض بـأنّ المؤسسـة الاجتماعيـة لا تتقـدم بـنفس وتيـرة التقـدّم التكنولـوجي[2]، وعليـه فإنّـه أكثـر حرصـا علـى الـربط بـين مـدى التطـور التكنولـوجي وتطـور المؤسسـات الاجتماعية.

---

[1] الجموعي مومن بكوش، **التغير الاجتماعي وانعكاسه على القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة –دراسة ميدانية في بعض الجامعات الجزائرية**، أطروحة لنيل شـهادة دكتوراه علوم تخصـص علن النفس الاجتماعي، قسـم العلوم الاجتماعية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2017/2016، ص 84.

[2] مصطفى عشوي، **أسس علم النفس الصناعي التنظيمي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ب ط، الجزائر، 1992، ص 198.

يعتبر "**شنايدر**" التصنيع بصفة عامة عاملا أساساً لكل تغير اجتماعي في كتابه "علم الاجتماع الصناعي" ولفهم اتجاه التغيير وجب فهم التغيرات الداخلية في الصناعة ومقدار ما تمارسه من تأثير على المجتمع أو ما يسميه "ديناميكية التصنيع" وقد جعل شنايدر "التغيير التكنولوجي" من بين المصادر الرئيسية المرتبطة بالنظام الصناعي[1]، حيث يعتبر أن أي اكتشاف تكنولوجي جديد يؤدي بدوره إلى الاستغناء عن عدد كبير من القوى العاملة مقابل زيادة أعمال ووظائف أخرى والتي تحتاج إلى التخصص الدقيق في العمل، الأمر الذي يفتح مجالات عمل جديدة من شأنها تغيير أنماط حياة هؤلاء العمال كما يترتب عنها تعديل في العلاقات الأسرية والتقليل من حدة التمايز بين السن والجنس في مجال العمل، مقابل غياب وتلاشي بعض الأعمال التقليدية وفقدان العديد من العمال لمناصب عملهم، وهذا ما يحتّم عليهم تطوير مهاراتهم واكتساب كفاءات جديدة لمواكبة سوق العمل المتطور والمتجدد.

لقد أحدثت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة تغييرات على وسائل الإنتاج والتوزيع والتبادل، وكان لهذا التحول أثر على حركة رأس المال واليد العاملة، وكذلك على العديد من أساليب العمل والمنتجات، كما أدى إلى تسريع نمو قطاع الخدمات[2]، وذلك بفضل الابتكارات المتتالية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، الأمر الذي أدى إلى إعادة تشكيل نطاق الإنتاج والتوزيع فضلا عن أساليب إدارة الشركات والهيآت العامة.

كما أدى هذا التغيير إلى إعادة توزيع في أهمية عناصر الإنتاج لتعيد للعنصر البشري المكانة الأهم ضمن عناصر الإنتاج لكن مع التركيز على المؤهلات والقدرات للإنسان فأصبحت الصناعات الحديثة في زمن الاتصالات تقوم على استثمار العقل

[1] علي غربي ويمينة نزار، **المرجع السابق**، ص ص 46/45.

[2] Juan Somavia, Op cit, P 17.

البشري لا سيما في صناعة البرمجيات التي لا تحتاج إلى رؤوس أموال ضخمة[1]، وهذا ما يدخل ضمن اقتصاد المعرفة وهو الاقتصاد القائم على المعلومات باعتبارها وسيلةً لإنتاج المعرفة وتطبيقاتها في إنتاج سلع وخدمات جديدة على اعتبار أن المعلومات تعد عنصرا جوهريا في العملية الإنتاجية[2] وبالتالي تحول المعرفة إلى أهم سلعة في المجتمع يتم تداولها خاصة في قطاع الخدمات.

وفي هذا السياق يقول "**روبرت كيوساكي**" صاحب كتاب "**الأب الغني والأب الفقير**" أنّ الأثرياء قبل ثلاثمائة سنة هم ملاك الأراضي، وقبل مائة سنة كان الأثرياء هم ملاك المصانع أما في القرن الواحد والعشرين (21) فالأثرياء هم ملاك البيانات والمعلومات[3]، لقد اختلفت معايير الثراء فأصبحت الثروة لصالح من يعرف كيف يستخدم الثورة التقنية، أي لصالح من يعرف كيف يستخدم الإنترنت والحاسوب والجوال، الثروة أصبحت من نصيب من يبتكر الفكرة ويعرف كيف يحافظ عليها وكيف يسيطر على المعلومة في العصر الالكتروني، عصر البيانات، وهو ما يحصل حاليا ففي كل فترة قصيرة من الزمن يظهر تطبيق جديد يقدم قيمة للمجتمع أو يحل به مشكلة، فيعود على صاحبه بالثراء[4].

فمثلا حل موقع أمازون مشكلة البحث عن القطع ومختلف السلع وشرائها بمجرد البحث عبر هذا الموقع الالكتروني بدون اللجوء إلى تأجير محل وعرض السلع

---

[1] زياد زنبوعة، **الشباب وفرص العمل**، مجلة دراسات استراتيجية، المجلد 07، العدد 22/21، جامعة دمشق مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، سوريا، 2007، ص 101.

[2] أحمد علي الحاج محمد، **اقتصاد المعرفة واتجاهات تطويره**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان الأردن، 2014، ص 41.

[3] روبرت تي كيوساكي وشارون إل ليشتر، **الأب الغني والأب الفقير ما يعلّمه الأثرياء ولا يعلمه الفقراء وأفراد الطبقة الوسطى لأبنائهم عن المال!**، ترجمة مكتبة جرير، مكتبة جرير للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، المملكة العربية السعودية، 2009، ص 125.

[4] ناصر العقيل، **شرح كتاب الأب الغني والأب الفقير**، صفحة دوباميكافيين على اليوتيوب، تاريخ الاطلاع 21 جوان 2021 على الساعة 04:53.

وتوظيف عمال، وبذلك حل مشكلةالتنقل لمسافات طويلة للبحث عن السلع مع توفير خدمة التوصيل إلى مقر الإقامة، وأصبح بذلك "**جيف بيزوس**" من أغنى رجال الأعمال في العالم بفضل هذا الموقع الالكتروني، الأمر الذي أسهم في غلق الكثير من المحلات عبر مختلف الدول والتوجه نحو التجارة الالكترونية، كما حل "**مارك زوكربيرغ**" مشكل التواصل الاجتماعي عبر موقع فيسبوك الذي أصبح حاليا أول وأضخم منصة رقمية للتواصل الاجتماعي مع العلم أن مارك عمره حوالي 35 سنة وثروته أكثر من مائة (100) مليار دولار، واستطاع "**بيل غيتس**" إضافة قيمة على أجهزة الآبل المتمثلة في نظام تشغيل ios الأمر الذي مكّن مستخدميه من الاتصال بالإنترنت من أي مكان عبر الجوال، هذه القيمة المضافة جعلت بيل هو الآخر من بين أغنى وأثرى الأثرياء في العالم.

وتؤثر تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة على مجال العمل بالقضاء على العديد من الوظائف التقليدية من جهة، وفتح مجال واسع أمام وظائف جديدة، هذه الأخيرة التي تشترط في أصحابها التحكم العالي في الوسائل والتقنيات الحديثة، وذلك بفتح ميادين لإنتاج وتوريد منتجات وخدمات مستجدة في سوق العمل، ويعتبر هذا التقدم قيمةً مضافةً كرأسمال اقتصادي وثقافي لفائدة الشباب الذي يعتبر الفئة الأكثر تحكما في هذه التكنولوجيات بحكم استعماله اليومي لها.

العمل في إطار اقتصاد المعرفة:

كما غيرت الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر شكل العمل والإنتاج والمجتمعات فإنّ ثورة المعلومات من خلال الثورة التكنولوجية في منتصف القرن الماضي إلى عصر المعرفة الذي نعيشه حاليا قد غيرت هي الأخرى من شكل العمل وشكل المجتمعات من التقليدية إلى مجتمعات المبنية على المعرفة، فبعد أن كان رجال الأعمال من الرأسماليين الذين اعتمدوا في تكوين ثرواتهم على الثروات الطبيعية والعمل الجسماني، فإنّ عصر المعرفة يتميز بظهور رواد جدد لم يعتمدوا على

الثروات المادية ولا على تسخير عمالة كبيرة وإنّما اعتمدوا كليا على الفكر البشري وإمكاناته في التجديد والابتكار حيث أصبحت الغلبة لمن يعرف لا لمن يملك، ويظهر ذلك جليا في القطاع الخدماتي الذي يعتمد على المعرفة في إنتاج المعرفة وتسويقها وتقديمها في شكل خدمات متنوعة من خلال توظيف رأس المال البشري القادر على الخلق والإبداع والابتكار، وتمثل الاتصالات وتقنية المعلومات أداته الرئيسية، ويشمل ذلك مثلا الصناعات الإبداعية بأبعادها الأربعة حسب تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية وهي[1]:

1. **التراث الثقافي:** والذي يشمل أوجه نشاط مثل الحرف الفنية والتعبير عن التقاليد.
2. **الفنون:** وتشمل الفنون البصرية مثل الرسم والنحت والتصوير والفنون الاستعراضية مثل الموسيقى والمسرح والسيرك.
3. **الوسائط:** وتشتمل على أوجه النشاط السمعية البصرية كالتلفزيون والراديو والسينما والطباعة كالكتب والمجلات والإعلام.
4. **الإبداع الوظيفي:** ويشمل أنشطة التصميم مثل الديكور والغرافيك وأنشطة الأوساط الجديدة مثل المحتوى الرقمي والبرمجيات وألعاب الفيديو، وأنشطة الخدمات الإبداعية مثل الدعاية والعمارة والخدمات الثقافية والبحث والتطوير.

وعلى هذا الأساس فاقتصاد المعرفة هو تحول المعلومات إلى أهم سلعة في المجتمع، حيث أن هذا الاقتصاد يحقق منفعة من توظيف المعرفة واستغلال معطياتها في تقديم منتجات وخدمات جديدة يمكن تسويقها وتحقيق الأرباح منها كما يقدم هذا الاقتصاد كذلك فرص عمل للمؤهلين معرفيا وللمبدعين والمبتكرين[2] من خلال تنظيم المعرفة والمعلومات وتقديمها في شكل خدمات في ظل اقتصاد المعرفة، ويعرفه

[1] دحام بن اسماعيل العاني، **التحول إلى مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية تقرير يرصد تقدم اقتصاد المعرفة في المملكة العربية السعودية**، وزارة الاقتصاد والتخطيط بالتعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات ومركز مدار للأبحاث والتطوير، المملكة العربية السعودية، 2014، ص 60.

[2] أحمد علي الحاج محمد، **المرجع السابق**، ص 11.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على أنّه: "نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاية في جميع مجلات النشاط المجتمعي الاقتصادي والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة وصولا إلى ترقية الحالة الإنسانية باطراد، أي إقامة التنمية الإنسانية، ويتطلب الأمر بناء القدرات البشرية الممكنة، والتوزيع الناجح للقدرات البشرية"[1].

ويعبر **ألان تـوران** في كتابه **نقـد الحداثـة** أنّ هناك صلة تتوطد أكثر فأكثر بين الإنتاج الذي أصبح أكثر فعالية بفضل العلم والتكنولوجيا والإدارة من جانب وبين تنظيم المجتمع الذي ينظمه القانون والحياة الشخصية وتنعشه المصلحة وكذلك الرغبة في التحرر من كل الضغوط من جانب آخر[2]، هذه الصلةبين ثقافة علمية ومجتمع منظم لا تكون إلا بالانتصار للعقل، فالعقل هو الذي يربط الصلة بين الفعل الإنساني ونظام العالم حسب ألان توران، حيث توجب الأمر على المؤسسات الاقتصادية الاعتماد على أصحاب المهارات العالية في تحقيق الميزة التنافسية لهذه المؤسسات وذلك من خلال الابتكار والخلق والإبداع في استخدام التكنولوجيا الحديثة والتحكم في تقنيات الذكاء الاصطناعي والذي يعتمد في الأساس على المعرفة العلمية وتحويلها إلى سلع وخدمات، وهذا ما يحقق لها (المؤسسات الاقتصادية) أرباحا طائلة، هذه التحولات السريعة هي النتيجة المباشرة لتدويل (internationalisation) الإنتاج والمقايضات تدويلا أدّى إلى عولمة الاقتصاد وعولمة الأسواق ونمو المشروعات الدولية وتكوّن شبكات الاتصال التي لَفَتَ **مانويل كاستلز**إلى أهميتها الرئيسة والفاعلية الجديدة لنظام مالي قادر على نقل المعلومات بصورة فورية ونشر ثروات ثقافية هائلة بواسطة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة[3]، وعليه يمكننا القول أنّ الاقتصاد

---

[1] بوحنية قوي، **مجتمع المعرفة، اقتصاد المعرفة، سلطة المعرفة، أيقونات الألفية الثالثة؟**، مجلة ذوات، العدد 18، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط المغرب، 2015، ص 12.

[2] ألان تورين، **نقد الحداثة**، ترجمة أنور مُغيث، المجلس الأعلى للثقافة، 1997، ص 19.

[3] ألان تورين، **براديغما جديدة لفهم عالم اليوم**، ترجمة جورج سليمان، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 2011، ص ص 44/43.

العالمي تحوّل إلى نظام جديد يعتمد على المعرفة البشرية في عمليات الإنتاج والتسويق والإشهار وتداول العملات ...، فبعد أن كان يرتكز على القوة البدنية والآلات الصناعية والمواد الخام أصبح اليوم مسيّرا بواسطة الماكينة المعرفية حيث تزداد القيمة فيه بالمعرفة لا بالجهد وإذا كانت النظرية الاقتصادية سابقا تؤمن بأن العمل هو أساس القيمة فقد أصبح من الضروري صياغة نظرية جديدة تعتبر المعرفة هي أساس القيمة[1]، وقد بين "**فيكوزلوخومالو**" في كتابه "**أسس نظرية المعرفة**" أن المعرفة هي في الأصل سعلة وَجَبَ تحديدها وتحديد وحدة لقياسها كونها سببا من أهم الأسباب في تطور المجتمع البشري بحيث يمكننا القول أن مراحل تطور المجتمعات البشرية كانت تشكل انعكاسا لتطور المعرفة بمعناها الشمولي لذلك فإنّ مفهوم المعرفة ليس جديدا وإنّما الجديد هو حجم تأثيرها على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعلى نمط حياة الإنسان المعاصر عموما[2]، فبعد أن انتقل الشكل العام للمجتمع من الزراعي إلى الصناعي إلى التكنولوجي حاليا انتقل كذلك شكل العمل من الميدان الزراعي إلى الصناعي إلى التكنولوجي والذي يعتمد على تحويل المعرفة الذهنية إلى سلعة، الأمر الذي يحتاج إلى التخلي عن الوظائف القديمة واستبدالها بوظائف حديثة مع فتح مجالات وميادين عمل جديدة تساهم في خدمة المستهلك وتساعده على تلبية حاجاته دون عناء التنقل لمسافات بعيدة مثل عمليات البيع والشراء عن بعد وعملية الدفع الالكتروني وإجراء المحادثات وعقد اجتماعات العمل عن بعد كل هذا مقابل تكلفة اتصالات منخفضة مقارنة بالطريقة التقليدية للعمل والتي لم تكن بهذه المرونة والسهولة التي يعرفها العالم حاليا.

[1] محمد أنس أبو الشامات، **المرجع السابق**، ص 596.

[2] محمد فتحي قرني عبد الغني، **الاقتصاد التقليدي في مقابل اقتصاد المعرفة والتنافسية**، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، المجلد 07 العدد 06، كلية السياسة والاقتصاد جامعة بني سويف، مصر، 2020، ص 65.

ولم يأخذ العمل شكلا واحدا في كل المجتمعات وإنّما تغيّر حسب نمط الإنتاج في كلٍّ من هذه المجتمعات الزراعية والصناعية إلى ما بعد الصناعية والمتمثلة في مجتمعات المعلومات ومجتمعات المعرفة، هذا الأخيرة أدّت إلى نشأة نظام اجتماعي مختلف وجديد استجابة **للتحولات الحديثة فيالعمل والاقتصاد والتكنولوجيا** حسبما أشار إليه عالم الاجتماع الأمريكي "**دانيال بيل**" في كتابه المعروف بعنوان "**قدوم المجتمع ما بعد الصناعي**" "The coming of Post Industrial"، حيث يرى أن اقتصاد ما قبل الصناعة هو لعبة من الطبيعة واقتصاد الصناعة هو لعبة تصنيع الطبيعة، وأنّ اقتصاد ما بعد الصناعة هو لعبة بين الأفراد حيث تحل التكنولوجيا العقلية الفكرية محل تكنولوجيا الآلة حيث أن هناك تحويل من اقتصاد إنتاج السلع والبضائع إلى اقتصاد إنتاج الخدمات وأنّ مجتمع المعلومات هو مجتمع منظم حول المعرفة[1]، وهو ما يتوافق مع رأي كل من "**آلفن توفلر**" و"**فرانك ويبستر**" حيث أكّد **توفلر** على أنّ الاقتصاد العالمي سينتقل من عصر الإنتاج الصلب المكثف إلى عصر الشفافية المعرفية أو ما يطلق عليه أحيانا عصر المعلوماتية الناعمة ويعني به عصر التطور المتسارع في أنظمة الحاسوب الذكية والتقنيات الرقمية والثورة المعلوماتية[2]، ويذهب **ويبستر** إلى الاعتراف المتنامي بأهمية المعلومات كونها موردا أساسيا جديدا بديلا للموارد التقليدية (العمل ورأس المال والموارد الأولية) وأنّ المعرفة النظرية هي التي تشكل الدافع الأساسي للاختراع، كما تصبح المعرفة المصدر الأساسي لتوليد الثروة[3]، وبذلك يكون قد تغيّر شكل المجتمع انعكاسا لتغير شكل العمل وانتقاله إلى الاعتماد على المعرفة كمورد أساسي للحصول على الثروة ويمكننا أن نلاحظ تغير شكل المجتمعات من التقليدية إلى الافتراضية تماشيا مع انتشار

[1] عيسى العسافين، **مجتمع المعلومات**، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2020، ص 76.

[2] علي أسعد وطفة، **من صدمة المستقبل إلى الموجة الثالثة التربية في المجتمع ما بعد الصناعي في منظور ألفن توفلر**، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط المغرب، 2019، ص 06.

[3] عيسى العسافين، **المرجع السابق**، ص 80.

وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة والتي ساهمت في ظهور العمل المبني على المعرفة.

كما تعتبر المعرفة المورد الوحيد من بين الموارد المتاحة التي تتميّز بخاصية الزيادة مع الاستخدام حيث أنه كلما زاد استخدامها نمت وتطورت وحققت تطبيقات جديدة تسهم في تحقيق التنمية دون الإضرار بموارد الأجيال اللاحقة وهو المنطق الذي تقوم عليه **التنمية المستدامة**[1]، فالاستثمار في اقتصاد المعرفة يضمن لأجيال المستقبل أن تعيش في ظل وفرة المنتجات التي تلبي حاجياتها، بالإضافة إلى أن اقتصاد المعرفة يهتم بقضايا البيئة كبعد من أبعاد التنمية المستدامة[2] وذلك بنشر وتعزيز المعرفة واستخدامها الاستخدام الصحيح للمحافظة على مكاسب الأجيال القادمة فيما يخص البيئة.

ظاهرة العمل في ظل جائحة كورونا كوفيد-19:

من الواضح أنّ فيروس كورونا هي حدث قد غيّر العالم، وهو نوع من الفيروسات الجديدة من نوعه يصيب الجهاز التنفسي، وقد تم تصنيفه من قبل منظمة الصحة العالمية كجائحة عالمية بتاريخ 11/ مارس 2020، وهو مجهول السبب إلى حد الآن واستطاع أن يصيب أكثر من 211 مليون شخص حول العالم وأن يحصد أكثر 4.4 مليون إلى غاية شهر أوت من سنة 2021[3]، ولا زال العدد مستمرا، وأنّ تداعياتها كانت واضحة على العديد من جوانب الحياة الاجتماعية والصحية والسياسية والنفسية والاقتصادية وهو ما يُنذر بـ"إعادة هيكلة وشيكة للنظام الاقتصادي العالمي"[4]،

---

[1] عادل غزالي، **مجتمع المعرفة**، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة أولى ماستر علم اجتماع التنظيم والعمل، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر، 2018/2017، ص 77.

[2] سامر بابكر، **اقتصاد المعرفة**، سلسلة كتيبات تعريفية موجهة إلى الفئة الشابة في الوطن العربي، العدد 13، صندوق النقد العربي، الإمارات العربية المتحدة، 2021، ص 16.

[3] وكالة الأنباء الجزائرية، https://www.aps.dz، تاريخ الاطلاع 2021/08/23 على الساعة 02:28.

[4] Kevin Sneader and Shubham Singhal, The future is not what it used to be: Thoughts on the shape of the next normal, McKinzey& Company, April 2020, P 2.

وهو ما تجلّى بوضوح من خلال غلق الحدود البرية والبحرية والجوية بين مختلف بلدان العالم، الأمر الذي أدّى إلى تراكم الخسائر المالية على الأفراد والحكومات بسبب إجراءات الحجر المنزلي[1].

هذه الإجراءات تسبّبت في ضغط كبير على مجتمعات واقتصادات الدول في جميع أنحاء العالم، فقد لوحظت اختلالات كبيرة عبر القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، فوفقًا لصندوق النقد الدولي (IMF) فإنّه من المتوقع أن يشهد الاقتصاد العالمي أسوء ركود له منذ الكساد الكبير في القرن الماضي وتتوقع منظمة العمل الدولية (ILO) تأثيرا سلبيا على أعداد العمالة كما تهدد جائحة كورونا (COVID-19) بالتأثير بشكل عكسي وعميق على تنفيذ وإنجاز خطة التنمية المستدامة لعام 2030 واتفاق باريس بشأن تغير المناخ[2]، ممّا تسبب بارتفاع نسبة الفقر والبطالة خاصة في المجتمعات الفقيرة وفي الدول النامية التي كانت تعاني من هذه الظواهر الاجتماعية قبل هذه الجائحة، وذلك في قطاعات الصناعة والتجارة والمالية والسياحة والنقل والزراعة والصحة والتعليم...إلخ.

ولم يقتصر تأثير هذه الجائحة على المؤسسات الاقتصادية والخدماتية وإنّما تعداه إلى إغلاق المؤسسات التعليمية ودور العبادة والمراكز الثقافية والمسارح ودور السينما وقاعات الرياضة ما أَجبرَ العمال على مغادرة أماكن عملهم، وتُقدِّر هيئة الأمم المتحدة أنّ نصف العمال في العالم سيفقدون وظائفهم بسبب الاقتطاعات والآثار الاقتصادية الناجمة عن تفشي المرض، ووفقا لتوقعات الاقتصاد العالمي ستهوي جائحة كورونا بـ 49 مليون شخصا إلى حافة الفقر المدقع بحلول نهاية عام 2020.

---

[1] علي سعدي عبد الزهرة جبير،**الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا**، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 08 العدد 01، جامعة خنشلة، الجزائر، 2021، ص 27.

[2] منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO)، **تعافي الأعمال واستمرارها أثناء جائحة كورونا COVID19 دليل إرشادي للشركات المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر**، فيينا النمسا، جوان 2020، ص 7.

وحسب هيئة الأمم المتحدة في تقرير لها حول آثار فيروس كورونا على النساء والفتيات فإنه وإن كانت التقارير تشير إلى وفاة عدد أكبر من الرجال نتيجة لجائحة كوفيد-19 فإن تأثيرها على النساء سلبي عموما بسبب إعادة تخصيص الموارد والأولويات وازدياد عبء عمل الرعاية غير مدفوعة الأجر نتيجة لبقاء الأطفال خارج مدارسهم، وزيادة حاجة كبار السن إلى الرعاية الخاصة، ومع تزايد الضغط الاقتصادي والاجتماعي المقترن بتقييد التجول وفرض العزلة الاجتماعية فإنّ قدرة المرأة على استيعاب الصدمة الاقتصادية تكون أقل من قدرة الرجل[1]، وقد عرضت هيئة الأمم المتحدة تدابير من أجل الإنعاش الاقتصادي للمرأة من خلال بناء اقتصادات ومجتمعات أكثر مساواة وشمولا واستدامة ويشمل ذلك سياسات اقتصادية واجتماعية لوضع الحياة الاقتصادية للمرأة في صميم خطط التصدي للجائحة، وذلك بتمكين المرأة من الحصول على هذه التدابير مثل تخفيف العبء الضريبي على المؤسسات التي تملكها النساء وضمان التحويلات المالية لفائدتهن، إضافة إلى تكافؤ الفرص فيما يخص توفير مناصب عمل فضلا عن بعض التدابير مثل إلغاء فواتير الكهرباء فيما يخص المستهلكين الفقراء وتوسيع نطاق الحماية الاجتماعية لتشمل العاملين في القطاع غير الرسمي ليشمل بذلك النساء العاملين في هذا القطاع.

وقد تضررت الجزائر هي الأخرى من ذات الجائحة على مستوى العديد من القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والتي بلغ إجمالي الحالات المؤكدة بها 191171 حالة والعدد الإجمالي للوفيات 4984 حالة إلى غاية 2021/08/21[2]، وقد نتج عن ذلك توقف الأنشطة الاقتصادية، الأمر الذي أدّى إلى تأثُّر عدد كبير من الأفراد سلبا بوضعية الجمود الجديدة، وهذا ما حوّل أزمة كورونا إلى محرّك لعملية تفقير ضخمة

[1] هيئة الأمم المتحدة، **موجز للسياسات: أثر مرض فيروس كورونا لكوفيد-19 لعام 2019 على النساء والفتيات**، 2020،ص ص 03/01.

[2] الإذاعة الجزائرية، https://www.radioalgerie.dz، تاريخ الاطلاع 2021/08/23 على الساعة 04:06.

وسريعة نتج عنها فقدان شرائح واسعة لمداخيلها وتحوّل الأجراء والممارسين لمهن حرة إلى أشخاص عاطلين عن العمل ينتظرون ما تجود عليهم مخططات الدولة بالدعم والمساعدات تضمن لهم البقاء في مستوى الحد الأدنى من العيش[1]، وفي ظل هذه الظروف لم تبقَ شريحة واسعة من الشباب تنتظر هذا النوع من الدعم وإنّما سَعَت إلى إيجاد بدائل للعمل التقليدي الذي يعتمد على العالم الفيزيقي، ولم يتأتّى لها ذلك إلا من خلال العالم الرقمي أو (المجتمع الافتراضي)، والذي استطاعت من خلاله هذه الشريحة أن تَخلق لنفسها أنشطة اقتصادية خدماتية وترفيهية باستخدام وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة المتمثلة في الحواسيب والهواتف الذكية والألواح الالكترونية بالاعتماد على التطبيقات والمواقع الالكترونية المتوفرة على شبكة الإنترنت، فضلا عن تسجيل زيادة استخدام ثلث الشركات لمبتكرات التكنولوجيا الرقمية من أجل التكيف مع الأزمة[2] حيث أكّدت الجائحة والإغلاقات العامة المرتبطة بها أنّ التواصل الرقمي أصبح ضرورة لا بد منها وأصبحت الإنترنت بوابة الوصول إلى العديد من الخدمات الأساسية مثل منصات الصحة الالكترونية والتحويلات النقدية الرقمية وأنظمة الدفع الالكتروني، هذا ما تمثّل في طريقة العمل عن بعد كوسيلة لمجابهة الأعباء الناتجة عن هذه الجائحة.

وتمثلت هذه الأنشطة الاقتصادية على سبيل المثال لا الحصر في عمليات التسويق الالكتروني والتجارة الالكترونية والإشهار الالكتروني وتصميم المواقع الالكترونية والتعليم عن بعد والترويج للسلع والخدمات وأعمال التصميم والغرافيك وتطوير البرامج والتطبيقات الالكترونية ...إلخ، هذه الأشكال الجديدة من العمل

---

[1] منظمة التعاون الإسلامي (مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية–سيسرك)، **الآثار الاجتماعية لجائحة كوفيد 19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات**، أنقرة، تركيا، ماي 2020، ص 03.

[2] بول بليك وديفيانشي وادوا، **استعراض حصاد 2020: تأثير فيروس كورونا المستجد في 12 شكلا بيانيا**، مدونات البنك الدولي، https://blogs.worldbank.org، تاريخ الاطلاع 2021/08/23 على الساعة 04:25.

وغيرها سنحاول الحديث عنها بإسهاب في الفصل الميداني في معرِضِ الحديث عن الممارسات الاجتماعية التي ينتهجها الشباب في بحثه عن العمل كبديل للعمل التقليدي بفعل البطالة والتي تعددت أسبابها وساهمت جائحة كورونا في زيادة نِسبها.

وترحب الجزائر بالإجراءات الكفيلة بتعزيز العمل اللائق في ظل التغيّر الحاصل في عالم الشغل، وتُجدّد التزاماتها في إطار محاربتها للبطالة وهو أحد الأهداف الاستراتيجية لسياسة التنمية الوطنية في الجزائر، وتؤكّد الجزائر في مؤتمر العمل الدولي على أنّ أزمة كوفيد-19 قد غيّرت الوضع في سوق العمل في قولها: "هناك حاجة إلى المرونة ويمكن أن يؤدي التحول الرقمي إلى زيادة عدم المساواة، اليوم تغيرت علاقات العمل، فقد أكدت أزمة كورونا بالفعل على طرق جديدة للعمل، ويجب علينا اليوم التعامل مع هذه القطاعات الجديدة وهذه التقنيات الجديدة والانتقال من القطاع غير الرسمي إلى القطاع الرسمي"[1]، من خلال ما سبق وفي محاولتها للقضاء على التفاوت بين العمال في ظل التحول الرقمي تسعى الجزائر إلى تعزيز قدرات ومهارات العمال والموظفين من خلال التعليم والتدريب لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال العمل بفضل التقنيات الجديدة القائمة على الويب والاتصالات التي جعلت من الممكن التواصل والعمل بطرق جديدة تُقلل بشكل كبير من قيمة القرب المادي.

ويمكننا الإشارة إلى بعض النماذج الناجحة لشباب اعتمدوا على شبكة الإنترنت في خلق أشكال عمل جديدة وحققوا من خلالها أرباحا مالية خيالية خاصة بعد جائحة كورونا، نذكر على سبيل المثال الشاب "**جوني بوفارات**" والذي نجح في تحويل منصته الالكترونية الخاصة باستضافة المؤتمرات عبر الإنترنت "**هوبين**" إلى شركة تقدر بأكثر من خمسة (05) مليار دولار، كما يعمل لديه أكثر من 500 شخص لم يلتقوا ببعضهم على الإطلاق وبدون مقر رئيسي[2]، كما يُمكن الإشارة إلى الشاب

[1] Organisation internationale du Travail, Compte rendu des travaux, Conférence internationale du Travail- 109e session, Deuxième Partie, 19 Juin 2021, P 26.
[2] https://www.bbc.com, Date de consultation (23/08/2021 à 05 :34 h).

الإيطالي "**خابي لام**" الذي كان يعمل في أحد المصانع قبل أن يتم الاستغناء عنه بسبب تداعيات وباء كورونا التي ضربت الاقتصاد الإيطالي فتوجه إلى عرض فيديوهات قصيرة على وسائل التواصل الاجتماعي استطاع من خلالها أن يكون متابعا من قبل الملايين من الأشخاص في فترة وجيزة، وتشير التقديرات أن قيمة صافي ثروة الشاب تتراوح بين 1.3 و2.7 مليون دولار[1]، ويمكن كذلك الإشارة إلى صاحب منصة "**زووم**" لمكالمات الفيديو "**إريك يوان**" وهو أمريكي من أصول صينية والذي تراكمت ثروته إلى 13.7 مليار دولار بفعل أزمة كورونا وحتمية العمل عن بعد وعقد الاجتماعات واللقاءات والدروس والمحاضرات عن بعد[2]، هذه بعض الأمثلة عن الشباب الذين استطاعوا تحويل الأزمة إلى فرص للخلق والإبداع والابتكار.

[1] https://arabic.euronews.com, Date de consultation (23/08/2021 à 07 :19 h).
[2] https://www.bbc.com,Date de consultation (23/08/2021 à 07 :33 h).

خلاصة الفصل:

في الأخير وبعد كل ما استعرضناه من تحوّل في المجتمع وانتقاله من شكله الطبيعي إلى الافتراضي متجاوزا بذلك حدود الزمان والمكان بفعل فضاء الحياة الرقمية الذي ألغى كل الحواجز، وساهم في تغيير هوية الفرد من الهوية الطبيعية إلى الهوية الافتراضية، بالإضافة إلى تغيير في العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجزائري وخلق أشكال جديدة من العلاقات بفعل انتسابه إلى الفضاء الرقمي.

حيث أصبح العمل لدى الشباب يرتكز على أبعاد مختلفة، فيتمثل الشباب العمل من حيث قيمته الاقتصادية حسب ما يوفره من امتيازات وعائدات مادية، ومن حيث قيمته الاجتماعية حسب ما يقدمه العمل من إسهام في بناء العلاقات الاجتماعية، كما يحمل العمل بالنسبة للشباب قيمة نفسية وفق ما يحققه من أهداف وما يلبيه من حاجات معنوية، والنتيجة المؤكدة أنّ العمل باختلاف أشكاله يفرض على الشباب مواكبة التغيرات العلمية والتكنولوجية للمشاركة بفعالية في عملية التنمية الشاملة.

وبالتالي فإنّ الشباب قد أسهم في ظهور العمل الافتراضي من خلال المجتمع الافتراضيباعتباره مؤشّر على التغيّر الاجتماعي وعلى عمليات التّحديث، كما يتّجه هؤلاء الشباب نحو هذا النوع من العمل لما يجدون فيه من خصوصية وهامش للحرية وسرعة الوصول إلى أكبر عدد من العملاء، على العكس من الوسائل التقليدية للإعلام والاتّصال.

هذه التغييرات المختلفة في شكل التواصل والعلاقات الاجتماعية بفعل الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في خلق تمثّلات اجتماعية جديدة للعمل، وبالتالي خلق ممارسات جديدة له من خلال المنصات الرقمية، لعلّ أبرزها ما تمّ ذكره في هذه الفصل من أمثلة كالتّسويق الالكتروني، التّجارة الالكترونية، تقديم الخدمات الالكترونية والعمل عن بعد بالنسبة للمرأة الماكثة في البيت.

وقد يتعدّى ذلك التّأثير من العمل غير الرّسـمي إلى العمل الرّسـمي من خلال تبنّي فكر مقاولاتي من خلال خلق مؤسـسـات افتراضـية في إطار المقاولة الالكترونية من قبل الدولة الجزائرية خاصة في مجال المؤسسات المتوسطة والصغيرة والمتناهية في الصغر، والتي لجأت إليها جل دول العالم بسـبب جائحة كورونا كوفيد-19 في مجابهة هذا الوباء العالمي والتي أسهمت بنجاح في التقليل من الواردات وزيادة الإنتاج المحلي للسلع والخدمات.

الفصل الرابع:

المستوى المهني والتكوين

القاعدي والمكمل لممارسة الشباب

الجزائري للعمل الافتراضي

تمهيد:

سنحاول في هذا الفصل ومن خلال تفريغ البيانات التي تحصلنا عليها من خلال المقابلات نصف الموجهة مع مجموعة من الشباب العامل عبر الفضاء الالكتروني للإنترنت وصف أهم الخصائص السوسيوثقافية لهذه الفئة من الشباب، كما سنحاول في هذا الجزء من البحث التعرف على أهم المهن الجديدة والتي انبثقت من احتكاك الشباب خاصة الفئات العمرية الصغرى مع التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال من خلال تفاعلهم عبر مجتمع افتراضي، بالإضافة إلى معرفة مستوى التكوين والمهنية لدى هؤلاء الشباب في عملهم.

عرض وتحليل أسئلة المقابلة:

أولا: المعلومات الأولية وخصائص المبحوثين:

الجنس:

الجدول رقم 01: توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	20	٪ 60.60
أنثى	13	٪ 39.39
المجموع	**33**	**٪ 100**

نلاحظ من الجدول توزيع المستجوبين حسب الجنس إلى فئتين: فئة الذكور بنسبة 60.60٪ وفئة الإناث 39.39٪ من مجموع أفراد العينة، ولا بد من الإشارة إلى سهولة التواصل مع فئة الذكور لإجراء المقابلة في حين وجدنا صعوبة في التواصل مع فئة الإناث حيث نجد أحد المبحوثاتمن الوسط الحضري قد اشترطت مبلغا ماليا لإجراء المقابلة بحجة أن هذا جزء من عملها قائلة: "لازم تفارسيلي مبلغ 1000 د.ج عبر تطبيق بريدي موب الآن حتى نقدر نجاوبك على أسئلة المقابلة... أنا نخدم على روحي" فبالنسبة لها فإن هذه المبحوثة تتحلى بقدر من التفكير العقلاني لأن كل خدمة لا بد أن يقابلها مبلغ مادي حتى لو كان جزءً من وقتها.

ومن خلال جمع وتحليل المعطيات اتضح لنا أن ذلك راجع إلى طبيعة المجتمع الجزائري ذي الطابع الذكوري فضلا عن تفرغ النساء للمسؤوليات المنزلية والتي تحول دون توجههن إلى مثل هذه المهن التي يُشترط فيها الجلوس أمام شاشات الأجهزة الالكترونية لساعات طويلة بشكل يومي من أجل اكتساب مهارات جديدة لمواكبة التطورات الحاصلة في مجال الإعلام الآلي والذكاء الاصطناعي والبرمجة في دول العالم المتقدم، ويرجع ذلك إلى التقسيمات المكونة للنظام الاجتماعي والتي تؤدي إلى تصنيف الممارسات اليومية باختزالها في التعارض بين المذكر والمؤنث حيث يرجع للرجال كونهم يقعون في منطقة الأفضلية، فأغلب المهام الخطيرة

والمهمة يضـــطلع بها الرجال في مقابل تولي النســـاء الأعمال المنزلية اليومية كرعاية الأطفال والحيوانات وبالتالي هنّ ملزمات بإظهار هوية منتَقَصَة خُصِّصت لهنّ اجتماعيا على حد تعبير بيار بورديو[1].

السن:

الجدول رقم 02: توزيع المبحوثين حسب متغير السن:

السن	التكرار	النسبة المئوية
[من 20 سنة إلى 30 سنة]	20	٪ 60.60
[من 30 سنة إلى 42 سنة]	13	٪ 39.39
المجموع	**33**	**٪ 100**

نلاحظ من الجدول توزيع المبحوثين إلى فئتين عمريتين: فئة من 20 إلى 30 سنة بنسبة 60.60٪ وفئة ثانية من 30 سنة إلى 42 سنة بنسبة 39.39٪.

وفيما يتعلق بمؤشر السن، أكدت المعطيات الميدانية أن الفئة المحصورة بين 20 و30 سنة والتي تمثل نسبة 60.60 ٪ من مجموع المبحوثين هي الفئة المعنية أكثر من غيرها بهذا النمط من العمل ولديها إقبال عليه بحكم مواكبتها لفترة زمنية توفرت فيها ثقافة اســـتخدام التكنولوجيا الحديثة في المجتمع الجزائري، لذلك يمكننا تفســـير هذا الإقبال بتزامن وفرة هذه الأجهزة وثقافة استهلاكها مع الفترة المناسبة للتنشئة والتعلم بالنسبة لهذه الفئة وهو ما يمكن أن نطلق عليه بالتنشـئة الرقمية، وهو الجيل الذي نشـأ في العصـر الرقمي حتى أطلق عليه اسـم "جيل الإنترنت" كون هذا الجيل أول من نشـــأ في ظل الإعلام الرقمي حيث أن: "أبناء اليوم مغمورون في طوفان رقمي حتى أنهم يظنون أن ذلك جزء من الحياة الطبيعية"[2] فضـــلا عن

[1] بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، ترجمة سلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 2009، ص 55.

[2] دون تابسكوت، **جيل الإنترنت: كيف يغير جيل الإنترنت عالمنا**، ترجمة حسام بيومي محمد، كلمات عربية للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، 2012، ص 28.

تأثير المحيط الذي نشأ فيه هؤلاء الشباب والذي يشجع بدوره الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة في تلبية الحاجيات الأساسية لأفراد المجتمع لجل فئاته لا سيما لفئة الشباب، فالتنشئة الاجتماعية عملية متواصلة ومستمرة فضلا عن أن لها دورا في عملية صناعة الفكر والوعي، لذلك يرى كل من "**جورج هربرت ميد**" و"**هربرت بلومر**" أن تفاعل البشر مع الأشياء يتم بناء على المعاني المنسوبة لتلك الأشياء والذي يكتسبه الأفراد من خلال التفاعلات التي أجريت مع الآخرين في المجتمع؛ مع العائلة والأصدقاء والمدرسة أو بيوت العبادة ويؤكد التفاعليون الرمزيون أن **الاستخدامات الرمزية للتكنولوجيا هي علامات على كل شيء من عالم مستقبلي إلى حياة مهنية ناجحة**[1].

حتى أن هذه الفئة من المجتمع في تعاملها مع أحدث التكنولوجيات لا تعدو بالنسبة لها سوى جهاز بسيط مثله مثل التلفاز أو آلة الغسيل في حين فئة البالغين تتعامل بانبهار مع هذه التكنولوجيات، الأمر الذي يصعّب على هذه الفئة التعامل بشكل سليم وسلس مع هذه التكنولوجيات، وهذا ما يمكن تسميته بالأمية الرقمية[2] والتي تقابلها جهود عالمية لمحو هذه الأمية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية ووبعض دول الاتحاد الأوروبي، والتي تسعى لنشر الثقافة الرقمية وتعميمها تحسبا لمتطلبات العصر الجديد والذي تعتمد جل المهام فيه على وسائل رقمية حديثة.

[1] علي أسعد بركات، **علم الاجتماع**، جامعة الشام، سوريا، 2019، ص 27.

[2] محمد عبد الحكيم هلال، **خطة مقترحة لمحو الأمية الرقمية لدى الكبار بمصر في ضوء الثقافة الرقمية**، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، الجزء الأول، المجلد 21، العدد 04، كلية التربية، جامعة دمنهور، سنة 2019، ص ص 194/157.

المستوى التعليمي:

الجدول رقم 03: توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
جامعي	21	٪ 63.63
ما بعد التدرج	07	٪21.21
ثانوي	04	٪ 12.12
المجموع	**33**	**٪ 100**

نلاحظ من الجدول أعلاه فيما يخص المستوى التعليمي أن أغلبية عينة البحث كانت من الجامعيين بنسبة 63.63٪، مما يعكس مكانة التعليم كمتغير هام ومحوري في هذه الأنماط الجديدة من العمل، وهو الأمر الذي تؤكده نسبة المبحوثين فيما بعد التدرج بنسبة 21.21٪، فإذا دمجنا نسبة الجامعيين في التدرج وفيما بعد التدرج ستصبح 84.84٪ من مجموع عينة البحث من الجامعيين، وهو الأمر الذي يبرز سلوك الشباب الجزائري المتعلم وفق نسق من القيم والمعايير التي اكتسبها في بيئته الاجتماعية، والتي تتبلور في ممارسته للعمل الافتراضي عبر شبكة الإنترنت وهو الأمر الذي يقتضي منه الاندماج مع هذا العمل عن طريق المعرفة بحكم متطلبات هذا الأخير من مهارات الذكاء الاجتماعي والإبداع والابتكار والتواصل بلغات أجنبية.

وفي العديد من المقابلات مع الشباب المبحوثين تم على هامش إجراء المقابلة طرح تساؤل لم يكن واردا في دليل المقابلة حول إمكانية العمل في هذا المجال دون مستوى دراسي فكانت الإجابة قطعا بلا من قبل العديد من المبحوثين على اعتبار أنّ المستوى التعليمي ضرورة ملحة لاحتراف هذا النوع من الأنشطة الاقتصادية، فالتعليم حسبهم يسهم في مواجهة المشاكل بطرق علمية كما يساعد على التطور بشكل كبير في هذا المجال.

وعليه يتم التأكيد على دور المؤسسات التعليمية في تنشئة الشباب خاصة المؤسسات الجامعية باعتبارها آخر مرحلة تعليمية خاصة إذا كانت تطبق نظام الجودة في العملية التعليمية فإنه من شأنها المساهمة في تحقيق التطور والارتقاء في نوعية العمل[1].

الحالة العائلية:

الجدول رقم 04: توزيع المبحوثين حسب الحلة العائلية:

الحالة العائلية	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	24	٪ 72.72
متزوج	09	٪ 27.27
المجموع	**33**	**٪ 100**

يوضح الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين عزاب بنسبة 72.72٪ بينما نسبة المتزوجين فبلغت 27.27٪ وهذا ما يمكن تفسيره بالتغيرات التي حدثت في البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري، خاصة على مستوى الأسرة بسبب تأثيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية والتي أثرت بدورها على قيمة الزواج كنسق من الأنساق الفرعية للنظام الاجتماعي ككل.

وإذا حاولنا الرجوع إلى متغير السن في هذه الدراسة سنجد عمر أغلبية المبحوثين لا يتعدون سن 30 سنة بنسبة 60.60٪ وبربطها مع متغير الأصل الجغرافي فإن أغلب المبحوثين من الوسط الحضري بنسبة 81.81٪، وبما أن سن الزواج يخضع لمتغيرات عديدة منها الأصل الجغرافي والدين والأعراف والقيم السائدة في المجتمع، والتي تختلف بدورها من الوسط الريفي المعروف بتقديم سن الزواج

[1] طراد طارق وبخوش وليد، **دور التقنيات التعليمية في تحقيق جودة التعليم العالي من وجهة نظر أستاذ التعليم العالي (دراسة ميدانية بجامعة عباس لغرور خنشلة)**، مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 03، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2017، ص 63.

مقارنة بالوسط الحضري المعروف بتأخير سن الزواج بسبب مزاولة الدراسة وانتظار الحصول على عمل قار وسكن مستقل نظرا لرغبة الزوجين في الاستقلالية عن العائلة وتكوين أسرة نووية وهو ما تؤكده نسبة الجامعيين ضمن عينة هذه الدراسة والتي بلغت 84.84٪ من مجموع العينة ذوي المستوى الجامعي.

وقد يؤدي الاستقلال السكني في المستقبل إلى تغير إنتاج القيم والمعايير بفضل عدم مشاركة الأقارب في عملية التنشئة الاجتماعية، فقد أكد وليام جود **"WilliamGood"** أنّ: "الخاصية العظمى المميزة ... للعائلة الزوجية (النووية) هي العزلة النسبية عن النطاق الواسع لأقرباء الدم والنسب في مختلف شؤون حياتها اليومية، فليس هناك امتداد كبير لشبكة الأقارب"[1] لأن أغلب أنماط السلوكات الاجتماعية والاقتصادية تحدث خارج سياق القرابة.

<u>الأصل الجغرافي:</u>

الجدول رقم 05: توزيع المبحوثين حسب الأصل الجغرافي:

الأصل الجغرافي	التكرار	النسبة المئوية
حضري	27	٪ 81.81
ريفي	06	٪ 18.18
المجموع	**33**	**٪ 100**

ما نلاحظه من خلال هذا الجدول أن نسبة سكان المدينة من بين عينة البحث قدرت بـ 81.81٪ بينما نسبة سكان الريف من بين الشباب العامل عبر الفضاء الافتراضي فقدرت بـ 18.18٪، وتجدر الإشارة إلى أن الإقامة في الوسط الحضري

[1] دارين علي حسن، **المدخل المنهجي البنائي–الوظيفي في تحليل أدوار أعضاء الأسرة** (دراسة ميدانية في قرية عين التينة في محافظة اللاذقية وقرية ربعو في محافظة حماه)، بحث أعد لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، 2015، ص 168.

تنتج ثقافة وأنماط حياة اجتماعية خاصة ترتبط بالسكان المقيمين في أوساط حضرية أبرز سماتها تقسيم العمل والتخصص الدقيق وانتشار العلاقات الاجتماعية الرسمية وزيادة الأهمية الاجتماعية لوسائل الاتصال فضلا عن التفكير العقلاني والفردانية والانتشار الواسع لوسائل التكنولوجيا الحديثة مقارنة بالريف[1]، ولذلك فالشباب يتصرفون بحرية أكبر في المدينة خاصة في اختيار مجال العمل فضلا عن الفرص المتاحة داخل المحيط الحضري مقارنة بالمحيط الريفي، فبعد أن تحول شكل العمل من النمط الزراعي إلى النمط الصناعي والذي أسهم بدوره في توسع المدينة، وعليه ظهر شكل جديد من أنماط العمل في الوسط الحضري خاصة، وهو الذي جاء متزامنا مع الثورة الرابعة –ثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال– مع ما خلفته من أشكال تواصل جديدة في ظل مجتمع افتراضي، هذا النمط الجديد من العمل أصبح يعرف بالعمل الافتراضي.

هذا العمل السائد في المدينة بسبب ربطها بالبنية التحتية التكنولوجية وانتشار ثقافة الشراء الالكتروني مع إمكانية التوزيع والتبادل مقارنة بالريف والذي لا يزال يعتمد في العديد من المناطق على العمل في مجال الزراعة فضلا عن عدم ربطه بشبكة الهاتف والإنترنت في الكثير من المناطق، وهو الأمر الذي يؤجل إمكانية عمل الشباب عبر الإنترنت دون أن ننسى الثقافة السائدة في الأوساط الريفية والتي لازالت تقليدية إلى حد ما، ففي الحضر يكون للأفراد الحرية التامة في اختيار نوع التعليم أو الحرفة وكذا طريقة حياته الشخصية بينما في الريف لا يوجد كثير من الخيارات لتعلم الحرف أو المهن[2].

---

[1] عمار مبروكي، **جائحة كورونا في مختبر سوسيولوجيا الحياة اليومية في الوسط الحضري–دراسة ميدانية بالمدن الجزائرية**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 32، العدد 03، 2021، ص 265.

[2] حسام صالح، **علم الاجتماع الحضري**، محاضرات في علم الاجتماع الحضري (التعليم عن بعد–المستوى الخامس)، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية، ص 03.

ثانيا: التكوين القاعدي لدى الشباب الجزائري في ممارسة العمل الافتراضي:

المهن الجديدة:

الجدول رقم 06: توزيع المبحوثين حسب المهن الجديدة:

المهنة	التكرار	النسبة المئوية
التصميم	07	٪ 17.07
صناعة المحتوى	07	٪ 17.07
التصميم الجرافيكي	04	٪ 9.75
تقديم خدمات رقمية	04	٪ 9.75
تطوير المواقع والبرامج	03	٪ 7.31
أدسنس أربيتراج	02	٪ 4.87
التسويق	02	٪ 4.87
Dropshipping	02	٪ 4.87
تعليم اللغة الإنجليزية أونلاين	02	٪ 4.87
التعليق الصوتي	02	٪ 4.87
التجارة الالكترونية	02	٪4.87
التعدين	01	٪ 2.43
الترجمة	01	٪ 2.43
الطباعة حسب الطلب	01	٪ 2.43
الرسم الرقمي	01	٪ 2.43
المجموع	**41**	**٪ 100**

ما نلاحظه في الجدول أعلاه يتعلق بأهم المهن الجديدة عبر الفضاء الافتراضي والتي يمارسها الشباب الجزائري كل حسب اهتماماته ومهاراته وإمكاناته المادية، فالعديد من المهن تقتضي قدرة الشباب على الإبداع في تصميم المواقع والشعارات

والهويات البصرية والملصقات الإعلانية، والتصميم الجرافيكي الذي يعتمد على صور ثابتة تظهر في شكل مطبوع على سطح ثنائي الأبعاد باستخدام الأشكال الصور والرموز والخطوط والفنون البصرية بالإضافة إلى دمج هذه المعطيات بشكل جمالي مع إعطاء رسالة للمتلقي، كما تتوجه فئة أخرى من هؤلاء الشباب إلى صناعة المحتوى حيث يعتبر هذا المجال قلب عملية التواصل عبر الإنترنت، وذلك بنشر معلومات أو مقالات في ميادين متعددة بالاستعانة على وسائط رقمية وقد تتم صناعة المحتوى من خلال الكلام أو الكتابة أو الصور أو الفنون المعبرة أو من خلال أعمال فنية عبر موقع اليوتيوب مثلاً.

في حين توجهت فئة أخرى إلى مجال الأدسنسأربيتراج وهو نظام قائم على الشراء والبيع في نفس الوقت من خلال شراء زيارات وإعادة بيعها بسعر أعلى، وبالتالي ربح المال مقابل كل شخص يقوم بالنقر على عروض إعلانات غوغل على الموقع الالكتروني الخاص بهؤلاء الشباب، وتوجهت فئة من الشباب إلى مجال (Dropshipping) وهي طريقة يقوم من خلالها هؤلاء الشباب بشحن المنتجات من مباشرة من المصنِّع أو بائع الجملة إلى الزبون عبر متجر افتراضي دون الحاجة إلى شراء هذه السلع أو امتلاكها أو تخزينها، وإنما الحصول على العمولة بمجرد استلامالزبون للسلعة المطلوبة.

وتتطلب هذه المهن القدرة على التحكم في برامج معينة مثل برنامج (Adobe Photoshop, Sketch, Adobe illistrator, Adobe InDesign, Canva) ويعمل الشباب في هذه المجالات على إنتاج أشكال مختلفة وصور وتصاميم لإعادة تسويقها وتحقيق أرباح مادية من خلالها.

ويعمل الشباب كذلك على تقديم خدمات رقمية عديدة يمكن ذكرها على سبيل المثال لا الحصر مثل التعليم عن بعد أو الاستشارات أو تطوير مواقع الويب والترجمة والتعليق الصوتي، كما يعمل الشباب في مجال التجارة الالكترونية والتسويق ...إلخ.

ومن خلال مقابلة هؤلاء الشباب أكد أغلبهم أنه لا يمكن العمل في إحدى هذه المجالات دون اكتساب مهارات عالية تؤهله لإتقان عمله خاصة وسوق العمل هذا يتميز بتنافسية عالية لا سيما في مواقع العمل الحر التي يتقدم إليها الشباب من كل أنحاء العالم.

انطلاقا من هذا يمكننا القول أنّ تطور المجتمع علمياً وتكنولوجياً سينتج عنه اختزالا للطاقة البدنية وإحلالا للطاقة الذهنية محلها، بمعنى أن هناك تجريدا للعمل من ماديته، كما سيمنح ذلك للعامل كمية من الطاقة ومن الوقت وهو الأمر الذي سيسمح بظهور عمل المواهب والقدرات الإنسانية، كل هذا سيتم بفضل العقلانية التكنولوجية وبفعل أتمتة ومكننة العمل الإنساني، وبالتالي خلق واقع إنساني جديد مغاير نوعيا للواقع القائم[1].

نوع النشاط:

الجدول رقم 07: توزيع المبحوثين حسب نوع النشاط:

نوع النشاط	التكرار	النسبة المئوية
أساسي	23	٪ 69.69
ثانوي	10	٪ 30.30
المجموع	**33**	**٪ 100**

من خلال الإجابة عن تساؤلات هذا الجزء من المقابلة يمكن تحديد طبيعة النشاط الممارس بشكل أساسي بنسبة 69.69٪ في مقابل 30.30٪ من مجموع المبحوثين الذين يعتبرون هذا النشاط ثانوي بالنسبة لهم، حيث تؤكد الفئة الأولى أنها تعتمد هذا النمط من العمل بشكل أساسي في تلبية حاجياتها اليومية نظرا لما تدره من أموال مقارنة بالعمل التقليدي في الواقع، فهذا النمط الجديد من العمل في نظر هؤلاء الشباب هو شكل العمل المستقبلي والذي بموجبه

[1] كمال بومنير، **جدل العقلانية في النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت**، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم والدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية/بيروت لبنان/الجزائر، 2010، ص 154.

ستختفي الكثير من المهن التقليدية التي لا تعتمد على الرقمنة ولا على مهارات البرمجة والذكاء الاصطناعي.

ومما سبق تجدر الإشارة إلى أن ميدان سوسيولوجيا المستقبل على رأسه دانييل بيل–وهو ميدان من ميادين السوسيولوجيا مهمته التنبؤ بالتغيرات الاجتماعية التي ستحدث في المستقبل، وبالتالي وضع الخطط اللازمة لمواجهة تلك المتغيرات–حيث يرى أغلب العلماء المتخصصين في دراسة المستقبل أن التطور العلمي والتكنولوجي سوف يزداد بسرعة في حين يرى علماء اجتماع المستقبل أن ذلك لن يؤدي إلى تغيير كيفي إلا في حالة قدرتنا في ذلك الحين على حل المشكلات الاجتماعية التي ستظهر في في مجتمع الغد والناجمة عن التغيرات التكنولوجية السريعة[1].

مدة مزاولة العمل الافتراضي:

الجدول رقم 08: توزيع المبحوثين حسب مدة مزاولة العمل الافتراضي:

مدة العمل	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 03 سنوات	19	٪ 57.57
أكثر من 03 سنوات	14	٪ 42.42
المجموع	**33**	**٪ 100**

من الجدول نلاحظ أن 57.57٪ من مجموع المبحوثين يزاولون هذا النوع من العمل منذ أقل من 03 سنوات في مقابل 42.42٪ من هؤلاء الشباب يمارسون هذا العمل منذ أكثر من 03 سنوات، ويمكن أن نفسر هذه النسبة بتأثير جائحة كورنا كوفيد–19 والتي اجتاحت كل دول العالم من بينها الجزائر، فقد عرف هذا الفيروس تحولا من مجرد مرض إلى ظاهرة اجتماعية عالمية استطاع من خلالها تغيير الكثير من السلوكيات والممارسات والتمثلات في الحياة

[1] محمد الجوهري، **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان الأردن، 2010، ص 425.

اليومية، ويمثل المرض خللا في البناء الاجتماعي حيثأصبح يُنظر للمرض كظاهرة اجتماعية، هذه الظاهرة تسببت في فقدان العديد من العمال لعملهم بسبب فرض إجراءات الحجر الصحي.

وأمام هذا الوضع الجديد لجأ الشباب مِمَّن لديهم إمكانية العمل عبر الإنترنت إلى دخول هذا السوق الافتراضي واستطاعوا من خلاله العمل الحر وإثبات ذواتهم كفاعلين اجتماعيين داخل مجتمع افتراضي، وهو الأمر الذي قام به المبحوثون في هذه الدراسة حيث صرحوا أنهم توجهوا نحو هذا العمل بسبب جائحة كورونا بنسبة 33.33٪ كما هو موضح في الجدول أدناه.

الأمر الذي اضطر نحو مليار شخص حول العالم للبقاء في منازلهم امتثالا لإجراءات الحجر الصحي حفاظا على أرواحهم، وهي فرصة لهؤلاء الأفراد والمجتمعات لإعادة النظر في نمط حياتهم الشخصية والاجتماعية والمهنية، وهو ما حدث بالفعل فقد ظهر تغير واضح في حياة المستهلكين وعاداتهم الشرائية عبر العالم، حيث ظهرت العديد من الفرص في مجال ريادة الأعمال الرقمية باللجوء إلى الخدمات الرقمية والتأقلم مع التكنولوجيا للتكيف مع الظروف الاستثنائية السائدة[1].

أما بالنسبة للجزائر فقد لوحظ ذلك بشكل ملفت إلا أنه بنسب أقل مقارنة بدول الغرب المتقدمة والتي كانت بنيتها التحتية والتكنولوجية جاهزة لمثل هذه التحديات،حيث بدأت يظهر تدريجيا تشجيعا للمعاملات المالية الرقمية سواء من قبل الدولة أو من قبل الأفراد، وتمثلت هذه المعاملات في بداية انتشار الثقافة الرقمية (ثقافة البيع والشراء الرقمي)، ورغم عدم توفر الجزائر على آليات الدفع الالكتروني إلا أن الشباب العامل في هذا المجال استحدث طرقا للتبادل بالاعتماد على وسائل النقل لتوريد السلع وعلى بريد الجزائر في عملية الدفع، كل ذلك تم بمساعدة وسائل التواصل الاجتماعي على رأسها فيسبوك في غياب أرضيات رقمية ومواقع الكترونية.

[1] حفيظة سليمان البراشدية، **ريادة الأعمال الرقمية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19): الفرص والتحديات**، مجلة **دراسات المعلومات والتكنولوجيا، جمعية المكتبات المتخصصة، فرع الخليج العربي**، كيوساينس دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، وزارة التربية والتعليم سلطنة عمان، 2021، ص 08.

سبب التوجه إلى مزاولة العمل الافتراضي:

الجدول رقم 09: توزيع المبحوثين حسب سبب التوجه إلى مزاولة العمل الافتراضي:

كيفية التوجه نحو العمل أونلاين	التكرار	النسبة المئوية
بسبب البطالة	13	٪ 39.39
بسبب جائحة كورونا	11	٪ 33.33
الرغبة والفضول	07	٪ 21.21
بحكم التخصص الدراسي	02	٪ 06.06
المجموع	**33**	**٪ 100**

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة 39.39٪ من الشباب المبحوثين قد توجوا إلى مزاولة العمل الافتراضي بسبب البطالة في حين 33.33٪ منهم توجهوا إلى هذا النمط من العمل بسبب جائحة كورونا، أما 21.21٪ منهم توجهوا إليه بفضل الرغبة والفضول في حين 06.06٪ منهم توجهوا إليه بحكم التخصص الدراسي، حيث تشير هذه النسب إلى أن الشباب الجزائري العامل عبر الإنترنت لم يتوجه بشكل إرادي إلى هذا النوع من العمل وإنّما كان مدفوعا إليه بفعل ظروفه الاجتماعية كظاهرة البطالة وجائحة كورونا، وهذا ما يحيلنا للحديث عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية للبلاد على رأسها ظاهرة الفقر والبطالة المنتشرة خاصة في أوساط الشباب والتي تتراوح حسب الإحصائيات الرسمية نحو 11.7٪ سنة 2017[1]، وهو ما دفع بهؤلاء الشباب إلى تبني هذا النمط الجديد من العمل، حيث يمكننا أن نلاحظ أنّ الجزائر لا زالت لم تحقق أهداف البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة لسنة 2030 (باستثناء هدفي القضاء على الجوع والفقر) فبالنسبة لهدف العمل اللائق فالملاحظ أن هناك ركودا في تحقيقه، بحيث لا

[1] MERZOUK Farida, (ANSEJ) : Quel bilan après 20 d'existence? Revue Màaref, Volume 13, Issue 01, Université Akli Mohand Oulhadj Bouira, 2018, P 504.

تزال هناك تحديات كبيرة، أهمها ارتفاع معدلات بطالة جريجي الجامعات بسبب عدم توافق احتياجات سوق العمل بمخرجات التعليم[1].

وفي هذا الإطار يمكن أن نطرح تساؤلا مفاذه: لماذا لم يتجه هؤلاء الشباب نحو العمل الحر أو العمل غير الرسمي (informel)؟ كما جاءمثلا في دراسة زين الدين خرشي حول تمثلات العمل لدى الشباب الجزائري، والمعروف بالعمل لدى الخواص أو التجارة الفوضوية أو حتى التوجه نحو المؤسسات المعنية بتدعيم مشاريع الشباب إلى غير ذلك لطرح أفكارهم وبداية مشاريع اقتصادية جديدة لتلبية حاجياتهم.

وعليه يمكننا أن نرجع عدم تبني هؤلاء الشباب مشاريع عمل بهذه النمطية إلى أنها طريقة تقليدية بالنسبة لهم، وأن الخيار الأمثل لهم هو التوجه نحو اعتماد العمل الافتراضي كبديل للعمل التقليدي، وهنا لا بد من أن نشير إلى أن سلوك هؤلاء الشباب خيار نابع من تكوينهم الشخصي بفضل مختلف وسائل التنشئة الاجتماعية الرقمية والتي تسهم في اكتساب هوية جديدة، هذا التغير في شكل اختيار نمط العمل كانت إحدى أهم أسبابه العولمة الاقتصادية وما نجم عنها من تحولات عميقة في عالم العمل، فقد تركت أنماط التجارة العالمية وأساليب الانتقال إلى اقتصاد المعرفة آثارا بالغة على أنماط الاستخدام والعمالة بفعل تطور الأشكال المستجدة للاتصال والتواصل الالكتروني، كما تفككت أنماط العمل المتفرغ وتحولت إلى ترتيبات أكثر مرونة من بينها العمل في المنزل باستخدام تقنيات المعلومات الحديثة والتشارك في أداء مهنة ما، كما دخلت النساء سوق العمل ومجالات التشغيل بأعداد كبيرة[2]، وهو الأمر الذي أدى إلى تغييرات في تفكير الشباب وفي نظرته المستقبلية لموضوع العمل.

---

[1] سمية بن عمورة ورشيد هولي، **تداعيات جائحة كورونا (COVID-19) على تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة 2030 في المنطقة العربية**، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 04، العدد 03، المركز لجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة، 2020، ص ص 230/229.

[2] أنتوني غيدنز، **المرجع السابق**، ص 138.

كيفية التوجه إلى مزاولة العمل الافتراضي:

الجدول رقم 10: توزيع المبحوثين حسب كيفية التوجه إلى مزاولة العمل الافتراضي:

كيفية التوجه نحو العمل أونلاين	التكرار	النسبة المئوية
عن طريق البحث عبر الإنترنت	17	٪51.51
عن طريق أحد الأصدقاء	12	٪36.36
من أعمال الصيانة إلى العمل أونلاين	03	٪09.09
مشاهدة فيلم حول العمل الافتراضي	01	٪03.03
المجموع	**33**	**٪100**

من خلال الجدول يتضح لنا أن نسبة 51.51٪ من مجموع الشباب المستجوبين قد توجهوا إلى العمل الافتراضي من خلال البحث عبر الإنترنت، في حين نسبة 36.36٪ منهم توجه إلى هذا العمل عن طريق أحد الأصدقاء، بينما تمثلت نسبة الشباب الذي توجه إلى هذا النوع من العمل من خلال الانتقال من أعمال الصيانة إلى العمل أونلاين في 09.09٪ من مجموع المستجوبين، أمّا نسبة الشباب الذي توجه إلى هذا العمل من خلال مشاهدة فيلم حول العمل الافتراضي فقد تمثلت في 03.03٪.

وتشير النسب المسجلة بعد مقابلة الشباب العامل عبر الإنترنت مرة أخرى إلى أنه اتجه مدفوعا للبحث عن مخرج من أزمة البطالة التي يعاني منها سواء عبر البحث عن طريق شبكة الإنترنت أو من جماعة الرفاق التي تؤدي وظيفة تغيير شكل وتَمَثُّل العمل بالنسبة لهم من العمل التقليدي إلى العمل الافتراضي.

وفي هذا الصد فقد تم تسجيل عدد المنتسبين لشبكة الإنترنت عبر العالم إلى غاية 30 جوان 2020 بأكثر من أربع (04) ملايير و800 مليون مستخدم، أما في الجزائر فقد بلغ عدد مستخدمي الإنترنت إلى غاية 31 ديسمبر 2019 أكثر من خمسة وعشرون (25) مليون

مستخدم أي ما نسبته 58٪ من السكان[1]، فضلا عن كثافة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل هؤلاء المستخدمين والتي بلغت نسبة 42٪[2]، وعليه يمكن فهم الكيفية التي توجه بها الشباب نحو العمل الافتراضي بالاعتماد على شبكة الإنترنت والتي أضحت جزءا من الحياة اليومية للشباب.

وبالرجوع إلى جماعة الرفاق كوسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية فإن عبد الله الرشدان يعرفها على أنها: "مجموعة من أفراد متساوين تقوم بينهم روابط طبيعية على قدم المساواة، وفقا لميولهم، ويعبرون عن أنفسهم تعبيرا ذاتيا، إذ أنها تؤثر على سلوك أفرادها، فالعضو فيها يحب أن يخضع لمعايير الجماعة التي تحدد له نوع الاتصالات التي يقوم بها"[3]، وبسبب تطور وسائل الاتصال فإنه يجري الحديث على اعتبار جامعة الرفاق الالكترونية عبر شبكات التواصل الاجتماعي كامتداد لجماعة الرفاق التقليدية حيث تؤدي نفس الوظائف والأدوار.

وباعتبار أن الصداقات الالكترونية أصبحت تشكل رافدا هاما للدعم الانفعالي العاطفي والاجتماعي للمراهقين والشباب، فهي تساعدهم على الشعور بالاستقلالية وإشباع بعض الحاجات بالانتماء إلى بيئة حتى لو كانت افتراضية يجدون فيها ميولاتهم واتجاهاتهم، ويشعر بالانتماء لها كي يتوافق مع سلوك أقرانه ومظهرهم ويحتكم إلى معاييرهم أكثر مما يحتكم إلى معايير أسرته[4]، وبالتالي فإن الشباب المبحوثين اعتمدوا على جماعة الرفاق الاكترونية للتوجه

---

[1] مصطفى سحاري وسليم مغراني، **التأثيرات الاجتماعية والنفسية للإنترنت على الشباب: دراسة ميدانية على عينة من شباب المدية**، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 08، العدد 02، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، 2020، ص 181.

[2] أحمد بلول وبريكة حميدة، **أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصالية إعلامية على الشباب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي بجامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2)**، مجلة آفاق للعلوم، المجلد 01، العدد 03، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2016، ص 28.

[3] ماجد محمد الزيودي، **تطور جماعة الرفاق في المجتمعات العربية المعاصرة ودلالاتها التربوية: رؤية تحليلية**، مجلة العلوم التربوية، الجزء 01، العدد 04، 2016، ص 487.

[4] مرزق الطاهر، **وسائل التواصل الالكترونية وجماعة الرفاق كوسطين للتنشئة استمرارية أو تنافس**، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 01، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2022، ص 12.

إلى مزاولة العمل الافتراضـي أكثر من اعتمادهم على قنوات الاتصـال التقليدية لمباشـرة حياتهم المهنية.

نوع التكنولوجيا المستعملة:

الجدول رقم 11: توزيع المبحوثين حسب نوع التكنولوجيا المستعملة:

نوع التكنولوجيا المستعملة	التكرار	النسبة المئوية
الأجهزة (Hardware) والبرامج (Software)	33	٪ 100
المجموع	**33**	**٪ 100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن إجابات كل الشباب المبحوث اتفقت على أنه لممارسة العمل الافتراضـي بشـكل صـحيح لابد من امتلاك الأجهزة والبرامج اللازمة لأداء هذا النوع من العمل، ليس هذا فحسـب وإنما ضـرورة التحكم في هذه التكنولوجيا من أجل إتقان هذا النمط من الأنشـــطة، فهي من متطلبات هذه المهن الجديدة بل ومن متطلبات هذا المجال تحيين هذه الأجهزة والبرامج حتى تتوافق مع أحدث التعديلات والتحديثات في مجال العمل الافتراضي.

الخضوع للتكوين:

الجدول رقم 12: توزيع المبحوثين حسب الخضوع للتكوين:

الخضوع للتكوين	التكرار	النسبة المئوية
لا	28	٪ 84.84
نعم	05	٪ 15.15
المجموع	33	٪ 100

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلب المبحوثين لم يخضـــعوا للتكوين من أجل التحكم في التكنولوجيا الحديثة بنســـبة 84.84٪ في مقابل 15.15٪ ممّن خضـــعوا للتكوين، فمن خلال إجاباتهم المتعلقة بالسؤال حول الخضوع للتكوين الأولي لممارسة العمل الافتراضـي كانت إجابة

أغلبهم بالنفي، ورغم ذلك فلا يمكن اســـتكمال متطلبات العمل الافتراضـــي من دون مهارات وكفاءات، هذه الأخيرة لا تتأتى إلا بعد التدريب والتكوين عليها، هذا المفهوم الذي يزود العاملين بالمهارة والمعرفة للقيام به على أحســـن وجه، حيث يعرف "علي محمد عبد الوهاب" التكوين بأنه: "عملية منظمة ومســـتمرة، محورها الفرد في مجمله، تهدف إلى إحداث تغييرات محددة، سـلوكية، وفنية، وذهنية لمقابلة احتياجات محددة حالية أو مسـتقبلية يتطلبها الفرد، والعمل الذي يؤديه والمؤسسة التي يعمل فيها والمجتمع الكبير"[1]، ونظرا لأهمية التكوين في ميدان العمل فإنه لا يمكن ممارسة العمل الافتراضي باحترافية دون شرط اكتساب مهارات أساسية متعلقة بالتحكم في تكنولوجيا الإعلام والاتصـــال الحديثة وإتقانها وفق مقتضـــيات هذا النشـــاط الذي يتطلب مهارات عالية في التواصـل وروح الابتكار التي تسـهم في جذب متعاملين جدد خاصـة وأن هذا الحقل السوسيومهني يتميز بتنافسية عالية، وعليه تم استنتاج فكرة مفادها أن الشباب ومن خلال تواصـــلهم وتفاعلهم وتبادلهم الآراء والأفكار مع بعضـــهم البعض من خلال المواقع الالكترونية اســـتطاع هؤلاء أن يكتســـبوا مهارات العمل في هذا المجال، فضـــلا عن التدريبات والتكوينات والكورسات التي يتلقونها عبر مختلف الوسائط الرقمية.

مستوى التحكم في التكنولوجيا الحديثة:

الجدول رقم 13: توزيع المبحوثين حسب التحكم في التكنولوجيا الحديثة:

مستوى التحكم في التكنولوجيا الحديثة	التكرار	النسبة المئوية
جيد جدا	21	٪ 63.63
جيد	09	٪ 27.27
متوسط	03	٪ 09.09
المجموع	33	٪ 100

[1] نجاة بزايد، **التكوين واســتراتيجية تســيير المهارات التســييرية لدى إطارات شــركة ســوناطراك**، أطروحة مقدمة لنيل شــهادة الدكتوراه، تخصص علم النفس التنظيم والعمل، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران السانيا، 2011/2010، ص 86.

نلاحظ من الجدول أن نسبة 63.63٪ من الشباب المستجوبين يتحكمون بشكل جيد جدا في التكنولوجيا الحديثة في حين نسبة 27.27٪ يتحكمون في التكنولوجيا الحديثة بشكل جيد، أمّا نسبة 09.09٪ يتحكمون فيها بشكل متوسط، وهو الأمر الضروري لضمان قيمة وجودة الخدمات التي يقدمونها عبر العديد من منصات العمل الحر وعبر مواقع التواصل الاجتماعي ترويجا لمنتوجاتهم.

ونظرا للتغيرات السريعة في مجال تكنولوجيا المعلومات الحديثة في مجال العمل جعل من هؤلاء الشباب أكثر حرصا على تطوير كفاءتهم من أجل تقليص الوقت والجهد وبالتالي تخفيض عبء العمل وتسهيل عملية الحصول على المعلومات وسرعة التداول وأداء المهام وتنفيذها[1]، وذلك أمام حجم التنافسية العالية في مثل هذه الأنشطة خاصة وأن المنافسين من مختلف بلدان العالم سواء المتقدمة أو النامية أو المتخلفة، لذلك يخضع الشباب لعملية التعلم والتكوين الذاتي لمواكبة التطورات السريعة في هذا المجال.

مستوى التحكم في اللغات الأجنبية:

الجدول رقم 14: توزيع المبحوثين حسب التحكم في اللغات الأجنبية:

مستوى التحكم في اللغات الأجنبية	التكرار	النسبة المئوية
جيد جدا	15	٪ 45.45
جيد	10	٪ 30.30
متوسط	08	٪ 24.24
المجموع	33	٪ 100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 45.45٪ من الشباب المستجوبين يتحكمون في اللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية ونسبة 30.30٪ بشكل جيد في حين نسبة 24.24٪ تتحكم في اللغات الأجنبية بشكل متوسط.

[1] محمد لمين علون وآخرون، **دور تكنولوجيا المعلومات في تنمية وتطوير الموارد البشرية بالمؤسسة الاقتصادية**، مجلة العلوم الإدارية والمالية، المجلد 01، العدد 01، جامعة حمة لخضر الوادي،2017، ص 133.

من خلال إجابات المبحوثين حول مستوى التحكم في التكنولوجيا الحديثة وكذا التحكم في اللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية نستنتج من الجدولين أعلاه أن الشباب العامل عبر الفضاء الافتراضي لا يمكنه العمل دون امتلاك هذه المهارات لتقديم أحسن وأجود الخدمات عبر سوق العمل والذي يحتضى بتنافسية عالية كما أسلفنا الذكر.

ثالثا: المستوى المهني لدى الشباب الجزائري في ممارسة العمل الافتراضي:

ملكية المواقع الالكترونية:

الجدول رقم 15: توزيع المبحوثين حسب ملكية المواقع الالكترونية:

ملكية المواقع الالكترونية	التكرار	النسبة المئوية
يمتلك	17	٪ 51.51
لا يمتلك	16	٪ 48.48
المجموع	**33**	**٪ 100**

يشير الجدول أعلاه إلى تساوي نسبة امتلاك المواقع الالكترونية تقريبا بين الشباب المبحوث في هذه الدراسة، وهذا لا يرجع سوى لميدان اهتمام وعمل الشباب، حيث أنه هناك أنشطة تحتاج إلى ضرورة امتلاك موقع الكتروني مثل صناعة المحتوى كما هناك أنشطة أخرى لا توجد فيها ضرورة ملكية مواقع الكترونية خاصة بالشباب العامل عبر الفضاء الافتراضي مثل الخدمات الرقمية والتي يتوجه الشباب فيها بعرض أعماله عبر مواقع جاهزة لفائدة العملاء.

مواقع عرض الخدمات الرقمية:

الجدول رقم 16: توزيع المبحوثين حسب مواقع عرض الخدمات الرقمية:

مواقع عرض الخدمات	التكرار	النسبة المئوية
مواقع العمل الحر	22	٪ 62.85
مواقع التواصل الاجتماعي	06	٪ 17.14
مواقع التعليم أونلاين	05	٪ 14.28
مواقع إخبارية تفاعلية	02	٪5.71
المجموع	**35**	**٪ 100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه نسب المواقع التي يعرض عبرها الشباب أعمالهم، حيث نجد أغلب الشباب يتوجه مباشرة إلى عرض أعماله عبر مواقع العمل الحر بنسبة 62.85٪، حيث يهدف الشباب إلى الوصول إلى أكبر قدر من العملاء بشكل واسع، وذلك لأنه لا يمكن تحديد الفئة المستهدفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو عبر المواقع الإخبارية.

حيث يهدف هؤلاء الشباب إلى تحقيق أهدافهم بطريقة عقلانية والتي تقتضي تحقيقها بأقل جهد ووقت وتكاليف ممكنة، فهذه المواقع الالكترونية الجاهزة تلعب دور الوساطة بين هؤلاء الشباب والعملاءفتوفر عرض الخدمات الرقمية لفائدة الشباب وتساعد العملاء على اقتناء أحسنها وأجودها مقابل مبلغ مالي رمزي.

سبب اختيار هذه المواقع الالكترونية:

الجدول رقم 17: توزيع المبحوثين حسب سبب اختيار هذه المواقع الالكترونية:

سبب اختيار هذه المواقع الالكترونية	التكرار	النسبة المئوية
لأن بها عدد كبير من العملاء	15	٪ 45.45
لأنها قانونية وذات مصداقية	09	٪ 27.27
لسرعة الحصول على عروض	07	٪ 21.21
الأجر الجيد	02	٪ 06.06
المجموع	**33**	**٪ 100**

يؤكد الجدول أعلاه أن الشـــباب الجزائري العامل عبر الفضـــاء الالكتروني يتمتع بتفكير عقلاني لبلوغ غاياته وتحقيق أهدافه، حيث تشير نسبة اختيار الشباب لمواقع العمل الحر بسبب العدد الكبير للعملاء الذي توفره بنسـبة 45.45٪ وكذلك نظرا لأنها قانونية وتحظى بمصـداقية كبيرة بنسبة 27.27٪ ومن أجل سرعة الحصول على عروض الخدمات بنسبة 21.21٪ ويأتي سـبب الأجر أخيرا بنسـبة 06.06٪، وهو ما يؤكد بناء الشـباب لأفعاله انطلاقا من التحديد المسبق للأهداف المرجوة والتي تخدم مصالحهم للوصول إلى أكبر عدد من العملاء مع ضمان أموالهم من قبل هذه المواقع والتي يصفها الشباب المبحوث بالقانونية وذات المصداقية إلا أنهم لم يركزوا على متغير الأجر وهذا دليل على وعيهم وإدراكهم الكافي بأن الأجر تحدده جودة المنتوج أو السلعة أو الخدمة المقدمة.

وهذا ما يحيلنا إلى تقييمنا للدراســات الســابقة، والتي اتفقت على تمحور النظام المركزي لتمثلات العمال لموضوع العمل نحو الحافز المادي، في حين الدراسة الحالية تجاوزت فكرة أن العامل يفكر فقط في الحاجات المادية وتتجه لدراسة أبعاد أخرى نفسية واجتماعية والتي تتمثل أهمها في: اهتمامات الشباب نحو هذا العمل الافتراضي كبديل لنمط العمل التقليدي وفي تأثير المحيط الاجتماعي على كيفية ممارســة هذا العمل دون أن ننكر كون العائد المالي بالنســبة

لهؤلاء الشباب المبحوثين كعنصر من عناصر أبعاد تمثلات الشباب لموضوع العمل، ووعيهم بقدرة هذا العمل الافتراضي على تعويض العمل التقليدي مستقبلا.

وفي تفسيرنالاختيار هؤلاء الشباب لمواقع الكترونية معينة بسبب العدد الكبير من العملاء بها، فإنه يحيلنا إلى قول "**جورج هربرت ميد**" بأن هذا "وعي بمختلف الأدوار في الفريق، ومع ذلك فإن النمو المتكامل للذات لا يتوقف وحده على الوعي بجميع أدوار الآخرين في موقف ما، وإنما يعتمد أيضـــا على المقدرة على إدراك أن الجماعة والمجتمع المحلي أو المجتمع ككل يمارس ضبطا على سلوك أعضائه، وبهذا المعنى أطلق ميد على الجماعة ككل مصطلح **الآخر العام**"، هذا واستخدم "**تشارلز كولي**" في ذات السياق مصطلح "الذات العاكسة"[1]، وهي إحدى صـــور التفاعل بين الذات والآخرين (المجتمع) عن طريق اللغة باعتبارها محور هذه العملية التفاعلية، وهوما يبرر فهم هؤلاء الشباب للدور المنوط بهم تجاه العملاء شرطاً لنجاح أعمالهم الافتراضـــية، وإيمانا منهم أن للعملاء (الآخر) دور في نجاح أعمالهم، حيث أنه كلما كان عدد العملاء والزبائن أكبر كلما كانت إيراداتهم المالية أكبر.

كيفية الترويج للسلع والخدمات:

الجدول رقم 18: توزيع المبحوثين حسب كيفية الترويج للسلع والخدمات:

كيفية الترويج للسلع والخدمات	التكرار	النسبة المئوية
عبر مواقع العمل والتواصل الاجتماعي	18	٪ 54.54
الدعاية والإشهار	09	٪ 27.27
جودة الخدمات والمحتوى الهادف	06	٪ 18.18
المجموع	**33**	**٪ 100**

[1] مصطفى خلف عبد الجواد، **قراءة معاصرة في نظرية علم الاجتماع**، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ب.ط، القاهرة جمهورية مصر العربية، 2002، ص ص 59/58.

يتوجه الشباب نحو الترويج لأعمالهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي تضمن مجانية هذا الترويج بنسبة 54.54٪ في مقابل 27.27٪ ممن يتوجهون إلى الدعاية والإشهار فيما يعتمد البعض الآخر على جودة الخدمات والمحتوى الهادف بنسبة 18.18٪، وهو ما يبرر استثمار الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عقلاني، حيث أن شبكات التواصل الاجتماعي قد أعاجت تشكيل مفهوم التسويق في المجتمعات المعاصرة لما تحمله من خصائص كعالمية الانتشار وسرعة الوصول والتفاعل وتعدد الوسائط وقلة التكلفة بالنسبة للمنتجين ولصناع المحتوى الرقمي، كما تمثل للعملاء مصدرا للحصول على المعلومات المتعلقة بالمنتجات والخدمات وعلى أفضل العروض بأقل الأسعار[1]

وهو ما يميز هذه الفئة من الشباب والتي تحاول تحقيق غاياتها بأسلوب علمي عقلاني مع الاستثمار في الوقت والجهد لتحقيق مداخيل أخرى على حد تعبير العديد من الشباب المبحوث، في حين ثقافة استخدام أغلب الشباب الآخر لهذه المواقع لا يتعدى الدردشة والتعارف والتسلية والترفيه بعيدا عن اكتساب المعرفة وإنتاجها أوالاستثمار فيها.

فئة الزبائن:

الجدول رقم 19: توزيع المبحوثين حسب فئة الزبائن:

طبيعة الزبائن	التكرار	النسبة المئوية
رواد مواقع العمل الحر	18	٪ 54.54
صناع المحتوى	07	٪ 21.21
رواد المتاجر الالكترونية	04	٪ 12.12
من خارج الوطن	04	٪ 12.12
المجموع	**33**	**٪ 100**

[1] محمد فلاق، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر "منظور تحليلي"**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 09، العدد 02، جامعة الشلف حسيبة بن بوعلي، 2017، ص 23.

يشير الجدول أعلاهإلى أن فئة الزبائن التي يستهدفها الشباب العامل عبر الإنترنت هي فئة رواد مواقع العمل الحر بنسبة 54.54٪، حيث أن هذه النسبة ترمز إلى مجموع العملاء الذين يلِجون مواقع العمل الحر بحثًا عن خدمات رقمية مثل أعمال التصميم والترجمة والبرمجة، والتي تعرضها فئة من الشباب تشترك في خصائص سوسيومهنية بأسعار تنافسية عبر هذه المواقع، والتي يتنبأ بدوره الشباب المبحوث أنها ستكون هي سوق العمل المستقبلي، لذلك يرون أنه لابد من تطوير الذات لاكتساب مهارات تؤهلهم لإيجاد مكان ضمن سوق العمل الافتراضي.

أما باقي الفئات المستهدفة فتمثلت في نسبة صناع المحتوى بـــ 21.21٪، فهذه الفئة تحتاج إلى خدمات العمل الحر عبر الإنترنت إما لتطوير مواقعها الالكترونية أو صناعة شعارات لقنوات اليوتيوب الخاصة بها أو لتحرير المقالات والنصوص المبرمجة لعرضها لفائدة المشاهدين، مع مراعاة عامل الوقت والجودة، وهو الأمر الذي يبرر أن هؤلاء الشباب يحاولون العمل باحترافية واحترام مبدأ التخصص وتقسيم العمل، أما الفئة الأخرى فتمثلت فيرواد المتاجر الالكترونية بنسبة 12.12٪، هذه النسبة تعبر عن الزبائن الذين يعتمدون على هذه المتاجر من أجل الشراء الالكتروني في أغلب معاملاتهم بدل التنقل لاقتناء حاجياتهم اليومية ربحا للوقت والجهد.

أما فئة العملاء من خارج الوطن فتمثلت في نسبة 12.12٪وهذا دليل على أن سوق العمل الافتراضي في الجزائر لازال يقتصر على العملاء من داخل الوطن ولم يصل إلى مستوى الاحترافية الذي يؤهله إلى دخول الأسواق العالمية.

نظام الدفع:

الجدول رقم 20: توزيع المبحوثين حسب نظام الدفع:

نظام الدفع	التكرار	النسبة المئوية
نظام الدفع الالكتروني عند التسليم (Payonner, Paycera, PayPal)	25	٪75.75
نظام الدفع قبل التسليم (ccp)	05	٪15.15
نظام الدفع البنكي	03	٪09.09
المجموع	**33**	**٪100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاهأن نسبة 75.75٪ من الشباب العامل عبر الإنترنت يتقاضى أجره عن طريق نظام الدفع الالكتروني (Payonner, Paycera, PayPal) وهي وسائل دفع عالمية تتيح تنفيذ عملية دفع الأموال المكتسبة للعاملين عبر شبكة الإنترنت، فـ "بايونير" مثلا هي شركة عالمية متخصصة في خدمات الدفع عبر الإنترنت وهي إحدى أشهر البنوك الالكترونية في العالم، كما يعرف "البايبال" كأحد أشهر البنوك الالكترونية والذي يستخدمه الملايين عبر العالم، أما بايسيرا فتعتبر واحدة من بين طرق الدفع شيوعا لدى المتعاملين وهي بنك الكتروني تم تأسيسه في ليتوانيا سنة 2004 يقدم خدماته إلى أكثر من 70 دولة حول العالم، هذه البنوك ليست وسيلة دفع فقط وإنما وسيلة إيداع أيضا لنقل الأموال بين الأفراد عبر الإنترنت وتعمل مواقع هذه البنوك الالكترونية كذلك كوسيط بين البائع والمشتري[1].

ورغم اعتماد الشباب الجزائري على هذه الأنظمة الالكترونية للدفع إلا أنه لا يمكن سحب أموالهم من البنوك الجزائرية نظرا لعدم اعتراف الجزائر بمثل هذه البنوك الالكترونية العالمية، ويشكو معظم الشباب المبحوث من النظام المصرفي الجزائري والذي يفرض على هؤلاء الشباب

[1] بودلال علي، **اعتماد وسائل الدفع الالكترونية كآلية للتقليل من الكتلة النقدية غير الرسمية المتداولة في الاقتصاد الجزائري**، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، المجلد 03، العدد 01، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018، ص 219.

اللجوء إلى تحويل أرصدتهم رقميا إلى بطاقات مصرفية لبيعها لأشخاص آخرين وقبضها نقدا للحصول على أموالهم.

وفي المقابل تعمل الدولة الجزائرية على التوجه نحو الدفع الالكتروني باعتماد نظام بريدي موب (Baridi mob) وهو نظام دفع تابع لبريد الجزائر إلا أن العديد ممن استخدموه اشتكوا من سوء الخدمات المقدمة عبره وعدم وصول الأرصدة المالية لأصحابها في الوقت المناسب، وهو ما تعبر عنه نسبة 15.15٪ من المبحوثين الذين يعتمدون عليه، في حين تعتمد فئة أخرى على نظام الدفع البنكي بنسبة 09.09٪ من مجموع عينة البحث وتلجأ أغلبها إلى بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) على أساس أن هذا الأخير يعمل على تحديث خدماته كإدخال أنظمة الدفع الالكترونية وتزويد عملائه بوسائل الدفع الالكترونية.

ويبقى الجانب القانوني والتشريعي في مجال الصيرفة الالكترونية حسب الشباب المبحوث بعيدا عن المأمول لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم المتقدم، والذي يسهل لعملائه إمكانية إتمام عمليات تحويل الأموال وعمليات البيع والشراء الالكتروني مع مختلف دول العالم في وقت وجيز، وفي ذات السياق يتساءل الشباب حول جدوى فرض الضرائب على عمليات تحويل الأموال من الخارج وعلى المنتجات الالكترونية المستوردة والمطالبة بتحريرها من هذه القيود.

عقبات العمل الافتراضي في الجزائر:

الجدول رقم 21: توزيع المبحوثين حسب عقبات العمل الافتراضي في الجزائر:

عقبات العمل الافتراضي	التكرار	النسبة المئوية
عقبات ذات الطابع القانوني	14	٪ 42.42
عقبات ذات الطابع الإنساني	09	٪ 27.27
عقبات ذات الطابع التقني	06	٪ 18.18
أخرى	04	٪ 12.12
المجموع	**33**	**٪ 100**

يتعرض العمل الاكتروني في الجزائر إلى العديد من العقبات حسب رأي الشباب المبحوث في هذه الدراسة، وتختلف آراؤهم حول طابع هذه العقبات بنسب متفاوتة، فمنهم من يرى بأن هذه العقبات ذات طابع تشريعي قانوني بنسبة 42.42٪ ويُرجع هؤلاء الشباب سبب هذه العراقيل إلى عدم وجود قانون ينظم العمل الحر عبر الإنترنت في الجزائروإلى عدم اعتماد نظام الدفع الالكتروني العالمي وإلى رقابة الدولة على مصادر الأموال، ومنهم من يرجعه إلى عدم تشجيع الدولة للشباب على التوجه نحو هذه المهن الجديدة فضلا عن التضييقات الضريبية التي تفرضها الدولة على الأموال القادمة من الخارج، وفي هذا الصدد يتساءل أحد الشباب عن "سبب اقتطاع الدولة لجزء من الأموال القادمة من الخارج وأحيانا مصادرتها رغم عدم مشاركتها في الحصول عليها"!.

ويعود طابع هذه العقبات حسب البعض الآخر إلى العامل الإنساني بنسبة 27.27٪فمنهم من يُرجعها إلى عدم تفهم الأسرة والوالدين لهذا النمط من العمل فمفهوم العمل حسب الأسرة والوالدين لازال يقتصر على بذل الجهد العضلي مقابل أجر مادي فضلا عن تمثل الأسرة والمجتمع لوقت العمل لازال ينحصر في ضرورة الخروج من المنزل على الثامنة صباحا والعودة إليه مع منتصف النهار والرجوع مرة أخرى بعد الزوال إلى غاية انتهاء الدوام على الساعة الرابعة والنصف 16:30 مساء، وهي المدة المقدرة بثمان (08) ساعات يوميا مقابل أربعين (40) ساعة أسبوعيا، وفي إجابته على سؤال العقبات أجاب أحد المبحوثين أن: "أكبر عائق بالنسبة لي هو والداي" لأن هذا المبحوث قدم استقالته من عمل دائم لدى مؤسسة عمومية من أجل التفرغ للعمل الحر عبر الإنترنت إلا أن الوالدين لازالا لم يتقبلا فكرة الاستقالة من أجل البقاء في غرفة مغلقة طوال اليوم، بل وذهبا حسب ذات المبحوث إلى أنه إنسان غير سوي ويحتاج إلى العلاج أو ربما إلى "الرقية الشرعية حسبهما" ورغم محاولة تبريره لهما بالأجر الشهري الذي يتقاضاه هذا الشاب والذي يتعدى حسبه الأربعين (40) مليون سنتيم شهريا، إلا أنهما لازالا ضد فكرة بقائه داخل غرفة منعزلة حسبهما، وهنا تجدر الإشارة إلى هناك تمثلات اجتماعية مختلفة بين الوالدين وبين الشاب، ففي رأي الوالدين الولد في عزلة عن بيئته

الاجتماعية وعن محيطه الأسـري في حين أن الشـاب مرتبط بعالم افتراضـي ويكوّن علاقات اجتماعية مع أفراد من داخل وخارج الوطن ويقوم بالعمل والبيع والشراء عن بعد بشكل اعتيادي، وعليه فإن لكل فئة عمرية تمثّلها الخاص لموضوع العمل.

كما وصـرح مبحوث آخر أن أهم العقبات هي "الزواج" ومن خلال تسـاؤلنا حول هذا الجواب الذي كان غريبا بالنسـبة لنا صـرح "بأنه لو أراد التقدم لخطبة فتاة ما، وتم سـؤاله عن ماهية عمله، كيف سـيجيب؟ هل يجيب بأنه يعمل عبر الإنترنت؟ فحسـبه من المؤكد أن طلبه سـيقابل بالرفض" لأن مفهوم العمل يختلف حسـب ثقافة كل فئة عمرية، ويرجع هذا التباين إلى رأس المال الثقافي لهؤلاء الشـباب والذي يعتبر نفسـه نخبة عالمية التوجه فعلى حد تعبير أحد المبحوثين: "نحن نعيش ونفكر ونستهلك بعقلية أوروبا إلا أن أجسادنا معكم هنا في الجزائر".

ويَرجع ذلك إلى التنشـئة الاجتماعية لهؤلاء الشـباب وعاداتهم وتقاليدهم وسـلوكياتهم ومهاراتهم وتعليمهم والتي أثرت على نظرتهم لمفهوم العمل بشكله الجديد، حيث يشيربيار بورديو أن امتلاك رأس المال الثقافي يختلف باختلاف الطبقات وهو ما يبرر اختلاف مفهوم العمل لدى الطبقات في المجتمع الواحد وفي الأسـرة الواحدة[1]، وتعود هذه الاختلافات بين أفراد المجتمع الواحد حول تغير موضوع العمل من شكله من الواقعي إلى الافتراضي، ويرجع جانب من علماء الاجتماع قضـية التغيير الاجتماعي إلى ظاهرة العولمة والتي تم فيها الانتقال من الرأسـمالية والحداثة إلى ما بعد الحداثة بسبب تطور التواصل عبر الإنترنت ضمن مجتمع افتراضي وإلى ظهور المبادلات الالكترونية والتي أسـهمت بدروها في تغير شـكل المجتمع من ناحية البناء والوظيفة وبالتالي تغير شكل العمل، وهو الأمر الذي رفضته عائلات الشباب العامل في المجال الحر عبر الإنترنت والتي تميل إلى الاسـتقرار والمحافظة على الوضـع الاجتماعي القائم كما تفضل المهن التقليدية على المهن الحديثة خوفا من المجهول ومن عدم اليقين.

في حين ترى فئة أخرى أن العمل الافتراضـي تعترضـه عقبات ذات طابع تقني بنسـبة 18.18٪ حيث ترجعها هذه الفئة إلى الانقطاعات المتكررة في الكهرباء وإلى رداءة الأجهزة

[1] حسني ابراهيم عبد العظيم، **الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي**، مجلة إضافات، العدد 15، 2011، ص 63.

الالكترونية في السوق الجزائرية وإلى ضعف الأمن السيبراني وعدم احترافية شركات التوصيل، كما يؤكد البعض الآخر على على ضـــعف تدفق الإنترنت خاصـــة فيما يخص رفع الملفات والفيديوهات، والأمر الذي يخفى على الكثير من الجزائريين حســـب أحد المبحوثين أن العمل عبر الإنترنت لا يحتاج إلى عمليات تحميل (Download) الملفات وصـــور الفيديو والصـــور الفوتوغرافية بقدر ما يحتاج إلى عمليات رفع (Upload) هذه الملفات والصور وهي الخدمة التي تقصر في توفيرها "مؤسسة اتصالات الجزائر" حسب الشباب المبحوث "فتحميل فيديو من أكثر من ســـاعة زمن لا يتعدى دقائق معدودة إلا أن رفع ملف بســـيط أو فيديو من دقائق قليلة قد يحتاج لساعات طويلة من الانتظار"، ويمكن تفسير هذا بنمط المجتمع الجزائري الذي يميل إلى طابع الاستهلاك أكثر ممّا يميل إلى الإنتاج، وقد يفسر تاريخيا حسب قول المؤرخ "أبو القاسم سعد الله" في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي أن مجتمعات الشمال الافريقي لطالما كانت مستهلكة للحضـــارات والثقافات أكثر مما كانت منتجة لها[1]، وبالرجوع إلى المجتمع الجزائري نجده يميل على النزعة الاستهلاكية بدليل أن النمط الاقتصادي الشائع هو الاقتصاد الريعي والاعتماد على الصناعة الاستخراجية وعلى الاستيراد بدل التصدير.

ورغم ما توفره شـــبكة الإنترنت من تطور وفرص للعمل وزيادة في تقســـيم العمل إلا أنها قوبلت بالرفض داخل المجتمع الجزائري، وعليه يبقى تســـاؤل المبحوثين الشـــباب مطروحا حول متى يتم اعتماد المؤسسات الناشئة في مجال العمل الافتراضي بالجزائر كبديل اقتصادي؟

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي السلسلة الأولى من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن التاسع هجري**، الجزء الأول، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 09.

طبيعة النشاط:

الجدول رقم 22: توزيع المبحوثين حسب طبيعة النشاط:

طبيعة النشاط	التكرار	النسبة المئوية
نشاط غير رسمي	32	٪ 96.96
نشاط رسمي	01	٪ 03.03
المجموع	**33**	**٪ 100**

نلاحظ من الجدول المتعلق بطبيعة النشاط الممارس من قبل الشباب أن نسبة 96.96٪ من مجموع عينة البحث تنشط بطريقة غير رسمية في حين نسبة 03.03٪ من عينة البحث تنشط بصفة رسمية وتمثل مبحوثة واحدة تنشط بولاية تلمسان، ومن خلال البحث عن سبب هذه النسبة وجدنا أنه لا يوجد قانون ينظم العمل الحر عبر الإنترنت سوى مجال التجارة الالكترونية، حيث قمنا بالاتصال بمركز السجل التجاري وأجرينا مقابلة مع أحد إطارات هذا المركز يوم 13 أفريل 2022 على الساعة 14:43 والذي أكد لنا بدوره اعتماد التجارة الالكترونية كمهنة وحيدة من بين مهن العمل الافتراضي تحت رمز النشاط: 607074 والتي يعرفها: "بالنشاط الذي يقوم بموجبه مورد الكتروني باقتراح أو ضمان توفير سلع وخدمات عن بعد لمستهلك الكتروني عن طريق الاتصالات الالكترونية" باستثناء المواد الممنوعة في المعاملات عن طريق الاتصالات الالكترونية وفقا لأحكام المواد 03 و05 من القانون رقم 18-05 المؤرخ في 2018/05/10 والمتعلق بالتجارة الالكترونية المذكورة كالتالي: لعب القمار والرهان واليانصيب، المشروبات الكحولية والتبغ، المنتجات الصيدلانية، المنتجات التي تمس بحقوق الملكية الفكرية أو الصناعية أو التجارية، كل سلعة أو خدمة محظورة بموجب التشريع المعمول به، كل سلعة أو خدمة تستوجب إعداد عقد رسمي، العتاد والتجهيزات والمنتجات الحساسة المحددة عن طريق التنظيم المعمول به، وكذا كل المنتجات و/أو الخدمات الأخرى التي من شأنها المساس بمصالح الدفاع

الوطني والنظام العام والأمن العمومي"[1] وقد أفادنا أن هناك شاب واحد ينشط بصفة رسمية على مستوى ولاية سعيدة في حين ينشط ثلاثة (03) شبان من ولاية معسكر في هذا المجال أما ولاية وهران فينشط بها حوالي ثمانين (80) شابا وشابة في هذا المجال.

يمكن أن نستنتج أن سبب عدم تقنين الشباب العامل عبر الإنترنت لنشاطاتهم الاقتصادية الالكترونية هو عدم وجود نشاط رسمي ولا قانون ينظم هذا المجال باستثناء التجارة الالكترونية التي حددها التشريع من خلال مدونة النشاطات الاقتصادية الخاضعة للقيد بالسجل التجاري، والتي استثنت منها العديد من الأنشطة بموجب القانون رقم 18-05 خاصة وأنه لم يصدر إلا في سنة 2018.

واستنادا لما سبق وعلى المستوى الإجرائي يمكن القول أن المنظومة القانونية الجزائرية في مجال العمل الافتراضي لازالت متأخرة بشكل كبير عن المعمول به في دول العالم المتقدم، وعليه نفهم رفض الشباب للممارسات البيروقراطية للسلطة السياسية خاصة في مجال التضييقات الضريبية على الأموال القادمة من الخارج وفي مجال استيراد الأجهزة الالكترونية أبرزها نسبة الضريبة على استيراد الأجهزة الالكترونية الواردة في قانون المالية 2022 والتي بلغت 160٪ وهو الأمر الذي قابله رفض قاطع عبر وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الشباب الناشط في هذا المجال، إلى غاية تدخل رئيس الجمهورية برفع هذه الضريبة وتجميدها بتاريخ 2022/02/13.

[1] قانون رقم 18-05 مؤرخ في 24 شعبان عام 1439 الموافق 10 ماي 2018، يتعلق بالتجارة الالكترونية، **الجريدة الرسمية**، العدد 28، المؤرخة في 16 ماي 2018، ص 05.

سبب عدم تقنين النشاط:

الجدول رقم 23: توزيع المبحوثين حسب سبب عدم تقنين النشاط:

سبب عدم تقنين النشاط	التكرار	النسبة المئوية
غياب قانون ينظمه	14	٪ 42.42
منع النشاط في الجزائر	09	٪ 27.27
لا يحتاج إلى تقنين	06	٪ 18.18
بسبب ارتفاع الضرائب	04	٪ 12.12
المجموع	**33**	**٪ 100**

وفي إجابتهم عن سبب عدم تقنين النشاط في مجال العمل الافتراضي صرحت نسبة 42.42٪ أن السبب وراء ذلك راجع لغياب قانون ينظمه وهو ما أشرنا إليه من خلال اتصالنا بمركز السجل التجاري حيث عبر على ذلك بعض المبحوثين بـــ:"أن التشريعات غير واضحة فيما يخص هذا المجال، وأنه غير مؤسس أصلا على أرض الواقع وأن الجزائر فيها التجارة الالكترونية فقط"على مستوى التشريع مع إهمال تقنين أشكال العمل الجديدة للعمل الافتراضي(الملحق رقم 01)، في حين ترى فئة أخرى بأن سبب عدم تقنين هذا النمط من العمل هو منعه في الجزائر من قبل السلطة الحاكمة بنسبة 27.27٪ وبالتالي تُرجِع هذه الفئة سبب ذلك إلى الإرادة السياسية في الجزائروقد صرح أحد المبحوثين بأن: "الدولة لا تعترف بالخدمات الرقمية كنشاط اقتصادي في الجزائر" في حين ترجع نسبة 12.12٪ من عينة البحث أن سبب ذلك راجع إلى ارتفاع نسبة الضريبة على هذا العمل.

خلاصة الفصل:

من خلال تحليل المعطيات الميدانية في هذا الفصليمكننا فهم بنية العمل الافتراضي في تصور الشباب المبحوثين العاملين في هذا المجال، من خلال فهم أهم الأسباب التي دفعت هؤلاء إلى مزاولة هذا العمل دون العمل التقليدي بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية، والمتمثلة أساسا في ظاهرة البطالة وجائحة كورونا كوفيد-19، كما استنتجنا أن عمل الشباب عبر الإنترنت قد تبلور بفضل التنشئة الرقمية لهؤلاء الشباب في مرحلة الصغر والتي تزامنت مع انتشار وسائل التكنولوجيا الحديثة في المجتمع الجزائري.

هذا وسجلنا عدم رضا الشباب المبحوث في هذه الدراسة على ظروف العمل الافتراضي في الجزائر لغياب تشريعات وقوانين تنظمه، يقابله غياب نظام دفع الكتروني يسهل عملية تبادل القيم المالية بسبب ضعف المنظومة المصرفية حسب رأي هؤلاء الشباب.

فضلا عن ضعف البنية التحتية التكنولوجية تتمثل أساسا في ضعف تدفق الإنترنت والانقطاع المتكرر للكهرباء، والتي لا تسهل هذا النمط من العمل وتعيق تطوره، وتجعل من اعتماده بديلا للعمل التقليدي أمرا بعيد المنال.

الفصل الخامس:

الخلفية الثقافية لتمثلات الشباب الجزائري في مجال العمل الافتراضي

تمهيد:

من خلال الفصل الموالي سنحاول معرفة وضع العمل الافتراضي في المجتمع الجزائري خاصة لدى فئة الشباب كما سنبحث عن أهم التمثلات التي يحملها الشباب اتجاه العمل الافتراضي وأهم الفروقات بين هذا النمط الجديد من العمل والعمل في الواقع من وجهة نظر الشباب المستقل (أو كما يصطلح عليه بالفريلانسرز)، ومن خلال أهم تصورات الشباب للعمل الافتراضي سنبحث في كيفية إسهام هذا العمل في التقليص من ظاهرة البطالة حسب رأي الشباب.

ونظرا لتعرض العالم لجائحة كورونا كوفيد 19 كان لزاما علينا التطرق لهذا الموضوع والبحث في تأثير هذه الجائحة على العمل الافتراضي سواء بالسلب أم بالإيجاب.

وضع العمل الافتراضي في الجزائر:

الجدول رقم 24: توزيع المبحوثين حسب وضع العمل الافتراضي في الجزائر:

وضع العمل الافتراضي في الجزائر	التكرار	النسبة المئوية
في تطور مستمر	19	٪ 57.57
في وضع سيء	11	٪ 33.33
الوضع جيد جدا	03	٪ 09.09
المجموع	**33**	**٪ 100**

يوضح الجدول أعلاه أن وضع العمل الافتراضي في الجزائر في تطور مستمر بنسبة 57.57٪فرغم اعتماده منذ مدة قصيرة من قبل الشباب إلا أنه في تطور وتحسن مستمر، حيث تستند إجابات هؤلاء المبحوثين إلى المردودية المادية والراحة النفسية التي يجدها هؤلاء المبحوثين في ممارسة عملهم كون هذا النمط من العمل لا يحتاج للتنقل إلى أماكن العمل القار ولا يحتاج في العديد من المهن إلى رأسمال من أجل الاستثمار بقدر ما يحتاج إلى مهارة وتحكم في تقنيات حديثة لممارسته، في حين ترى فئة ثانية أن وضع العمل الافتراضي سيء بنسبة 33.33٪ فغالبا ما تكون هذه الفئة ممّن لم يستطيعوا تحقيق ذواتهم من خلال هذا العمل أو ممّن خسروا أموالهم خاصة في مجال تداول العملات أو من الفئة التي تعرضت لضغوطات من قبل بيئتهم الاجتماعية، بينما ترى فئة أخرى أن الوضع جيد جدا بنسبة 09.09٪ هذه الفئة من المبحوثين هي الفئة التي استطاعت تحقيق أهدافها من خلال ممارستها للعمل الافتراضي في مجالات مختلفة، وبالنظر إلى أن هناك عائد مادي معتبر وحرية أكبر مقارنة بالعمل التقليدي يمكن اعتبار هذا النمط الجديد من العمل بديل مستقبلي للعمل التقليدي.

الفرق بين العمل الافتراضي والعمل في الواقع:

الجدول رقم 25: توزيع المبحوثين حسب الفرق بين العمل الافتراضي والعمل في الواقع:

الفرق بين العمل الافتراضي والعمل في الواقع	التكرار	النسبة المئوية
الأجر العالي	19	٪ 28.35
العمل الافتراضي يوفر الحرية	17	٪ 25.37
العمل الافتراضي يختصر الجهد	09	٪ 13.43
اعتماده على الكفاءة وليس الشهادة	08	٪ 11.94
العمل الافتراضي يختصر الوقت	07	٪ 10.44
الانفتاح على العالم الخارجي	07	٪ 10.44
المجموع	**67**	**٪ 100**

يشير الجدول أعلاه إلى أهم الفروقات التي يراها الشباب المبحوث بين العمل الافتراضي والعمل في الواقع ونلاحظ أن مجموع إجابات المبحوثين جاءت أكبر من عينة البحث لأننا أتحنا لهؤلاء المبحوثين إمكانية الإجابة بحرية كون هذا السؤال مفتوح على العديد من الإجابات، وقد كانت إجابات المبحوثين بنسب متقاربة فمنهم من يرى أن الفرق بين العمل الافتراضي والعمل في الواقع هو الأجر بنسبة 28.35٪ باعتبار أن أجر العمل الافتراضي عالي مقارنة بالعمل في الواقع، خاصة وأن العديد من الشباب يتقاضون أجورهم بالعملة الصعبة كما صرح به بعض من الشباب المبحوث، كما وصرح أحد الشباب: "العمل الافتراضي أجره غير ثابت أما الأجر في العمل في الواقع ثابت تقريبا طيلة المسار المهني"، ويقول شاب آخر: "العمل الافتراضي طريق للربح السريع أما العمل التقليدي مجرد روتين لاستنفاذ الوقت".

ولم يقتصر تمثل الشباب للعمل الافتراضي على البعد المادي وإنما ظهرت تمثلات جديدة للعمل حيث هناك من يرى أن الفرق بينها يتمثل في الحرية بنسبة 25.37٪ حيث أن الشباب من خلال العمل الافتراضي يتمتعون بحرية أكبر كونهم يعملون من أي مكان وفي أي وقت يشاؤون مقارنةً بالعمل في الواقع فإنهم ملزمون بالتنقل إلى أماكن عملهم في أوقات ولساعات محددة، فضلا عن منظومة القوانين والتشريعات الإلزامية التي يخضع لها العمال كما يشير إليها أحد المبحوثين بقوله: "العمل في الواقع مقيد بالقوانين التي قد لا نوافق عليها عكس العمل الافتراضي" ويصف آخر أن: "العمل في الواقع عبودية"، ويتماشى نمط العمل الافتراضي مع اقتصاد المعرفة حيث أن استيعاب واستخدام الرقمية يدعو بدوره إلى تحرير الحيوية الابتكارية للنشاط الإنساني[1]، وهو الأمر الذي يحتاج إلى آليات جديدة لإتاحة الفرصة لهؤلاء الشباب من أجل إطلاق المبادرات الفردية ورفع القيود البيروقراطية ما من شأنه إحداث تحولات وتغييرات اقتصادية وسياسية على المستوى الفردي والجماعي.

كما ترى فئة ثالثة أن العمل الافتراضي يختصر الجهد بنسبة 13.43٪ وهذا مقارنة بالجهد المبذول في العمل في الواقع، فحسب تصريحات بعض المبحوثين أن العمل الافتراضي يتطلب جهدا أقل مما يتطلبه العمل في الواقع، فحسب بعض المبحوثين أن العمل الافتراضي يعتمد على الجهد الفكري أما العمل في الواقع فيعتمد على الجهد العضلي بشكل أكبر مع إهمال الجانب الفكري والإبداعي، الأمر الذي يؤدي بالعديد من الوظائف إلى تحولها لمجرد أعمال روتينية مملة.

وتشير نسبة 11.94٪ من عينة البحث أن الفرق بينهما هواعتماد العمل الافتراضي على الكفاءة وليس الشهادة عكس ما تطلبه المؤسسات والشركات والخواص في الجزائر لغرض التوظيف، حيث ترى هذا الفئة أنه لا فائدة من تقديم الشهادة لشغل منصب عمل فالشهادة

[1] دون تابسكوت، **الاقتصاد الرقمي**، عرض محمد عبد الرؤوف حامد، المكتبة الأكاديمية، الطبعة الأولى، القاهرة جمهورية مصر العربية، 2001، ص 66.

حسبهم لا تعكس مدى قدرة العامل على تأدية تلك الوظيفة، ويصرح أحد المبحوثين أنّ: العمل الافتراضي يكافئك حسب قيمتك قائلا "il te paye a ta juste valeur" أما العمل في الواقع فيتميز بالمساواة بين أصحاب الكفاءات والمتقاعسين في العمل اعتمادا على معيار الشهادة، في حين يمكن لشباب غير حاملين لشهادات أكاديمية أو مهنية أن يبدعوا في العديد من المهن مقارنة بذوي الشهادات.

كما ترى نسبة 10.44٪ من مجموع عينة البحث أن العمل الافتراضي يختصر الوقت مقارنة بالعمل في الواقع، وذلك لكونه يعتمد على أجهزة متطورة تسهم في القيام بالعديد من المهن في وقت وجيز كما يتميز بالسهولة وسرعة تقديم الخدمات فيوفر بذلك وقتا للقيام بأعمال أخرى، ومما سبق نستنتج أن إدارة الوقت تعتبر إحدى المرتكزات الأساسية التي يتوقف عليها مصير العمل خصوصا وأن الوقت يمثل موردا غير قابل للتخزين أو التجديد[1]، وهنا كذلك يمكننا أن نستنتج أن الشباب يضفي تمثلا جديدا لموضوع العمل الافتراضي لدى الشباب المبحوث وهو قيمة الوقت لدى العاملين عبر الإنترنت.

وتشير نسبة 10.44٪ من المبحوثين إلى أن العمل الافتراضي يسهم في الانتفتاح على العالم الخارجي في حين العمل التقليدي لا يتجاوز العامل فيه حدود مكان العمل أو مجال السكن، وبذلك يمكن لهؤلاء الشباب من التطلع إلى أبعاد أخرى بفضل التعامل مع جنسيات وعقليات مختلفة.

وتختصر إحدى المبحوثات من ولاية وهران أغلب إجابات عينة البحث أن: "**العمل في الواقع عبودية، استغلال، ضغط نفسي، احتراق وظيفي، تهديد بالطرد أمّا العمل الافتراضي فيوفر حرية مالية، تعلم مستمر، فرصة للتعرف على أجناس أخرى، تطور في الشخصية، تعلم فن المقاولاتية، تشجيع على الاستثمار**".

[1] عجيلات عبد الباقي، **إدارة الوقت–المعوقات والحلول**، مجلة وحدة البحث في تنمية وإدارة الموارد البشرية، المجلد 08، العدد 02، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02، 2017، ص 76.

إمكانية تعويض العمل الافتراضي للعمل في الواقع:

الجدول رقم 26: توزيع المبحوثين حسب إمكانية تعويض العمل الافتراضي للعمل في الواقع:

إمكانية تعويض العمل الافتراضي للعمل في الواقع	التكرار	النسبة المئوية
نعم	31	٪ 93.93
لا	02	٪ 06.06
المجموع	**33**	**٪ 100**

ترى أغلب عينة البحث بنسبة 93.93٪ بإمكانية تعويض العمل الافتراضي للعمل في الواقع مستقبلا، فحسبهم مجمل الوظائف سوف تتغير في المستقبل وتصبح ذات طابع رقمي تعتمد في الأساس على البرمجة والآلة.

كيفية تعويض العمل الافتراضي للعمل في الواقع:

الجدول رقم 27: توزيع المبحوثين حسب كيفية تعويض العمل الافتراضي للعمل في الواقع:

كيفية تعويض العمل الافتراضي للعمل في الواقع	التكرار	النسبة المئوية
بفضل ثقافة الشباب	25	٪ 75.75
بفضل إسهامات الدولة	08	٪ 24.24
المجموع	**33**	**٪ 100**

يبين الجدول أعلاه كيفية تعويض العمل الافتراضي للعمل في الواقع، وذلك بعدما أشرنا سابقا بإمكانية تعويضه، حيث تؤكد نسبة 75.75٪ من عينة البحث أنه يمكن ذلك بفضل ثقافة الشباب في حين ترى فئة أخرى بنسبة 21.21٪ أن ذلك لا يتأتى إلا بفضل إسهامات الدولة، ويكمن هذا الاختلاف في الرأي حسب رؤية كل من الفئتين إلى مستقبل هذا النوع من الأعمال.

حيث ترى الفئة الأولى أن التغيير لا بد أن يكون ذاتيا نابعا من إرادة الشباب وثقافتهم ووعيهم بضرورة هذا التغيير، وذلك من خلال التشجيع على المبادرات الفردية وإنشاء الصفحات الفايسبوكية وقنوات اليوتيوب من أجل التدريب المجاني على التحكم في التقنيات الحديثة

لممارسة هذا العمل في شكل خدمات رقمية مجانية، وهو الأمر الذي يسهم بدوره في انتشار العمل الافتراضي لدى عامة الشباب وفتح المجال أمامهم من أجل التدريب والتكوين على إتقانه والاستثمار في مجالاته، وتجدر الإشارة إلى أن تصريحات الشباب المبحوث حول هذا التحدي أسفرت عنمحبة هذا العملوالاستمرارية وحسن الاستثمار فيه، وكذا تطوير المهارات والكفاءات إلى مستوى أعلى، فانطلاقا من ثقافة الشباب التي اكتسبها عن طريق مؤسسة جماعة الرفاق الالكترونية عبر الاتصال الرقمي فإنها تُحدث تأثيرا ملموسا في مواقف الفرد واتجاهاته سواء في مجال العمل أو الدراسة[1] على اعتبار أن المجتمع الافتراضي مجال تتبلور فيه ثقافات الشباب الفرعية كأفراد يريدون تأكيد تميزهم وحضورهم داخل المجتمع.

في حين ترى فئة أخرى أن هذا لا يمكن إلا من خلال تدخل وإسهام الدولة، وذلك عن طريق رقمنة كل القطاعات الاقتصادية والخدماتية ووضع آليات متطورة لتدعيم وتبني العمل الافتراضي (تقنية، قانونية، مادية)، وتحويل المهن إلى الفضاء الافتراضي مواكبة للأشكال الجديدة للعمل في الدول المتقدمة، مع توفير الأجهزة الالكترونية بأسعار معقولة، بالإضافة إلى توفير مناصب عمل في الفضاء الرقمي مقارنة بالعمل في الواقع.

وفي تقرير له أعرب الاتحاد الدولي للاتصالات سنة 2018 عن أن هناك فجوة كبيرة في المهارات الرقمية، فأمام انتشار التكنولوجيا الجديدة في الآونة الأخيرة ومنها الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة والحوسبة السحابية وإنترنت الأشياء والتعلم الآلي والتطبيقات المتنقلة والتكنولوجيا النانوية والطباعة ثلاثية الأبعاد وغيرها، الأمر الذي سيؤدي إلى إحداث تغيير عميق في حياتنا وعلى سلوكاتنا الاستهلاكية والإنتاجية والعملية، حيث تتوفر عشرات الملايين من فرص العمل لذوي المهارات الرقمية مع ما يقابله من نقص في عدد الأشخاص المؤهلين لشغل هذه الوظائف، وعليه ولسد هذه الفجوة هنالك ضرورة حاسمة أمام واضعي السياسات

[1] حسيبة لولي، **المرجع السابق**، ص 67.

تستوجب تحديث استراتيجيات المهارات الرقمية لكي تستجيب لما ينشأ من تقنيات جديدة وأثرها على الاقتصاد الرقمي والمجتمع الرقمي[1].

إمكانية تقليص العمل الافتراضي للبطالة:

الجدول رقم 28: توزيع المبحوثين حسب إمكانية تقليص العمل الافتراضي للبطالة:

إمكانية تقليص العمل الافتراضي للبطالة	التكرار	النسبة المئوية
يقلص	30	٪ 90.90
لا يقلص	03	٪ 09.09
المجموع	**33**	**٪ 100**

نلاحظ من الجدول أعلاه والمتعلق بإمكانية تقليص العمل الافتراضي لظاهرة البطالة حسب رأي الشباب المبحوثين في هذه الدراسة، حيث يؤكد أغلب هؤلاء الشباب أن العمل الافتراضي يمكنه تقليص ظاهرة البطالة بنسبة 90.90٪ مقابل 09.09٪ من عينة البحث ترى بعدم إمكانية ذلك، وهذا ما يؤكد ظهور تمثلات الجديدة على موضوع العمل لدى الشباب الجزائري، حيث أصبح هؤلاء الشباب يرون في العمل الافتراضي بديلا مناسبا للعمل التقليدي من أجل الخروج من أزمة البطالة التي لطالما انتشرت في أوساط الشباب.

[1] كيث ستيمبسون، **مجموعة أدوات المهارات الرقمية**، الاتحاد الدولي للاتصالات، 2018، ص ص 13/6.

كيفية تقليص العمل الافتراضي للبطالة:

الجدول رقم 29: توزيع المبحوثين حسب كيفية تقليص العمل الافتراضي للبطالة:

كيفية تقليص العمل الافتراضي للبطالة	التكرار	النسبة المئوية
استغلال مهارات الشباب	14	٪42.42
التكوين على أكثر المجالات المطلوبة	08	٪24.24
وجوب التوجه إليه	06	٪18.18
الاستثمار في هذا المجال	05	٪15.15
المجموع	**33**	**٪ 100**

نتناول من خلال الجدول أعلاه كيفية تقليص العمل الافتراضـــي للبطالة، في الواقع حيث اختلفت آراء المبحوثين حول هذه الكيفية، إذْ ترى نسبة 42.42٪ من مجموع العينة بأن هذا لا يتأتّى إلا من خلال اســتغلال مهارات الشــباب في مجال التكنولوجيا الحديثة، نظرا لإتقانهم لها بحكم احتكاكهم الدائم معها ومَا النماذج الناجحة التي نشاهدها يوميا على شاشات التلفاز وعلى مواقع التواصــل الاجتماعي عبر العالم من أمثال "ســتيف جوبس" وجاك ما" و"مارك زوكربيرغ" و"إيلون ماســك" إلا دليل على قدراتهم العالية على الإبداع والابتكار والتي تشــجع على الاعتماد على هذه الأشكال الجديدة للعمل عبر الإنترنت لمواجهة ظاهرة البطالة.

كما ترى نســـبة 24.24٪ من عينة البحث أن تقليص البطالة يمكن من خلال التكوين على أكثر المجالات المطلوبةوترقية المهارات الرقمية للعمل الافتراضـــي وهذا بالعمل الجاد والبحث ومتابعة الدورات التكوينية (الكورسات) عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي سواء المجانية أو المدفوعة، والاهتمام بالتكوين، ويعني ذلك الاهتمام برأس المال البشـــري كقيمة أساسية في العمل.

فبعد أن تغلغلت وتشـــابكت التكنولوجيا الحديثة مع الحياة اليومية: من التعليم المدرســـي والجامعي والإدارة المالية وحتى الصــحية واقتران ذلك بتغير أسـلوب العمل ونمطه ومكانه، وهو

ما أدى إلى بروز حاجة لمهارات جديدة، الأمر الذي يحتم على الشـــباب تطوير مهاراتهم ومعرفتهم حيث يستلزم تجديد المهارات التكنولوجية كل ثلاث (03) سنوات من أجل المحافظة على صـــلة مســتمرة مع تحديثات العالم الرقمي، ولمعرفة أهم المهارات الرقمية التي تســتدعيها الحاجة تم تصـــنيفها إلى نوعين: المهارات الرقمية وهي مهارات تقنية تلزم من أجل اســـتخدام التكنولوجيا الحديثة، ومهارات الملاحة الرقمية وهي مجموعة أوسع من المهارات التي تستدعيها الحاجة من أجل النجاح في العالم الرقمي، وتشـــمل العثور على المعلومات وترتيبها من حيث الأولوية وتقييم جودتها وموثوقيتها[1].

وفي هذا الســياق تجدر الإشـــارة إلى أن الشـــباب في الكثير من الأحيان تفوق مهاراتهم الرقمية ومعرفتهم التكنولوجية معرفة أولياءهم ومعلميهم، ففي العديد من الأحيان يلجأ المعلم لتلميذه أو الوالد لولده من أجل تقديم مســـاعدة في تفعيل البرامج الرقمية أو الأجهزة الالكترونية، وفي هذا انعكاس للأدوار والمراكز في البيئة الرقمية، لذلك يُطالب الشـــباب المبحوث بفتح المجال أمامهم والاســتثمار في طاقاتهم من أجل المســاهمة في تقليص ظاهرة البطالة وبالتالي تنمية مجتمعاتهم، أما على المســـتوى النظري فحري بنا التطرق إلى وجهة نظر "**جورج هربرت ميد**" والتي مفاذها أن الفعل الإنســـاني يُبنى من خلال الفرد عبر ملاحظة وتأويل أوجه الموقف الذي يولد فيه لأن ذلك يقود إلى فهم المجتمع[2]، حيث يركز المجتمع على الوحدات الصـــغرى استجابة لنشاط الأفراد في إحداث أشكال جديدة من التنشئة الاجتماعية.

[1] سارة غران–كليمان، **التعلم الرقمي–التربية والمهارات في العصر الرقمي**، لمحة عامة عن الندوة الاستشارية المعنية بالتعلم الرقمي التي عقدت كجزء من برنامج معهد كورشام، معهد كورشام ومؤسسة Rand Europe، المملكة البريطانية المتحدة، 2017، ص ص 05/3.

[2] محمد عبد الكريم الحوراني، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع)**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المملكة الأردنية الهاشمية، 2008، ص 29.

أهم القواعد التي ينبغي اتباعها في ممارسة العمل الافتراضي:

الجدول رقم 30: توزيع المبحوثين حسب القواعد التي ينبغي اتباعها في ممارسة العمل الافتراضي:

القواعد التي ينبغي اتباعها في ممارسة العمل الافتراضي	التكرار	النسبة المئوية
التعليم والتكوين المستمر	26	٪20.08
الصبر والاستمرارية في العمل	23	٪18.4
الاحترافية والتخصص في العمل	20	٪ 16
المصداقية وحسن التواصل	20	٪ 16
تنظيم وتطوير العمل	15	٪ 12
إدارة الوقت	09	٪ 7.2
الاستثمار في مجالات أخرى	07	٪ 5.6
تعلم اللغات الأجنبية	03	٪ 2.4
الادخار	02	٪ 1.6
المجموع	**125**	**٪ 100**

يوضح الجدول أعلاه أهم القواعد التي ينبغي على الشباب اتباعها في ممارسة العمل الافتراضي، فقد أكدت فئة من المبحوثين على أهمية التعليم والتكوين المستمر بنسبة 20.08٪وتؤكد هذه الفئة على التكوين والتعلم الذاتي لمختلف المهارات مع التركيز على مهارات البرمجة والتصميم لأن العمل في أغلب المجالات يحتاج إلى التصميم والبرمجة، وذلك حتى يتم تطوير العمل ومواكبته للتقنيات الحديثة، ففي تصريح لإحدى المبحوثات تؤكد فيها على أهمية التعلم بقولها: "التعلم والتعلم والتعلمثم البحث المتواصل لأن التكنولوجيا سريعة التطور فتعلم لتواكبها"، وفي نفس السياق تتنبأ شركة غارتنر للأبحاث (Gartner) بظاهرة جديدة تسمى ظاهرة "رقمنة العمل" (digitalization of work) مفادها أن واحدة من كل ثلاث

وظائف ستتحول إلى برمجيات وأنظمة آلية روبوتية وآلات ذكية بحلول عام 2025، ولا بد أن يتزامن هذا التغيير باستعمال التكنولوجيا في حياتنا الشخصية وهو ما يتطلب الارتقاء بمهارات القوى العاملة الحالية على نطاق أوسع حتى يشتمل هذا الارتقاء مناحي الحياة اليومية من أجل التكيف مع العالم الرقمي، مع اعتبار أن ما قَدرُهُ 65٪ من الأطفال في الصفوف الابتدائية ستكون لهم وظائف غير موجود اليوم[1]، وبالتالي فامتلاك مهارات تكنولوجية رقمية أصبح أمرا ضروريا لذلك لا بد من البحث عن إجابة للتاؤل التالي: هل يحضر التعليم شباب اليوم لوظائف الغد مستخدما أدوات البارحة؟[2].

وترى فئة ثانية أن أهم قاعدة للعمل الالكتروني هي الصبر والاستمرارية في العمل وعدم التوقف مهما كانت النتائج في البداية بنسبة 18.4٪، لأن الاستمرارية حسبهم هي أساس هذا العمل مع عدم انتظار النتائج الإيجابية في الأيام الأولى، وتنطوي وجهة النظر هاته على مفهوم الاستقرار الوظيفي وأهميته في تحسين الأداء في العمل، ويعتبر الاستقرار الوظيفي ترجمة للحاجات الأساسية التي يطمح إليها كل عامل ويشمل ذلك عدة جوانب أهمها الأمن الوظيفي والعدالة الوظيفية وظروف العمل الجيدة والتقدم المهني وحوافز العمل، ومما لا شك فيه أن تَوفُر هذه العوامل ينعكس إيجابا على نفسية العاملين[3].

كما ترى فئة ثالثة أن أهم قاعدة هي الاحتراف والتخصص في العمل بنسبة 16٪ وهو المبدأ الذي اهتمت به المداخل النظرية على غرار مدخل الإدارة العلمية[4]، ويتوافق هذا المبدأ مع

---

[1] أكسال دوفو وآخرون، **التربية والتعليم: دور التكنولوجيا الرقمية في التمكين من تطوير المهارات لعالم مرتبط**، مؤسسة Rand Europe، المملكة البريطانية المتحدة، 2017، ص 01.

[2] المرجع نفسه، ص 02.

[3] عزاوي حمزة، **ظروف العمل وعلاقتها بالاستقرار الوظيفي للعامل (دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية العمومية ابن سينا بأدرار)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص: علم اجتماع التنظيم والعمل، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019/2018، ص 53.

[4] طلعت ابراهيم لطفي، **علم اجتماع التنظيم**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ب.ط، القاهرة جمهورية مصر العربية، 2007، ص 96.

تقسـيم العمل وذلك من أجل تحقيق الاحترافية في العمل على حد تعبير هذه الفئة من الشـباب المبحوث في هذه الدراسة.

وتشير نسبة 16٪ من عينة البحث إلى المصداقية وحسن التواصل كأهم قاعدة لممارسة العمل الافتراضـي، حيث يشـدد هؤلاء الشـباب على قيمة الصـدق والمصـداقية في التعامل مع الزبائن من خلال حسـن التواصـل والتحلي بآداب الحوار والنقاش مع العملاء والصـراحة معهم وإتقان العمل مع الأمانة والنزاهة والجدية والالتزام باحترام المواعيد المتفق عليها مسـبقا، فضـلا عن الإخلاص في العمل والحفاظ على خصوصية العملاء، هذه أهم القواعد التي ترى هذه الفئة أنها الفعالة في نجاح العمل الافتراضي.

وترى فئة أخرى أن تنظيم وتطوير العمل هي أهم قاعدة لنجاعة العمل الافتراضـي بنسـبة 12٪، وبعتبر التنظيم من أهم القواعد في التنظيمات بالإضـافة إلى وظائف التخطيط والتوجيه والرقابة، لذلك اعتبرتها هذه الفئة من أهم القواعد اللازمة لنجاح العمل الافتراضـي، ويعني التنظيم بالنسبة للشباب وضع الخطة لأهم الإجراءات الواجب اتباعها لتحقيق الأهداف المرجوة. وتسعى فئة أخرى إلى اعتبار قيمة تنظيم الوقت على اعتبار أنها من بين مفاتيح النجاح في أي نشاط بنسبة 7.2٪ وخاصة في مثل هذه الأعمال المتعلقة بمجال الرقمنة والتكنولوجيا الحديثة والتي تعتبر احترام الوقت من أهم المباديء التي تقوم عليها، بينما ترى باقي الفئات أن الاسـتثمار في مجالات أخرى وتعلم اللغات الأجنبية والادخار هي أهم القواعد بالنسـبة لها من أجل النجاح في أعمالها الرقمية.

واسـتناد إلى ما سـبق يمكننا أن نسـتخلص من إجابات المبحوثين أن العمل الافتراضـي الناجح لا بد له من عدة قواعد أهمها التعليم المستمر أو كما يسمى بـ "التعلّم مدى الحياة" مع المحافظة على الاستقرار الوظيفي والتخصص في العمل مع حسن التواصل مع العملاء، وعليه فتمثلاتهم لعملهم الافتراضي ترتبط بمدى امتثالهم لهذه القواعد.

أهم الخبرات المكتسبة من خلال ممارسة العمل الافتراضي:

الجدول رقم 31: توزيع المبحوثين حسب أهم الخبرات المكتسبة من خلال ممارسة العمل الافتراضي:

الخبرات المكتسبة عبر العمل الافتراضي	التكرار	النسبة المئوية
مهارات التواصل	21	٪ 30
الاحترافية في العمل	12	٪ 17.14
إدارة الوقت	09	٪ 12.85
الاستمرارية في العمل	08	٪ 11.42
التحكم في التكنولوجيا الحديثة	06	٪ 8.57
التصميم	05	٪ 7.14
التسويق	05	٪ 7.14
اكتساب اللغات الأجنبية	04	٪ 5.71
المجموع	**70**	**٪ 100**

يعترف الشباب المبحوث في هذه الدراسة أنه قد اكتسب العديد من الخبرات من خلال العمل في هذا المجال، وتختلف إجاباتهم حول هذه الخبرات فمنهم من يرى أنه اكتسب مهارات التواصل بنسبة 30٪ من مجموع عينة البحث، كما ترى فئة ثانية أنها أصبحت تعمل باحترافية أكبر بعد العمل في هذا النمط الجديد بنسبة 17.14٪، بينما ترى فئة أخرى أنها اكتسبت مهارة إدارة الوقت بنسبة 12.85٪ من العينة، في حين تصرح فئة أخرى بأنها أصبحت تعمل باستمرارية في هذا العمل بنسبة 11.42٪، وتذهب فئة أخرى إلى أنها أصبحت تتحكم في التكنولوجيا الحديثة بعد عملها في هذا المجال، بينما تؤكد فئتين أخريين على تعلم مهارات التصميم والتسويق بنسبة 7.14٪، وأخيرا تذهب فئة أخرى إلى أنها اكتسبت اللغة الانجليزية بنسبة 5.71٪ من مجموع العينة.

وتماشـــيا مع ما تم ذكره تعليقا على الجدول رقم 30 والمتعلق بأهم القواعد التي ينبغي اتباعها في ممارســـة العمل الافتراضـــي يمكننا الإشـــارة إلى أنه يتطابق مع ما ورد من أجوبة المبحوثين في الجدول الذي بين أيدينا والمتعلق بأهم الخبرات المكتســـبة من خلال العمل الافتراضي، حيث تم التأكيد على نفس القواعد (التعليم المستمر أو كما يسمى بـــ "التعلّم مدى الحياة" مع المحافظة على الاستقرار الوظيفي والتخصص في العمل مع حسن التواصل مع العملاء)،وعليه فإنه تأكيد على أن هذه تمثلات الشباب لعملهم الافتراضي ترتبط بمدى امتثالهم لهذه القواعد وتحصيلا لهذه الخبرات.

الاختيار بين العمل الافتراضي والعمل في الواقع:

الجدول رقم 32: توزيع المبحوثين حسب الاختيار بين العمل الافتراضي والعمل في الواقع:

الاختيار بين العمل الافتراضي والعمل في الواقع	التكرار	النسبة المئوية
العمل الافتراضي	26	٪ 78.78
عمل دائم في الواقع	07	٪ 21.21
المجموع	**33**	**٪ 100**

وفي ســؤالنا لكل مبحوث عمّا إذا خيرت بين العمل الافتراضـــي والعمل في الواقع أجابت الفئة الأولى بأنها تختار العمل الافتراضي بنسبة 78.78٪ بينما أجابت الفئة الثانية بأنها تختار العمل في الواقع بنسبة 21.21٪.

ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار أن الشـــباب قد حدد وجهته نحو العمل الافتراضـــي وذلك لعدة أسباب سيتم ذكرها أدناه.

سبب اختيار العمل الافتراضي:

الجدول رقم 33: توزيع المبحوثين حسب الاختيار بين العمل الافتراضي والعمل في الواقع:

سبب اختيار العمل الافتراضي	التكرار	النسبة المئوية
الأجر المرتفع	13	٪ 50
أجد راحتي فيه	07	٪ 26.92
الحرية	06	٪ 23.07
المجموع	**26**	**٪ 100**

ومن خلال الجدول أعلاه سيتم معرفة أهم أسباب اختيار أغلب العينة للعمل في مجال العمل الافتراضي على حساب العمل في الواقع، حيث أجابت الفئة الأولى بنسبة 50٪ أن سبب اختيارها لهذا النمط من العمل كان بسبب الأجر المرتفع وهامش الربح السريع والكبير في هذا المجال حيث يعتبر الأجر من أهم دوافع ومحركات العمل التي يسعى إليها العمال عموما والشباب العامل عبر الإنترنت خاصة من أجل تحسين ظروفه والرفع من مستواه المعيشي، ويعتبر عامل المادة والأجر (البعد المادي/الأداتي) الدافع الأساس للعمل حسب النظرية التايلورية[1]، وفي الواقع أن الأجر مقابل العمل الافتراضي ليس نفسه الأجر في العمل التقليدي حسب تصريح العديد من الشباب المبحوث فمثلا أحد المبحوثين يجيب حول سبب اختياره لهاذا العمل: "أختار عملي الحالي لأنه مربح ومدخولي أحسن من مدخول من يعمل في منصب دائم"، فمن خلال مقابلة هؤلاء الشباب اتضح لنا أن الأجر مقابل العمل في هذا المجال مرتفع جدا مقارنة بالأجر مقابل العمل في الواقع.

ومما لا شك فيه أن البعد المادي/الأداتي للعمل من بين أهم الأبعاد إذْ أنه لا يمكن تصور القيام بعمل دون مقابل، وعليه تجدر الإشارة إلى نتائج الدراسات السابقة، والتي أخذت على

[1] إعتماد محمد علام، **دراسات في علم اجتماع التنظيمي**، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، جمهورية مصر العربية، 1994، ص 70.

عانقها البحث عن أهم أبعاد تمثلات العمل حيث توصلت بعضها إلى غلبة البعد المادي على باقي أبعاد تمثلات العمل لمختلف مفردات عيناتها.

إلا أننا في الدراسة الحالية توصلنا إلى تساوي بين البعد المادي/الأداتي للعمل الافتراضي لدى الشباب الجزائري منجهة، وبين الأبعاد التي تم تحديدها في البداية والتي تتمثل في اهتمامات الشباب نحو العمل بصفة عامة ونحو العمل الافتراضي بصفة خاصة من جهة أخرى (الحرية والراحة النفسية)، حيث أجابت الفئة الثانية من عينة البحث بأنها اختارت هذا النوع من العمل بفضل الراحة التي تجدها فيه بنسبة 26.92٪، فحسب هؤلاء الشباب أن أهم ميزات العمل الافتراضي هي الراحة الجسدية والنفسية من خلال العمل في هذا المجال حيث يصرح أحدهم: "سأختار العمل الحر بكل تأكيد، حتى لو عرضت عليّ الوظيفة التي كنت أرغب بها قبل عامين سأرفضها، والسبب أني وجدت راحتي أكثر في العمل الحر، معنويا وماديا".

وأخيرا صرحت الفئة الثالثة بأنها اختارت العمل في هذا الحقل بفضل الحرية التي تجدها فيه بنسبة 23.07٪، حيث تؤكد هذه الفئة أنها تجد في العمل الافتراضي الحرية التامة سواء في التنقل أو في العمل من المنزل أو الحرية المالية وعدم التقيد بأجر ثابت طيلة الحياة.

وعليه وبالرجوع إلى أبعاد تمثلات العمل سنجد أن من بين أهم هذه الأبعاد بعدي الراحة النفسية والحرية، حيث أن ميزة الاستقرار والتوافق النفسي للفرد العامل تضمن ديمومة تمثلاته لموضوع العمل كما أن هذا الأخير مصدر للارتياح[1]، وفي ذات السياق يعبر أحد المبحوثين عن اختياره: "أختار هذا العمل، لأنني أصلا مستقيل من عمل دائم" وتصرح مبحوثة أخرى: "أكيد سأختار عملي هذا لأن العمل عند الدولة في نظري "عبودية" ومضيعة للوقت وتضييق على الحريات".

وعلى هذا الأساس فإن قيم العمل تتمثل في مجموعة الصفات والاهتمامات والرغبات ومجموعة المبادئ والخصائص الوجدانية النفسية التي يسعى الفرد أو الجماعة إلى امتثالها أو

[1] ريم بلال، **أبعاد تمثّلات العمل وأثرها على الشعور بالانتماء إلى المؤسسة لدى إطارات وعمال التحكم**، مرجع سابق، ص 211.

تحقيقها وتشكل لهم إطارا معياريا محددا لسلوكهم المهني، حيث تلعب دورا فاعلا في إشباع حاجاتهم وميولاتهم[1]، وعليه فإن تمثلات العمل لدى الشباب لا تقتصر على البعد المادي/الأداتي وإنما تتعداه إلى الأبعاد النفسية والاجتماعية المتمثلة في الحرية والراحة النفسية والاستقرار التنظيمي إلى غيرها.

ويفيد تقرير الأمين العام لمنظمة العمل الدولية في سياق حديثه عن منافع العمل عن بعد فإنه يؤكد على: الحرية الكبيرة لدى الأشخاص العاملين عن بعد، مع إمكانية جعل أسواق العمل أكثر شمولية، وتوازن أفضل بين العمل والحياة، إضافة إلى التخلص من الوقت والقلق المتعلقين بالتنقل من العمل وإليه[2]، حيث يَعتبِر أن التوجه نحو العمل عن بعد هو أشد تغيير سببته الجائحة وشهده عالم العمل،كما تجدر الإشارة إلى أنه لم يَجْرِ على لسان الأمين العام لمنظمة العمل الدولية ذكر أي من الأبعاد ذات الطابع المادي/الأداتي للعمل وتركيزه على الجوانب الإنسانية النفسية والوجدانية المتعلقة أساسا بقيم الحرية والتوازن بين العمل والحياة والتخلص من القلق، وهي الأبعاد ذاتها التي لمسناها من خلال مقابلتنا مع الشباب المبحوث والذي يسعى إلى تحقيق ذاته وفق هذا النمط الجديد من العمل من خلال حل مشاكله بطرق ابتكارية.

[1] حمايدي مسعودة وخيذر سميرة، **القيمة الاجتماعية للعمل**، مجلة سوسيولوجيا، المجلد 01، العدد 02، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2017، ص ص 113/112.

[2] منظمة العمل الدولية، **العمل في زمن كوفيد (تقرير المدير العام)**، مؤتمر العمل الدولي، الدورة 109، الطبعة الأولى، جنيف، 2021، ص 13.

رأي الشباب في معاملات المؤسسات الرسمية:

الجدول رقم 34: توزيع المبحوثين حسب رأيه في معاملات المؤسسات الرسمية:

رأي الشباب في معاملات المؤسسات الرسمية	التكرار	النسبة المئوية
سيئة جدا	26	٪ 78.78
دون المستوى	03	٪ 09.09
مقبولة	01	٪ 03.03
بدون تعليق	03	٪ 09.09
المجموع	**33**	**٪ 100**

ترى نسبة 78.78٪ من عينة البحث أن معاملات المؤسسات الرسمية في الجزائر سيئة جدا حيث تؤكد هذه الفئة على أن المؤسسات الرسمية كلها لا تشجع على العمل الافتراضي فالبنوك تفرض رسوم مرتفعة على عمليات السحب "مما يجعلنا نتوجه إلى السوق السوداء للعملة الصعبة نظرا لعدم تكافؤ سعر الصرف بين البنوك وهذه السوق السوداء"، ويرى هؤلاء الشباب كذلك أن باقي المؤسسات العمومية لا تواكب العمل عن بعد بل لازالت تعمل بشكل تقليدي لذلك لا بد من رقمنة الاقتصاد حتى يمكن للشباب توطين أعماله وأرصدته بمؤسسات الدولة الرسمية، كما يرون أنها قاصرة ولا تواكب التغيرات لا من ناحية الخدمات ولا من ناحية المنظومة القانونية والتشريعية، حيث يصرح أحد الشباب بأن: "**مازال أمامهم شوط كبير، لا نستطيع أن نستقبل أموالنا في بنوك جزائرية، بطاقة فيزا أو ماستر كارد او ماعندناش كي العباد، وما يقدروش يعطوهالنا بلا تكسار الراس، فضلا عن أن الجزائر غير مقبولة في العديد من المواقع وفي العديد من الدول**"، ويتساءل مبحوث في مقابلة أخرى: "**المعاملة رديئة، أول مشكل عندنا هو البنوك وبطاقات الدفع الالكتروني، لماذا لا توجد عندنا بطاقة دفع الكتروني مناسبة؟**"

ويقارن مبحوث آخر بين خدمات المؤسسات الرسمية ومؤسسات الخواص قائلا: "**محليا المؤسسات الرسمية لازالت متأخرة، وكثيرا ما نرى فضائح لا مثيل لها مقارنة بما يعيشه العالم، مثلا بريد الجزائر سرقات بالجملة بلا حسيب أو رقيب، ومواقع حكومية فاشلة دائما ما تتعطل، لكن عندما نشاهد الخواص نجد مثلا موقع واد كنيس فهو شهير ويعتبر من أغلى 10 مواقع عربية، وكالة ياليدين، تطبيق ياسير وهي تعرف رواجا كبيرا في الجزائر حاليا**".

ويرجع مبحوث من هؤلاء الشباب سبب هذا القصور في المعاملات الرسمية إلى عدم كفاءة القائمين على هذه المؤسسات وعدم درايتهم بماهية العمل الافتراضي مرجعا ذلك إلى: "**عدم الكفاءة وعدم معرفة ماهية العمل الالكتروني أصلا، وهو الحال في أغلب المؤسسات العمومية**"، فرغم إسهام هؤلاء الشباب في جلب العملة الصعبة من الخارج إلا أن الدولة غالبا ما ترفض تسليمها لأصحابها بحجج واهية وغير مقبولة حسبهم، ويتساءل بتعجب هؤلاء الشباب عن عدم منح النظام البنكي الجزائري الاعتماد للبنوك الالكترونية العالمية مثل "بايبال"و"بايونيير"و"بايسيرا" رغم إمكانية الاستفادة من خدماتها العالمية، كما يتعجب بعض المبحوثين عن قيام الدولة بمساءلتهم في حالة تعبئة أرصدتهم المالية بالعملة الصعبة من الخارج وأحيانا حجزها تماما، وهو ما يرونه تعدي على ممتلكاتهم من دون وجه حق معبرين عن ذلك بأن" "**المؤسسات الرسمية في الجزائر لا تساهم بشيء، شغلهم الشاغل خلق العراقيل وملء الخزائن بالضرائب!**".

واستنادا إلى ما سبق يمكننا أن نستنتج أن حاجات الشباب العامل عبر المجال الافتراضي من المؤسسات الرسمية المهتمة بقطاعات الشباب ممثلة في التربية والتعليم العالي والبحث العلمي والثقافة والعمل تتمثل في المطالبة بتعزيز مكانة الشباب بالعيش في مجتمع حديث، وذلك بتلبية الحاجة إلى التعبير الابتكاري وممارسة خبرات جديدة وإلى المنافسة والانتماء والأمان والحرية والنشاط[1]، وفي مقابل ذلك فإن الأداء التنظيمي لمؤسسات الدولة في المجتمع

[1] يزيد عباسي، **المرجع السابق**، ص ص 130/129.

الحديث ترتبط بقوة التنظيم الإداري لفعاليتها المختلفة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ذلك باعتبار أن بنية التنظيم هي العنصر الأساسي لبناء الدولة، وبالقدر الذي ترتبط فيه الدولة بمؤسساتها فإن الأفراد يرتبطون بمؤسساتهم الاجتماعية والثقافية والحضارية التي يمارسون أفعالهم من خلالها[1]، ولذلك ينبغي فهم تمثلات الشباب تجاه المؤسسات الرسمية أنه نابع من ارتباطهم بها ومن حاجتهم إليها لاستحالة وجود أفراد بمعزل عن مؤسساتٍ تحتضنهم ويمارسون أفعالهم من خلالها.

رأي الشباب في سبب عدم اعتماد نظام الدفع الالكتروني في الجزائر إلى غاية الآن:

الجدول رقم 35: توزيع المبحوثين حسب رأيهم في عدم اعتماد نظام الدفع الالكتروني:

سبب عدم اعتماد نظام الدفع الالكتروني في الجزائر إلى غاية الآن	التكرار	النسبة المئوية
الإجراءات البيروقراطية التعسفية	07	٪ 21.21
ضعف البنية التحتية التكنولوجية	07	٪ 21.21
بسبب ثقافة المجتمع	06	٪ 18.18
الأمية الرقمية لأصحاب القرار	04	٪ 12.12
ضعف المنظومة البنكية	03	٪ 09.09
ضعف المنظومة الاقتصادية	03	٪ 09.09
أفضل ألّا أجيب	03	٪ 09.09
المجموع	**33**	**٪ 100**

يرجع سبب عدم اعتماد نظام الدفع الالكتروني في الجزائر إلى العديد من العوامل حسب الشباب المبحوث وذلك بإجابات متباينة، حيث ترى فئة من هؤلاء الشباب بنسبة 21.21٪ أن السبب يرجع للإجراءات البيروقراطية التعسفية من قبل مؤسات الدولة، ويُرجع الشباب ذلك إلى

[1] أحمد الأصفر وأديب عقيل، **علم اجتماع التنظيم ومشكلات العمل**، دراسات معاصرة في علم الاجتماع (مقرر علم الاجتماع)، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع، سوريا، 2003، ص 157.

أن المعاملات الرسـمية ماتزال تقليدية تعتمد على العملة الورقية كما لازالت تعتمد على الوثائق الإدارية ولا تؤمن بفكرة الإدارة الالكترونية، إذ ترد إحدى المبحوثات على هذا السـؤال قائلة: "**نفس السؤال أريد أن أوجهه للجهات المعنية!**"، وترى هذه الفئة أنه لا بد من توجه الدولة نحو رقمنة جميع القطاعات الإدارية الرسـمية وأن تشـجع على التوجه نحو هذه المهن الجديدة من خلال تخفيف الأعباء الضـريبية على هذه الأعمال،وبذلك تكون قد أسـهمت في محاربة البطالة المتفشية في أوساط الشباب.

ويمكننا أن نفسـر ذلك بغياب الثقافة الرقمية في ضـوء متطلبات الاقتصـاد القائم على المعرفة لدى القائمين على اتخاذ القرار وصانعي السياسات، والتي تتطلب إتقان مهارات التعامل مع وسائل الاتصـالات الحديثة المتمثلة في استخدام الهواتف الذكية وجهزة الكمبيوتر واستخدام التطبيقات والتقنيات التكنولوجية وقواعد المعلومات للبحث عن المعطيات[1].

وترى فئة أخرى بنفس النسـبة أن ذلك راجع لضـعف البنية التحتية التكنولوجيةوأن أهم عامل هو ضعف تدفق الإنترنت فضلا عن الانقطاعات المتكررة للكهرباء ولشبكة الإنترنت، مع مراعاة أن نظام الدفع الالكتروني يتطلب إنشـاء قاعدة بيانات ضـخمة تضـم كل أفراد المجتمع وهو الأمر الذي تتأخر في إتمامه الجزائر على غرار العديد من دول العالم الثالث.

ولا يقتصـر سـبب عدم اعتماد الدفع الالكتروني في الجزائر على الجهات الرسـمية وإنما يرجع ذلك أيضـا لغياب ثقافة المعاملات الالكترونية لدى أفراد المجتمع الجزائري، حيث ترى نسـبة 18.18٪ من عين البحث أن أغلب أفراد المجتمع الجزائري غير مؤهلين لهذا النظام لميولهم إلى التعاملات التقليدية والتي تعتمد على الأموال والوثائق الورقية والذي يعبر عنه المثل الشـائع في الجزائر "**الثقة في الوثيقة**"، فنجد أن أغلب الموظفين يحملون البطاقة المغناطيسـية لمختلف وكالات البنوك ومكاتب البريد إلا أنهم لا يسـتعملونها إلا في عملية سـحب الأموال

[1] رمضـان محمود عبد العليم عبد القادر، **الثقافة الرقمية لدى طلاب الدراسـات العليا التربوية بالجامعات المصـرية في ضـوء متطلبات الاقتصـاد القائم على المعرفة**، مجلة كلية التربية، الجزء 03، العدد 184، جامعة الأزهر، جمهورية مصـر العربية، 2019، ص 1544.

الورقية في حين بإمكانهم اســـتعمالها في تســـديد بعض نفقات الخدمات رغم قلتها مثل تعبئة الوقود في محطات نفطال وتسديد فاتورة المياه والكهرباء والغاز والاتصـالات والإنترنت والهاتف النقال إلى غيرها من الخدمات.

حيث يصـــرح أحد المبحوثين: "**أظن أن الكثير مرتاحين لهذه الفكرة! تراهم يفضـــلون الانتظار لســاعات في مكاتب البريد ويرفضـون اســتعمال البطاقة والانتهاء من العمليات في ثوان**" ويرجع مبحوث آخر هذا السبب لقلة المستقلين Freelancers (أي الشباب العاملين عبر الإنترنت) على اعتبار أنهم المحرك الأساس لانتشار ثقافة البيع والشراء والدفع الالكتروني.

كما هناك فئة أخرى بنسـبة 12.12٪ ترى بأن سـبب عدم اعتماد الدفع الالكتروني يرجع إلى الأمية الرقمية لأصـحاب القرار، حيث تؤكد هذه الفئة أنه لاعتماد الدفع الالكتروني وانتشاره في المجتمع لابد من تدخل أصـــحاب القرار عن طريق تقوية البنية التحتية التكنولوجية وفرض التعامل بمختلف وســائلها، وإدراك أهميتها باعتبارها البديل المســتقبلي لنظم الاتصـــال التقليدية والمكتبات والصـــحف الورقية ونظم التعليم والبيع والشـــراء وذلك بما تتوفره من قدرة عالية على معالجة البيانات وتحيلها إلى مؤشرات مساندة على اتخاذ القرار[1].

وفي هذا الصدد يتساءل أحد الشباب بتعجب: "**لم أر في حياتي دولة تمنح شعبها بطاقة بيومترية ثم تطلب منه نســـخها وإيداعها في الملفات الإدارية رغم احتوائها على شـــريحة الكترونية تحمل معلومات صاحبها كاملة!** " ويقول شاب آخر أن السبب راجع: "**لأن الكهول لا يريدون ذلك، الجزائر بين أيدي أميين رقميين**" **ويرى مبحوث آخر أن: "اعتماد نظام الدفع الالكتروني يجبر أصحاب المال المشبوه على وضع أموالهم في البنوك**".

هذه أهم الأســـباب حســـب هذه الفئة من عينة البحث، والتي تُحمّل أصـــحاب الســـلطة السياسية مسؤولية تخلف البلد عن الدول المتقدمة وهو الأمر الذي يمنع أفراد المجتمع الجزائري من إجراء العديد من المعاملات المالية عن بعد مثل شـــراء الأدوية والكتب والأجهزة الالكترونية

[1] صـليحة محمدي وسـامي بخوش، **الثقافة الرقمية: دراسـة تحليلية في المفهوم**، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 10، العدد 02، جامعة باتنة 01، 2021، ص 06.

والحجز في الفنادق العالمية، وهو مؤشر على التخلف حسب هؤلاء الشباب، وعلى اعتبار أن السلطة السياسية بوصفها ظاهرة تنظيمية تتطور وتتأثر بمتغيرات بيئتها الداخلية والخارجية فإنها نابعة وموافقة لخصائص المجتمع المنبثقة منه من جهة وأن تتسم بالشرعية كي تقبل من طرف الأشخاص الذين تطبق عليهم من جهة أخرى[1]، لذلك لا عجب إن سجّلنا غياب الثقافة الرقمية لدى أصحاب القرار في مقابل غياب هذه الثقافة لدى أفراد المجتمع الجزائري.

كما وتُرجع نسبة 09.09٪ من عينة البحث سبب عدم اعتماد نظام الدفع الالكتروني إلى ضعف المنظومة البنكية في الجزائر والتي لازالت تحاول تطوير خدمة النقود الالكترونية لفائدة زبنائها من خلال تعميم استخدامها في المعاملات اليومية، كما يشتكي العديد من هؤلاء الشباب من قيمة الاقتطاعات التي تفرضها البنوك الجزائرية على الأموال القادمة من الخارج، كما ويشتكي العديد منهم من حجزها تماما في العديد من الحالات دون تقديم أي تبرير أو إشعار مسبق، ويصرح بعض من هؤلاء الشباب أنه يتعرض للمساءلة من قبل المصالح البنكية عن مصدر الأموال ويتم حجزها أحيانا إذا لم تقبل بتصريحه، بل ويتم تجميد الأرصدة البنكية أو البريدية في حالات عديدة دون سابق إنذار بحجة شكوك حول مصدر الأموال ووجهتها حسب هؤلاء الشباب.

وأهم ما يشتكي منه هؤلاء الشباب هو عدم اعتماد المنظومة البنكية في الجزائر لفروع البنوك الالكترونية العالمية التي ذكرناها سابقا وهو ما يعرقل حصولهم على أتعابهم مقابل مختلف الخدمات التي يقدمونها عبر الإنترنت، فضلا عن عدم فتح مكاتب للصرافة إلى غاية الآن، وهو ما يحتّم عليهم اللجوء إلى السوق السوداء من أجل تحويل الأموال من وإلى العملة الصعبة وهو ما يتسبب للدولة في خسائر مالية كبيرة.

وترى فئة أخرى من الشباب المبحوث أن سبب عدم اعتماد نظام الدفع الالكتروني في الجزائريعود لضعف المنظومة الاقتصادية بنسبة 09.09٪، وتؤكد هذه الفئة على ضرورة رقمنة

[1] مايدي زينب، **المداخل النظرية لدراسة السلطة في التنظيم**، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 04، العدد 07، مركز الحكمة للدراسات الاجتماعية، الجزائر، 2016، ص 288.

الاقتصاد خاصة قطاع الماليةوهو القطاع الذي بإمكانه تسهيل إتمام المبادلات والعمليات المالية مع ضمان الشفافية وتتبع أثر هذه المعاملات (traceability and visibility).

وتفضل نسبة 09.09٪ ألا تجيب عن هذا السؤال لواجب التحفظ ربما أو ليأسها من اعتماد هذا النظام في الجزائر في المستقبل القريب وقد أجابت هذه الفئة بـ: "**أفضل ألا أجيب**" وبـ "**لا يمكنني الإجابة**"، ويمكن أن نستشف من مقابلة بعض من هؤلاء الشباب يأسا تاما من إمكانية إصلاح الوضع في الجزائر، لذلك ترى هذه الفئة أنه لا فائدة من البحث عن الحلول في ظل الظروف الراهنة.

مستقبل العمل الافتراضي عند الشباب الجزائري:

الجدول رقم 36: توزيع المبحوثين حسب رأيه في مستقبل العمل الافتراضي:

مستقبل العمل الافتراضي عند الشباب الجزائري	التكرار	النسبة المئوية
بديل للعمل في الواقع	26	٪ 78.78
مستقبله غامض	03	٪ 09.09
أخرى	04	٪ 12.12
المجموع	**33**	**٪ 100**

يشير الجدول أعلاه إلى رأي عينة البحث حول مستقبل العمل الافتراضي عند الشباب الجزائري، حيث ترى فئة من هذه العينة بنسبة 78.78٪أن هذا العمل سيكون بديلا للعمل في الواقع مستقبلا، ويعبر عن ذلك أحد المبحوثين قائلا: "**الشباب الجزائري متقدم على مؤسسات الدولة بمدة تفوق 40 سنة، فهو متابع لشأن العالم المتقدم عكس المسؤولين التقليديين في الدولة الذين لا يمكنهم فهم هذا النوع من العمل، لذلك اتجه الشباب نحو العمل الافتراضي نظرا للحرية التي يجدها في هذا المجال، إضافة إلى هامش الربح الكبير مقارنة بالوظائف التقليدية في المؤسسات العمومية والخاصة**"، وبالتالي سيكون حسبهم هذا العمل هو المستقبل حيث يستطيع الشباب من خلاله تبادل الأفكار والتعارف مع مختلف الأجناس.

ويشير شاب آخر إلى أن: "العمل الافتراضي لدى الشباب الجزائري في تطور شرط ألا تتدخل الدولة بإجراءاتها البيروقراطية" حيث يشترط هذا المبحوث عدم تدخل الدولة بالشريعات البيروقراطية المعرقلة لتقدم هذا العمل وتطوره لأن حسبه: "**الشباب طموح وله إمكانيات كبيرة لكن الدولة تعترض طريقه**"، وتبرر هذه الفئة رأيها أن الشباب حاليا أصبح يعرف ماهية العمل الافتراضي ومن الأكيد حسبهم أن هؤلاء الشباب سيتوجهون إليه كبديل للعمل في الواقع.

ومن خلال هذه الفئة والتي تمثل أغلبية مفردات العينة يمكننا أن نستخلص تمثلا جديدا للعمل الافتراضي لدى هؤلاء الشباب، حيث يرى هذا الشباب في المجال الافتراضي بديلا للعمل التقليدي ومخرجا من ظروفه المحيطة من بطالة وفقر وضغط نفسي إلى غيرها من مشكلات الشباب، وفي نفس السياق يعبر أحد المبحوثين عن هذه الفئة: "**أظن أن كثيرا من الشباب صاروا يعرفون ما هو العمل الالكتروني وبالتالي سيتوجه إليه شباب أكثر وسيشهد ازدهارا في المستقبل، الأكيد سيتوجه إليه غالبية الشباب إليه كبديل للعمل في الواقع**"

وترى فئة أخرى أن مستقبل العمل الافتراضي في الجزائر غامض بنسبة 09.09٪ ولا يمكن أن تعول عليه فئة الشباب مستقبلا كبديل للعمل في الواقع كونه لا يزال بعيد نوعا ما عن التطورات والنتائج التي وصل إليها الشباب في العالم المتقدم.

<u>طبيعة تأثير جائحة كورونا على العمل الافتراضي:</u>

الجدول رقم 37: توزيع المبحوثين حسب طبيعة تأثير جائحة كورونا على العمل الافتراضي:

طبيعة تأثير جائحة كورونا على العمل الافتراضي	التكرار	النسبة المئوية
تأثير إيجابي	31	٪ 93.93
تأثير سلبي	02	٪ 06.06
المجموع	**33**	**٪ 100**

في تساؤلنا عن طبيعة تأثير جائحة كوروناكوفيد-19 على العمل الافتراضي أجابت أغلب عينة البحث بأن تأثير هذه الجائحة كان إيجابيا بنسبة 93.93٪ فيما ترى نسبة 06.06٪ من

عينة البحث بأن الجائحة أثرت سلبا على ظاهرة عمل الشباب عبر الإنترنت، وفي الجدول الموالي سنبحث في كيفية هذا التأثير.

كيفية تأثير جائحة كورونا على العمل الافتراضي:

الجدول رقم 38: توزيع المبحوثين حسب كيفية تأثير جائحة كورونا على العمل الافتراضي:

كيفية تأثير جائحة كورونا على العمل الافتراضي	التكرار	النسبة المئوية
سببا لانتشاره ونجاحه	19	٪ 61.29
سببا لزيادة عدد المستخدمين الشباب	09	٪ 29.03
اكتساب ثقافة الشراء الالكتروني	03	٪ 9.67
المجموع	**31**	**٪ 100**

وحول بحثنا في كيفية تأثير جائحة كورونا كوفيد-19 أكدت نسبة 61.29٪ ممن رأوا بتأثير الجائحة إيجابا بأنها كانت سببا في انتشاره ونجاحه، فقد شهد العالم في فترة الجائحة تسارع رقمنة العديد من الشركات والخدمات بما في ذلك أنظمة العمل عن بعد والمؤتمرات الافتراضية في مكان العمل وخارجه والحصول على الرعاية الصحية والتعليم والسلع والخدمات الأساسية، وبرغم الركود الاقتصادي العالمي المتوقع إثر أزمة كوفيد-19 إلا أنه قد سُجّلت زيادة هائلة في الطلب وتغيير السلوكيات تقابلها استثمارات في بنية تحتية جديدة على الرغم من أوجه عدم اليقين الاقتصادي[1]، وهو الأمر الذي أدى إلى تشجيع المبادرات الفردية والجماعية لتبني هذا النمط الجديد من العمل وبالتالي المساهمة في انتشاره على مستوى المؤسسات الاقتصادية والتعليمية والخدماتية ومواقع العمل الحر، وهو ما ينعكس على مستوى الأفراد بفضل تفاعلهم مع هذه المواقع.

حيث صرحت إحدى المبحوثات أنه: "**تطبيقيا جائحة كورونا هي التي دفعت بالعمل الافتراضي إلى التزايد المستمر والتطور في ظرف وجيز**"،إذْ أنها أسهمت في نشر هذا النمط

[1] جورجي مارتينز مورادندو، **التكنولوجيا وجائحة فيروس كورونا (COVID-19): إدارة الأزمة**، مجلة إيتي نيوز (ITUNews Magazine)، العدد 02، الاتحاد الدولي للاتصالات، 2020، ص 27.

الجديد من العمل بفضل إجراءات الحجر المنزلي التي فرضتها الجهات الوصية على شعبها خوفا من انتقال العدوى، ويقول شاب آخر من عينة البحث أنّها: "**كانت هي المحفز الأول والأخير بالنسبة لي على بداية العمل الافتراضي**"، حيث أن عددا كبير من الشباب اغتنم فرصة مكوثه بمقر السكن العائلي لتعلم مهارات جديدة ثم التوجه نحو هذا المجال، وما يؤكد ذلك الجدول رقم 09 الذي يبين أن نسبة 33.33٪ من الشباب المبحوث توجه إلى هذا النمط الجديد من العمل بسبب الجائحة وما أنتجتها من سياقات اجتماعية واقتصادية جديدة.

بينما ترى فئة أخرى من العينة أن الجائحة كانت سببا لزيادة عدد المستخدمين الشبابنسبة 29.03٪ حيث يقول أحد الشباب: "**بعد أن عزلنا فيروس كورونا عن المجتمع وأوقف نشاطنا العلمي والعملي صار لدينا فراغ رهيب في حياتنا اليومية ما جعلنا نقدر قيمة الوقت ونفكر في استغلاله أيّما استغلال، ومن بيننا تواجدت فئة طموحة سعت لكسب المال فبحثت عن مصادر الدخل الفردي لتجد الفريلانس (العمل المستقل) وسيلة عالمية لتحقيق ذلك بأقل مجهود**".

حيث أن جائحة كورونا أسهمت في زيادة عدد المستخدمين الشباب من العاملين في هذا المجال كما كانت سببا في زيادة عدد المتعاملين والزبائن الذين أصبحوا يعتمدون عليها في تلبية حاجياتهم اليومية خاصة مع انتشار خدمة التوصيل أكبر مما كانت عليه قبل الجائحة وحتى بعدها، فقد بقي هذا التأثير واضحا من خلال انتشار هذه الخدمة يوما بعد يوم غالبا في الأوساط الحضرية مقارنة بالأوساط الريفية، ويبرر أحد المبحوثين رأيه قائلا: "**جائحة كورونا صنعت الكثير من المتغيرات بالنسبة لأصحاب الشركات الاقتصادية الكبرى وأثرت عليها سلبا، لكن العمل الالكتروني لم يتأثر بها بل العكس زاد رواجا في فترة الحجر المنزلي**".

بينما أجابت فئة ثالثة بأن جائحة كورونا كوفيد-19 قد أسهمت في اكتساب المجتمع الجزائري لثقافة الشراء الالكتروني بنسبة 9.67 ٪ والتي لم تكن بهذا القدر من الانتشار قبل الجائحة.

وفي السياق ذاته فإنه تزامنا مع جائحة كورونا أصبحت هناك حتمية نحو تغيير نمط العمل في اتجاه مزيد من الرقمنة وهو ما تنبأ به "كاستلز" حين أشار إلى فاعلية أنواع التقدم

الضـــخمة في عالم الحواســـيب والتكنولوجيا مقارنة بالنظم البيروقراطية، وهو ما يقابله تعزيز التوجه نحو أنماط مقاولات أصــغر وأكثر مرونة بما في ذلك من العمل من المنزل، الأمر الذي أدّى إلى حتمية ظهور مهن جديدة بصــيغة افتراضــية[1]، وفي ظل هذه الظروف يصــبح تأطير ومرافقة وتبني هذه المهن الجديدة من قبل القطاعات المعنية بالعمل وبالشـــباب والاتصـــالات ضرورة ملحة.

ومن هذا المنطلق فإن النظام الاجتماعي والاقتصـــادي وحتى القيمي كما يقول "إدغار موران" كان يترنح ولكنه يستعيد توازنه ويجدد نفسه ليعود من جديد، إذْ أيقضت صدمة جائحة كورونا البشرية من سباتها العميق وأجّجت الغضب لدى السياسيين والأطباء والإيكولوجيين والبيولوجيين والأطباء[2] حيث تجندت جميع قطاعات الدولة لمواجهة هذه الجائحة، ففي مجال العمل وأمام الضرورة المُلِحَّة كان على المؤسسات تسريح عمالها بشكل مؤقت من أجل حمايتهم من هذا الوباء، لذلك دعت منظمة العمل الدولية إلى تشـــجيع العمل عن بعد، وعليه فإن أول آلية لجأت إليها السلطة السياسية في الجزائر هي الدعوة إلى تشجيع العمل عن بعد رغم غياب إطار قانوني يمثل هذا النوع من أســاليب العمل[3]، وفي ذات الســياق فقد أكدت دراســة "كاملي عائشــة" بعنوان "العمل عن بعد–تصــور جديد لتشــريعات العمل ما بعد كوفيد–19" على جدارة أسلوب العمل عن بعد في ظل الانتشار العالمي لفيروس كورونا في تسيير الأعمال والأنشطة اليومية، كما وأوصـــت ذات الدراســـة بإحداث قانون جديد خاص بالعمل عن بعد وضـــرورة استيعابه كنظام قائم بذاته[4].

---

[1] نور الدين بكيس ورزقي نوال، **قراءة سوسيولوجية في تداعيات جائحة كورونا في المجتمع الجزائري**، مجلة صوت القانون، المجلد 07، العدد 02، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، 2020، ص 705.

[2] ماهر حنين، **سوسيولوجيا الهامش في زمن كورونا، الخوف، الهشاشة، الانتظارات**، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ب.ط، تونس، 2020، ص 04.

[3] بوقجان وسام وواضح فواز، **دراسة تحليلية لآثار جائحة كورونا (Covid–19) على معدلات البطالة في الجزائر**، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، المجلد 08، العدد 02، جامعة أم البواقي، 2021، ص 207.

[4] نضال عبد الرحمن أبو سويرح، **جودة الخدمات المقدمة عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المستفيدين من مؤسسة سيد**، مجلة رؤى الاقتصادية ، المجلد 11، العدد 02، جامعة حمة لخضر الوادي، 2021، ص 281.

وقد أثرت الجائحة بشكل غير مسبوق على سوق العمل، حيث قدر عدد العاطلين عن العمل في الدول العربية في سنة 2019 بحوالي 25.6 مليون أي ما يمثل 15.9٪ من قوة العمل العربية، وطبقا للإحصائيات المتوفرة فقد حصدت الجائحة في الجزائر أكثر من نصف مليون منصب عمل مع إمكانية ارتفاع هذا العدد إلى مليون منصب شغل في حال احتساب فرص العمل المتأتية من السوق الموازية[1]، وفي ظل هذه المعطيات وأمام غياب فرص عمل حقيقية للشباب الجزائري توجهت فئة الشباب المبحوث إلى ميدان العمل الافتراضي بفضل الصور الذهنية والتنشئة الرقمية التي خضعت لها هذه الفئة بفضل مواكبتها لبداية انتشار ثقافة رقمية جديدة خاصة مع مطلع الألفية الثالثة، حتى أصبح يسمى هذا الجيل بجيل الإنترنت أو الجيل الرقمي.

وكما هو الحال في الجزائر والعالم العربي فإنه يتم تقديم العمل الافتراضي كنموذج لتغيير ثقافة العمل في العديد من المنظمات ويعيد تشكيل الإدارة والأنظمة الاجتماعية الراسخة خاصة بعد رفع القيود المفروضة بسبب جائحة كوفيد-19 في دول أوروبية على غرار سويسرا[2]، فقد أدت الجائحة إلى تسريع وانتشار العمل الافتراضي مما أدى إلى ضرورة تحليل التوازن بين العمل والحياة مراعاة للجوانب السوسيومهنية والنفسية للشباب العامل مادام أن مكان العمل هو نفسه مكان الإقامة في أغلب الأحيان.

[1] يعقوبن صليحة، **تأثير جائحة كورونا (Covid-19) على أسواق العمل في الدول العربية –مع الإشارة لحالة الجزائر–**، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 24، العدد 02، جامعة الجزائر 03، 2021، ص ص 496/487.

[2] Herrara, J; De las Heras-Rosas, C; Rodriguez-Fernandez, M; Ciruela-Lorenzo, A.M, Teleworking: The Link between Worker, Family and Company, MDPI, 10, 134, Switzeland, 2022, P 01.

إضافات الشباب حول العمل الافتراضي:

الجدول رقم 39: توزيع المبحوثين حسب إضافات الشباب حول العمل الافتراضي:

إضافات الشباب حول العمل الافتراضي	التكرار	النسبة المئوية
استثمار المؤسسات الرسمية في هذه الطاقات الشابة	13	٪ 54.16
إنشاء مدارس خاصة للتدريب على العمل الافتراضي	05	٪ 20.83
التركيز في برامج التدريس على اللغة الإنجليزية والبرمجة	02	٪ 08.33
تنظيم ملتقيات وندوات لنشر ثقافة العمل الافتراضي	02	٪ 08.33
دعوة إلى الشباب للتوجه نحو هذا العمل	02	٪ 08.33
المجموع	**24**	**٪ 100**

والجدول أعلاه تم من خلاله معرفة رأي الشباب المبحوثين إذا كانت لديهم أي إضافات بخصوص أسئلة لم يتم طرحها، فأوصت فئة من عينة البحث باستثمار المؤسسات الرسمية في الطاقات الشابة من خلال دمجها في سوق العمل لما تملكه من كفاءات تمكّن من المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الجزائري، وذلك بتوظيفهم في القطاعات التي يمكن أن يكونوا بمثابة قيمة مضافة بالنسبة لها، وهذا لا يتأتى إلا بتعديل معايير التوظيف المعتمدة بالمؤسسات الرسمية، فبدل طلب إيداع الشهادة المعادلة لمنصب الشغل لا بد من تقييم لأهم مهارات طالبي الشغل لأنه حسبهم: "لا يمكن لحامل الشهادة الأكاديمية أو المهنية أن يقدم ما يقدمه صاحب الكفاءة المهنية".

كما ترى فئة أخرى بضرورة استثمار الدولة في الأطفال ابتداء من سن 05 سنوات من أجل التحكم في تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة كونها الطاقات المستقبلية للبلد، وتذهب كذلك إلى اقتراح تعديل في برامج المنظومة التربوية وذلك بالتركيز على الإنجليزية والإعلام الآلي لأنها مقومات نجاح العمل عبر الإنترنت في المستقبل، ويصرح أحد المبحوثين: "**كلما**

تسنح لي الفرصة أنصح المتخرجين من الجامعات ومعاهد التكوين المهني بأن يزاولوا عملا حرا وأن لا يبقوا مكتوفي الأيدي، فهو يفتح لهمالآفاق، يتيح التعرف على أشـــخاص جدد، يسهم في توسع العلاقات الاجتماعية، ويسهم كذلك في تنويع مصادر الدخل والرزق بيد الله رب العالمين".

وتؤكد كذلك ذات الفئة على الاســـتثمار في طاقات الشـــباب من خلال منحها قروض وتسهيلات بنكية وتخفيضات ضريبية لمباشرة عملها في ميدان المقاولاتية والمساهمة في عملية التنمية.

كما وترى فئة ثالثة بإنشـاء مدارس خاصـة للتدريب على العمل الاكتروني، وهي فرصـة حسبهم لتبادل الخبرات والمهارات وتشجيع الشباب على العمل في هذا المجال من أجل الخروج من أزمة البطالة.

وتذهب فئة أخرى باقتراح تنظيم ملتقيات وندوات لنشـــر ثقافة العمل الافتراضـــي كبديل للعمل في الواقع، وكاختيار مستقبلي لما أصبح يقدمه من مزايا الربح السريع والاختصار في الجهد والوقت.

وأخيرا جاءت إضافات بعض الشباب من عينة البحث حول مصير العمل الافتراضي في الجزائر في ظل معطيات الوقت الراهن وفي ظل تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصـــال على العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري على شكل تساؤلات:

- متى يتم تبنّي وتطوير هذا القطاع من قبل الدولة؟
- هل يمكن للجزائر الحديثة الرقي وترك الشباب يعمل دون مضايقات؟
- هل سيصبح العمل الافتراضي في مكان العمل التقليدي المعروف ببذل جهد بدني مقابل أجر مادي، وهل ستتغير المفاهيم مستقبلا مع تطور التكنولوجيا الحديثة وخاصة أن كل الإحصائيات تقول إنالعمل الافتراضي يتوافد إليه الشباب أكثر من العمل التقليدي؟
- لماذا تجد المرأة الجزائرية (في المدن الداخلية للجزائر خاصـــة) صـــعوبة في ولوج العمل الحر على الإنترنت رغم توفر الإنترنت؟

- أريد أن أعرف ما هو دور الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف باقتصـــاد المعرفة والمؤسسات الناشئة، فهو يتكلم منذ سنوات ولم نر منه شيئا ملموسا؟

خلاصة الفصل:

لقد تمكننا بعد جمع وتحليل المعطيات الميدانية من التعرف على وضع العمل الافتراضي والفرق بين هذا الأخير والعمل التقليدي في الواقع حسب رأي الشباب المبحوثين، وحسبما صرح به كذلكهؤلاء الشباب فهناك إمكانية تعويض العمل في الواقع بالعمل الافتراضي نظرا لما يتميز به من خصائص الربح السريع والأجر العالي والحرية المالية وذلك بأقل جهد ووقت.

كما يسهم العمل الافتراضي حسب الشباب المبحوث في التقليص من ظاهرة البطالة وذلك بالاستثمار في طاقات الشباب باحترام قواعد العمل الجاد والمستمر مع استثمار مداخيل العمل في أنشطة اقتصادية أخرى.

وعليه توصلنا من خلال هذا الفصل إلى استنتاج تمثلات جديدة حول موضوع العمل، والتي تجاوزت البعد المادي للعمل الافتراضي–المتمثل في العائد المالي والذي يختلف تماما عن العائد المالي للعمل في الواقع بل ويتجاوزه لعدة أضعاف– إلى أبعاد متعلقة بالجوانب النفسية والاجتماعية للشباب والتي تمثلت أساسا في قيم الحرية والراحة النفسية للشباب المبحوث.

الفصل السادس

قراءة سوسيولوجية في

نتائج الدراسة

تمهيد

من خلال هذا الفصل الأخير سنحاول تدعيم ما جاء في الجانب الميداني لهذه الدراسة، وذلك عبر محاولة قراءة في نتائج البحث لمعرفة أهم أبعاد تمثلات الشباب الجزائري لموضوع العمل الافتراضي في ظل انتشار تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، مع مراعاة الخصائص السوسيوثقافية للشباب الجزائري ومدى جاهزيته لتبني مثل هذه الأنماط الجديدة للعمل.

كما سنتعرض لأهم الممارسات الاجتماعية للشباب الجزائري في مجال العمل الافتراضي.

سوق العمل الافتراضي وعلاقته بالبيئة الاقتصادية في الجزائر:

يتسم مجتمع المعرفة باستخدام المعرفة في مختلف أوجه الحياة الاقتصادية والثقافية والسياسية بغرض تحقيق التنمية المستدامة، ونقصد بالمعرفة تلك المعرفة العملية التي عرفها "J.F.Ballay" بأنّها: "التوازن الجيد بين المعرفة والتصرف، أي مجموع المعارف التي نستخدم عندما نكون بصدد التصرف ... سواء كان ذلك من أجل الإنتاج، التصميم، التصليح، الاتصال، البيع، التخطيط، الإدارة والتوجيه، فكل هذه المهام تتطلب معرفة فنية" وهو ما يحيلنا إلى الحديث عن الفرق بين كلمة "savoir"وكلمة "connaissance" في اللغة الفرنسية وهذا الفرق تلخصه المعادلة (savoir=connaissance+maitrise)[1]، وتتميّز المعرفة بأنّها مفهوم واسع غير قابل للحصر وأنّها ديناميكية قابلة للتطور باستمرار بآفاق واسعة خصوصا وأنّها ترتبط إلى حد كبير برأس المال البشري الذي ترتفع فيه فرص التطور والإبداع، ورأس المال البشري هو إجمالي الخبرة والتأهيل والتدريب والإبداع الذي يتميز به العنصر البشري والذي له تأثيرات كبيرة على العملية الإنتاجية بتأثير أكبر من رأس المال المادي، ولهذا فالاستثمار فيه يتطلّب تطوير طرق التعليم والتدريب في جميع المستويات وتوفير الظروف المناسبة[2] من أجل خلق المعرفة كمورد اقتصادي بوصفها معرفة متجددة ومتطورة والتي تسمح باستعمالها في المجالات الحيوية للمجتمع.

ومن بين مساعي الدول الاستثمار في العنصر البشري قيامها بتأسيس حاضنات تكنولوجية كأداة ربط الجامعات والمؤسسات البحثية بالقطاعات الصناعية من أجل

---

[1] سمرة كحلات، **المكتبة الجامعية وإسهامها في تأسيس مجتمع المعرفة: دراسة ميدانية بمكتبات جامعات الشرق الجزائري**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم المكتبات، قسم المكتبات ومراكز التوثيق، معهد علم المكتبات والتوثيق، جامعة قسنطينة 2، السنة الجامعية 2014/2013، ص ص 54/53.

[2] بلقوم فريد، **إنتاج ومشاركة المعرفة في المؤسسة: الرهان الجديد لإدارة الموارد البشرية دراسة حالة المؤسسات الحاصلة على شهادة الإيزو 9001 لولاية وهران**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية تخصص التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر، السنة الجامعية 2013/2012، ص 11.

تحقيق اقتصاد المعرفة، وذلك من خلال ترجمة مخرجات البحث العلمي المتمثلة في برامج الابتكار والإبداع وتطويرها تقنيا وتحويلها إلى سلع وخدمات وتسويقها على شكل منتجات من قبل شركات ناشئة من الجامعات (University Startups) وبالتالي تحويلها إلى ثروة تسهم في الاقتصاد الوطني[1]، وهو ما يتجسد في عملية الإنفاق على البحث العلمي لدى الدول المتقدمة مقارنة بالدول العربية، حيث لا يتعدى معدل الإنفاق على البحث العلمي في الدول العربية 0.3٪ من الناتج المحلي الإجمالي ويعتمد في مجمله على التمويل الحكومي الذي يصل إلى 97٪ أمّا الدول المتقدمة فهي تنفق حوالي 2.5٪ من إجمالي ناتجها المحلي للبحث والتطوير مع الإشارة إلى أن 80٪ يأتي من القطاع الخاص وأن معدل نصيب المواطن العربي لا يتجاوز مبلغ 10 دولارات في السنة من مجمل ما ينفق على البحث العلمي مقارنة بالمواطن في ماليزيا والتي تبلغ 33 دولارا وفي فلندا 1304 دولاراً[2].

ومن بين الإجراءات التي اتخذتها الجزائر في سعيها إلى تأسيس وتمويل الشركات الناشئة (startups) توفير المناخ الملائم لنجاحها حيث قامت الجزائر باحتضانها ضمن حاضنات أعمال، هذه الأخيرة عرفتها منظمة الأسكوا (ESCWA) على أنّها: "حزمة متكاملة من الخدمات والتسهيلات وآليات المساندة والاستشارة توفرها ولفترة محددة من الزمن، فهي بذلك مؤسسة قائمة لها كيانها القانوني ولها خبرتها وعلاقاتها بالرياديين الذين يرغبون في إقامة مشاريعهم الصغيرة"[3]، وتعمل هذه

---

[1] حسين فرج الشتيوي، **دور الحاضنات التكنولوجية في تحقيق اقتصاد المعرفة من خلال تحويل الأفكار الإبداعية إلى ثروة**، الملتقى العربي حول: تعزيز دور الحاضنات الصناعية والتكنولوجية في التنمية الصناعية، وزارة الصناعة والطاقة والمناجم بالتنسيق مع المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين ومنظمة المرأة العربية ووكالة النهوض بالصناعة والتجديد بالجمهورية التونسية، 13/12 أكتوبر 2015، تونس، ص 7.

[2] يموتن علجية، **الواقع العربي وشروط إقامة مجتمع المعرفة**، مجلة متون، المجلد 11، العدد 02، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر، الجزائر، 2019، ص 36.

[3] باية يقنوني، **التسويق الالكتروني ودوره في تطوير المؤسسات الناشئة**، مجلة النمو الاقتصادي والمقاولاتية، المجلد 4، العدد 3، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2021، ص 41.

الحاضنات على تسهيل الإجراءات البيروقراطية أمام مؤسسات الشباب بإعفائها من الضريبة على أرباح الشركات والرسم على القيمة المضافة وإنشاء صندوق دعم وتطوير المنظومة الاقتصادية للمؤسسات الناشئة وضمان تمويل القروض البنكية لفائدة هذه المؤسسات الناشئة، وذلك ضمن قانون المالية لسنة 2020 لاسيما المواد 69 و131 منه[1]، فضلا عن إنشاء مجلس أعلى للابتكار يقوم بتثمين الأفكار والمبادرات المبدعة والإمكانات الوطنية للبحث العلمي مع محاولة لتعميم الدفع الالكتروني، كل هذه الإجراءات جاءت لتنمية وتطوير العمل في إطار اقتصاد المعرفة.

هذه الإجراءات جاءت من أجل تسهيل وتشجيع الشباب الجزائري لولوج عالم ريادة الأعمال، وذلك من أجل مواكبة تغيّر شكل العمل في الدول المتقدمة والتي أصبحت تعتمد على الشركات الناشئة كأهم الاتجاهات الحديثة في تنمية وتطوير الاقتصاد الوطني من خلال تطوير مقاولات خاصة بهم ودعم القطاع الخاص والتقليل من التبعية للقطاع العام في العمل والتوظيف بالإضافة إلى امتصاص أكبر قدر من البطالة لهذه الفئة من خلال أعمال الخلق والإبداع والابتكار، ويتفقDrucher مع Schumpeter في اعتبار الابتكار هو البعد أو الجانب الأساسي للمقاولة التي تُستخدم هنا كإشارة إلى عملية أو سيرورة تهدف إلى إنتاج شيء جديد موجه للاستعمال والاستهلاك، له قيمة استعمالية تحددها القيمة الاجتماعية، وتتضمن سيرورة الإنتاج ضرورة تحمل مجموعة من المخاطر المالية والنفسية والاجتماعية، تقابلها نتائج في شكل أرباح مادية وإنجازات معنوية[2] بحيث تعود بالنفع على هؤلاء الفاعلين الاجتماعيين، وعليه فإن العامل الأساس لنجاح هذا النوع من المقاولات هو

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **الجريدة الرسمية العدد 81**، القانون رقم 19-14 المتضمن قانون المالية لسنة 2020، ديسمبر 2019، ص ص 48/26.

[2] ليليا بن صويلح، **نحو مقاربة سوسيولوجية للظاهرة المقاولاتية**، مجلة الباحث الاجتماعي، المجلد 13 العدد 01، قسم علم الاجتماع جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، الجزائر، 2017، ص 461.

عامل الابتكار والإبداع وهو السمة البارزة في كل نماذج المؤسسات الناجحة في ظل مجتمع المعرفة، والتي ذكرناها من قبل كـ"بيل غيتس" و"جاك ما" و"مارك زوكربيرغ" على سبيل المثال لا الحصر، هذه النماذج أبدعت أفكارا جديدة وتبنتها مجتمعاتهم فعادت بالأرباح الطائلة على أصحابها وسهلت جوانب كثيرة من الحياة اليومية لأفراد هذه المجتمعات.

وعلى حد تعبير الشباب المبحوث في هذه الدراسة فإن الجزائر كباقي الدول العربية لا تخلو من الأفكار الإبداعية والابتكارات، إلا أن الشباب الجزائري لا زالت تعترضه تحديات من أجل النجاح في تأسيس هذه الشركات الناشئة على رأسها ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتكنولوجيات الرقمية، وغياب نظام الدفع الالكتروني في المعاملات التجارية والذي يعطل بدوره نجاح هذه الشركات، فضلا عن العامل النفسي والاجتماعي والذي يقف عائقا أمام ولوج الشباب إلى هذا الميدان والمتمثل في رأس المال الاجتماعي الذي لا يؤهله للتوجه نحو مجال المقاولاتية والذي يتطلب بالدرجة الأولى التمتع بروح المخاطرة والإبداع والابتكار كما يصوغها الفيلسوف الفرنسي "**جون ميشال برني**" في تعريفه للمقاول على: "أنه ذلك الشخص الذي يملك الجرأة والشجاعة لتحويل أفكاره وتجسيدها والنزول بها من المستوى التجريدي التصوري إلى المستوى الواقعي"[1]، وهو مجموع المهارات التي لم يتلقاها الشباب الجزائري الذي يعتمد على الأسرة في تلبية حاجاته الأساسية في فترات سابقة من حياته ضمن نمط اتكالي، كما يعبر ذات الشباب المبحوث أنّ المدرسة غير قادرة على بعث روح الإبداع لدى التلاميذ وذلك باعتمادها على برامج تعليمية تقتصر على الحشو والتركيز على الحفظ والتلقين دون تنمية روح الإبداع والابتكار في العملية التعليمية من خلال محاولة دمج التلميذ في البيئة الخارجية للمدرسة، كذلك الاكتفاء

[1] حجال سعود وبلحاج معمر، **أثر العوامل الاجتماعية في تشكيل الفكر المقاولاتي لدى الشباب الجامعي جامعة سعيدة أنموذجا**، مجلة الراصد العلمي، المجلد 6 العدد 10، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة، الجزائر، 2019، ص 135.

بتلقين الطلبة الجامعيين أسس المقاولة في السنة النهائية للدراسة من خلال ربط الجامعة بالمؤسسات الاقتصادية بتأسيس دار المقاولاتية في كل جامعة من جامعات الوطن.

هذه الأسباب وغيرها أدّت بغالبية الشباب الجزائري الاعتماد على أجهزة الدولة للحصول على وظائف ومناصب دائمة بمؤسسات الدولة، الأمر الذي نتج عنه سياسة اللاعمل لدى الشباب ومطالبته من خلال حركات احتجاجية واسعة إيجاد حلول جاهزة للقضاء على البطالة مثل جهاز المساعدة على الإدماج المهني (DAIP)، ووكالة دعم وتشغيل الشباب (ANSEJ)، والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANJEM).

وفي ظل هذه الظروف ذاتها ومواجهة لأزمة البطالة وكافة الظروف الاجتماعية والاقتصادية وكذا بسبب تأثير جائحة كورونا كوفيد-19، والتي أسهمت بدورها إلى جانب مشكلات الشباب وإكراهات المحيط، اتجهت شريحة الشباب (مجتمع البحث في هذه الدراسة) إلى نمط افتراضي جديد للعمل عبر شبكة الإنترنت، حيث سعت هذه الدراسة إلى فهم أهم الأسباب التي أدت بهذا الشباب إلى التوجه نحو هذا النوع الجديد من العمل وفهم تصوراته له، فضلا عن معرفة هذه الأشكال الجديدة من العمل ومدى نجاعتها كبديل للعمل التقليدي، حيث أسفرت عن عدة نتائج أهمها اكتشاف تأثير البعد اللامادي/التعبيري لتمثلات العمل لدى الشباب، والمتمثل في مجموع العوامل النفسية وميول واهتمامات الشباب نحو العمل بصفة عامة ونحو العمل الافتراضي بصفة خاصة إلى جانب البعد المادي لموضوع العمل، وفي بحثنا عن مصدر هذه التمثلات فإن الدراسة توصلت إلى أن ذلك راجع لتكوين هؤلاء الشباب الرقمي ومواكبته لتبني وسائل التكنولوجيا الحديثة كوسيلة مهمة في المجتمع الجزائري.

وأما عن ماهية الأنشطة الاقتصادية التي يؤديها الشباب الجزائري عبر شبكة الإنترنت فقد تمثلت في أشكال جديدة للعمل بالاعتماد على تكنولوجيا الإعلام

والاتصال الحديثة خاصة في مجال الخدمات، هذا المجال الذي يشترط يد عاملة ذات تعليم وتأهيل وتدريب عالي المستوى، الأمر الذي أسهم في تغيّر متطلبات سوق العمل وفي شكله، بل وأصبح الاهتمام بالعنصر البشري أولى من الاهتمام بالعناصر المادية للعملية الإنتاجية، خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية التي تزامنت مع جائحة كورونا، والتي أسهمت بدورها في اعتبار العمل الافتراضي ضرورة حتمية بسبب إجراءات الحجر المنزلي وتعذر إتمام العمل بشكله التقليدي.

شروط الانتقال إلى الأنماط الجديدة للعمل عند الشباب الجزائري:

لقد أسهمت العولمة في خلق تحوّلات عميقة على عالم العمل، فقد تركت أنماط التجارة العالمية وأساليب الانتقال إلى اقتصاد المعرفة آثارا بالغة على أنماط الاستخدام والعمالة فكثير من الصناعات التقليدية قد تلاشت بسبب التطورات التقنية، كما تسببت هذه الأخيرة في بطالة العمال الصناعيين الذين لا يمتلكون المهارات الجديدة التي تؤهلهم إلى ولوج عالم اقتصاد المعرفة، والذي ظهرت من خلاله أنماط جديدة للعمل أكثر مرونة من بينها: العمل في المنزل باستخدام التقنيات الجديدة والعمل التشاركي ومشروعات الاستشارات قصيرة الأمد، ودخلت النساء سوق العمل ومجالات التشغيل بأعداد كبيرة[1]، الأمر الذي فرض على الأفراد التوجه نحو التدريب والتعليم لمواكبة هذه الأشكال الجديدة للعمل والتي تقتضي كفاءة ومهارة عالية للتحكم في التكنولوجيا الحديثة وتحويل المعرفة إلى سلع وخدمات.

ويعتبر النقصان النسبي الذي يتوضح أكثر فأكثر لعدد المهمات اليدوية التنفيذية واحدا من الاتجاهات العامة لتغير صورة العمل في ظل تضاعف القطاعات المؤتمتة والمعقدة والمجهزة تجهيزا علميا إذْ أصبح العمال واليدويون المتخصصون تكملة

[1] أنتوني غيدنز، **المرجع السابق**، ص 138.

للمكننة[1] في ظل التطور التكنولوجي لوسائل الإنتاج في القرن التاسع عشر، ومع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين خلقت شبكة الإنترنت أوجها جديدة للعمل، وذلك بفضل التواصل الواسع بين فئات المجتمع وخاصة فئة الشباب والتي تمكنت من التحكم بهذه التقنية الحديثة بحكم قابليتها للتعلم وبحكم مساهمة هذه الشبكة في التنشئة الرقمية لفائدة هؤلاء الشباب، والذي تعدى مرحلة استخدام الإنترنت في التواصل إلى خلق أشكال جديدة للعمل من خلال تطوير آليات وتطبيقات ومواقع تتيح لهذه الفئة تقديم خدمات الكترونية وتسويق منتجات وتداول عملات دون الحاجة إلى التنقل أو اللجوء إلى مكان محدد لأداء هذه الأعمال، بل واستطاع هؤلاء الشباب التواصل بينهم في مجتمع افتراضي رقمي الكتروني من جهة ومجتمع واقعي بما يحمل من علاقات وروابط اجتماعية ورأس مال اقتصادي وثقافي من جهة أخرى وذلك لأداء هذه الأنشطة الاقتصادية.

فبفضل هذه التطورات التكنولوجية تغيرت الطريقة التي يستخدم بها الشباب شبكة الإنترنت، ووصل عمل الشباب الذي يستخدم التكنولوجيا الرقمية إلى نقطة تحول، لذلك لم يعد من المناسب التمييز بين عمل الشباب الرقمي والأنشطة التي تتم وجها لوجه، فالتكنولوجيا أصبحت جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للشباب، كما لا ينبغي اعتبار عمل الشباب الرقمي على أنه عمل الشباب المنجز عبر الإنترنت فحسب، بل يجب أن يشمل جميع أشكال وأساليب عمل الشباب حيث لا يمكن أن يوجد عمل الشباب الرقمي في الواقع بدون الأشكال التقليدية لهذا النوع من العمل، ذلك لوجود علاقة وثيقة بين عمل الشباب الرقمي وعمل الشباب التقليدي، إذ يمكن لبعض الأنشطة التقليدية أن تتحول إلى أنشطة رقمية فمثلا عمل المكتبات تحول ولا

[1] جورج فريدمان وبيار نافيل، **رسالة في سوسيولوجيا العمل**، ترجمة حسين حيدر، منشورات عويدات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء 2، الطبعة الأولى، بيروت/باريس، الجزائر، 1985، ص ص 459/457.

يـزال يتحـول مـن التقليـدي إلـى الرقمـي مـن خـلال المكتبـات الرقميـة والكتـاب الرقمـي الـذي أصبح ينافس الكتاب الورقي بشكل لافت في الآونة الأخيرة.

وتجـدر الإشـارة هنـا إلـى التفرقـة بـين العمـل الرقمـي للشـباب وعمـل الشـباب عبـر الإنترنـت[1]، حيـث وجـد الشـباب صـعوبة فـي فهـم مـا قـد تعنيـه "الوسـائط الرقميـة" خـارج وسـائل التواصـل الاجتمـاعي، حيـث يمكـن أن يحـدث عمـل الشـباب الرقمـي فـي مواقـف وجهـا لوجـه مثـل أعمـال البرمجـة وأعمـال التصـميم (Designe) التـي يطلبهـا العمـلاء مـن الشـباب المتخصـص فـي هـذا المجـال وهـو مـا يصـطلح عليـه بالعمـل (offline)، كمـا يمكـن أن يحـدث فـي بيئـات الإنترنـت وهـو مـا يعـرف بالعمـل (online) أو فـي مـزيج مـن هـذين الأمـرين، علـى اعتبـار أنّ بيئـة التواصـل الرقميـة امتـداد لبيئـة التواصـل الواقعيـة، كمـا يمكـن اسـتخدام الوسـائط الرقميـة إمـا كـأداة أو نشـاط أو محتـوى فـي عمـل الشـباب، حيث يستغلها هذا الأخير في تسويق وترويج منتجاته أو الإعلان عنها.

ومـع التحـوّل الحاصـل فـي مجـال العمـل وانتقالـه تـدريجيا مـن العمـل فـي الفضـاء الفيزيقـي إلـى العمـل مـن خـلال الفضـاء الافتراضـي، واسـتثمار علاقـات اجتماعيـة كانـت مقتصـرة علـى الدردشـة فـي المنتـديات والاسـتماع للموسـيقى ومشـاهدة الفيـديوهات وإرسـال الرسـائل النصـية وممارسـة الألعـاب التفاعليـة، تـمّ تمكـين الطلبـة والبـاحثين مـن الشـباب الاطـلاع علـى آخـر المسـتجدات والأبحـاث والمعلومـات والمراجـع مـن الكتـب عـن طريـق المكتبـات الالكترونيـة الموجـودة علـى شـبكة الانترنـت،ومع مـرور الوقـت ظهـرت علاقـات افتراضـية جديـدة سـاهمت فـي تطـوير مجـال العمـل وخلـق أشـكال جديـدة، فضـلا عـن تغييـر مفهومـه لـدى فئـة الشـباب حتـى أصـبحت جـزء مـن حياتـه اليوميـة، بالإضـافة إلـى ظـروف معيشـية اقتصـادية واجتماعيـة أسـهمت هـي الأخـرى فـي توجـه الشـباب الجزائـري نحو هذا الشكل من أشكال العمل.

[1] JuhaKiviniemi and Suvituomine, **Digital youth Work a finish perspective,** ed PaintekPihlajamäki Oy, Ministry of Education, Helsinki, 2017, P 14.

الخصائص الاجتماعية والثقافية للشباب الجزائري في ظل التكنولوجيا الجديدة:

غالبا ما يقال أنّ الشباب في الوقت الراهن يتصرّفون بطرق أنانية، منحرفة، غير مبالية غير عقلانية، مبدعة، إيثارية، ملتزمة، متسامحة، متناقضة، ويطلق على جيل الشباب حاليا "جيل الإنترنت" و"الجيل الصامت"، كما يمكن أن تعكس بعض تصوّرات المجتمع لمفهوم الشباب المخاوف المتعلّقة بهم وحولهم[1]، إلّا أنّه لفهم حقيقة الشباب في العصر الرقمي لا بدّ من ولوج الدارسين لنفس المنصات الرقمية التي يعبّر من خلالها الشباب عن طموحاته وأحلامه ووجهات نظره على نطاق واسع، خاصة وأنّ ثقافة الشباب تَعبُر الحدود الاجتماعية والوطنية من خلال محادثات هجينة معقدة متداولة عالميا بسبب وسائل الإعلام الجديدة وتقنيات الاتصالات وسهولة المشاركة في المجتمع السيبراني للجميع، ولأنّ لدى فئة الشباب القدرة على الفعل الابتكاري الخلّاق فإنّهم يعيدون تشكيل واقعهم على الدوام عبر ما يتخذونه من قرارات وما يقومون به من تصرفات فالواقع ليس أمرا ثابتا وساكنا وإنّما يُخلق ويتشكل ويُعاد تشكيله من خلال التفاعلات البشرية وتمثل مقولة "**البناء الاجتماعي للواقع**" المحور الرئيس لمدرسة التفاعل الرمزي[2]، وتأسيسا على ما سبق ذكره فإن فئة الشباب تبني لنفسها واقعا جديدا تجد فيه هامش حرية من خلال منصات التواصل الاجتماعي ومن خلال المجتمع الافتراضي والآليات التي يوفرها لتبادل الأفكار والتعبير عن الآراء أوسع ممّا تجده داخل مجتمعاتها التي تتصف بنمط اتصالي تقليدي يعتمد على الوجود المادي الفيزيائي للفرد داخل محيط محدود جغرافيا.

وبتعبير "دي موور" و"وايجاند": أن هذا المجتمع الافتراضي هو نظام اجتماعي تكنولوجي حيث لا يحدث التواصل بين الشباب في المجتمعات الافتراضية وجها لوجه

[1] Santon Wortham, **Youth cultures and Education**, Review of Research in Education, Vol 35, Published by: American Educational Research Association, 2011, p 07.

[2] أنتوني غيدنز، **المرجع السابق**، ص 159.

(face-to face) بل من خلال قنوات اتصال الكترونية تستخدم فيها الكلمة والصورة والصوت"، إذ يشتمل هذا المفهوم على مجموعة من العناصر المهمة تتمثل فيما يلي:

- اهتمامات مشتركة بالأدب أو العلوم أو الفنون أو الهوايات وغير ذلك.
- تفاعل يتصف بالاستمرارية وسرعة الاستجابة.
- وسيلة أو فضاء للتواصل (منتدى، غرفة للدردشة أو موقع للتواصل الاجتماعي).
- شروط عضوية (كلمة مرور واسم مستخدم وبيانات وقواعد تنظم المشاركة والتفاعل)[1].

ويمكن للشباب أن يتواصلوا داخل هذا المجتمع الافتراضي وأن يتفاعلوا فيما بينهم في مدة زمنية معينة، إلا أنه يخلو تماما من الرقعة الجغرافية التي تعدّ شرطا أساسا لقيام المجتمعات التقليدية، إلّا أنّ هذه الأخيرة تتميّز بصورتها المعهودة عن المجتمع الافتراضي أنها تدوم لفترة طويلة، أما المجتمع الافتراضي فهو مهدد بالزوال في أي لحظة بمجرد انقطاع الاتصال بالإنترنت أو انقطاع التيار الكهربائي، ويتميز المجتمع الافتراضي بالكونية والعالمية في حين يعتبر المجتمع الطبيعي محليا، وما يزيد في كونية الشباب في المجتمع الافتراضي هو أن مصالحهم مشتركة عكس المجتمع الطبيعي، إضافة إلى أنّ الاتصال في المجتمع الواقعي يكون مواجهي (وجها لوجه) عكس المجتمع الافتراضي الذي يكون فيه اتصال الشباب فيما بينهم وسائطي[2]، أي عن طريق وسائل ووسائط الكترونية ومنصات رقمية يمكنهم من خلالها التواصل ومشاركة الاهتمامات والميولات والرغبات، كما يمكنهم التعبير عن آرائهم وتوجهاتهم بكل حرية بعيدا عن ضغوطات المجتمع الواقعي التقليدي.

---

[1] العربي بوعمامة، **الأنساق الافتراضية الجديدة (مدخل سوسيولوجي)**، ألفا للنشر، الطبعة الأولى، قسنطينة الجزائر، جانفي 2019، ص 46.

[2] **المرجع نفسه**، ص 50.

ويرى الباحث يوسف فجلاوي أن الفضاء الالكتروني سمح بميلاد مجموعة أفراد ذوو هندسة متفرقة يتقاسمون الرؤى والتوجهات ولهم تجارب مشتركة حول المواضيع والنقاشات المثارة، ومن الصعب التحكم في هذه الأشكال التنظيمية الاجتماعية الجديدة نظرا لتشتتها وزيف هوياتها[1]، وهذا ما يحيلنا إلى الحديث عن الهوية الرقمية والتي لا تعبّر بالضرورة عن الشخصية الحقيقية التي تجلس وراء الجهاز ولا عن المكان الفيزيائي الحقيقي له، فقد يتواصل أحد الأفراد من بلد ما ويعلن عن موقعه في بلد آخر كما يمكن أن يتواصل دون الإفصاح عن جنسه الحقيقي مدّعِيا أنّ جنسه ذكر إلا أنّه في الحقيقة أنثى فضلا عن المعلومات المتعلقة بالعمر والمكانة والدور والمستوى التعليمي.

وبغض النظر عن الخلفية الثقافية التي يحملها الشباب وبرغم الاختلافات التي تظهر للعيان وسط هذه الشريحة الواسعة إلّا أنّها تشترك في العديد من الميزات وتحمل نفس الخصائص التي تكتسبها من خلال ممارستها اليومية واحتكاكها بتكنولوجيا المعلومات، فهذه الفئة تتميّز بحب الاطّلاع نظرا لتعدّد حاجاتها الاجتماعية كأفراد وجماعات اجتماعية تنتمي إليها خارج نطاق الأسرة، فهي تجتاز عملية تعلّم القيم والعادات والتقاليد الأسرية وتندمج وتتماهى مع هذه الجماعات الاجتماعية[2]، كما تلعب هذه الأخيرة (جماعة الرفاق الالكترونية) دورا هاما في التأثير على الشباب يفوق في بعض الأحيان تأثير الأسرة ذاتها وذلك من خلال التوحّد والتقمّص للشخصية الاجتماعية للجماعة، فبفضل هذه التكنولوجيات الحديثة أصبح بالإمكان تجاوز الحدود الجغرافية، وذلك مثلا بتأسيس شركة تتعامل في الأسواق العالمية وتتكون من ثلاثة أشخاص في ثلاث مدن مختلفة بدلا من تأسيس شركة متعددة الجنسيات كما

[1] جميلة أوشن وكريم بلقاسي، **المرجع السابق**، ص 18.

[2] ثائر رحيم كاظم، **وعي الشباب الجامعي بمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية الثقافية (دراسة اجتماعية ميدانية لوعي طلبة جامعة القادسية بمفهوم العولمة)**، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد 21 العدد 03، القادسية، 2018، ص 191.

كان في الماضي، مع صعوبة التعامل مع القوانين والجمارك والعادات الاجتماعية والتوزيع الفيزيقي للمنتجات، وكما يصفها "**نيكولاس نيجروبونتي**" بـ "الأكواخ العالمية" حيث يشبه طبيعة العمل على الشبكة في أماكن مختلفة من العالم بالصناعات الصغيرة التي تتم بالمنازل والأكواخ وبدون وجود مصنع حقيقي، إذ يمكن للعاملين على الشبكة تطوير البرامج والنظم والمعلومات دون الحاجة إلى الانتقال لمكتب أو مصنع[1]، هذه من مزايا التكنولوجيا الحديثة للاتصال على مجال عمل الشباب، فطبيعة العمل تحوّلت من الشكل المادي إلى اللامادي والافتراضي وظهر عمل الشباب عن بعد في مختلف الحقول، حيث ظهر التعليم الالكتروني، والتجارة الالكترونية والتسويق الشبكي، وإنشاء المواقع وتطوير البرامج والتطبيقات الالكترونية، والتكفل بإجراءات التأشيرات على الخط، وإنشاء المؤسسات الناشئة للعمل عن بعد إلى غيرها.

وهذا ما يبرر تميّز الشباب بالرغبة في التجديد والتغيير فهو أكثر الفئات قدرة على التعامل والاستجابة للجديد، الأمر الذي يعكس الرغبة الملحة في اكتشاف هويته واكتشاف مجتمعه والعالم بأسره[2] مستعينا في ذلك بوسائل التكنولوجيا الحديثة، هذه الخصائص التي يتميز بها الشباب نظرا لنشاطه وإصراره على العمل والعطاء في هذه المرحلة خاصة وهي مرحلة الإعداد للدور الجديد الذي يحاول الشباب أداءه في ظل نمط جديد من المجتمعات الافتراضية.

وفي محاولتنا لفهم الخصائص الاجتماعية والثقافية لمجتمع البحث، والمكون أساسا من عدة ولايات من الوطن بعضها من شرق البلاد وبعضها من غرب البلاد، ومع تسجيلنا لتمايز في عينة البحث من حيث الجنس والسن والمستوى التعليمي أو

[1] نيكولاس نيجروبونتي، **التكنولوجيا الرقمية ثورة جديدة في نظم الحاسبات والاتصالات**، ترجمة سمير إبراهيم شاهين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، 1998، ص ص 311، 312.

[2] سماش سيد أحمد، **أثر التكنولوجيا الحديثة على الشباب**، مجلة الفكر المتوسطي، العدد 13، مخبر حوار الحضارات والديانات في حوض البحر الأبيض المتوسط، جامعة تلمسان، الجزائر، 2018، ص 51.

الأصل الجغرافين، إلا أننا قد سجلنا من خلال أجوبة هؤلاء الشباب تطابقا وتماثلا في هذه الأجوبة بالرغم من تعدد واختلاف مواقعهم الجغرافية، وهو ما يبرر اشتراك مجتمع البحث في نفس التوجهات والتمثلات والسلوكيات بفضل التشابه والتكامل بين أفراد هذا المجتمع (مجتمع الشباب في ظل المجتمع الافتراضي).

ويرجع هذا التشابه كذلك إلى درجة التفاعل داخل هذه الجماعة، حيث يعبر "جورج هومانز" عن هذا السلوك الاجتماعي لهذه الجماعة في ضوء ثلاث مفهومات أساسية وهي: التفاعل والذي يشير على مجموع الاتصالات بين أفراد هذه المجموعة، والإحساسات أو العواطف والتي تشير إلى الحالات النفسية الانفعالية حول الموضوعات أو الأشخاص، والأنشطة والتي تعبر عن الأفعال الفيزيقية التي تتم ملاحظتها بين أعضاء المجموعة والتي ترمز إلى الاعتماد المتبادل بين جوانب العلاقات الإنسانية لهذه المجموعة[1]، وهي الجوانب نفسها التي حاولنا فهمها والتي تتمثل في تفاعل الشباب في بيئة رقمية واحدة، وكذا محاولتنا لمعرفة أهم أبعاد تمثلات الشباب لموضوع العمل ومن خلالها توصلنا إلى تساوي بين البعد المادي لموضوع العمل مع البعد التعبيري المتمثل في الجوانب النفسية الانفعالية، كما تمكننا من خلال هذا البحث من الاطلاع على أهم ممارسات العمل الافتراضي للشباب الجزائري.

[1] بونوة علي، **العلاقات الإنسانية وأثرها على الرضا الوظيفي (دراسة حالة لعمال صندوق الضمان الاجتماعي–وكالة الجلفة)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص تنظيم وعمل، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2016/2015، ص 94.

الشباب الجزائري... من التواصل الواقعي إلى التواصل الافتراضي:

يرى ميشال سيراس (Michel Serres) أن شبكة الإنترنت أصبحت تشكّل ثالث قطيعة أنثروبولوجية للإنسان بعد اكتشاف الكتابة والطباعة؛ حيث أن فضاء الحياة الرقمية ألغى كل الحواجز وساهم في تغيير هوية الفرد عبر التواصل بالصوت والصورة[1]، أو من خلال غرف الدردشة، أو الفيديو، أو الكتابة على صفحات شخصية في الشبكة العنكبوتية مع أشخاص وإن اختلفت مواقعهم الجغرافية.

تعدّ فئة الشبابالأكثر تحكما في التكنولوجيات الحديثة من بين الفئات العمرية الأخرى، ربما كان هذا التحكم نتيجة التنشئة الرقمية التي حظيت بها هذه الفئة دون غيرها، والتي صاحبت ظروفا سياسية، وتحولات عالمية، ونهضة تكنولوجية ساهمت في نشأة هذا الجيل (جيل الشباب) في وسط رقمي، شارك بدوره في التحولات على العديد من الأصعدة، ويبرّر "**ميشال مافيزويلي**"[2] على أن اهتمام الشباب بما أنتجته ثورة الاتّصالات والمعلومات والعيش في حالة افتراضية في واقعهم الاجتماعي، هو ما أدّى بهم إلى العيش في غربة داخل مجتمعاتهم التي باتت لا تشبع حاجياتهم المتعددة والمتزايدة خاصة فيما يتعلقبتوفير فرص العمل، فضلا عن افتقار هؤلاء إلى الخبرات الاجتماعية التي تؤهلهم إلى تفهم الوضع الاجتماعي، وبالتالي تعديل النظرة المركزية التي تسود بينهم في مرحلة المراهقة إلى نظرة منفتحة على المجتمع والعالم.

ومثل باقي الدول عاشت الجزائر هذه التحولات في مجال الإعلام والاتصال من الواقعي إلى الافتراضي، ومن الورقي إلى الرقمي محاولة بذلك مواكبة هذه العصرنة عن طريق فتح مجالها السمعي البصري على الخواص، واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في نقل المعلومة، إضافة إلى محاولتها ربط كافة مناطق الوطن بشبكة

---

[1] حليمة قادري، **التواصل الاجتماعي**، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 192.

[2] صلاح كاظم جابر، **فقر المعنى وتأثيره في سوسيولوجيا التيه عند ميشيل مافيزويلي (قراءة لتزايد الشعور بالحاجة إلى تأمين جوانب الحياة)**، قسم علم الاجتماع جامعة القادسية، 2018، ص 04.

الإنترنت، كمظهر من مظاهر التحديث، ومن جهته كذلك رافق الشباب الجزائري هذه التحولات من خلال مشاركته في الفضاءات الإلكترونية بتواصله مع غيره من شباب العالم المتقدم كما تأثّر به ثقافيا وفكريا.

ولأنّ الشباب في المجتمع الجزائري قبل ارتباطه بالعالم الافتراضي كان يعيش وقت فراغ في وسط اجتماعي هش يحمل أزمة عميقة في ظل محدودية فضاءات الممارسات الثقافية[1]، فدور الشباب مثلا أصبحت لا تستوعب الكم الهائل من الشباب الوافد إليها بسبب النمو الديمغرافي في الجزائر خاصة وأنّ شريحة الشباب هي الأوسع من بين شرائح المجتمع الجزائري، بل وحتى نوعية الخدمات داخل هذه الفضاءات لم تكن تُواكب تطور العالم وارتباطه بالفضاء الرقمي في ظل ما يسمى بمجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة، فضلا عن أنّ البنية التحتية للمجتمع الجزائري لم تكن مهيأة لاستيعاب الكم الهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وأمام هذا الوضع ومع نهاية سنة 2010 وبداية سنة 2011 شهدت المنطقة العربية عموما انتفاضات وحركات اجتماعية استطاعت من خلالها بعض شعوب هذه المنطقة من تغيير الحكومات الشمولية التي بقيت في الحكم لعقود طويلة، فقد استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي التي كان يُنظر إليها أنها مجرد مواقع للتعارف أن تساهم في عملية تعبئة الجماهير في إطار الربيع العربي، إلا أن هذه المواقع لم تُمكِّن الشباب الجزائري من الالتحاق بالشعوب التي استطاعت أن تثور في وجه الأنظمة الديكتاتورية سنتي 2010 و2011، وقد يرجع السبب في ذلك إلى عدة أسباب نذكر من بينها عدم تحكّم الشباب الجزائري في هذه التقنيات الرقمية في تلك الفترة بالقدر الذي يتمتع به الشباب في مصر وتونس، وقد يرجع السبب في ذلك إلى

[1] حجال سعود، **الشباب والبطالة في المجتمع الجزائري تصورات وممارسات اجتماعية** دراسة ميدانية في الوكالات المحلية للتشغيل – ولاية تلمسان – (أطروحة دكتوراه: تنظيم وعمل)، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر2، 2012/2011، ص 169.

النظـام السياسـي السـائد آنـذاك والـذي ربمـا اسـتطاع أن يعـتّم إعلاميـا عـن تلـك الانتفاضـة سـنة 2011 وتحويـل مطالبهـا مـن مطالـب سياسـية إلـى مطالـب اجتماعيـة، وقـد يرجـع السـبب أيضـا إلـى عـدم قـدرة الأحـزاب السياسـية علـى احتـواء نخبهـا التـي ضـاقت ذرعـا بانعـدام الديمقراطيـة داخلهـا ومحدوديـة فـرص الترقيـة داخـل الحقـل السياسـي[1]، وانتظـرت إلـى غايـة فيفـري 2019 لتقـوم بحـراك شـعبي اسـتطاعت مـن خلالـه الوقـوف أمـام تمديـد الحكـم للنظـام السـابق لولايـة رئاسـية خامسـة، كـل هـذا كـان بفضـل الإعـلام البـديل المتمثـل فـي التفاعـل علـى مواقـع التواصـل الاجتمـاعي والتقـاء جميـع الألـوان والأطيـاف السياسـية علـى هـدف واحـد، خاصـة وأنّ هـذه الأطيـاف انظمّـت فـي حركـة احتجاجيـة تعبيريـة عـن انشـغالات ومطالـب الشـعب وعـن الواقـع الاجتمـاعي والسياسـي الـذي تعـاني منـه الطبقـات المهمشـة أمـام تـدهور الوضـع الاجتمـاعي والاقتصـادي والسياسـي فـي الجزائـر منـذ مـا يقـارب 30 سـنة وذلـك بعـد فشـل المـواطنين فـي توصـيل مطـالبهم بـالطرق السـلمية ومـن خـلال القنـوات الرسـمية[2]، وعليـه تـم اللجـوء إلـى تـأطير هـذه الحركـات الاحتجاجيـة للمطالبـة بتغييـر الأوضـاع الراهنـة، وقـد تـم ذلـك نظـرا لمكانـة تكنولوجيـات الاتصـال الحديثـة وأهميتهـا فـي مثـل هـذه الانتفاضـات مثـل الإنترنـت وشـبكات التواصـل الاجتمـاعي ودورهـا فـي تنظـيم الحـراك الشـعبي الواسـع[3] نظـرا لمرئيـة وانتشـار المحتـوى الرقمـي لهـذه الكنولوجيات ومدى التفاعل الذي تتيحه هذه الأخيرة لمستعمليها خاصة من الشباب.

---

[1] فريد مركاش، **عرض كتاب ناصـر جابي: لماذا تأخر الربيع الجزائري؟**، مجلة إنسـانيات المجلة الجزائرية في لأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، مركز البحث في الأنثروبولوجيا والثقافية، عدد مزدوج 57 و58، 2012، ص 62.

[2] محمد بلخيرة، **الحركات الاجتماعية وسـياق التحول في منظومة قيم الولاء والانتماء في المنطقة العربية**، النشـر الجامعي الجديد، تلمسان الجزائر، 2020، ص ص 230/223.

[3] العياشي عنصر، **لماذا فشل علم الاجتماع في التنبؤ "بالربيع العربي"**، ورقة مقدمة إلى مؤتمر علماء الاجتماع العرب أمام أسـئلة التحولات الراهنة، تنظيم الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالاشـتراك مع المركز الوطني للبحوث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، أيام 18-19-20 فيفري 2014، وهران، الجزائر، ص 19.

تأثير شبكة الإنترنت على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجزائري:

لقد أصبحت الانترنت كوسيط اتصالي في المجتمع، تضاهي مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المكانة والدور، بل وأصبحت – مما لا شك فيه – وحسب العديد من الدراسات حول دور الانترنت في الانتقال من المجتمع الطبيعي إلى المجتمع الافتراضي بفعل الانتساب الهائل لمواقع التواصل الافتراضي، تساهم في تنشئة جيل الشباب، فبدلا من الحديث عن التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الشباب، أصبح الحديث عن التنشئة الرقمية لهم، بفعل إدمانهم على مواقع التواصل الاجتماعي إلا أن الاهتمام بالإنترنت في فترات سابقة في الدول النامية عموما والدول العربية على وجه التحديد كان بعيدا عن الاهتمام بها في الدول المتقدمة حيث تحولت المكتبات إلى محركات بحث عبر الإنترنت والمحلات التجارية إلى مجرد مواقع للبيع عبر الإنترنت ودور السينما والمسارح إلى مواقع الكترونية لتنزيل الأفلام والموسيقى.

ففي 2006 مثّل مستخدمو الأنترنت في جميع البلدان العربية نسبة 1.9 ٪ من إجمالي مستخدمي الإنترنت في العالم، في حين كان عدد السكان العرب يمثل حوالي 4.9 ٪ من عدد سكان العالم، مما كان يشير إلى تدني عدد المستخدمين في الوطن العربي، الذي كان ينبغي أن يتناسب نوعا ما مع نسبة عدد السكان العرب إلى عدد سكان العالم[1]، فضلا عن تدني استعمال اللغة العربية في الإنترنت، كذلك ضعف التعليم المعلوماتي والتقني عموما، وضعف البحث العلمي والتطوير التكنولوجي والإدارة التقنية بشكل عام، حيث يقدر ما تنفقه الدول النامية على تطوير البحث العلمي حسب منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة (اليونسكو) بـ 19٪ من دخلها القومي مقارنة بـ 39٪ للإنفاق العالمي، أي أن الدول النامية تنفق أقل من 1

[1] علي محمد رحومة، **المجتمعات العربية والتمثّل الشبكي الافتراضي**، مجلة ذوات، العدد 56، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، 2019، ص 25.

بالمئة من دخلها القومي بينما تنفق الدول المتقدمة 2.4 بالمئة من دخلها القومي[1]، إضافة إلى الأسعار المرتفعة نسبيا مقابل الإنفاق الضخم للدول المتقدمة والتي استثمرت أموال كبيرة في تأسيس بنية تحتية تكنولوجية قوية، فضلا عن نقص الوعي الكافي بثقافة عصر المعلومات في الدول العربية إضافة إلى اختلاف ثقافة استخدام هذه التقنية بين هذه المجتمعات.

أما حاليا فيدور الحديث عن انتساب حوالي عشرين (20) مليون جزائري لموقع الفايسبوك، حيث يعبر فيها الجزائري حسب تعبير الأستاذ "نور الدين بكيس" المتخصص في علم الاجتماع السياسي عن كل شيء، فيطرح مشاكله الأسرية والعاطفية، والمهنية، والجوارية، والمسجدية، والمدرسية، والجامعية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية متجاوزا الأسرار العائلية والزوجية[2]، وهذا ما يدفعنا إلى الاعتراف بعجز المؤسسات عن تأطير حياة الأفراد في مجتمعنا بل وينبّهنا إلى مدى الفراغ الذي نعاني منه، مع غياب المؤسسات والفضاءات المتاحة للأفراد للتعبير عن ذواتهم.

ولقد أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي ثورة في المجتمع، ولعلّ السبب في هذه الثورة يعود إلى خصوصية هذه الشبكات وعلى رأسها خاصية السرية التي توفرها للمتفاعل، إذ توفر لكل مستعمليها الشعور بالتحكم وأنه يتمتع بعلاقة مباشرة داخل الوسيلة المستخدمة دون أن يتعرف عليه الآخرين، فيشعر أنه فاعل داخل هذا الفضاء ومؤثر فيه وليس مستقبلا ومشاهدا فقط.

وعلى هذا الأساس يمكن تحديد الفرق الجوهري بين وسائل الإعلام التقليدية ووسائل الإعلام الحديثة، المتمثّل أساسا في خاصية التفاعل، فحينما كانت وسائل

[1] علي محمد رحومة، **بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظوماتها الاجتماعية**، المرجع السابق، ص 262.

[2] نور الدين بكيس ونوال رزقي، **كيف تصبح مواطنا سيئا في الجزائر، 15 سبب معطّل للمواطنة بالجزائر**، سارة للنشر، الجزائر، 2018، ص 225.

الإعلام الكلاسيكية مثل التلفاز وجهاز الراديو تعتمد على توجيه المتلقي دون أن يكون بإمكانه التعبير عن رأيه في ظل ظروف سوسيو–سياسية معينة، أصبح بإمكانه اليوم مع وسائل الإعلام الحديثة التفاعل والتجاوب مع الأحداث والمحطات على اختلافها، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، بل وأصبح يضطلع بدور ريادي في إطار ما يسمى بالمواطن الصحفي؛ متأثرا في ذلك بثقافات وتوجهات نقلتها إليه الميديا الجديدة في إطار نظام عالمي، يعترف لهذه الوسائل بالتأثير على جميع المستويات.

ولم يقتصر تأثير الانترنت والتواصل الافتراضي على الفضاء العام في المجتمع الجزائري على الشباب الجزائري فقط، بل تعدى إلى خلق علاقات جديدة ليس على مستوى المجال الاجتماعي فحسب، وإنما كذلك على المستوى السياسي والتربوي والعاطفي والثقافي والاقتصادي.

فعلى مستوى المجال الاجتماعي فقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في خلق مجتمع افتراضي ينسج عبره الشباب علاقات اجتماعية، كما يكونون من خلاله رأس مال اجتماعي، أما على المستوى السياسي فيمكن الحديث عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في قلب الموازين السياسية في العديد من الدول، ولعلّ أبلغ مثال يُحتذَى به في هذا الإطار هو ثورات الربيع العربي التي أشعلت فتيلها هذه المواقع حيث قلبت أنظمة تربعت على عرش الحكم لعقود من الزمن، أما على المستوى التربوي فقد شاركت مواقع التواصل الاجتماعي في إيصال صوت الأساتذة والتلاميذ والطلبة الجامعيين إلى الجهات الوصية مما أدّى إلى تسوية مشاكلهم وتلبية مطالبهم في العديد من المناسبات.

أما على المستوى العاطفي فقد ساهم التواصل افتراضيا في ربط العديد من العلاقات بين الشباب من مختلف الدول إذ تحولت هذه العلاقات الافتراضية بين الجنسين إلى تأسيس عائلات وأسر في حالات كثيرة، يضاف إلى كل ما سبق التحفيز على هجرة العديد من الشباب إلى دول أخرى، فضلا عن الجانب الثقافي الذي أثرته

وسائل التواصل الاجتماعي من خلال تبادل الخبرات في إطار غرف الدردشة أو المنتديات أو الشبكات الاجتماعية الأخرى حيث انتقلت ثقافات مجتمعات إلى مجتمعات أخرى بفعل التواصل الافتراضي، حيث يمكننا ملاحظة الشباب الجزائري يحذو حذو الشباب الغربي فيما يتعلق بالمظهر والملبس واللغة وطريقة التفكير على سبيل المثال لا الحصر، أما عن المجال الاقتصادي فقد وفّرت مواقع التواصل الافتراضي العديد من مناصب الشغل في إطار العمل الافتراضي والتجارة الالكترونية، والتسويق الشبكي للسلع والبضائع والخدمات.

كل هذه التحولات وغيرها تصبّ في الجانب الإيجابي لمواقع التّواصل الاجتماعي، إلا أنه يجب التنويه بالآثار السلبية التي تعاني منها المجتمعات بصفة عامة، والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، وإلا كيف نبرّر وجود عدد من الأشخاص من أسرة واحدة تحت سقف واحد ولكنّهم يشعرون بالاغتراب والفردانية داخل محيطهم الأسري والعائلي والاجتماعي في مقابل انتماء لجماعة الرفاق الالكترونية والتي أصبح يرجع الشباب إليها في الاستشارات أكثر مما يرجع لمحيطه الأسري لما أصبحت تمثله هذه الجماعة بالنسبة لمنتسبيها من الشباب خاصة، فضلا عن الجرائم الإلكترونية التي أصبحت تحدث يوميا،ولعل أبرزها جرائم الابتزاز والتي نتج عنها العديد من حالات الطلاق والانتحار والانهيار العصبي أو التعدي على الأشخاص والممتلكات، ومثال ذلك قضية الحوت الأزرق التي راح ضحيتها الكثير من الأطفال والمراهقين والتي فتحت بدورها نقاشا واسعا حول الآثار السلبية للألعاب الالكترونية ووسائل الاتصال الحديثة، ولعلّ الوجه الأسوأ للإنترنت هو ما يتعلّق بالإنترنت العميق أو الخفي (The Deep Web) أوالإنترنت المظلم (The dark Web) وهي مجموعة من المواقع الالكترونية متمثّلة في أسواق غير تقليدية تتعامل بسريّة ودون الكشف عن الهوية أشهرها محرك البحث (Tor)، والتي تقدّم بدورها مجموعة من الخدمات والمنتجات غير التقليدية، حيث تمكّن الشباب وغير الشباب من شراء أو التوسّط في

شراء العقاقير غير المشروعة والأسلحة والسلع المقلدة وبطاقات الائتمان المسروقة وتمكّن كذلك من الاتّجار بالبشر والأعضاء البشرية مقابل مبالغ خيالية من العملة الافتراضية[1]، فضلا عن عمليات السطو والنصب والاحتيال التي لم تعد مثلما كانت في السابق بشكلها التقليدي، بل أصبحت منظمة من قبل الهاكرز الذين يمكّنهم تحكُّمهم في البرمجة من اختراق أعقد أنظمة الحماية الرقمية للمواقع الالكترونية للعديد من البنوك وتحويل الأموال بصفة غير قانونية، وكذا هجمات الكترونية على عدة مواقع خاصة بشركات وبمنظمات حكومية وغير حكومية بقصد الولوج إلى بيانات هذه الهيآت لتوقيفها عن العمل أو لتدمير أنظمتها الإلكترونية.

وهذا ما يدل على أن هذه الوسائل تحمل في طياتها آثارا سلبية متعددة خاصة إذا أسيء استعمالها، خاصة إذا كانت المجتمعات تعاني من الفراغ وغياب دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءا بدور الأسرة والمدرسة والمجتمع المدني من (جمعيات، كشافة، مؤسسات دينية، أحزاب سياسية) هذا الدور المتمثّل في تعبئة وتوعية الشّباب، الأمر الذي قد يؤدّي إلى عدم توازن وتماسك المجتمع الواحد إذا لم تقم هذه المؤسسات بدورها.

[1] https://www.icann.org (date de consultation : 06/04/2021 a 02 :47 h).

الاغتراب الرقمي لدى الشباب الجزائري:

لقد زاد الاندماج في استخدام التواصل عبر التكنولوجيا الحديثة من درجة الاغتراب الاجتماعي للشباب، الأمر الذي جعل هذا الأخير ينسلخ عن الجماعة المحيطة به والدخول في عالم منعزل وبالتالي انقطاع التواصل الاجتماعي وضعف العلاقات مع الآخرين وهو ما أدى إلى ضعف العلاقات الأسرية[1]، الأمر الذي يحيلنا إلى طرح تساؤل حول إمكانية إضعاف تفاعلات الأقران عبر الإنترنت للعلاقات الأسرية؟ والإجابة عن هذا التساؤل لا تتأتّى إلا بفهم العوالم الرقمية للشباب، والذي وجد في مواقع التواصل الاجتماعي سياقا اجتماعيا بديلا عن المدرسة والأسرة، وهذا راجع في نظرنا إلى مكانة الوسائط الرقمية في عملية التنشئة الاجتماعية بدلا من المؤسسات التقليدية لهذه العملية، فالأوقات الطويلة التي يقضيها المراهقون والشباب في تصفح مختلف المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي تسهم في إحداث فجوة بين هؤلاء الشباب ومحيطهم الأسري.

فبدل الحديث عن اغتراب الشباب داخل أسرهم ومدارسهم أو في أماكن عملهم، وهو ما يجعلهم يفتقدون إلى الأمان وإلى العلاقات الاجتماعية الودية، هذه العزلة التي يصاحبها شعور بالرفض الاجتماعي للأهداف الثقافية للمجتمع والانفصال بين أهداف الفرد وقيم المجتمع ومعاييره[2] أصبح الحديث في ظل العالم الافتراضي عن الاغتراب الرقمي (Digital Alienation) للشباب، إذْ يعيش اليوم هذا الأخير حياته على الإنترنت من خلال استخدام تقنيات تفاعلية، كما قد يؤدي إدمان المراهقين والشباب على الإنترنت خاصة في جوانبها المظلمة إلى تعرضهم في الكثير من الأحيان إلى العنف والتنمر والتسلط خاصة عبر الألعاب الالكترونية فضلا عن إمكانية تعرضهم

[1] عايد كمال، **المرجع السابق**، ص 118.

[2] سرمد جاسم محمد الخزرجي، **دور الاغتراب الفكري في نشوء التطرف والإرهاب لدى الشباب العربي دراسة سوسيوأنثروبولوجية**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد 26، كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة تكريت، العراق، 2019، ص 395.

للمحتويات العنيفة جنسيا عبر المواقع الإباحية[1]، وهو الأمر الذي تسبّب في انهيار العديد من العلاقات الاجتماعية في غياب لغة الحوار داخل الأسرة، والتي كثيرا ما انتهت بانتحار الشباب نظرا لحدوث فجوة بين الآباء والأبناء، وهو الأمر الذي أشارت إليه العديد من الدراسات السابقة في محاولتها لمعرفة أهم آثار العمل الافتراضي على الشباب لما في من اقتحام هذا النمط من العمل في الحياة الشخصية والأسرية وتعامل مع تمديد ساعات العمل والذي يتطلب استقلالية وظيفية معززة وتوازنا أفضل بين العمل والحياة[2]، لذلك يمكن للعمل الافتراضي التأثير على الصحة النفسية والسلامة العقلية للعاملين في هذا المجال بسبب العزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة لغياب التفاعلات الاجتماعية مع زملاء العمل، وهو ما تؤكد عليه عائلات بعض المبحوثين من قلق واستنكار لسلوك أبنائهم الذين أصبحوا لا يفرقون بين وقت العمل ووقت العائلة.

لقد أسهم التواصل والتفاعل عبر تقنيات الاتصال الحديثة في اغتراب الشباب عن ثقافته الأصلية، ليس من خلال العزلة الفيزيقية فقط لكن أيضا من خلال العزلة النفسية عن الواقع الاجتماعي وذلك من خلال التفاعل المستمر مع الثقافات الأجنبية، هذا الاغتراب الذي يعبر عن العزلة الاجتماعية واللاإنتماء وفقدان المعنى وفقدان المعايير فهو حالة انفصال نسبي عن أحد جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية في المجتمع[3]، حيث تعبر العزلة الاجتماعية عن شعور الفرد بالوحدة رغم تواجده في محيط اجتماعي ما يؤدي إلى فقدانه لمختلف العلاقات الاجتماعية، أمّا اللاإنتماء فيتمثل في حالة تمرد فئة الشباب عن تنظيمات وعادات وتقاليد المجتمع، ويعبر فقدان المعنى عن خلو حياة الشباب من أية أهداف أو طموحات فيرى أن لا معنى للحياة، كما تفتقد

[1] Kaveri Subrahmanyam and David Smahel, **Digital Youth the Role of Media in Devolppment**, Springer Science and Business Media, New York, 2011, p 185.
[2] Manuela Samek LODOVICI, **Op. Cit**, P 118.
[3] عبد الوهاب جودة الحايس وآخرون، **تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي عبر الهواتف الذكية وعلاقتها بالاغتراب لدى الشباب الجامعي في سلطنة عمان**، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 54، كلية الإعلام جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2016، ص 205.

سلوكات الشباب إلى المعايير التي تنظم المجتمع وهذا راجع لعدم ثقته فيها، وهو ما يعبر عنه "**روبرت ميرتون**" في دراسته "الهيكل الاجتماعي وفقدان الاتجاه" عن الأفراد الذين لا يتفاعلون مع الإطار المشترك لقيم المجتمع بأنّهم: "في المجتمع ولكنّهم ليسوا منه"[1]، وهو ما يجعلنا نستحضر تعبير أحد الشباب المبحوث في هذه الدراسة "**نحن نعيش ونفكر ونستهلك بعقلية أوروبا إلا أن أجسادنا معكم هنا في الجزائر**".

ويَعتبِرُ الباحث الأمريكي "**مارك برانسكي**" الاغتراب الرقمي ظاهرة اجتماعية ظهرت حديثا في المجتمعات المعاصرة نتيجة التطور التكنولوجي والذي جعل من الفرد غير قادرٍ على التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة[2]، وذلك لجهله بطرق استعمالها وتفضيله لاستعمال الوسائل التقليدية، هذا ما يولد لدى الشباب الشعور بالتخلف نتيجة عدم إتقان استعمال هذه الوسائل الحديثة استعمالا مثاليا وإيجابيا بسبب الفجوة الكبيرة بين التقدم المادي الذي يسير بمعدل هائل السرعة مقابل التقدم القيمي والمعنوي الذي يسير بمعدل بطيء الأمر الذي أدّى بالإنسان إلى الشعور بعدم الأمن والنظر إلى الحياة وكأنّها غريبة عنه والشعور بعدم الانتماء إليها[3].

وحسب ملاحظتنا لتعامل الشباب الجزائري مع هذه التكنولوجيا الحديثة ومدى تحكمه فيها نجده لا يستخدمها بنفس الغاية التي أُنتجت من أجلها هذه التكنولوجيا وإنّما يقتصر استخدامها على عملية التواصل الافتراضي والإدمان عليها والاعتماد على التقليد ونشر المعرفة الجاهزة بعيدا عن الإبداع والابتكار، وهذا راجع لاعتماد الشباب الجزائري على مخزونه الثقافي المكتسب أساسا من العادات والتقاليد التي تمثل

---

[1] أسماء ربحي العرب وعلاء زهير عبد الجواد الرواشدة، **الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 9، العدد 2، الجامعة الأردنية، الأردن، 2016، ص 230.

[2] عمر أوسامة والعربي بوعمامة، **الاغتراب الرقمي في المجتمعات الحديثة: مقاربة معرفية**، مجلة رفوف، العدد 12، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، 2017، ص ص 276/274.

[3] رجاء خالد أحمد يوسف علقم، **الإعلام الجديد ودوره في تشكيل ثقافة الشباب الجامعي بالسودان**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في علوم الاتصال (راديو وتلفزيون)، كلية علوم الاتصال، جامعة السودان، السودان، 2018، ص 106.

رأسماله الخاص والبعيد عن التحكم في التكنولوجيا الحديثة وتطويرها، هذه القواعد المولدة للممارسات الاجتماعية التي يسميها "**بيار بورديو**" بالهابيتوس والتي لا يعتبرها مجرد فعل صادر في الزمن الحاضر بل هي فعل موجه من الماضي، فعل تاريخي حصيلة لخبرات مكتسبة أو موروثة ونشاط إنساني يقوم به الفاعل[1]، الأمر الذي يبرر اتجاهات الشباب الجزائري التي تُبنى ويعاد بناؤها وفق اتجاهات المؤسسات المعنية بعملية التنشئة الاجتماعية لهذا الشباب (المتمثلة في الأسرة والمدرسة والجامعة) والتي لا زالت لم تعتمد على التكنولوجيا الحديثة في هذه العملية بالشكل الكافي والصحيح لبناء علاقات افتراضية تسهم بدورها في تكوين الشباب وتحضيره لولوج الحياة المهنية، وفي دراسة لمصطفى سحاري وسليم مغراني عن آثار استخدام الإنترنت النفسية والاجتماعية حيث أوضحت الدراسة أن أهم تأثيرات الإنترنت من وجهة نظر العينة هي الشعور بالعزلة والاغتراب[2].

الثقافة الرقمية ودورها في تشكيل الهوية الرقمية لدى الشباب الجزائري:

في عصر المعلومات تم انفتاح العالم على بعضه البعض وتمكن الأفراد المنتمون إلى مجتمع الإنترنت من الحصول على المعلومة في أي لحظة، وذلك بفضل تأثير تطور وسائل التكنولوجيا والاتصالات والتطبيقات اليومية لحياة الإنسان بمنتهى السرعة والدقة والشكل والمضمون وفي أي مجال من مجالات الحياة، هذا التأثير الذي أشار إليه ماكلوهان في كتابه "**مجرة غوتنبرغ**" أنّ قوة تأثير التكنولوجيا تغيّر البشر تغييرا جذريا شكلا ومضمونا[3]، فقد أصبح للتقنيات الرقمية الجديدة تأثيرا على الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية والحَوْكَمَة والتجارة والاقتصاد وإنتاج المعرفة

---

[1] ادريسي عامر، **آليات اكتساب المعرفة وعلاقتها بالبناء الهويّاتي عند التلاميذ**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان الجزائر، 2020/2019، ص 17.

[2] مصطفى سحاري وسليم مغراني، **المرجع السابق**، ص 195.

[3] علي محمد رحومة، **الإنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظوماتها الاجتماعية**، المرجع السابق، ص 220.

ونشرها، وكما غيرت الطباعة شكل المجتمعات البشرية وأنتجت مفاهيم جديدة مثل الكاتب والقارئ والناشر كذلك أنتجت تكنولوجيا الإعلام والاتصال مفاهيم جديدة مثل شبكة الإنترنت والمجتمع الالكتروني والمجتمع الافتراضي والثقافة الرقمية والهوية الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي والتواصل الافتراضي.

هذه المفاهيم كذلك أحدث تغييرات جذرية في شكل المجتمعات البشرية من حيث الشكل والمضمون، حيث تغيّر شكل المجتمع من المجتمع التقليدي الفيزيقي إلى المجتمع الافتراضي أو الإلكتروني كما تغير مضمون التواصل من التواصل الواقعي إلى التواصل الافتراضي بل حتى شكل اللغة تغيّر واستُبْدِلت المصطلحات والمفاهيم برموز وأشكال وعبارات هجينة ومختصرات لا يفهمها إلا الشباب روّادُ هذه المواقع الالكترونية.

هذا ما أنتج لنا وسطاً حياتياً جديداً، هذا الوسط الذي جمع الافتراضي والواقعي معاً، يمكن أن نسميه وسط الإنترنت أو الفضاء السايبري الالكترونيCyberspace، الافتراضي أو التخيلي Virtual أو الرقمي Digital، والذي لا يكتمل إلّا بالتحام العنصر البشري الاجتماعي بالعنصر التكنولوجي[1]، فالحياة الاجتماعية بوجهها الجديد حياة رقمية أسهمت بدورها في تحويل الأفراد إلى مجرد بيانات رقمية في عالم رقمي.

مع منتصف الثمانينات من القرن الماضي تم تطوير تكنولوجي داخل القطاعات الصناعية خاصة مع إطلاق شركة مايكروسوفت لنظام التشغيل "ويندوز"[2] الأمر الذي ساهم في رَقْمَنة وحَوْسَبة الاقتصاد العالمي، إلا أنه وفي ظل العولمة تحولت المجالات الرقمية من كونها قطاعية صناعية إلى اجتماعية ثقافية، ومع الانتشار الواسع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة تشكلت لدى الأفراد ثقافة مشتركة تعتمد على

[1] علي محمد رحومة، **علم الاجتماع الآلي مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008، ص 23.

[2] https://ar.wikipedia.org/wiki/ (date de consultation 02/05/2021 a 05 :18 h).

الوسائط الرقمية من خلال تفاعلهم فيما بينهم في فترة زمنية واحدة رغم اختلاف الرقعة الجغرافية حيث يمكن أن يتشارك أحد الأشخاص في المكان "أ" وآخر في المكان "ب" والذي قد يكون على بعد عشرة آلاف كيلومتر في نفس الوقت، هذا ما يسمى بوقت الشبكة والذي يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار كقوة تشكيل للثقافة الرقمية[1]، هذه الثقافة نجدها خاصة لدى فئة الشباب والتي لا يكتسبها داخل الأسرة وإنّما يكتسبها من خلال تفاعله مع جماعة الرفاق عبر الاتصال الرقمي.

ويعتبر مصطلح الثقافة الرقمية من المفاهيم الحديثة في حقل العلوم الاجتماعية لتزامنها مع الطفرة التكنولوجية الحديثة والتي جعلت من الشارع والمدرسة إلى جانب المجتمع الشبكي أحد أهم الأسباب في ظهور مصطلح الثقافة الرقمية بالاعتماد على اتصال الشباب فيما بينهم ضمن جماعات غير رسمية، هذه الثقافة الرقمية تكمن في إمكانية الشباب التحكم في الوسائل التكنولوجية الحديثة المتمثلة في أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية والألواح الالكترونية وكذا التمكن من استخدام مختلف التطبيقات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب...)، والتي تتميز بخاصية التفاعل الاجتماعي بشكل افتراضي رقمي، كما تكمن الثقافة الرقمية في قدرة الشباب على الحصول على المعلومات من خلال مختلف المواقع الالكترونية والقدرة على بناء علاقات افتراضية داخل هذا المجتمع الرقمي[2] وبالرغم أن الشباب باعتباره الفئة الأكثر تحكما في هذه التكنولوجيا الحديثة إلا أن استعماله لها يقتصر على مجرد التواصل والترفيه بعيدا عن استخدامها في عملية الخلق والإبداع والابتكار في الكثير من الأحيان باستثناء مجتمع البحث في دراستنا هاته، والذي استطاع فهم المغزى الحقيقي لهذه المواقع الالكترونية حيث جعلها جزء من حياته الدراسية والتواصلية والمهنية.

[1] Robert Hassan, The Condition of Digitality A Post-Modern Marxism for the Practice of Digital Life, University of Westminster, First published, London, 2020, p 173.

[2] لولي حسيبة، **المرجع السابق**، ص 68.

وقد أسهمت الثقافة الرقمية في بناء هوية رقمية جديدة ضمن سياقات عالمية لا محدودة بفعل تأثير الشبكات الاجتماعية والاقتصادية والإعلامية الرقمية والتي فتحت آفاق جديدة لفئة الشباب أوسع من الفضاءات الأسرية والجماعاتية[1]، خاصة وأنها تؤثر في توجهات الشباب نتيجة اعتمادها على تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتجاوزها لعنصري المكان والزمان، الأمر الذي يتيح للشباب الإبحار بحرية أكبر في عالم الإنترنت سواء بهوية رقمية حقيقية أو وهمية، ويمكن تعريفها بأنّها:"السمات والمواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الإنترنت، فتتم عملية الاتصال بين ثلاثة أطراف وهي الشخص الطبيعي والهوية الرقمية والأشخاص الآخرين"[2]، وهو الأمر الذي يوحي بتجاوز الشباب للثقافات الأصلية الرسمية وتبنيه لثقافات فرعية وحصول قطيعة بين النظام الاجتماعي والفاعلين حسب ما يرى "**آلان تورين**" في كتابه "براديغما جديدة لفهم عالم اليوم" حيث يبلغ تفكك المجتمع في البلدان الأكثر حداثة أشكاله القصوى عندما لا يشترك الفاعل والنظام على نفس اللغة والقيم والمعايير[3] في ظل مجتمع يغلب عليه نمط الاستهلاك والاتصالات كما يتصف بتكنولوجيا عالية، أسهمت في فشل الأطر التقليدية في الحفاظ على الهوية.

وكما يرى أيضا عالم الاجتماع الفرنسي "**جون بودريار**" أنّ وسائل الاتصال الالكترونية قد دمرت العلاقة التي تربطنا بماضينا وخلقت حولنا عالما من الفراغ والفوضى[4] ويرى أن لثورة الاتصالات الإلكترونية تأثير على شكل المجتمع وأن ما

---

[1] كلثوم بيبيمون، **السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي: من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية**، مجلة إضافات، العددان 33-34، الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، 2016، ص 70.

[2] بايوسف مسعودة، **الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد** (دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3 العدد 5، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2011، ص 470.

[3] آلان تورين، **براديغما جديدة لفهم عالم اليوم**، المرجع السابق، ص 118.

[4] أنتوني غيدنز، **المرجع السابق**، ص 717.

يـؤثر فـي الحيـاة الاجتماعيـة الإشـارات والصـور لـذلك اسـتطاعت وسـائل الإعـلام الجماهيريـة الهيمنـة علـى الحيـاة الاجتماعيـة مـن خـلال تـدفق الصـور والبيانـات عبـر مختلف الوسائط الرقمية.

دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في خلق الأشكال الجديدة للعمل:

يُعتبـر عمـل الشـباب تعبيـر مـوجز للأنشـطة مـع الشـباب ذات الطبيعـة الاجتماعيـة أو الثقافيـة أو التعليميـة أو السياسـية وتشـمل أيضـا الرياضـية وخـدمات الشـباب، ومـن بـين أهدافـه دمـج الشـباب فـي المجتمـع وتحقيـق التحـرر الشخصـي والاجتمـاعي لهـم مـن التبعيـة والاسـتغلال، وينتمـي عمـل الشـباب إلـى الرفـاه الاجتمـاعي والنظـام التربـوي فـي البلـدان الأوروبيـة التـي يحكمهـا القـانون[1]، بينمـا لا يُعتبـر كـذلك فـي البلـدان الناميـة عامـة وفـي الجزائـر خاصـة، وذلـك باعتبـار عمـل الشـباب فـي مجتمعـات هـذه البلـدان خيـار بـديل عـن العمـل التقليـدي نظيـر الإجـراءات البيروقراطيـة المعقـدة التـي يتلقاهـا الشـباب فـي الحصـول علـى عمـل حكـومي قـار نتيجـة عـدم ملاءمـة المناصـب المطروحـة فـي سـوق العمـل مـع الطلـب المتزايـد خاصـة مـن قبـل شـريحة الشـباب الواسـعة فـي الجزائـر، هـذه الأخيـرة التـي اعتمـدت بـدورها علـى تكنولوجيـا الإعـلام والاتصـال الحديثـة فـي الحصـول علـى مـوارد ماليـة لتلبيـة حاجياتهـا اليوميـة، وهـو مـا يعبـر عنـه الجـدول رقـم 09 المتضـمن سـبب توجـه الشـباب الجزائـري إلـى العمـل الافتراضـي والمتمثـل أساسـا فـي البطالـة والظـروف الاجتماعيـة والاقتصـادية والصـحية ممثلـة فـي جائحـة كورونـا فـي مقابـل فئـة من هؤلاء الشباب قد اختارت هذا التوجه بناء على رغباتها واهتماماتها.

لقـد سـاهمت تكنولوجيـا الإعـلام والاتصـال حـول العـالم فـي تحويـل العمـل مـن الطبيعـة الماديـة إلـى اللامادية، وهـذا شـكل مـن أشـكال التجديـد، كـان هدفـه التغييـر والتـأقلم مـع المحـيط فـي ظـل مواكبـة التطـور التكنولـوجي فـي العديـد مـن المجـالات فيعصـر المعلومـات، ولقـد أتاحـت لنـا تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـال إمكانيـة أداءالكثيـر

[1] AnamarijaSočo, A short glossary of terms in youth policy and youth work, translation: GabrigelaDebroHodnik, Croatian Youth Network, Zagreb, 2011, P 11

من الأنشطة دون الحاجة إلى الانتقال لمسافاتٍ طويلة، حيث تؤدي هذه التكنولوجيا دوراً أساساً في عملية تسريع وتجديد دورة العمل والإنتاج لأنها غيرت طريقة التفكير، كما استطاعت أن تغير شكل وطبيعة العمل،وساهمت في تحسين ظروف الحياة الاقتصادية بمجملها.

انطلاقا ممّا سبق ذكره يتضح الدور الحقيقي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال فيخلق أشكال جديدة للعمل في الجزائر، غير تلك الأشكال المعهودة والتقليدية، حيث لم يصبح الفضاء العام والقوانين الرسمية ضرورية للعمل، وأصبح الشباب الأكثر تحكّما في هذه التكنولوجيا يجد لنفسه مصادر دخل جديدة دون أي ضوابط، وذلك أنّ هذه الأشكال الجديدة للعمل نابعة أساسا من الأشكال الجديدة للعلاقات الاجتماعية من خلال المجتمع الافتراضي القائم على شبكات التواصل الاجتماعي في الانترنت، هذا المجتمع العابر الفئات والطبقات والثقافات والحدود، ولعلّ هذا ما شجّعنا على دراسة الشبكات الاجتماعية كونها تنقل وتوسع شبكة علاقات الشباب من دائرة العائلة ومجال الحي إلى شبكات عالمية علاقاتية جديدة عابرة للجماعات والتكوينات التقليدية.

ولقد أصبح الفرد داخل وسائل الإعلام التفاعلية مرسلاً ومتلقيًا في آن واحد، بفضل الإعلام التفاعلي الذي استطاع تطوير الأدوار المتوقعة من الأفراد ودمجه في مسارات التفاعل والتلقي والإرسال بدل أن يكون مجرد متلق كما كان في السابق، كما أشار "تيروفيرناند": أن الإعلام هو "الأجهزة الأساسية للعلاقات الاجتماعية"[1] فقد أسهمت هذه الأدوار الجديدة في خلق بناءات غير تقليدية ورسم شبكة علاقات معاصرة بأرضية وأسس الكترونية.

[1] بدر الدين بن بلعباس، **مقاربات اجتماعية للإعلام الرقمي الجديد، الشبكات الاجتماعية ومسألة الهوية**، المرجع السابق، ص 123.

ولقد أكسبت الميديا الجديدة وعيا رقميا عاليا للشباب الذين استطاعوا من خلاله الانتقال من العمل التقليدي إلى العمل من خلال منصات رقمية، ومن بين الذين حصلوا على فرص العمل من خلال التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال خاصة الانترنت "مارك زوكربيرج"[1] سنة 2004 في تجربة موقع الفايسبوك (Facebook) والذي أصبح منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا عبر العالم، يتابع عليه الأصدقاء أخبار بعضهم البعض، ويستخدم هذا الموقع حوالي (1.8 مليار) مستخدم مع نهاية سنة 2016[2]، أما في سنة 2021 فقد أصبح عدد مستخدمي موقع فيسبوك يقدر بـ 2.8 مليار مستخدم عبر العالم[3].

وبهذه الرؤية نستطيع القول أنّ الشبكات الاجتماعية في أيدي جيل الانترنت يمكنها أن تكون قوة فعالة قادرة على التغيير في الكثير من المجالات وفي مقدمتها عمل الشباب[4]، والذي أخذ أشكالا الكترونية جديدة باستخدام الحواسيب والهواتف الذكية.

ويلاحظ بأن معنى العمل يتغير عبر مراحل الحياة بتغيّر المهن والتطور الفكري، وفي هذا الصدد توصل "جاك إليول" إلى أن للتكنولوجيا دخلاً في تغير الإنسان وتغير المجتمع ومن ثمة تغير موقف أو اتجاه الإنسان من كل المواضيع التي يتعامل معها، والعمل يعد أحد المواضيع البارزة في حياته، وبالتالي فإنّ المعنى الذي يعطيه له يجتاحه تغيّر مستمر عبر أطوار حياته، حيث يقول: "فالجهاز من الناحية التقنية يحتم استعمالا عالميا من دون أن يتأصل فيه، ويتفاعل مع التنوع الثقافي والحضاري، ولا يمكن للحضارة أن تكون كونية، لأن الإنسان ليس كذلك؛ لأنّه

---

[1] دون تابسكوت، **جيل الأنترنت، كيف يغير جيل الأنترنت عالمنا**، المرجع السابق، ص77.

[2] نبيل شايب، **الأبعاد الاتصالية للتفاعل الافتراضي لدى الشباب الجامعي المستحدم لموقع الفايسبوك، دراسة ميدانية تحليلية على عينة من طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة المدية**، مجلة المعيار، 2019، ص 858.

[3] https://alghad.com (تاريخ الاطلاع : 2022/10/27 على الساعة 05 :24 صباحا)

[4] دون تابسكوت، **جيل الأنترنت، كيف يغير جيل الأنترنت عالمنا**، المرجع السابق، ص 108.

ينتمي لمكان ما، وجنس، وماض، ولتكوين وزمن محددين، فحقيقة كونية تقنية تبعد وجود ثقافة"[1]، هذه الخلفية الثقافية أكسبت الشباب عموما، والجزائري خصوصا هوية رقمية افتراضية بواسطة مجتمع افتراضي، يستطيع من خلاله تغيير معنى العمل من خلال الأنشطة الممارسة يوميا من شكلها التقليدي إلى الافتراضي، حيث تزول خصائص الحضور الفيزيائي مثل المظهر، اللباس، اللون، الجنس...إلخ.

[1] ريمي ريفيل، **الثورة الرقمية، ثورة ثقافية؟**، ترجمة سعيد بلمبخوت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2018، ص 32.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل الميداني تمت القراءة السوسيولوجية لمجمل متغيرات اللدراسة، خاصة فيما يتعلق بأهم الممارسات الاجتماعية لعمل الشباب الافتراضي، ومايحيط به من ظروف اقتصادية واجتماعية وتقنية مع التركيز على آثارها على تشكيل الوعي الرقمي والثقافة الرقمية وعلى الجانب العلائقي لهؤلاء الشباب.

الاستنتاج العام:

لقد سعت الدراسة في مراحلها المختلفة إلى فهم معنى العمل الافتراضي وكيفية ممارسته لدى الشباب الجزائري، وذلك في ضوء إشكالية البحث وفرضياته، فمن خلال الاطلاع على الأدبيات السوسيولوجية والمقابلات الميدانية مع مجموعة الشباب المستقلين أو الفريلانسرز (Freelancers) اتضح لنا أن انتشار الوسائل التكنولوجية الحديثة أدت إلى تطور المجتمع علميا وتكنولوجيا، مما أدى إلى تغيّر نمط الاتصال من التقليدي إلى الافتراضي وهو ما أنتج لنا ما يسمى بالمجتمع الافتراضي، وهو الأمر نفسه الذي أسهم في تغيير شكل العمل باختزال الطاقة البدنية وإحلال الطاقة الذهنية محلها وظهور ما يسمى بالعمل عن بعد أو العمل الافتراضي.

ومن خلال معاينتنا لواقع العمل الافتراضي عبر مختلف المواقع الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي لاحظنا توجه شريحة واسعة من الشباب نحو هذا النوع من العمل، بعدما كنا نتصور أن هذا المجال لا يزال حكرا على فئة معينة من الشباب من خريجي الجامعات أو معاهد التكوين في الإعلام الآلي، تصوُّرنا هذا كان نابعا من زيارات استطلاعية قمنا بها في بداية البحث الميداني، إلا أننا تصادفنا مع فئات عمرية من خريجي الجامعات أغلبها أقل من 30 سنة من مختلف التخصصات العلمية، وهو ما تثبته نسبة 84.84٪ من عينة البحث من الجامعيين في الجدول رقم 03 في هذه الدراسة، وهو ما يؤكد دور الجامعة كؤسسة تعليمية لتنشئة الشباب والتي لا تقل أهمية عن باقي المؤسسات الاجتماعية.

هذا وكان مفهوم العمل الافتراضي لدينا في البداية محصورا في أنشطة تسويق السلع والخدمات اليومية عبر وسائل التواصل الاجتماعي كأنشطة البناء والطلاء والخياطة دون مهارات التحكم في التكنولوجيا الحديثة، إلا أنه وبعد إجراء البحث الميداني تمكننا من معرفة أنشطة العمل الرقمي الحقيقية، والتي تشترط درجات عالية من التحكم في وسائل التكنولوجيا الحديثة وإتقان لغات أجنبية للتمكن من المنافسة

للحصول على أحسن العروض لما يتميز به هذا المجال من تنافسية شديدة، وهو المجال الذي يرى متخصصون في دراسة المستقبل أنه سيعوض الوظائف الحالية، فحسب دراسة للمنتدى الاقتصادي العالمي فإنّ 70٪ من الوظائف الحالية ستتغير نهائيا ولن يكون لها وجود بعد 20 عاما من الآن[1].

وتجدر الإشارة إلى المسألة الحضرية لما لها من إسهام في انتشار العمل الافتراضي، لما توفره المدينة من حرية لفائدة الشباب وما تخلقه من فرص للعمل في الوسط الحضري مقابل الوسط الريفي، حيث يسهم فضاء المدينة في انتشار الثقافة الرقمية بسبب البنية التحتية التكنولوجية وأتمتة العمل الإنساني وبالتالي إستحداث أنماط وأشكال جديدة لعمل الشباب، ومن بين خصائص الحياة الحضرية كذلك الكثافة السكانية وارتفاع نسبة الفقر والبطالة في أوساط الشباب والتي دفعته إلى تبني هذا الشكل الجديد من العمل بمعيّة جماعة الرفاق الالكترونية باعتبارها امتدادا لجماعة الرفاق التقليدية، وعليه فإن سلوك هذا الشباب راجع لتكوينهم واحتكاكهم مع مختلف وسائل التكنولوجيا الحديثة والتي أسهمت في اكتسابهم هوية وثقافة رقمية جديدة.

أما عن سبب توجه هؤلاء الشباب للعمل في هذا المجال فإنه قد اتضحت لدينا تمثلات جديدة فيما يتعلق بموضوع العمل، وذلك زيادة على البعد المادي للعمل والمتمثل في الأجر مقابل هذا النمط الجديد من العمل –والذي لا يعتبر ثابتا حسب هؤلاء الشباب– ظهرت أبعاد أخرى نفسية واجتماعية تمثلت أغلبها في قيم الراحة والحرية الشخصية والحرية المادية التي يجدها العاملون في عملهم، فضلا عن اختصاره للوقت والجهد، واعتماده على الكفاءة والابتكار وعدم اعتماده على الشهادة، كما يعتمد على الجهد الفكري أكثر مما يعتمد على الجهد العضلي كما هو الحال بالنسبة للعمل في الواقع الذي يمثل بالنسبة لهم مجرد عبودية واستنفاذاً للوقت، ويُسهِم

[1]علي أسعد وطفة، **محاضرة حول الحتمية الحضارية للتعليم الالكتروني في زمن كورونا**،المرجع السابق.

حسبهم هذا العمل كذلك في الانفتاح على العالم الخارجي وهو ما يمكنهم من تحقيق ذواتهم بأسلوب علمي وعقلاني من خلال إنتاج المعرفة والاستثمار فيها.

كما ترى هذه الفئة من الشباب بإمكانية تعويض العمل الافتراضي للعمل في الواقع، وذلك بالاعتماد على ثقافة الشباب ووعيهم بتغيير شكل العمل من خلال تشجيع هذه الكفاءات والتي تُعبر عن ضرورة محبة هذا العمل والاستمرارية فيه وحسن الاستثمار في مجالاته، بالإضافة إلى ضرورة إسهام الجهات الرسمية في ترقية هذا النمط الجديد من العمل من خلال تخفيف الأعباء الضريبية ورقمنة القطاعات الاقتصادية والخدماتية وتحويل المهن إلى الفضاء الرقمي لمواكبة مخرجات العولمة الاقتصادية.

ومن جملة الاختلالات التي تؤثر على العمل الافتراضي في الجزائر توصلنا إلى أهم نتيجة من خلال مقابلة الشباب وهي تصور هذا النمط من العمل لدى المحيط الاجتماعي والبيئة التي يعيش فيها هؤلاء الشباب، والتي تمثلت أساساً في مقاومة التغيير الذي يفرضه هؤلاء الشباب سواء داخل أسرهم أو خارجها، حيث تعترض طريقهم عقبات تنظيمية وضريبية وتجعلهم تحت طائلة المساءلة القانونية حول نوعية العمل أو مصدر الأموال، وترجع هذه التضييقات حسب ذات الشباب إلى جهل القائمين على العديد من القطاعات المعنية بشؤون عمل الشباب الافتراضي وغياب الثقافة الرقمية لديهم والتي تتطلب مهارات تعامل مع وسائل تكنولوجية حديثة، فضلا عن غياب ثقافة المعاملات الالكترونية لدى أفراد المجتمع الجزائري والذين يميلون إلى التعاملات الورقية التقليدية، ولعل سبب هذه الاختلالات حسب رأي الشباب المبحوث هو غياب نص قانوني ينظم هذه الأنشطة الاقتصادية الجديدة بما يضمن حقوقهم ويحدد واجباتهم.

ويُعبِّر الشباب المبحوث عن رأيه حول تأثير جائحة كورونا في تغيّر شكل العمل على أنه تأثير إيجابي بنسبة 93.93٪ (الجدول رقم 37)، حيث كانت الجائحة

حسبهم سببا في انتشار أشكال جديدة من العمل الافتراضي، وذلك لما شهدته العديد من الشركات والمؤسسات عبر العالم من رقمنةٍ وعملٍ عن بعد بسبب إجراءات الحجر المنزلي، وهو الأمر الذي أدى إلى تشجيع المبادرات الفردية والجماعية للعمل عن بعدوبالتالي إنتاج سياقات اجتماعية واقتصادية جديدة، ليس هذا فحسب وإنما يرى هؤلاء الشباب أن الجائحة قد أسهمت في تغيير سلوكيات أفراد المجتمع الجزائري خاصة فيما يتعلق بثقافة الشراء الالكتروني وهو ما لم يكن متاحًا قبل الجائحة.

واستناداإلى هذه المعطيات يمكننا أن نستخلص تمثلاً جديدا للعمل الافتراضي لدى الشباب المبحوث في هذه الدراسة، حيث يرى أن نمط العمل الافتراضي سيكون بديلا للعمل في الواقع، ويعتبره سبيلا للخروج من ظروف البطالة والفقر والضغوطات الناتجة عنهما، ويلحّ هؤلاء الشباب عن ضرورة استثمار المؤسسات الرسمية في مجال عمل الشباب خاصة فيما يتعلق بالعمل الافتراضي باعتباره كفاءات يمكن أن يعوّل عليها في العملية التنموية للمجتمع الجزائري، ولا يمكن أن يتأتى ذلك حسبهم إلا بالاهتمام بهذه الفئة منذ مرحلة الطفولة، وذلك باخيار البرامج التعليمية بعناية، مع التركيز على تعليم اللغة الإنجليزية والبرمجة والتدريب على العمل الافتراضي، بالإضافة إلى الاستثمار في طاقات الشباب وذلك بمنحها قروضاً وتسهيلات ضريبية لمزاولة عملها في ميدان المقاولاتية.

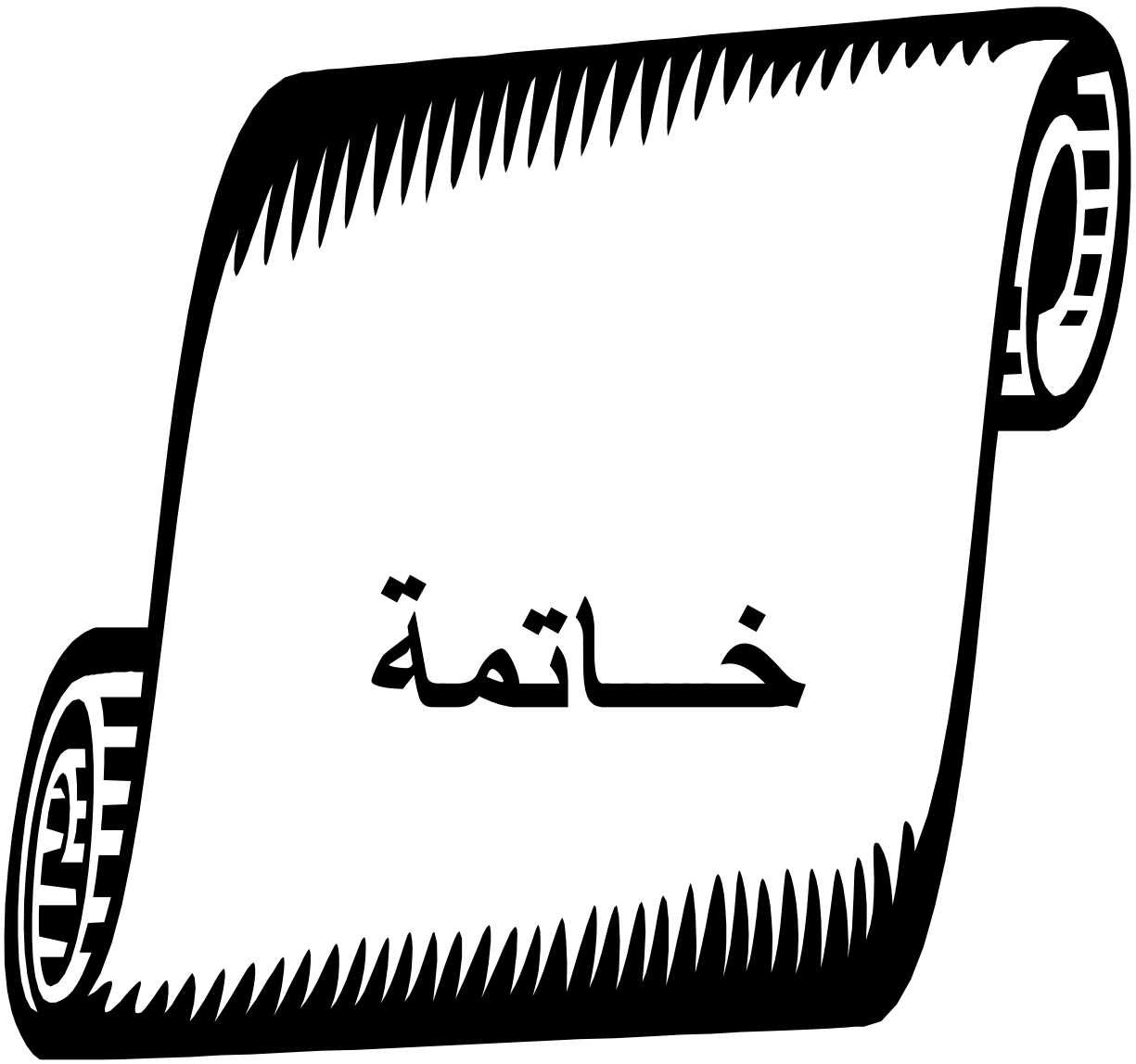
خـــاتمة

خاتمة

من خلال هذه الدراسة تمكننا من الاطلاع على وضع الشباب الناشط في مجال العمل الافتراضي في الجزائر، ومعرفة تمثلاته تجاه هذا العمل، وكذا فهم الكيفية التي يُمارِس بها هذا النمط الجديد من العمل، وما يحمله من تطلعات لمستقبل أفضل خاصة في ظل ظروف محيطة لا تشجع على الاستقرار في هذا المجال، وتمثلت هذه الظروف في غياب نصوص قانونية في قانون العمل والقانون التجاري وقانون الضريبة وفي غيرها من مؤسسات الدولة التي من شأنها أن تُنظِّم هذا النشاط في ظل اقتصاد رقمي، وكذا غياب منظومة بنكية تحمي مداخيل هؤلاء الشباب سواء من داخل الوطن أو خارجه موازاة مع عدم توفر نظام دفع الكتروني يتماشى مع حاجيات الشباب لتداول وسحب الأموال الالكترونية خاصة من العملة الصعبة التي يتلقونها من الخارج مقابل خدمات رقمية تم تسليمها عن بعد.

كما وتؤثر البيئة الاجتماعية والخلفية الثقافية للمجتمع الجزائري على أنشطة هؤلاء الشباب نظرا لعدم معرفته الكافية بما يمكن أن تقدمه من أرباح وإدماج لفئة الشباب في الاقتصاد الرسمي، وتقليص لعدد الأشخاص الذين ينشطون في السوق الموازية، وعلى حد تعبير الشباب المبحوث في هذه الدراسة فإن ضعف البنية التحتية التكنولوجية ورداءة الأجهزة الالكترونية وارتفاع أسعارها في السوق الجزائرية قد أدى بدوره إلى عرقلة عملهم وعدم جودته أمام ما يُقدَّم من خدمات رقمية في العالم المتقدم.

وفي مقابل هذا الوضع وردا على تساؤل الشباب المبحوث حول متى يتم اعتماد المؤسسات الناشئة في مجال العمل الافتراضي بالجزائر كبديل اقتصادي؟ صاغت وزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمصغرة مشروع قانون يتضمن القانون الأساسي "**للمقاول الذاتي**"، والذي يسمح بتنظيم الأنشطة الاقتصادية الجديدة المتصلة بالتكنولوجيا الحديثة التي ظهرت مع بروز الاقتصاد الرقمي، ولعل أهم هذه الأنشطة الجديدة: نشاط مطور تطبيقات الويب والهاتف، التسويق الالكتروني، مسير منصات التواصل الاجتماعي، مصمم الإنفوغراف، التصميم،

الترجمة، حجز سيارة نقل (VTC) أي حجز سيارة سياحية مع السائق على غرار تطبيقات النقل التي بإمكانها توظيف 60 ألف عامل حسب تصريح وزير اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمصغرة، وهو ما من شأنه تطوير روح المقاولاتية وتسهيل ولوج الشباب إلى سوق العمل عن طريق التوظيف الذاتي.

ويحفز ذات القانون المقاولون الذاتيون للدخول في مجال الاقتصـاد الرسـمي، هذا القانون الجديد الذي صـــادق عليه مجلس الوزراء برئاســـة رئيس الجمهورية بتاريخ 17 جويلية 2022 وعُرِض على المجلس الشعبي الوطني من أجل مناقشته والمصادقة عليه ابتداء من 08 نوفمبر 2022، والذي يهدف إلى تمكين هؤلاء الشباب من ممارسة مهامهم بشكل رسمي مع الاستفادة من تغطية الضـــمان الاجتماعي والحصـــول علىعدة امتيازات من بينها منح بطاقة مهنية للفريلانســرز تثبت صــفتهم المهنية دون الحاجة للقيد في الســجل التجاري، في مقابل ضــريبة جزافية لا تتعدى 05٪، مع إمكانية فتح حســابات بنكية تجارية خاصــة بهم، وإمكانية إصــدار فواتير لعملائهم، كما سـيسـهل القانون تصـدير الخدمات الرقمية بما يسـمح لهم الحصـول على عوائدهم بالعملة الصعبة بشكل كامل دون اقتطاعات.

وتماشـــيا مع قانون "المقاول الذاتي" فإن بنك الجزائر قد أصـــدر النظام رقم 01-2021 المؤرخ في 28 مارس 2021 الذي يعدل ويتمم النظام رقم 01-2007 المؤرخ في 03 فبراير 2007 والمتعلق بالقواعد المطبقة على المعاملات الجارية مع الخارج والحســـابات بالعملة الصــعبة لا ســيما المادة 02 منه والتي تتمم المادة 57 من النظام 01-2007، والتي تقضــي بأنه: "تُعفى من إجراءات التوطين المصــرفي صــادرات الخدمات الرقمية عبرالإنترنت، وخدمات المؤسـسـات الناشـئة، وكذا صـادرات الخدمات الخاصـة بالمهنيين غير التجاريين" وهو إجراء لطالما تطلع إليه هؤلاء الشـباب (الفريلانسـرز) وهو الأمر الذي يمكّنهم من تحصـيل إيراداتهم كاملة وبالعملة الصعبة بعدما كانوا ملزمين بسحبها بالدينار الجزائري.

وفي ذات السياق ومن أجل تشجيع روح المقاولاتية والمبادرة والابتكار وخلق الثروة، قدمت وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي بالمجلس الشعبي الوطني بتاريخ 09 نوفمبر 2022

مشـروع قانون يتمم الأمر المتضـمن القانون الأسـاسـي للوظيفة العمومية، وذلك تكريسـا لحق الاستفادة من عطلة إنشاء مؤسسة اقتصادية لمدة سنة واحدة قابلة للتجديد مرة واحدة لمدة 06 أشـهر، مع احتفاظ الموظف بمنصـب عمله وإمكانية الرجوع إليه في حال فشـل مؤسـسـته الاقتصـادية، وهو الأمر الذي يشـجع الشـباب على التوجه نحو النشـاط المقاولاتي، الأمر الذي يخفف العبء على الخزينة العمومية ويخلق مناصـب عمل ويسـهم في تنمية الاقتصـاد المحلي حسب تعبير وزير العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي.

وفي الإطار القانوني ذاته فإن نصـوص قانون الاسـتثمار الجديد رقم 22-18 المؤرخ في 24 جويلية 2022 لا سـيما المادة 02 منه، والتي تنص على تشـجيع الاسـتثمار بهدف إعطاء الأفضلية للتحويل التكنولوجي وتطوير الابتكار واقتصاد المعرفة، وتعميم استعمال التكنولوجيات الحديثة، وذلك بإنشـاء منصـة رقمية متصـلة بالهيآت والإدارات المكلفة بعملية الاسـتثمار حيث يمكن من خلالها للشباب أصـحاب المشاريع القيام بواسطة الإنترنت بجميع الإجراءات المتعلقة بالاستثمار دون عناء التنقل بين الإدارات.

وعليه فإن النصـوص القانونية التي سنتها السلطة السياسية في الجزائر تزامنا مع انتشار العمل الافتراضـي قد جاءت بتسهيلات قانونية وضريبية ومحاسبية لفائدة الشباب العامل في هذا المجال، وذلكبغرض استقطابه لتضييق نطاق السوق الموازية وخلق مناصب شغل جديد، فضلا عن نشر الثقافة الرقمية في ظل اقتصاد المعرفة.

وفي الختام ومن خلال ما سـبق يمكننا الإشـارة إلى آفاقٍ لبحوث مسـتقبلية حول العمل الافتراضـي، وكيف يمكن أن يؤثر على العلاقات المهنية وعلى أداء الشـباب العاملين في هذا المجال، كما يمكن البحث في تأثير العمل الافتراضـي على الجوانب الاجتماعية والمهنية لهؤلاء الشـباب، ويمكن كذلك البحث على مسـتوى الأسـرة من خلال تحليل التوقعات حول تحسـين التوازن بين العمل والحياة وتأثير عناصر العمل الافتراضي على البيئة الأسرية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

المصادر:

- عبد الرحمن بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، القاهرة جمهورية مصر العربية، 2010.

الكتب:

01- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي السلسلة الأولى من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن التاسع هجري**، الجزء الأول، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

02- أحمد الأصفر وأديب عقيل، **علم اجتماع التنظيم ومشكلات العمل**، دراسات معاصرة في علم الاجتماع (مقرر علم الاجتماع)، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع، سوريا، 2003.

03- أحمد علي الحاج محمد، **اقتصاد المعرفة واتجاهات تطويره**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان الأردن، 2014.

04- أسامة الخولي وآخرون، **العرب ... إلى أين؟**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2002.

05- آسيا شكيرب وآخرون، **لماذا يهاجر الشباب العربي؟ بحوث في إشكاليات الهجرة والمستقبل**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2019.

06- إعتماد محمد علام، **دراسات في علم اجتماع التنظيمي**، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، جمهورية مصر العربية، 1994.

07- أكسال دوفو وآخرون، **التربية والتعليم: دور التكنولوجيا الرقمية في التمكين من تطوير المهارات لعالم مرتبط**، مؤسسة Rand Europe، المملكة البريطانية المتحدة، 2017.

08- ألان تورين، **براديغما جديدة لفهم عالم اليوم**، ترجمة جورج سليمان، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 2011.

09- ألان تورين، **نقد الحداثة**، ترجمة أنور مُغيث، المجلس الأعلى للثقافة، 1997.

10- إميل دوركايم، **في تقسيم العمل الاجتماعي**، ترجمة حافظ الجمالي، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت لبنان، 1982.

11- أنتوني غيدنز، **علم الاجتماع**، ترجمة فايز الصُـــيّاغ، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 2005.

12- بدر الدين بن بلعباس، **مقاربات اجتماعية للإعلام الرقمي الجديد، الشبكات الاجتماعية ومسألة الهوية**، دار النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2019.

13- بلخيري مراد، **محاضـــرات في ســـوســـيولوجيا العمل للطلبة والباحثين**، منشـــورات ألف للوثائق، الطبعة الأولى، قسنطينة الجزائر، 2019.

14- بن تامي رضـــا، **التخطيط الإعلامي ومجتمع المعرفة**، النشـــر الجامعي الجديد، ب.ط، تلمسان الجزائر، 2016.

15- بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، ترجمة سـلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 2009.

16- بيير بورديو، **التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**، ترجمة درويش الحلوجي، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، الطبعة الأولى، دمشق سوريا، 2004.

17- بيير بورديو، **مسـائل في علم الاجتماع**، ترجمة هناء صـبحي، هيئة أبو ظبي للسـياحة والثقافة: كلمة، الطبعة الأولى، أبو ظبي، 2012.

18- جورج فريدمان وبيار نافيل، **رســـالة في ســـوســـيولوجيا العمل**، ترجمة حســـين حيدر، منشـــورات عويدات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء 2، الطبعة الأولى، بيروت/باريس، الجزائر، 1985.

19- جورج فريدمان وبيار نافيل، **رســـالة في ســـوســـيولوجيا العمل**، ترجمة يولاند عمانوئيل، منشـــورات عويدات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء 1، الطبعة الأولى، بيروت/باريس، الجزائر، 1985.

20- جون سكوت، **خمسون عالما اجتماعيا أساسيا المنظرون والمعاصرون**، ترجمة محمود محمد حلمي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 2009.

21- جيرمي ريفكين، **نهاية العمل مأزق الرأسمالية**، ترجمة رجب بودبوس، أكاديمية الفكر الجماهيري، الطبعة الأولى، طرابلس ليبيا، 2005.

22- حسام صالح، **علم الاجتماع الحضري**، محاضرات في علم الاجتماع الحضري (التعليم عن بعد-المستوى الخامس)، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.

23- حسن مظفر الرزو، **المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحد العربية، لبنان بيروت، 2007.

24- حليمة قادري، **التواصل الاجتماعي**، الدار المنهجية للنشر والتوزيع،ب.ط، الأردن، 2016.

25- دون تابسكوت، **الاقتصاد الرقمي**، عرض محمد عبد الرؤوف حامد،المكتبة الأكاديمية، الطبعة الأولى، القاهرة جمهورية مصر العربية، 2001.

26- دون تابسكوت، **جيل الإنترنت: كيف يغير جيل الإنترنت عالمنا**، ترجمة حسام بيومي محمد، كلمات عربية للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، 2012.

27- ذياب موسى البداينة، **الشباب والإنترنت والمخذرات**، مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى 2011.

28- روبرت تي كيوساكي وشارون إل ليشتر، **الأب الغني والأب الفقير ما يعلّمه الأثرياء ولا يعلمه الفقراء وأفراد الطبقة الوسطى لأبنائهم عن المال!**، ترجمة مكتبة جرير، مكتبة جرير للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، المملكة العربية السعودية، 2009.

29- ريمي ريفيل، **الثورة الرقمية، ثورة ثقافية؟**، ترجمة سعيد بلمبخوت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2018.

30- سارة غران-كليمان، **التعلم الرقمي-التربية والمهارات في العصر الرقمي**، لمحة عامة عن الندوة الاستشارية المعنية بالتعلم الرقمي التي عقدت كجزء من برنامج معهد كورشام، معهد كورشام ومؤسسة Rand Europe، المملكة البريطانية المتحدة، 2017.

31- سامر بابكر، **اقتصاد المعرفة**، سلسلة كتيبات تعريفية موجهة إلى الفئة الشابة في الوطن العربي، العدد 13، صندوق النقد العربي، الإمارات العربية المتحدة، 2021.

32- صلاح كاظم جابر، **فقر المعنى وتأثيره في سوسيولوجيا التيه عند ميشيل مافيزويلي (قراءة لتزايد الشعور بالحاجة إلى تأمين جوانب الحياة)**، قسم علم الاجتماع جامعة القادسية، 2018.

33- طلعت ابراهيم لطفي، **علم اجتماع التنظيم**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ب.ط، القاهرة جمهورية مصر العربية، 2007.

34- عادل عبد الغفار، **متعلمون ولكن عاطلون عن العمل: معضلة الشباب المصري**، مركز بروكنجر الدوحة، قطر، 2016.

35- عادل غزالي، **مجتمع المعرفة**، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة أولى ماستر علم اجتماع التنظيم والعمل، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر، 2018/2017.

36- عاطف العقلة غضيبات، **الدين في المجتمع العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2000.

37- عائشة التايب، **النوع وعلم الاجتماع العمل والمؤسسة، منظمة المرأة العربية**، الطبعة الأولى، مصر، 2011.

38- عبد الوهاب المسيري، **العلمانية والحداثة والعولمة**، تحرير سوزان حرفي، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، دمشق سوريا، 2013.

39- العربي بوعمامة، **الأنساق الافتراضية الجديدة (مدخل سوسيولوجي)**، ألفا للنشر، الطبعة الأولى، قسنطينة الجزائر، جانفي 2019.

40- عزت حجازي، **الشـــباب العربي ومشـــكلاته**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985.

41- علي أسعد بركات، **علم الاجتماع**، جامعة الشام، سوريا، 2019.

42- علي أسـعد وطفة، **من صـدمة المسـتقبل إلى الموجة الثالثة التربية في المجتمع ما بعد الصـناعي في منظور ألفن توفلر**، قسـم الدين وقضـايا المجتمع الراهنة، مؤسـسـة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط المغرب، 2019.

43- علي حجازي إبراهيم، **التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد**، دار المعتز للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن 2017.

44- علي غربي ويمينة نزار، **التكنولوجيا المســـتوردة وتنمية الثقافة العمالية بالمؤســـســـة الصناعية**، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2002.

45- علي محمد رحومة، **الإنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية: بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظوماتها الاجتماعية**، مركز دراســـات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 2005.

46- علي محمد رحومة، **علم الاجتماع الآلي مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصـال عبر الحاسوب**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008.

47- عيسى العسافين، **مجتمع المعلومات**، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2020.

48- فيصل محمود غرايبة، **الشباب العربي ورؤى المستقبل**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 2006.

49- فيليب كابان وجان فرانســـوا دورتيه، **علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشـــؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات**، ترجمة إياس حســـن، دار الفرقد للطباعة والنشـــر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق سوريا، 2010.

50- قاسيمي صافية، **الفضاء السيبراني والأغوار الإلكترونية: إشكالية خلق فضاء عمومي افتراضي حسب المنظور الهابرماسي**، مركز دراسات الوحد العربية، لبنان بيروت، 2007.

51-كارل ماركس، **رأس المال**، ترجمة راشد البراوي، مكتبة النهضة المصرية، الجزء الثاني، القاهرة مصر، 1947.

52-كمال بومنير، **جدل العقلانية في النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت**، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم والدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية/بيروت لبنان/الجزائر، 2010.

53-كيث ستيمبسون، **مجموعة أدوات المهارات الرقمية**، الاتحاد الدولي للاتصالات، 2018.

54-ماهر حنين، **سوسيولوجيا الهامش في زمن كورونا، الخوف، الهشاشة، الانتظارات**، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ب.ط، تونس، 2020.

55- محمد إبراهيم عيد، **أزمات الشباب النفسية**، زهراء الشرق، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1997.

56-محمد الجوهري، **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان الأردن، 2010.

57-محمد بشير، **علماء اجتماع التنظيمات والعمل في الجزائر الرعيل الأول**، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، تلمسان الجزائر، 2018.

58-محمد بلخيرة، **الحركات الاجتماعية وسياق التحول في منظومة قيم الولاء والانتماء في المنطقة العربية**، النشر الجامعي الجديد، تلمسان الجزائر، 2020.

59-محمد عبد الكريم الحوراني، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع)**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المملكة الأردنية الهاشمية، 2008.

60- مدين عمران التميمي، **الإعلام الجديد والشباب**، دار أمجد للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الأولى 2020.

61- مصـــطفى خلف عبد الجواد، **قراءة معاصـــرة في نظرية علم الاجتماع**، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ب.ط، القاهرة جمهورية مصر العربية، 2002.

62- مصطفى عشوي، **أسس علم النفس الصناعي التنظيمي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ب ط، الجزائر، 1992.

63- معاذ أحمد حســـن، **الشـــباب في المجتمع العربي المأزوم (العراق أنموذجا)**، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان المملكة الأردنية الهاشمية، 2014.

64- منـال محمـد عبـاس، **القيم الاجتمـاعيـة في عـالم متغير**، دار المعرفـة الجـامعيـة، الإسكندرية، 2016.

65- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنســانية (تدريبات عملية)**، ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، الطبعة 2، 2006.

66- ناصـــر قاســـيمي، **التحليل الســـوســـيولولجي -نماذج تطبيقية-**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017.

67- نبيل علي، **الثقافة العربية وعصـر المعلومات رؤية لمسـتقبل الخطاب الثقافي العربي**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001.

68- نور الدين بكيس ونوال رزقي، **كيف تصـبح مواطنا سـيئا في الجزائر، 15 سـبب معطّل للمواطنة بالجزائر**، سارة للنشر، الجزائر، 2018.

69- نيكولاس نيجروبونتي، **التكنولوجيا الرقمية ثورة جديدة في نظم الحاســبات والاتصــالات**، ترجمة سمير إبراهيم شاهين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، 1998.

70- هنري ج. شـاوول، **البطالة بين الشـباب العربي**، شـركة الخبير المالية، المملكة العربية السعودية، 2013.

الأطروحات والرسائل:

1. ادريسي عامر، **آليات اكتساب المعرفة وعلاقتها بالبناء الهويّاتي عند التلاميذ**، مذكرة مقدمة لنيل شـهادة دكتوراه، قسـم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسـانية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان الجزائر، 2020/2019.
2. بلقوم فريد، **إنتاج ومشـاركة المعرفة في المؤسـسـة: الرهان الجديد لإدارة الموارد البشـرية دراسة حالة المؤسسات الحاصلة على شهادة الإيزو 9001 لولاية وهران**، أطروحة مقدمة لنيل شـهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصـادية تخصـص التسـيير، كلية العلوم الاقتصـادية والعلوم التجارية وعلوم التسـيير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسـان الجزائر، السـنة الجامعية 2013/2012.
3. بونوة علي، **العلاقات الإنسـانية وأثرها على الرضـا الوظيفي (دراسـة حالة لعمال صـندوق الضـمان الاجتماعي–وكالة الجلفة)**، أطروحة مقدمة لنيل شـهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصـص تنظيم وعمل، كلية العلوم الاجتماعية والإنسـانية، جامعة محمد خيضـر بسكرة، الجزائر، 2016/2015.
4. الجموعي مومن بكوش، **التغير الاجتماعي وانعكاسـه على القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة –دراسـة ميدانية في بعض الجامعات الجزائرية**، أطروحة لنيل شـهادة دكتوراه علوم تخصص علن النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2017/2016.
5. حجال سعود، **الشباب والبطالة في المجتمع الجزائري تصورات وممارسات اجتماعية** دراسة ميدانية في الوكالات المحلية للتشـغيل – ولاية تلمسـان – (أطروحة دكتوراه: تنظيم وعمل)، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر2، 2012/2011.
6. دارين علي حسـن، **المدخل المنهجي البنائي–الوظيفي في تحليل أدوار أعضـاء الأسـرة** (دراسـة ميدانية في قرية عين التينة في محافظة اللاذقية وقرية ربعو في محافظة حماه)،

بحث أعد لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، 2015.

7. رجاء خالد أحمد يوسف علقم، **الإعلام الجديد ودوره في تشكيل ثقافة الشباب الجامعي بالسودان**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في علوم الاتصال (راديو وتلفزيون)، كلية علوم الاتصال، جامعة السودان، السودان، 2018.

8. ريم بلال، **أبعاد تمثّلات العمل وأثرها على الشعور بالانتماء إلى المؤسسة لدى إطارات وعمال التحكم دراسة ميدانية بمؤسسة نفطال فرع GPL لولاية سعيدة**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العمل والتنظيم، قسم علم النفس والارطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 02 محمد بن أحمد، السنة الجامعية 2015/2014.

9.

10. زين الدين خرشي، **الشباب والعمل: دراسة لتمثلات العمل لدى الشباب في المجتمع الجزائري**، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 الجزائر، 2017/2016.

11. زينب شنوف، **تشكل الهوية الجماعية عند المقاولين الشباب** دراسة ميدانية لعينة من المقاولين الشباب أصحاب مؤسسات الصناعة التقليدية الحرفية بورقلة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2017/2016.

12. سمرة كحلات، **المكتبة الجامعية وإسهامها في تأسيس مجتمع المعرفة: دراسة ميدانية بمكتبات جامعات الشرق الجزائري**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم المكتبات، قسم المكتبات ومراكز التوثيق، معهد علم المكتبات والتوثيق، جامعة قسنطينة 2، السنة الجامعية 2014/2013.

13. شيخي مريم، **طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة دراسة ميدانية في ظل بعض المتغيرات**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص الانتقاء والوجيه، شعبة علم النفس قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، 2014/2013.

14. عبد الكريم بزاز، **علم الاجتماع بيار بورديو**، دراسة لنيل شهادة الدكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007/2006.

15. عزاوي حمزة، **ظروف العمل وعلاقتها بالاستقرار الوظيفي للعامل (دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية العمومية ابن سينا بأدرار)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص: علم اجتماع التنظيم والعمل، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019/2018.

16. عوارم مهدي، **سوسيولوجيا التنمية البشرية في الجزائر دراسة في سياسات التشغيل**، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02 السنة الجامعية 2017/2016.

17. كمال عايد، **تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري –الشباب الجامعي لتلمسان أنموذجا–**، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم الاجتماع الاتصال، جامعة تلمسان، 2017/2016.

18. ليلى الضو سليمان الضو، **مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات الحضرية للشباب**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في علوم الاتصال تخصص علاقات عامة وإعلان، قسم العالقات العامة والإعلان، كلية علوم الاتصال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السنة الجامعية 2017.

19. مراني حسان، **الهوية المهنية الاجتماعية لفئة إطارات المؤسسات الاقتصادية العمومية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علم اجتماع العمل، قسم علم الاجتماع، كلية

الآداب والعلوم الإنسـانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، السـنة الجامعية 2007/2006.

20. مولاي الحاج مراد، **العمل الصـناعيون في الجزائر: ممارسـات وتمثلات دراسـة ميدانية بثلاث مؤسسات بمنطقة طرارة**، أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران –السانيا، 2005.

21. نجاة بزايد، **التكوين واستراتيجية تسيير المهارات التسييرية لدى إطارات شركة سوناطراك**، أطروحة مقدمة لنيل شـهادة الدكتوراه، تخصـص علم النفس التنظيم والعمل، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران السانيا، 2011/2010.

22. يزيد عباسـي، **مشـكلات الشـباب الاجتماعية في ضـوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر دراسـة ميدانية على عينة من طلبة جامعة جيجل "القطب الجامعي تاسـوسـت"**، أطروحة مقدمة لنيل شـهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصـص علم اجتماع التنمية، قسـم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسـانية، جامعة محمد خيضـر بسـكرة، السنة الجامعية 2016/2015.

المجلات:

1. أحمد بلول وبريكة حميدة، **أثر اسـتخدام شـبكات التواصـل الاجتماعي كوسـيلة اتصـالية إعلامية على الشباب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي بجامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2)**، مجلة آفاق للعلوم، المجلد 01، العدد 03، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2016.

2. أحمد تهامي عبد الحي، **الحراك الجيلي في سـياقات الانتقال الديمقراطي (مدخل نظري في المفاهيم والمقولات التأسيسية)**، مجلة سياسات عربية، العدد 32، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018.

3. أحمد يوسـف أبو راس وحليم أسـمر، الشـباب العربي والتحديات المعاصـرة، مجلة شـؤون اجتماعية، المجلد 22 العدد 86، الإمارات العربية المتحدة، 2005.

4. أسـماء ربحي العرب وعلاء زهير عبد الجواد الرواشـدة، **الاغتراب الاجتماعي لدى الشـباب الأردني في عصر العولمة**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 9، العدد 2، الجامعة الأردنية، الأردن، 2016.

5. إيكوفان شـــفيق، **التكنولوجيا الحديثة وأزمة العلاقات الاجتماعية**، مجلة الباحث في العلوم الإنســـانية والاجتماعية، المجلد 11 العدد 03، جامعة قاصـــدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2019.

6. إيمان محمد الطائي، **المشكلات السلوكية لدى الشباب (العنف، إدمان الإنترنت) وأساليب المعالجة**، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 51، العراق، 2016.

7. باقر سـلمان النجار، **الفضـاء السـيبراني وتحولات القيم: مقاربة عربية**، المسـتقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان بيروت، المجلد 33، العدد 382.

8. باية يقنوني، **التســـويق الالكتروني ودوره في تطوير المؤســـســـات الناشـــئة**، مجلة النمو الاقتصادي والمقاولاتية، المجلد 4، العدد 3، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2021.

9. بايوسف مسعودة، **الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد** (دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3 العدد 5، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2011.

10. بجاج أحمد وعلوطالباتول، **تمثلات العمل لدى الإطارات الجزائرية: دراسـة اسـتطلاعية في بلدية متليلي**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25، كلية العلوم الاجتماعية جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، 2017.

11. بخوش فاطمة وإيمان سـوقال، **مقترب سـوسـيولوجيا الاسـتخدام في بحوث علوم الإعلام والاتصـــال**، مجلة العلوم الاجتماعية –المركز الديمقراطي العربي ألمانيا–برلين، العدد 02، ديسمبر 2017.

12. بدران دليلة، **الهوية المهنية للعامل بين الاندماج واللاأمن الوظيفي مقاربة سوسيوثقافية "لكلود دوبار" و"سان سوليو" لمنظور أزمة الهوية**، مجلة التراث، المجلد 6، العدد 4، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2017.

13. بلفرد لطفي لمين، **الفضاء السيبراني: هندسة وفواعل**، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 2016، العدد 5، الجزائر 2016.

14. بن بريكة براهيم، **ظاهرة العمل وتطورها عبر العصور**، مجلة آفاق للعلوم، المجلد 1، العدد 2، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2016.

15. بوحنية قوي، **مجتمع المعرفة، اقتصاد المعرفة، سلطة المعرفة، أيقونات الألفية الثالثة؟**، مجلة ذوات، العدد 18، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط المغرب، 2015.

16. بودلال علي، **اعتماد وسائل الدفع الالكترونية كآلية للتقليل من الكتلة النقدية غير الرسمية المتداولة في الاقتصاد الجزائري**، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، المجلد 03، العدد 01، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018.

17. تواتي نور الدين، **الحداثة ومجتمع المعلومات**، مجلة دراسات اجتماعية، المجلد 05 العدد 13، الجزائر، 2013.

18. ثائر رحيم كاظم، **وعي الشباب الجامعي بمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية الثقافية (دراسة اجتماعية ميدانية لوعي طلبة جامعة القادسية بمفهوم العولمة)**، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد 21 العدد 03، القادسية، 2018.

19. جمال ديبس، **العمل كقيمة اجتماعية في المجتمع الجزائري**، مجلة الأسرة والمجتمع، المجلد 05، العدد 01، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، الجزائر 2017.

20. جميلة أوشن وكريم بلقاسي، **الاستخدامات الاجتماعية للثقافة الرقمية لدى الشباب مقاربة سوسيواتصالية**، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 07 العدد 02، 2019.

21. جورجي مارتينزموراندو، **التكنولوجيا وجائحة فيروس كورونا (COVID-19): إدارة الأزمة**، مجلة إيتي نيوز (ITUNews Magazine)، العدد 02، الاتحاد الدولي للاتصالات، 2020.

22. حبيب بن بلقاسم، **المجتمعات الافتراضية والشباب العربي: أي علاقة، دراسة سوسيولوجية لعلاقة الشباب التلمذي والطالبي التونسي بالمجتمعات الافتراضية**، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، الجزائر، العدد 27.

23. حجال سعود وبلحاج معمر، **أثر العوامل الاجتماعية في تشكيل الفكر المقاولاتي لدى الشباب الجامعي جامعة سعيدة أنموذجا**، مجلة الراصد العلمي، المجلد 6 العدد 10، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة، الجزائر، 2019.

24. حذيفة عبود مهدي السامرائي، **وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة**، مجلة الجامعة العراقية، العدد (2/31)، مركز البحوث والدراسات الإسلامية مبدأ، الجامعة العراقية، العراق.

25. حسني ابراهيم عبد العظيم، **الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي**، مجلة إضافات، العدد 15، 2011.

26. حسيبة لولي، **الثقافة الرقمية في وسط الشباب**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 2017، العدد 29، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر 2017.

27. حفيظة سليمان البراشدية، **ريادة الأعمال الرقمية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19): الفرص والتحديات**، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، جمعية المكتبات المتخصصة، فرع الخليج العربي، كيوساينس دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، وزارة التربية والتعليم سلطنة عمان، 2021.

28. حمايدي مسعودة وخيذر سميرة، **القيمة الاجتماعية للعمل**، مجلة سوسيولوجيا، المجلد 01، العدد 02، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2017.

29. خالد منصـر، **الفضـاء العمومي في ظل الثورة الرقمية وأثره على المواطنة**، مجلة الباحث في العلوم الإنســـانية والاجتماعية، المجلد 11، العدد 04، جامعة قاصـــدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2019.

30. درّ محمد، **أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي**، مجلة الحكمة للدراســـات التربوية والنفسية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.

31. رايس زواوي، **تصوّر ميشال فوكو للمؤسسة وبداية تشظي السُّلَط**، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 2، العدد 2، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2015.

32. رباح رضوان، **الفضاء العمومي الافتراضي وإشكالية الحوار والتواصل عبر الإعلام الجديد: مقاربة هابروماســـية لعينة من المجموعات الافتراضـــية عبر الفايســـبوك**، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد 13، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.

33. رحيمة الطيب عيساني، **أشكال التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشـــباب العربي**، المجلة العربية للإعلام والاتصـــال، المجلد 2016 العدد 15، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، 2016.

34. رمضان محمود عبد العليم عبد القادر، **الثقافة الرقمية لدى طلاب الدراسات العليا التربوية بالجامعات المصـرية في ضـوء متطلبات الاقتصـاد القائم على المعرفة**، مجلة كلية التربية، الجزء 03، العدد 184، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية، 2019.

35. ريم بلال، **العمل في تمثلات العمال**، مجلة الحوار الفكري، المجلد 12، العدد 13، مخبر الدراســات الإفريقية للعلوم الإنســانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2017.

36. زروال نصـــيرة، **القيم الاجتماعية كمعيق للمشـــروع التنموي الصـــناعي الجزائري**، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 2، العدد 2، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، 2015.

37. زياد زنبوعة، **الشباب وفرص العمل**، مجلة دراسات استراتيجية، المجلد 07، العدد 22/21، جامعة دمشق مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، سوريا، 2007.

38. ساسي سفيان، **التنشئة التنظيمية وتشكل الهوية المهنية دراسة حالة: مؤسسة تطهير وتوزيع المياه ولايتي الطارف وعنابة (سياتا)**، مجلة التنظيم والعمل، المجلد 6، العدد، 3، جامعة معسكر، الجزائر، 2017.

39. سبخاوي حنان، **ماهية السلوك التنظيمي للعامل بين هويته الاجتماعية وثقافة المؤسسة**، مجلة آفاق وأفكار، المجلد 9، العدد 1، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2021.

40. سرمد جاسم محمد الخزرجي، **دور الاغتراب الفكري في نشوء التطرف والإرهاب لدى الشباب العربي دراسة سوسيوأنثروبولوجية**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد 26، كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة تكريت، العراق، 2019.

41. سلطان بلغيث، **تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 05، عدد خاص الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، الجزائر، 2011.

42. سماش سيد أحمد، **أثر التكنولوجيا الحديثة على الشباب**، مجلة الفكر المتوسطي، العدد 13، مخبر حوار الحضارات والديانات في حوض البحر الأبيض المتوسط، جامعة تلمسان، الجزائر، 2018.

43. سمية بن عمورة ورشيد هولي، **تداعيات جائحة كورونا (COVID-19) على تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة 2030 في المنطقة العربية**، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 04، العدد 03، المركز لجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة، 2020.

44. صباح الناصري، **مراجعة كتاب العمل: ألف سنة الماضية لأندريا كوملوسي**، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 25 المجلد السابع، صيف 2018.

45. صـــليحة محمدي وســـامي بخوش، **الثقافة الرقمية: دراســـة تحليلية في المفهوم**، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 10، العدد 02، جامعة باتنة 01، 2021.

46. طراد طـارق وبخوش وليـد، **دور التقنيـات التعليميـة في تحقيق جودة التعليم العـالي من وجهة نظر أســتاذ التعليم العالي (دراســة ميدانية بجامعة عباس لغرور خنشــلة)**، مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 03، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2017.

47. العايب ســـليم، **تنظير معرفي للمقاربة الكمية والكيفية في العلوم الاجتماعية**، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 2، العدد 2، البليدة 2013.

48. عبد الأمير مويت فيصـل ومؤيد نصـيف جاسـم، **الاندماج الاتصـالي في الإعلام الجديد.. بناء نموذج اتصالي (بحث مستل)**، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 39.

49. عبد المجيد نايف علاونة، **تأثير أشــكال البطالة على الأوضــاع الاجتماعية في المجتمع الفلســطيني من وجهة نظر الشــباب الفلســطيني في الفترة الزمنية الحالية ما بين 2015 و2019م**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنســـانية، المجلد 3، العدد 12، المركز القومي للبحوث، غزة فلسطين، 2019.

50. عبد النور أرزقي، **معنى العمل**، Revue Campus، العدد 01، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2006.

51. عبد الوهاب جودة الحايس وآخرون، **تطبيقات شــبكات التواصــل الاجتماعي عبر الهواتف الذكية وعلاقتها بالاغتراب لدى الشباب الجامعي في سلطنة عمان**، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 54، كلية الإعلام جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2016.

52. عجيلات عبد الباقي، **إدارة الوقت–المعوقات والحلول**، مجلة وحدة البحث في تنمية وإدارة الموارد البشرية، المجلد 08، العدد 02، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02، 2017.

53. علي ســـعدي عبد الزهرة جبير، **الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا**، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 08 العدد 01، جامعة خنشلة، الجزائر، 2021.

54. علي محمد رحومة، **المجتمعات العربية والتمثّل الشـــبكي الافتراضـــي**، مجلة ذوات، العدد 56، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، 2019.

55. عمار مبروكي، **جائحة كورونا في مختبر ســـوســـيولوجيا الحياة اليومية في الوســـط الحضـري–دراسـة ميدانية بالمدن الجزائرية**، مجلة العلوم الإنسـانية، المجلد 32، العدد 03، 2021.

56. عمر أوسـامة والعربي بوعمامة، **الاغتراب الرقمي في المجتمعات الحديثة: مقاربة معرفية**، مجلـة رفوف، العدد 12، مخبر المخطوطـات الجزائريـة في إفريقيـا، جـامعـة أدرار، الجزائر، 2017.

57. عيساني رحيمة الطيب، **أشكال التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشـباب العربي**، المجلة العربية للإعلام والاتصـال، الجمعية السـعودية للإعلام والاتصـال، العدد 15، السعودية، 2016.

58. فريد مركاش، **عرض كتاب ناصـــر جابي: لماذا تأخر الربيع الجزائري؟**، مجلة إنســـانيات المجلـة الجزائريـة في لأنثروبولوجيـا والعلوم الاجتمـاعيـة، مركز البحـث في الأنثروبولوجيـا والثقافية، عدد مزدوج 57 و58، 2012.

59. فهيمة بن عثمان وعزّوز نش، **دور مواقع التواصـــل الاجتماعي في تغيير القيم الأســـرية: الفايسـبوك أنموذجاً**، مجلة جيل العلوم الإنسـانية والاجتماعية، العدد 47، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، 2018.

60. كريم شـويمات وسـعود حجال، **نحو تأسـيس لسـوسـيولوجيا الشـباب في الجزائر**، حوليات جامعة الجزائر 1، الجزء الأول، العدد 31، الجزائر، 2017.

61. كلثوم بيبيمون، **الســـياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضـــوء تحديات المجتمع الشبكي: من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية**، مجلة إضـافات، العددان 33–34، الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، 2016.

62. كوثر السويسي، **التمثلات الاجتماعية: مقاربة لدراسة السلوك والمواقف والاتجاهات وفهم آليات الهوية**، المجلة العربية لعلم النفس، المجلد 1، العدد 1، صيف 2016.

63. لولي حسيبة، **الثقافة الرقمية في وسط الشباب**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 29، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2017.

64. ليليا بن صويلح، **نحو مقاربة سوسيولوجية للظاهرة المقاولاتية**، مجلة الباحث الاجتماعي، المجلد 13 العدد 01، قسم علم الاجتماع جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، الجزائر، 2017.

65. ماجد محمد الزيودي، **تطور جماعة الرفاق في المجتمعات العربية المعاصرة ودلالاتها التربوية: رؤية تحليلية**، مجلة العلوم التربوية، الجزء 01، العدد 04، 2016.

66. مايدي زينب، **المداخل النظرية لدراسة السلطة في التنظيم**، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 04، العدد 07، مركز الحكمة للدراسات الاجتماعية، الجزائر، 2016.

67. مبني نور الدين، **الإعلام الجديد والهوية الثقافية والاجتماعية للشباب: الشبكات الاجتماعية أنموذجا**، مجلة الحكمة، المجلد 21، العدد 83، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، لبنان، 2014.

68. محمد الطاهر الميساوي، **مراجعات كتاب "مجتمع العمل"**، مجلة التجديد، المجلد الخامس عشر، العدد الثلاثون، 2011.

69. محمد أنس أبو الشامات، **اتجاهات اقتصاد المعرفة في البلدان العربية**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد 01، الجمهورية العربية السورية، 2012.

70. محمد بدر الدين سيفي، **العمل كقيمة مركزية بين تمثلات الشباب الجزائري والواقع المجتمعي –بحث وصفي استكشافي**، مجلة سوسيولوجيا، المجلد 1 العدد 2، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2017.

71. محمد صايب ميزات، **بانوراما سوق العمل في الجزائر: اتجاهات جديدة وتحديات جديدة**، ترجمة فؤاد نوار، مجلة إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، عدد مزدوج 56/55، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ص 32.

72. محمد عبد الحكيم هلال، **خطة مقترحة لمحو الأمية الرقمية لدى الكبار بمصر في ضوء الثقافة الرقمية**، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، الجزء الأول، المجلد 21، العدد 04، كلية التربية، جامعة دمنهور، سنة 2019.

73. محمد فتحي قرني عبد الغني، **الاقتصاد التقليدي في مقابل اقتصاد المعرفة والتنافسية**، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، المجلد 07 العدد 06، كلية السياسة والاقتصاد جامعة بني سويف، مصر، 2020.

74. محمد فلاق، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر "منظور تحليلي"**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 09، العدد 02، جامعة الشلف حسيبة بن بوعلي، 2017.

75. محمد لمين علون وآخرون، **دور تكنولوجيا المعلومات في تنمية وتطوير الموارد البشرية بالمؤسسة الاقتصادية**، مجلة العلوم الإدارية والمالية، المجلد 01، العدد 01، جامعة حمة لخضر الوادي،2017.

76. مدياني محمد، **مخاطر الدفع بالعملة الافتراضية (البت كوين)**، مجلة التكامل الاقتصادي، العدد 6، الجزائر، 2015.

77. مرزق الطاهر، **وسائل التواصل الالكترونية وجماعة الرفاق كوسطين للتنشئة استمرارية أو تنافس**، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 01، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2022.

78. مسعود البلي، **الشباب العربي والثقافة في عصر العولمة**، المجلة الجزائر للأمن والتنمية، المجلد 2014، العدد 06، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، 2014.

79. مصطفى سحاري وسليم مغراني، **الـــتأثيرات الاجتماعية والنفسية للإنترنت على الشباب: دراســـة ميدانية على عينة من شـــباب المدية**، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 08، العدد 02، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، 2020.

80. مليكة جابر، **التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين (ما بعد التدرج) لفرص العمل بعد التخرج، دراســـة على عينة من طلبة ما بعد التدرج جامعة قاصـــدي مرباح ورقلة**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، الجزائر، مارس 2015.

81. المنجي الزيدي، **ثقافة الشـــباب في مجتمع الإعلام**، مجلة عالم الفكر، المجلد 33، العدد 01، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2006.

82. المنجي الزيدي، **مقدمات لسوسيولوجيا الشباب**، مجلة عالم الفكر، المجلد 30، العدد 03، الكويت،2002.

83. مولاي حاج مراد، **واقع ومصير السياسة الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر المستقلة**، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 2، العدد 2، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، 2015.

84. نبيل شايب، **الأبعاد الاتصالية للتفاعل الافتراضي لدى الشباب الجامعي المستحدم لموقع الفايسبوك، دراسة ميدانية تحليلية على عينة من طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة المدية**، مجلة المعيار، 2019.

85. نضـــال عبد الرحمن أبو ســـويرح، **جودة الخدمات المقدمة عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المستفيدين من مؤسسة سيد**، مجلة رؤى الاقتصادية ، المجلد 11، العدد 02، جامعة حمة لخضر الوادي، 2021.

86. نور الدين بكيس ورزقي نوال، **قراءة ســـوســـيولوجية في تداعيات جائحة كورونا في المجتمع الجزائري**، مجلة صـــوت القانون، المجلد 07، العدد 02، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، 2020.

87. نور الدين تواتي، **ماكلوهان مارشـــال ... قراءة في نظرياته بين الأمس واليوم**، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 5 العدد 10، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2013.

88. نور الدين مبني، **الإعلام الجديد والهوية الثقافية والاجتماعية للشـــباب الشـــبكات الاجتماعية أنموذجا**، مجلة الكلمة، المجلد 21، العدد 83، منتدى الكلمة للدراســـات والأبحاث، لبنان، 2014.

89. نورة شلوش، **القرصنة الالكترونية في الفضاء السيبراني التهديد المتصاعد لأمن الدول**، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 8، العدد 6.

90. هاشم شريف الغريفي، **أساسيات بناء مجتمع المعلومات العربي**، مجلة آداب البصرة، العدد 46، العراق، 2008.

91. هدى عبد الصـــاحب العلوان وعبود نورا نعيم، **الفضـــاء في عصـــر المعلوماتية**، مجلة الهندسة، المجلد 16، العدد 1، العراق 2010.

92. هواري حمزة، **مواقع التواصـل الاجتماعي وإشـكالية الفضـاء العمومي**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07 العدد 20، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2015.

93. وقجان وسـام وواضـح فواز، **دراســة تحليلية لآثار جائحة كورونا (Covid-19) على معدلات البطالة في الجزائر**، مجلة البحوث الاقتصـــادية والمالية، المجلد 08، العدد 02، جامعة أم البواقي، 2021.

94. يعقوبن صليحة، تأ**ثير جائحة كورونا (Covid-19) على أسواق العمل في الدول العربية –مع الإشارة لحالة الجزائر–**، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 24، العدد 02، جامعة الجزائر 03، 2021.

95. يموتن علجية، **الواقع العربي وشروط إقامة مجتمع المعرفة**، مجلة متون، المجلد 11، العدد 02، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر، الجزائر، 2019.

96. يوسف نصر وزينب مايدي، **الهوية المهنية: الانتقال من الهويات الفردية إلى الهويات الجماعية**، مجلة الباحث الاجتماعي، المجلد 13، الرقم 1، جامعة قسنطينة 2، الجزائر، 2017.

الوثائق:

01- المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، **دراسة توجهات الشباب العماني نحو العمل- تحديث البنية المعرفية عن توجهات الشباب، الدورة الثالثة**، سلطنة عمان، يونيو 2015.

02- منظمة العمل الدولية **العمل عن بعد خلال جائحة كوفيد-19 وما بعدها دليل علمي**، ترجمة بسام أبو ذهب، المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية، دمشق سوريا، 2020.

03- دحام بن اسماعيل العاني، **التحول إلى مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية تقرير يرصد تقدم اقتصاد المعرفة في المملكة العربية السعودية**، وزارة الاقتصاد والتخطيط بالتعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات ومركز مدار للأبحاث والتطوير، المملكة العربية السعودية، 2014.

04- لوران بروبست وآخرون، **تقرير استشراف مستقبل المعرفة**، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة والمكتب الإقليمي للدول العربية / برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، دبي الإمارات العربية المتحدة، 2016.

05- منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO)، **تعافي الأعمال واستمرارها أثناء جائحة كورونا COVID19 دليل إرشادي للشركات المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر**، فيينا النمسا، جوان 2020.

06- هيئة الأمم المتحدة، **موجز للسياسات: أثر مرض فيروس كورونا لكوفيد-19 لعام 2019 على النساء والفتيات**، 2020.

07- منظمة التعاون الإسلامي (مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسـلامية-سـيسـرك)، **الآثار الاجتماعية لجائحة كوفيد 19 في الدول الأعضـاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات**، أنقرة، تركيا، ماي 2020.

08- منظمة العمل الدولية، **العمل في زمن كوفيد (تقرير المدير العام)**، مؤتمر العمل الدولي، الدورة 109، الطبعة الأولى، جنيف، 2021.

09- وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، **الدليل الإرشادي لأصحاب الأعمال عن كيفية تفعيل برنامج العمل عن بعد**، النسخة الأولى، المملكة العربية السعودية، 2020.

القوانين والجرائد الرسمية:

01- الأمر رقم 06-03 المؤرخ في 15 جويلية 2006 **المتضـمن القانون الأسـاسـي للوظيفة العمومية.**

02- قانون رقم 18-05 مؤرخ في 24 شـعبان عام 1439 الموافق 10 ماي 2018، يتعلق بالتجارة الالكترونية، **الجريدة الرسمية**، العدد 28، المؤرخة في 16 ماي 2018.

03- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشـعبية، **الجريدة الرسـمية العدد 81**، القانون رقم 19-14 المتضمن قانون المالية لسنة 2020، ديسمبر 2019.

04- النظام رقم 01-2021 المؤرخ في 28 مارس 2021 الذي يعدل ويتمم النظام رقم 01-2007 المؤرخ في 03 فبراير 2007 **والمتعلق بالقواعد المطبقة على المعاملات الجارية مع الخارج والحسابات بالعملة الصعبة.**

05- قانون رقم 22-18 المؤرخ في 24 جويلية 2022 **المتعلق بالاستثمار.**

06- المرسـوم التنفيذي رقم 22-70 المؤرخ في 09 رجب 1443 الموافق لـ 10 فيفري 2022، والذي **يحدد شـروط وكيفيات الاسـتفادة من منحة البطالة ومبلغها وكذا التزامات المستفيدين منها**، الجريدة الرسمية، العدد 11.

المعاجم والقواميس:

01- مصـــلح الصـــالح، **الشـــامل قاموس مصـــطلحات العلوم الاجتماعية**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1999.

02- نخبة من أساتذة قسم الاجتماع، **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية.

03- أحمد زكي بدوي، **معجم مصـــطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنســـي عربي**، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، سنة 1982.

04- سامي ذبيان وآخرون، **قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية**، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، الطبعة الأولى 1990.

05- جيل فيريون، **معجم مصطلحات علم الاجتماع**، ترجمة أنسام محمد الأسعد، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2011.

المؤتمرات والملتقيات الافتراضية:

01- بلهوشـــات محمد الأمين وطه بن الحبيب، **أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصـــالات على النمو الاقتصادي (دراسة حالة الدول العربية خلال سنة 2018)**، ملتقىالدكتوراه الدولي متعدد الاختصـــاصـــات (IPPM'20) الطبعة الأولى 23-24 فيفري 2020، جامعة الشـــهيد حمه لخضـــر الوادي تحت إشـــراف المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي وبالتعاون مع مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية.

02- بوكرزازة كمال، **الســـيبرانية وأثرها على مهنة المكتبي في العالم الافتراضـــي**، وقائع المؤتمر السابع عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم): لنعمل على إتاحة المعلومات للجميع: الشـــراكة بين المكتبين والأرشـــيفيين، الجزائر، 19-23 مارس 2006 الجزائر، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.

03- محمد قديري، محاضـــرة بعنوان: النســـخة الثانية من مدرســـة الدكتوراه (عن بعد، موقع ZOOM): **طرق وآليات البحث في العلوم الاجتماعية: المقاربة الكيفية، فريق البحث: الفعل**

العمومي الترابي والتحولات الاجتماعية ورهانات الحكامة، كلية العلوم القانونية والاقتصـــادية والاجتماعية، جامعة ابن زهر أغادير، 2020/05/30 على الساعة 17:00 مساء.

04- علي أســـعد وطفة، **محاضـــرة حول الحتمية الحضـــارية للتعليم الالكتروني في زمن كورونا**، ندوة افتراضـــية: ســـياســـات التعليم في البلدان العربية في زمن جائحة كورونا، مركز البحوث ودراسة السياسات في الدوحة، قطر، 2021/02/14.

05- العياشي عنصر، **أزمة الجامعة والنظام التعليمي في الجزائر**، ندوة افتراضية، من تنظيم المنتدى الثقافي الجزائري، حاوره مولاي الحاج مراد، تاريخ الندوة 2021/02/20 على الســاعة 18:00 مساء.

06- حسين فرج الشتيوي، **دور الحاضنات التكنولوجية في تحقيق اقتصاد المعرفة من خلال تحويل الأفكار الإبداعية إلى ثروة**، الملتقى العربي حول: تعزيز دور الحاضـــنات الصـــناعية والتكنولوجية في التنمية الصـــناعية، وزارة الصـــناعة والطاقة والمناجم بالتنســـيق مع المنظمة العربية للتنمية الصـــناعية والتعدين ومنظمة المرأة العربية ووكالة النهوض بالصـــناعة والتجديد بالجمهورية التونسية، 13/12 أكتوبر 2015، تونس.

07- العياشـي عنصـر، **لماذا فشـل علم الاجتماع في التنبؤ "بالربيع العربي"**، ورقة مقدمة إلى مؤتمر علماء الاجتماع العرب أمام أســـئلة التحولات الراهنة، تنظيم الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالاشـــتراك مع المركز الوطني للبحوث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، أيام 18-19-20 فيفري 2014، وهران، الجزائر.

08- نادية سعيد عيشور، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية-دليل الطالب في إنجاز بحث ســوســيولوجي**، أشـغال الندوة العلمية حول منهجية البحث العلمي يوم 05 ماي 2016، تنظيم قسم علم الاجتماع، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة-الجزائر.

المراجع الأجنبية:

01- Heejung Chung and others, **working from home during the Covid-19 Lockdown: Changing preferences and the future of work**, collaborative project undertaken between the work Autonomy, flexibility and work life Balance Project at the University of Kent and Equal Parenting Project at the University of Birmingham.

02- Manuela Samek LODOVICI, **The impact of teleworking and digital work on workers and society**, European Parliament's committee on Employment and Social Affairs, European Union, April 2021.

03- Marie Baléo et Suzy Canivenc, **Les Attentes des jeunes vis-à-vis du travail après la pandémie,** future de l'industrie et du travail, workingpaper N° 02, Paris, 2022.

04- Gerald J. Postema, "Protestant"iterpretation and Social Practices, Lax and Philosophy, Vol 6, N° 3, Dworkin's "Law's Empire1987", P 286.

05- Seumas Miller, "Assertion, joint epistemic actions and Social Practices, Synthese, Vol. 193, N°. 01, January 2016.

06- C.M. Melenovsky, **The Basic Structure as a System of Social Practices, Social Theory and Practice**, Vol. 39, N°. 4, October 2013, Florida State University Department of Philosophy.

07- Sofia Aboim, Pedro Vasconcelos, **From political to social generations: A critical reappraisal of Mannhaeim's classical approach,** European Journal of Social Theory, Volume 17 issue: 02, November 21 2014, p 12, 29.

08- Manuel Castells, The Network Society a Cross-cultural Perspective, ed Edward Elgar Publishing Limited, Montpellier, 2004.

09- Jean Sébastien Guy**, Digital technology, Digital culture and the metric/ nonmetric distinction**, Technological Forecasting and Social change, N° 145, 2019.

10- Miryam Georgina Alcalà Casillas**, The Internet Galaxy: Reflexions on the Internet, business, and Society, Manuel Castells,** Journal of Political and Social Sciences, University of Autonoma Mexico, N° 231, 2017.

11- Karakioulafi Christina, **Changes in work and employment and recent developments in the field of sociology of work,** social Cohesion and development, Volume 2, N° 1, 2016.

12- Tine Manvoutouka, Représentation du Travail en Afrique, Ergologia, Société Internationale d'Ergologie, N° 4, Département d'Ergologie Université de Provence, France, 2010.

13- Daniel Mercure et Mircea Vultur, **La Signification du travail Nouveau modèle productif et ethos du travail au Québec,** Les presses de l'Université Laval, Canada, 2010.
14- Juan Somavia, **Changement dans le Monde du Travail**, Rapport du Directeur général, Conférence Internationale du Travail 95e Session, Bureau International du Travail, Genève, 2006.
15- Christine Afriat, La place du Travail dans la société, Intervention à Reims (Stage Mafpen), 14 Juin 1996, France, 1996.
16- Frédéric Lebaron, La Sociologie de A à Z, Dunod, Paris, 2008.
17- Raymond Boudonet autres, **Dictionnaire de la Sociologie,** Larousse, Paris, 2005.
18- Kevin Sneader and Shubham Singhal, the future is not what it used to be: Thoughts on the shape of the next normal, McKinzey& Company, April 2020.
19- Organisation internationale du Travail, Compte rendu des travaux, Conférence internationale du Travail- 109e session, Deuxième Partie, 19 Juin 2021.
20- MERZOUK Farida, (ANSEJ) : Quel bilan après 20 d'existence ? Revue Màaref, Volume 13, Issue 01, Université Akli Mohand Oulhadj Bouira, 2018.
21- Herrara, J; De las Heras-Rosas, C; Rodriguez-Fernandez, M; Ciruela-Lorenzo, A.M, Teleworking: The Link between Worker, Family and Company, MDPI, 10, 134, Switzeland, 2022.
22- Juha Kiviniemi and Suvituomine, **Digital youth Work a finish perspective,** ed PaintekPihlajamäki Oy, Ministry of Education, Helsinki, 2017.
23- Santon Wortham, **Youth cultures and Education**, Review of Research in Education, Vol 35, Published by: American Educational Research Association, 2011.
24- Kaveri Subrahmanyam and David Smahel, **Digital Youth the Role of Media in Devolppment**, Springer Science and Business Media, New York, 2011.
25- Robert Hassan, The Condition of Digitality a Post-Modern Marxism for the Practice of Digital Life, University of Westminster, First published, London, 2020.
26- AnamarijaSočo, A short glossary of terms in youth policy and youth work, translation: GabrigelaDebroHodnik, Croatian Youth Network, Zagreb, 2011.
27- Tomášková, H; Nemocovà, Z; Simkova, M, Usage of virtual communication in universityenvironment, Procedia - Social and Behavioral Sciences, 2011.

المواقع الالكترونية:

01- https://items.ssrc.orgKristen Lewis and others, Youth Disconnection Rates Highlight Structural Barriers to Achievement in the US, Social Science Research Concil, April 3, 2018, (Date de consultation 09/06/2020 a 06:23).
02- (https://ar.wikipedia.org)(Date de consultation 22/02/2020 a 02:47).
03- https://www.merriam-webster.com/dictionary(Date de consultation 17/12/2019 a 01 :43).
04- http://www.csds-center.com (جابر القفصي، **مقاربة سوسيولوجية جديدة للحقل الشبابي**، مركز الدراسات الاستراتيجية **في تونس**) (Date de consultation 10/04/2020 a 05 :28).
05- http://www.roayapedia.org (date de consultation : 14/03/2021, 03 :00 h).
06- https://doc.aljazeera.net/(date de consultation 04/04/2021 a 03 :24 h).
07- https://akhbarelyom.com/news(date de consultation 04/04/2021 a 05 :11 h).
08- https://techn0post.blogspot.com/2017/03/business-entrepreneurs-steven-ballmer-nokia.html, (date de consultation 03/06/2021 à 03 :56 h)
09- https://www.bbc.com, Date de consultation (23/08/2021 à 05 :34 h).
10- https://arabic.euronews.com, Date de consultation (23/08/2021 à 07 :19 h).
11- https://www.icann.org (date de consultation : 06/04/2021 a 02 :47 h).
12- https://ar.wikipedia.org/wiki/ (date de consultation 02/05/2021 a 05 :18 h).
13- https://alghad.com(date de consultation 27/10/2022 a 05 :24 h).
14- https://trendsresearch.org (أشرف العيسوي، **وسائل التواصل الاجتماعي: تأثيرات متنامية وأدوار شائكة في العالم العربي**) (date de consultation 31/08/2021 a 04 :23 h).
15- وكالة الأنباء الجزائرية، https://www.aps.dz، تاريخ الاطلاع 2021/08/23 على الساعة 02:28.
16- الإذاعة الجزائرية، https://www.radioalgerie.dz، تاريخ الاطلاع 2021/08/23 على الساعة 04:06.
17- https://www.bbc.com,Date de consultation (23/08/2021 à 07 :33 h)

18- بول بليك وديفيانشي وادوا، **استعراض حصاد 2020: تأثير فيروس كورونا المستجد في 12 شـــكلا بيانيا**، مدونات البنك الدولي، https://blogs.worldbank.org، تاريخ الاطلاع 2021/08/23 على الساعة 04:25.

19- ناصر العقيل، **شرح كتاب الأب الغني والأب الفقير**، صفحة دوباميكافيين على اليوتيوب، تاريخ الاطلاع 21 جوان 2021 على الساعة 04:53.

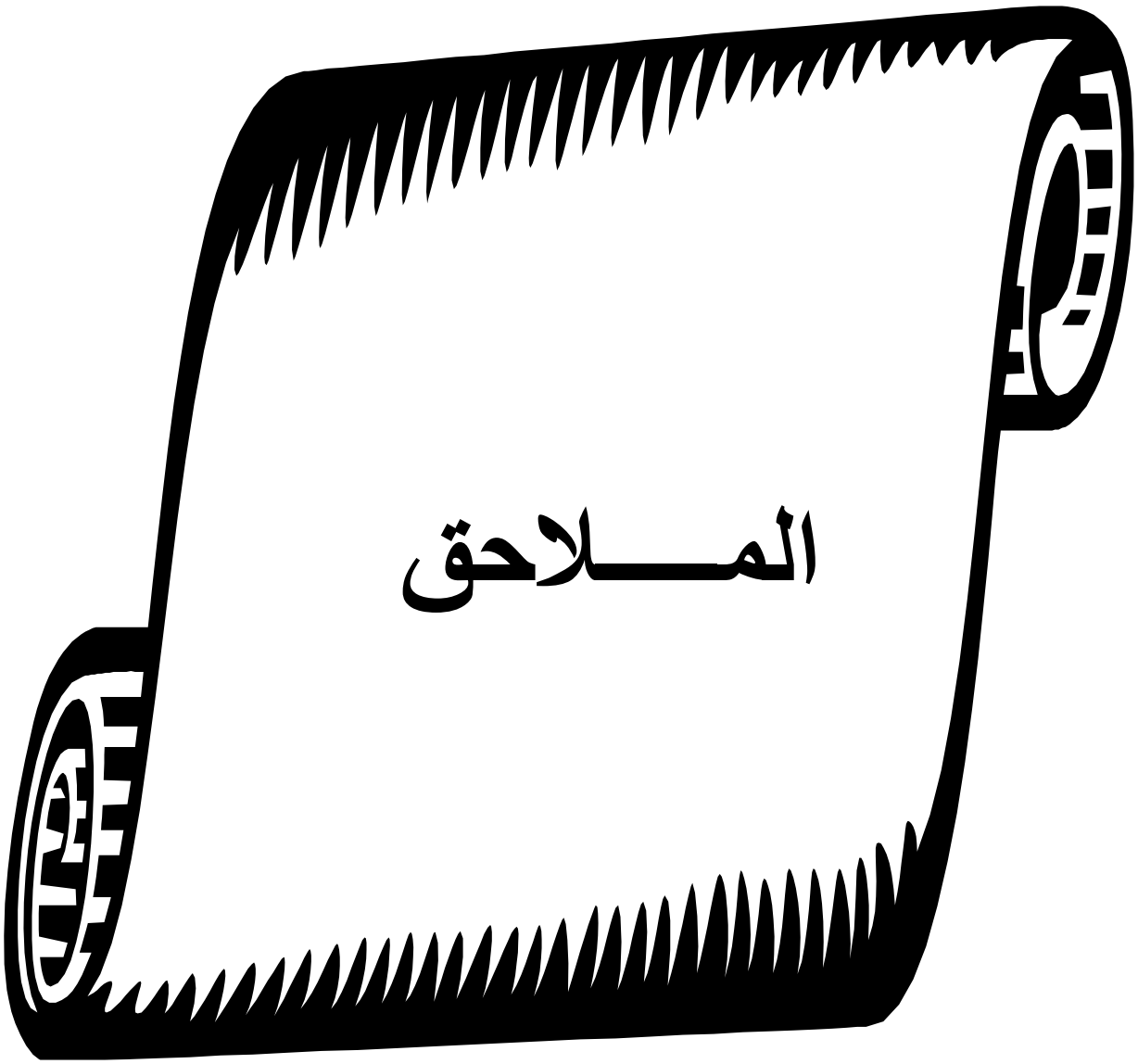
الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

دليل مقابلة مع الشباب العامل عبر الفضاء الافتراضي حول موضوع:

الشباب والعمل الافتراضي: تمثّلات وممارسات اجتماعية الفضاء الالكتروني نموذجاً.

إعداد الطالب: **إشراف الأستاذ الدكتور:**

بلحاج معمر **حجال سعود**

في إطار إنجاز بحث علمي لنيل شـــهادة دكتوراه في علم الاجتماع نرجو منكم الإجابة على أســئلة المقابلة، ونعدكم أن بياناتكم ســتبقى ســرية ولن تســتخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

السنة الجامعية 2022/2021.

البيانات الشخصية:

1. الجنس:
2. المستوى التعليمي:
3. السن:
4. الحالة العائلية:
5. الأصل الجغرافي:

المحور الأول: التكوين القاعدي والمكمل لممارسة الشباب الجزائري للعمل الافتراضي:

6. ما طبيعة النشاط الذي تمارسه في مجال العمل الافتراضي؟
7. هل النشاط الممارس أساسي؟ هل لديك نشاط آخر؟ ما هو؟
8. منذ متى تزاول العمل الافتراضي؟
9. لماذا توجهت إلى ممارسة العمل الافتراضي؟
10. كيف توجهت إلى ممارسة العمل الافتراضي؟
11. ما نوع التكنولوجيا الحديثة التي تستعملها في عملك؟ -تبرير الاختيار-.
12. هل خضعت للتكوين على استخدام التكنولوجيا الحديثة؟ لماذا في كلتا الحالتين؟
13. حدد مستوى التحكم لديك في تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة.
14. ما هو مستواك في اللغات الأجنبية؟

المحور الثاني:المستوى المهني لدى الشباب الجزائري في ممارسة العمل الافتراضي:

15.هل تملك موقع الكتروني يروج أعمالك؟ هل أنت منتسب لمنصات العمل الرقمي؟

16.ما هي أهم مواقع عرض خدماتك الرقمية؟

17.لماذا اخترت هذه المواقع بالذات؟

18.كيف تعزز الترويج للخدمات والسلع التي تسوقها عبر الفضاء الافتراضي؟

19.ما هي فئة زبائنك التي تتعامل معها؟ هل تعتمد على وسطاء في نشاطك؟

20.بأي نظام دفع تتعامل؟

21.ما هي أهم العقبات التي تعترضك في ممارستك العمل الافتراضي؟

22.هل نشاطك مقنَّن؟ إذا كان الجواب بلا، ما هي الأسباب؟

المحور الثالث: الخلفية الثقافية لتمثلات الشباب الجزائري في مجال العمل الافتراضي:

23.ما هووضع العمل الافتراضي في الجزائر؟

24.حسب رأيك ما الفرق بين العمل الافتراضي والعمل في الواقع؟

25.هل ترى أن هذا العمل يمكن أن يعوض العمل الثابت في الواقع؟ كيف ذلك؟

26.هل يمكن للعمل الافتراضي المساهمة في التقليص من البطالة؟ كيف ذلك؟

27.ما هي القواعد التي ينبغي اتباعها في ممارسة العمل الافتراضي؟

28.ما هي أهم الخبرات التي اكتسبتها في ممارسة العمل عن بعد؟

29.لو خيرت بين عملك هذا وعمل آخر دائم فماذا تختار ولماذا؟

30.مارأيك في معاملات المؤسسات الرسمية؟ بنوك، وكالات دعم، جماعات محلية.. اتجاه العمل الافتراضي؟

31.في رأيك لماذا لم يتم اعتماد نظام الدفع الالكتروني في الجزائر إلى غاية الآن؟

32.كيف ترى مستقبل العمل الافتراضي عند الشباب الجزائري؟

33.كيف ترى تأثير جائحة كورونا في العمل الافتراضي؟

34.هل لديك إضافة؟

أهم الأشكال الجديدة للعمل الافتراضي:

أولا: الأعمال والاستشارات:

1. التعليم عن بعد (مدرس لغة أجنبية مثلا).
2. مدون (Blogger/Youyuber) موقع (Petreon) (Skillshare).
3. مسوق بالعمولة (Affiliate Marker)الترويج للسلع والخدمات.
4. مطور ويب (Webdevloper)تصميم الويب أو المواقع الالكترونية.
5. مساعد افتراضي (Virtual Assistant) استخدامات المهارات مثل التحرير.
6. مصمم غرافيك (Graphic Designer) مصمم لوغو مثلا.
7. مدرب شخصي (Personal Trainer)
8. مدير لقنوات التواصل الاجتماعي (Social Media Comminity Manager).
9. مصور (Photographer) تصوير الأفراح، الفنادق، منتجات، أماكن سياحية.
10. التسويق الرقمي (Digital Marketing).
11. التسويق بالمحتوى (Content Marketing).
12. تقديم الخدمات (Prestation de service) (التدريب على الفوتوشوب، تدريس، كتابة، ترجمة) على المواقع الالكترونية مثل (Italki)(Upwork) (Freelancers) والموقع الجزائري (Freehali).
13. تصميم خطط العمل (Business Plan).
14. مندوب مبيعات ومندوب عن بعد (Commerciaux et télécommerciaux).
15. مسوق هاتفي وخدمة ما بعد البيع (Téléopérateur et Service après Vente)
16. دراسة السوق (Etude de Marché).
17. كتابة دفتر الشروط (Rédaction Cahier des charges).
18. مستشار قانوني (Conseiller Juridique).
19. مستشار الموارد البشرية (Conseiller des Ressources Humaines).

20. مستشار مالي (Conseiller Financier).

21. مستشار الضرائب (Conseiller Fiscal).

22. مدير مشروع (Gestionnaire de Projet).

23. الإجراءات الإدارية (Démarches Administratives).

24. محلل البيانات (Analyste de données).

ثـانيـا: التصميم والغرافيك:

1. إنشاء شعار والهوية البصرية (Création de logo et Identité Visuel).

2. تصميم بطاقات الزيارات (Conception Cartes de Visites).

3. طباعة الإزاحة الرقمية وطباعة الشاشة الحريرية (Impression Offset, Numérique et Sérigraphie).

4. الرسم والكاريكاتير (Dessin et Caricature).

5. ملصقات إعلانية ولافتات (Affiche Publicitaire et Bannière).

6. نمذجة ثنائية وثلاثية الأبعاد (Modélisation 2D et 3D).

7. ملصق وتغليف (Etiquette et Emballage).

8. كتيبات ومنشورات (Brochures et Flyers).

9. تعليم على المركبات (Habillage Véhicule).

10. المجسم الإشهاري (Stand Publicitaire).

11. صورة الغلاف والصورة المصغرة (Photo de Couverture et Thumbnail).

12. هدايا الشركة (Cadeau Entreprise).

13. تي شيرت قبعات مآزر (T-shirts Casquettes Tabliers).

14. الخطة المعمارية (Plan Architectural).

15. تصميم الكتروني كهربائي ميكانيكي (Conception Electronique Electrique et Mécanique).

ثــالثـا: البرمجة والمعلوماتية:

1. إنشاء موقع (Création Site Web).
2. إنشاء تطبيق الهاتف (Création Application Mobile).
3. تطوير البرامج (Développement Logiciel).
4. الهاتف وتصميم المواقع (Mobile et Web Design).
5. استضافة المواقع (Ebergement Web).
6. وورد بريس (Word Press).
7. روبوتات الدردشة (Chatbot).
8. أعمال وورد، إكسل، باوربوينت (Travaux Word Excel PowerPoint).
9. تحويل الملفات (Conversion de Fichier).
10. إدارة قواعد البيانات (Administration Base de Données).
11. تركيب الشبكات (Installation Réseaux).
12. نظام المعلومات (System d'information).
13. الدعم وإصلاح الحواسيب (Assistance et Dépannage Informatique).

رابعا: التسويق والإعلان:

01. حملات إعلانية (Compagne Publicitaire et sponsoring).
02. مدير شبكات التواصل الاجتماعي (Gestionnaire de Réseaux Sociaux).
03. إستراتيجية التسويق (Stratégie Marketing).
04. حقوق النشر (Copywriting).
05. لافتات ولوحات إعلانية (Enseignes et Panneaux Publicitaires).
06. توزيع وإلصاق إعلانات منشورات كتيبات (Distribution et Collage d'affiche flyer Brochure).

07. المؤثرون (Influenceurs).

08. باحث على الانترنت (Chercheur Web).

خامسا: الكتابة والترجمة:

01. مقالات وتدوينات (Articles et Blog posts).

02. ترجمة (Traduction).

03. ترجمة رسمية (Traduction Officielle).

04. ترجمة فورية (Interprétariat).

05. رسالة التوصية والسيرة الذاتية (Lettre de Motivation et CV).

06. تصحيح (Correction).

07. تلخيص (Récapitulation).

08. نص (Transcription).

سادسا: الصورة والفيديو:

01. مصور (Photographe).

02. مصور فيديو (Cameraman).

03. تحرير الصور والفوتوشوب (Retouche Photos et Photoshop).

04. فيديو توضيحي (Vidéo Explicative).

05. مقطع إعلاني (Spot Publicitaire).

06. شعار متحرك (Logo Animation).

07. تحرير الفيديو (Montage Vidéo).

08. فيديو كليب (Clip Vidéo).

سـابعـا: الموسيقى والصوت:

01. التعليق الصوتي (Voiceover).
02. ملحن (Compositeur).
03. عازف (Musicien).
04. خلط الصوت (Mixage Audio).

ثامنـا: منــوعــات:

01. دروس الدعم (Cour de Soutien).
02. إجراءات التأشيرة والجامعة الفرنسية (Démarche Visa et Campus France).
03. الحجز والمعاملات على الانترنت (Réservation et Transaction sur Internet).
04. التكوين (Formation).
05. منشطون ومضيفون (Animateurs et Hôtesses).
06. ساعي وموصل (Livreur et Démarcheur).
07. العارضون رجال ونساء (Modèle Homme et Femme).
08. مدرب التخسيس (Koach Minceur).
09. مدرب كمال الأجسام (Koach Musculation).
10. مدرب لتنمية البشرية (Coach Développement Personnel).
11. أخصائي التغذية (Nutritionniste).
12. ألعاب الفيديو (Jeu Vidéo).